



المكتبة الأكاديمية

شركة مسجلة مسرية

الحاصلة على شهادة الجودة

ISO 9002

Certificate No.: 82210

03/05/2001

الاتجاهات الحديثة في

المكتبات والمعلومات

كتاب دوري محكم يصدر مؤقتاً مرتين في السنة

الناشر
أ. أحمد أمين

نائب رئيس التحرير
أ.د. أسامة السيد محمود

رئيس التحرير
أ.د. محمد فتحى عبد الهادى

سكرتير التحرير
محمد عبد المولى محمود

الهيئة الاستشارية

ليبيا	أ.د. أبوبكر الهوش
مصر	أ.د. أحمد بسدر
تونس	د. أحمد الكسيبي
الإمارات	د. بهجة بومعرافى
الكويت	د. حسين الأنصارى
مصر	أ.د. شريف شاهين
سلطنة عمان	د. موسى المفرجى
المغرب	د. نزهة ابن الخياط
المملكة العربية السعودية	أ.د. هشام بن عبد الله العباس

حقوق النشر

المجلد السادس عشر - العدد الواحد والثلاثون ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م
حقوق الطبع والنشر © جميع الحقوق محفوظة للناشر :

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية
رأس المال المصدر والمدفوع ١٨,٢٨٥,٠٠٠ جنيه مصرى
١٢١ شارع التحرير - الدقى - الجيزة
القاهرة - جمهورية مصر العربية
تليفون : ٣٧٤٨٥٢٨٢ - ٣٣٣٦٢٣٤١ (٢٠٢)
فاكس : ٣٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة
كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الناشر

الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات

كتاب دوري محكم يصدر مؤقتا مرتين في السنة

يناير ٢٠٠٩

العدد الواحد والثلاثون

المجلد السادس عشر

الافتتاحية :

• صناعة المحتوى

٧ رئيس التحرير

البحوث والدراسات العامة :

- الأرشيف القومي للفيلم في مصر
د. سحر يوسف محمد ١١
- بناء وتصميم أنظمة الأرشيف الصحفي الرقمي: نموذج
د. عصام أحمد عيسى ٣٧
تطبيقى على أرشيفات مؤسسة دار الهلال الصحفية
- سوء الاستخدام في المكتبات العامة بمحافظة الغربية :
د. ثروت يوسف الغلبان ٨٧
دراسة ميدالية
- الدراسات والاستشهادات المرجعية في صحيفة دار
د. منى عبد اللطيف ١١٧
العلوم المصرية : دراسة تحليلية
- الحياة الثانية Second Life وتطبيقاتها في التعليم
د. عبد الله حسين متولي ١٤٩
الإلكتروني في تخصص المكتبات والمعلومات

ملف العدد : المحتوى الرقمي :

- مجتمع المعرفة والمكتبة الرقمية العالمية: نموذج مقترح
د. شريف كامل شاهين ٢٠١
لمعايير اختيار المحتوى لضمان التكامل المعرفي
- إدارة المحتوى الإلكتروني
د. فهد بن ناصر العبود ٢٤٣
- الإنتاج الفكري العربي الرقمي على الإنترنت
د. نوال محمد عبد الله ٢٧٣
- شركات إعداد المحتوى الرقمي العربي لخدمة البحث
د. رندة إبراهيم عبد ٢٩٩
العلمي والتطوير

مراجعات وثائق :

- اغتوى الرقمى العربى : الفرص والأولويات د. محمد فتحى عبد الهادي ٣٢٩ والتوجهات

الافتتاحية

obeyikandi.com

صناعة المحتوى

بقلم : رئيس التحرير

وإذا كانت صناعة المحتوى بصفة عامة مهمة بالنسبة للمجتمع العربي، فإن الأهمية في الوقت الحاضر توجّه العناية للمحتوى الرقمي العربي.

وهناك مجالات متعددة للمحتوى الرقمي أبرزها الاعلام والترفيه، والتجارة والأعمال الالكترونية، والخدمات العامة. وهناك عديد من الأنشطة التي بذلتها وتبذلها الهيئات والمؤسسات العربية للنهوض بصناعة المحتوى الرقمي، أهمها جهود اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) ومقرها بيروت، فقد أطلقت في عام ٢٠٠٣ مبادرة المحتوى الرقمي العربي، وقامت بإعداد دراسة عن تعزيز وتحسين المحتوى العربي في الشبكات الرقمية، كما قدمت في عام ٢٠٠٥ دراسة مهمة عن الفرص والأولويات والتوجهات للمحتوى الرقمي العربي، وفي عام ٢٠٠٧ أطلقت مشروع تحفيز صناعة المحتوى الرقمي العربي من خلال الحاضنات التكنولوجية.

ورغم تعدد المؤتمرات وورش العمل والمشروعات والمبادرات والجوائز التي خصصت لتنمية المحتوى الرقمي لعربي، إلا أنه يبقى عسدم

المحتوى هو إبداع العقل ونتاج الفكر والجهد والعمل، وهو المعلومات التي تحملها نظم المعلومات ووسائل الاتصال الجماهيري، والمعلومات قد تكون في شكل ورقي، أو في شكل مصّفر، أو سمعي/بصري، أو ورقي، إلا أن المحتوى الرقمي، وخاصة ما هو متاح عبر الإنترنت، قد تزايد بل تضخم بشكل لافت للنظر في السنوات الأخيرة وأصبح محل الاهتمام في بناء اقتصاد المعرفة.

وصناعة المحتوى تشتمل على نطاق عريض من السلع والخدمات والأدوات، ويضم ناتج المحتوى - كما قلنا من قبل - النشر الورقي، والنشر الإلكتروني والإنتاج الفني والإعلامي والبرمجيات.

وتعتبر صناعة المحتوى مقومًا من أهم مقومات مجتمع المعلومات والمعرفة، إذ يشير بيان القمة العالمية لمجتمع المعلومات (جنيف، ديسمبر ٢٠٠٣) إلى أنه يجب إعطاء أولوية عالية لإنشاء المحتوى بلغات وأنساق متعددة ونشره والحفاظ عليه.

للاستثمار، ففي خبر منشور بإحدى الجرائد أنه على الرغم من الأرقام الخيالية التي تحققها الاستثمارات في مجال الاتصالات وخصوصاً المحمولة، إلا أن هناك قطاعاً آخر لا يحظى بنفس الدعم الذي يحصل عليه قطاع الاتصالات ويمكن الاستثمار فيه بنفس الدرجة وهو صناعة المحتوى الرقمي.

إن تنمية المحتوى الرقمي باللغة العربية والاستثمار فيه هي مسؤولية مجتمعية تخص المجتمع ككل للاستثمار في الحفاظ على الهوية الثقافية للشباب والأجيال القادمة، حيث أننا نشجعها على التفاعل الخارجي ولكن مع الحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية الخاصة بهم. وهو ما نادى به إعلان المبادئ للقمة العالمية لمجتمع المعلومات (جنيف، ٢٠٠٣) من تعزيز إنتاج شتى أنواع المحتوى بلغات وأنساق متنوعة والنفاز إليها، لأن تطوير محتوى محلي يناسب الاحتياجات المحلية أو الإقليمية يشجع التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويحفز مشاركة جميع أصحاب المصلحة.

د. محمد فتحي عبد الهادي

رئيس التحرير

مواكبة التطور التكنولوجي في مختلف جوانب صناعة المحتوى، وطغيان النصوص على غيرها من أنواع المحتوى السمعية والمرئية، فضلاً عن ضعف المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت، والقصور في إدارة المواقع وعدم انتظام تحديثها.

وقد ذكر جمال غيطاس في مقال له بالأهرام (٢٠٠٨/١٢/٢٣) أننا نعيش حالة خواء حقيقية في المحتوى. بمفهومه السليم والصحيح، تتكشف بأوضح ما يكون حينما يحدث الانقطاع ونفقد الاتصال بالمواقع الأجنبية على الإنترنت ذات المحتوى وثيق الصلة بالاحتياجات الحقيقية للباحثين وغيرهم في شتى المجالات.

إننا نؤكد على ضرورة الاهتمام والتركيز على صناعة المحتوى الرقمي العربي وخاصة ما يتاح منه على الإنترنت، إذ أن المحتوى الرقمي العربي يساعد في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والمحتوى الرقمي العربي له سوق هامة على المستوى الإقليمي والعالمي (أكثر من ٣٥٠ مليون عربي)، وهو فضلاً عن هذا يوفر فرصاً ضخمة

البحوث والدراسات العامة

obeykandi.com

الأرشيف القومي للفيلم في مصر : دراسة حالة

د. سحر يوسف محمد

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مستخلص:

تتناول الدراسة واقع إدارة الأرشيف القومي للفيلم بالمركز القومي للسينما بمصر، حيث النشأة، والأهداف والوظائف، والتنظيم، والعضوية فنى الجمعيات والائتمادات المهنية، والعاملون، وإبداع الأفلام السينمائية وتوثيقها واسترجاعها وحفظها وصيانتها. وتقدم الدراسة تصوراً لأقسام الأرشيف القومي للفيلم.

أهمية الدراسة:

مع مطلع القرن العشرين اعتقد أناس كثيرون، وحتى صُنع السينما بأن الأفلام السينمائية ما هي إلا وسيلة هالكة ورخيصة للتسلية، وشيئا فشيئا تغير هذا الاعتقاد، وأصبحنا ندرك أهمية الأفلام السينمائية كأحد وسائل التسلية والترفيه، وكأحد أشكال الفن، وكوثيقة تاريخية وثقافية، وكقوة للتغيير الاجتماعي^(١).

وتتملك مصر تراثاً سينمائياً عريقاً يعود إلى العشرينات من القرن العشرين، وتعد الأفلام السينمائية سواء أكانت تسجيلية أو روائية المصدر الرئيسي لدراسة تاريخ السينما المصرية فضلاً عن كونها حقلاً خصباً لدراسة الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع المصري منذ بداية السينما المصرية وحتى وقتنا هذا.

وكان لزاماً على صنّاع السينما المصرية حفظ أفلامهم، ومن هنا أنشئ في استديو مصر عام ١٩٢٥ مستودعات لحفظ الأفلام الروائية وأفلام جريدة مصر السينمائية؛ إلا أنه مع الأسف قد شب حريق عام ١٩٥٠ دمر جزءاً كبيراً من الاستديو بما في ذلك مستودع حفظ الأفلام مما يُعد كارثة حقيقية أملت بالتراث السينمائي المصري^(٢).

وفي أواسط الخمسينات قررت مصلحة الفنون التابعة لوزارة الإرشاد القومي إنشاء أول

ج- استخدام المحفوظات المشار إليها في البند السابق في إنشاء متحف يعمل على صيانة تاريخ السينما المصرية، ويضم سائر الآلات والمعدات والرسوم ونماذج الديكور التي استخدمت منذ نشوء الإنتاج السينمائي في مصر .

د- يلحق بالأرشيف مكتبة تضم المراجع والدوريات والبحوث في مختلف فنون السينما .

هـ - ينظم الأرشيف عروضاً بلا مقابل في مقره وفي أندية السينما بقصد إجراء الدراسة والبحوث والتنمية الثقافية ونشرها وربط ماضي السينما بحاضرها توصلاً إلى إنضاج الوعي برسالة الفيلم في العالم المعاصر والعمل على استكشاف وإبراز شخصية الفيلم المصري^(٤) .

مشكلة الدراسة :

على الرغم من صياغة أهداف ووظائف الأرشيف القومي للفيلم المشار إليها سلفاً والتي تكفل للأرشيف تدفقاً متصلاً من الأفلام السينمائية وغيرها من المواد ذات الصلة ومساندة الباحثين والدارسين في مجال السينما على إنجاز بحوثهم؛ إلا أنهم يواجهون صعوبات كبيرة تكمن في نقص المصادر المنشورة عن الأفلام بل ونسخ الأفلام ذاتها المتاحة^(٥) .

وإضافة إلى ذلك تم سحب عضوية الأرشيف القومي للفيلم من الاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام (فياف) La Fédération International de

مكتبة فيلمية عام ١٩٥٦، وقد اعتمدت هذه المكتبة في بداية تكوينها على هبات بعض المكتبات السينمائية الأوروبية والمراكز الثقافية الأجنبية في مصر، وتنازل بعض المنتجين عن نسخ أفلامهم القديمة، ومصادرات مصلحة الجمارك من الأفلام .

وقد تعرضت تلك المكتبة الفيلمية للحريق عام ١٩٥٨ مما دمر جزءاً كبيراً من مقتنياتها بسبب الاشتعال الذاتي للأفلام المصنعة من مادة نترات السيلولوز^(٦) .

وفي عام ١٩٦٨ صدر قرار وزير الثقافة رقم ٢٤٥ بتاريخ ١٩٦٨/١/٢٥، والذي أوجب إيداع كل من الشركات والمؤسسات نسخة من كل فيلم يتم إنتاجه إلى أرشيف الفيلم القومي .

وفي عام ١٩٧٠ صدر القرار الوزاري رقم ١٢٩ لسنة ١٩٧٠ بإنشاء الأرشيف القومي للفيلم بالجمهورية العربية المتحدة وفقاً للوائح المتبعة في أرشيف الفيلم الدولي ، ويقوم الأرشيف بالوظائف التالية :

أ- جمع وحفظ - من غير قصد تجاري - أفلام السينما والتلفزيون التي تنتج في الجمهورية العربية المتحدة، وكذلك الأعمال العالمية ذات القيمة الجمالية والفنية والاجتماعية والتسجيلية، وذلك بقصد الدراسة والبحث .

ب- جمع وحفظ الصور والسيناريوهات والملصقات وسائر المطبوعات والوثائق المودعة في الأرشيف خاصة والمتعلقة أيضاً بسائر الأفلام ذات القيمة التي لا يودع لها نسخ في الأرشيف .

الدراسات السابقة :

أسفر البحث في قاعدة بيانات الرسائل الأكاديمية عن توافر اطروحتين دكتوراه عن أرشيف الفيلم وهما .

1- Chahim , Abedi Chahla. A functional analysis and need assessment for the national Iranian radio , television and film archive^(٦).

وتناولت هذه الدراسة متطلبات إنشاء أرشيف وطني لحفظ تراث الإذاعة، والتلفزيون والأفلام في إيران .

7- Frick, Caroline Jane . Restoration nation : Motion pictures archives and " American" film heritage^(٧).

وقد عاجلت الدراسة ظهور ونمو حركة حفظ الفيلم خلال القرن العشرين من خلال شبكة أرشيفات الفيلم على كافة المستويات الدولية والوطنية والمحلية . وقد اعتمدت في إجراء الدراسة على سلسلة واسعة من الوثائق الأرشيفية وسجلات المؤسسات المعنية بحفظ الفيلم، وخلصت إلى نتيجة هامة مؤداها أن أرشيفات الصور المتحركة لا تحفظ فقط تاريخ الفيلم الأمريكي بل تعمل على تنشيط الإفادة من التراث السينمائي .

لم تنطرق أي من الدراسات الأكاديمية المصرية إلى معالجة الأرشيف القومي للفيلم من وجهة النظر المكتبية والمعلوماتية ؛ في حين عاجلت عدة دراسات سينمائية الأرشيف القومي للفيلم من

Archive du Film (FIAF)، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتكشف الستار عن أسباب ذلك والوقوف على أسباب أزمة الأرشيف القومي للفيلم ووضع الحلول والمقترحات فضلاً عن صياغة تصور مقترح لإنشاء أرشيف قومي للفيلم في مصر مزوداً بكافة الإمكانيات التقنية والبشرية مما يجعله يؤدي رسالته على أكمل وجه.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى رصد واقع إدارة الأرشيف القومي للفيلم بالمركز القومي للسينما من حيث النشأة والأهداف والوظائف والعاملين والخدمات والأنشطة والعضوية في الجمعيات والاتحادات المهنية وسبل توثيق وحفظ وصيانة الأفلام السينمائية وغيرها من المواد .

منهج الدراسة وأدواتها :

- اعتمدت الباحثة في إجراء الدراسة على منهج دراسة الحالة وتمثلت أدواتها في الآتي :
- قائمة المراجعة وتشتمل على نقاط البحث الواجب استيفائها.
 - الزيارات الميدانية لإدارة الأرشيف القومي للفيلم .
 - القراءات النظرية عن أرشيفات الأفلام وتصفح مواقع أرشيفات الأفلام الأجنبية على شبكة الانترنت .

منظور مشكلة التأريخ للسينما المصرية ومن أمثلة تلك الدراسات :

١- سيد سعيد . وقفة ... ونظرة للخلف قبل أن نخطو للأمام^(٨) .

ويعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي في التأريخ للسينما المصرية والعالمية ونشأة مكاتب وأرشيفات الأفلام على الصعيدين العالمي والوطني.

٢- مجدي عبدالرحمن . السينما المصرية : تاريخ طويل وذاكرة ضعيفة^(٩) .

يتناول هذا البحث مشكلة التأريخ للسينما المصرية انطلاقاً من قصور العديد من الجهات السينمائية عن توثيق كافة أشكال التراث السينمائي المصري، وتأتي في مقدمة تلك الجهات الأرشيف القومي للفيلم ثم الجهات الإنتاجية للسينما وجمعيات ونوادي السينما، والرقابة السينمائية، ومهرجانات وعروض الأفلام، والأدلة السينمائية . وينتهي البحث بمشروع مقترح للحفاظ على التراث السينمائي المصري ١٩٢٣- ١٩٩٣ .

(١) الأهداف والوظائف :

ينشد الأرشيف القومي للفيلم تحقيق جملة الأهداف والوظائف التالية^(*):

(*) لا يتوفر لدى إدارة الأرشيف القومي بالمركز القومي للسينما وثيقة أو لائحة داخلية تتضمن الأهداف والوظائف والخدمات .

(١) حفظ التراث السينمائي الوطني للأجيال القادمة عن طريق :

أ- إيداع وحفظ الأفلام الروائية بموجب القانون رقم ٣٤ لسنة ١٩٧٥ والذي يلزم منتجي وموزعي الأشرطة السينمائية من الإنتاج المصري أو الإنتاج المشترك بين مصر وغيرها والتي يعد بقصد الاستغلال للعرض في الأماكن العامة داخل جمهورية مصر العربية أو في الخارج، أن يودعوا على نفقاتهم وبالتضامن فيما بينهم نسخة مقاس ٣٥ مم من كل شريط سينمائي لدى الإدارة العامة للمصنفات الفنية بوزارة الثقافة قبل الترخيص للعرض أو بتصديره إلى الخارج ولا يجوز لهذه الإدارة الترخيص بالعرض أو التصدير قبل إيداع النسخة المذكورة . وبعد ذلك صدر القرار الوزاري رقم ٣٧٥ لسنة ١٩٧٥ بتنفيذ إيداع النسخة لدى الأرشيف القومي للفيلم .

كما صدرت الموافقة على إيداع نسخة فيديو كاسيت للأفلام السينمائية التي تم إنتاجها قبل عام ١٩٧٥ بتاريخ ١٩٨٢/١/١٦ .

ب- جمع وحفظ الصور الفوتوغرافية وملصقات الأفلام السينمائية التي يقوم منتجو وموزعو الأفلام السينمائية - اختياريًا - بإيداعها مع الأفلام .

ويتضح مما سبق قصور أهداف ووظائف الأرشيف القومي للفيلم، وفيما يلي عرض لأوجه القصور .

● يقتصر حفظ التراث السينمائي الوطني على الأفلام السينمائية الروائية دون الأفلام الروائية القصيرة والتسجيلية والرسوم المتحركة - باستثناء ما ينتجه المركز القومي للسينما - ويرجع ذلك لكون قانون الإيداع يلزم فقط منتحي وموزعي تلك الأفلام بإيداع نسخة منها في الأرشيف في حالة عرضها^(*) أو تصديرها للخارج مما يؤدي إلى تشتت الأفلام السينمائية وضياع جزء مهم من التراث السينمائي التسجيلي والروائي القصير والرسوم المتحركة .

● وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن بعض أرشيفات الأفلام الأجنبية تهدف أيضا إلى تجميع واقتناء أفلام الهواة Amateurs films .

فعلى سبيل المثال يُناشد الأرشيف الأيرلندي للفيلم Irich film Archive من خلال موقعه على شبكة الانترنت - الجمهور العام بإيداع ما لديه من أفلام خاصة في الأرشيف سواء تناولت تلك الأفلام أحداثاً اجتماعية أو سياسية أو عادات وتقاليد أو مناسبات قومية أو خاصة أو معالم جغرافية عن أيرلندا^(١٠) .

ج- إيداع ما ينتجه المركز القومي للسينما من أفلام تسجيلية وروائية قصيرة ورسوم متحركة .

(٢) تكوين المكتبة الفيلمية من خلال استنساخ أفلام المركز القومي للسينما على شرائط مرئية VHS .

(٣) الإسهام في نشر الثقافة السينمائية من خلال إعارة الشرائط المرئية إلى الجهات المصرية والأجنبية المعنية بالسينما (قصور السينما - جمعيات وأندية السينما- المكاتب الثقافية بالسفارات الأجنبية في مصر) .

(٤) إمداد الدارسين والباحثين في مجال السينما ببيانات عن الأفلام السينمائية المصرية والسماح لبعضهم في حالات نادرة - مشاهدة الأفلام داخل صالة العرض بالأرشيف شريطة الحصول على موافقة كتابية بذلك من رئيس المركز القومي للسينما .

(٥) السماح لنتج الفيلم السينمائي بموجب القرار الإداري رقم ١٠١ لسنة ١٩٨١ باستعارة فيلمه المودع بالأرشيف بغرض طبع نسخة منه شريطة تقديم ما يفيد ملكيته للفيلم من غرفة صناعة السينما، وكتابة تعهد برد نفس نسخة الفيلم المعارة له إلى الأرشيف مع اتخاذ كافة الإجراءات والتدابير الأمنية في هذا الصدد .

(*) لا يتم إجراء عروض سينمائية عامة لتلك الأفلام في مصر .

- اقتناء الأرشيف القومي للأفلام السينمائية الوطنية دون الاهتمام باقتناء كلاسيكيات السينما العالمية لما لها من أهمية في إجراء الدراسات السينمائية المقارنة وإجراء بحوث التأثير والتأثر .
- يعد الإيداع المصدر الوحيد لتزويد الأرشيف بالأفلام السينمائية، فلا يهدف الأرشيف إلى إقامة برنامج للتبادل والهدايا مع أرشيفات الأفلام العربية والأجنبية وسائر الهيئات المعنية بالسينما .
- عدم الاهتمام بتجميع وتوثيق الوثائق المكتوبة والمسموعة والمرئية وكافة المواد التي لها علاقة بالأفلام من صور ثابتة وصور فوتوغرافية وملصقات الأفلام بكل أحجامها، وخطط العمل وعقود الممثلين وميزانيات الأفلام، والقصص وسيناريوهات الأفلام^(١١) .
- وبالرغم من أهمية إنشاء أرشيف صحفي يتضمن كل ما نشر من أخبار ومقالات نقدية عن الأفلام السينمائية (روائية - تسجيلية) في الصحف والمجلات العربية والأجنبية ؛ إلا أن مدير الأرشيف القومي للفيلم قد قام بنفسه بإعداد أرشيف صحفي للأفلام السينمائية الروائية لمدة ثلاثة أعوام فقط (٢٠٠٤-٢٠٠٦) ثم توقف بعد ذلك لعدم اهتمام المسؤولين بالمركز القومي للسينما بالأرشيف الصحفي على حد قوله - وإن كانت الباحثة ترى أن ذلك يرجع إلى قصور الإدارة وتوزيع الوظائف على العاملين بالأرشيف .
- عدم اقتناء اللوحات والتصميمات والأعمال الفنية وتتضمن اسكتشات وتصميمات الديكور والمساقط الأفقية لهذه التصميمات ورسومات الملابس الخاصة وبعض أجزاء الديكور وخاصة التاريخية منها وقطع الإكسسوار .
- عدم تجميع كل آلة تتعلق بالسينما بغرض إحداث متحف للآلات السينمائية، فمن المعروف أن آلات التصوير والتحميض وخلافه تتطور عاماً بعد عام، ويتطلب التأريخ لتقنيات السينما جمع تلك المعدات القديمة التي تم الاستغناء عنها ووضعها في متحف مصحوبة برسوم توضيحية لها، وذلك بغرض دراسة وشرح تطور تلك الآلات وتفسير نواحي جمالية وفكرية في الأفلام مرتبطة بخصائص تلك الآلات^(١٢) .
- عدم إجراء الفحص الدوري للأفلام وترميمها عند الاقتضاء .
- عدم برمجة أو استنساخ الأفلام السينمائية الروائية على شرائط VHS أو أقراص DVD بغرض استخدامها للدراسة والبحث وإقامة عروض سينمائية غير تجارية .
- وإضافة إلى ذلك يفتقر الأرشيف القومي إلى تنظيم معارض ومحاضرات وتظاهرات أخرى لها علاقة بالتاريخ والفن وتقنيات السينما فضلاً عن عدم توطيد علاقات التعاون والشراكة مع المؤسسات والجمعيات الوطنية وأرشيفات الأفلام العربية والأجنبية بما يكفل إثراء مقتنيات

والترميم، ويُعزى ذلك لعدم توافر المعدات والأموال اللازمة والفنيين المؤهلين لذلك .

هـ- كايينة وصالة عرض الأفلام ويعمل بها موظف لعرض الأفلام السينمائية داخل الأرشيف .

وتتكون الأقسام الإدارية من :

أ- قسم السكرتارية : ويعمل به موظف لأداء الأعمال الكتابية الخاصة بالأرشيف .

ب- مخازن أو مستودعات الأفلام :

مخازن مدينة الفنون وتوجد في الدور الأرضي بمبنى المركز القومي للسينما ويُحفظ بها الأفلام التسجيلية والروائية القصيرة والرسوم المتحركة .

مخازن استديو الأهرام ويُحفظ بها الأفلام السينمائية المنتجة قبل عام ١٩٨٠ .

وقد تبين للباحثة من واقع الملاحظة الميدانية تكس الإدارات الفنية باستثناء المكتبة الفيلمية في قاعة واحدة هي ذاتها حجرة رئيس إدارة الأرشيف مما ينعكس سلباً على جودة العمليات الفنية وخاصة فحص جودة الأفلام وترميمها . ويمكن القول بأن الأقسام الفنية بالأرشيف ما هي إلا تنظيمات إدارية على الورق نتيجة لقصور المقومات المادية المخصصة للأرشيف من مبنى وتجهيزات مادية .

ويعد قصور أو عدم توافر المقومات المادية للأرشيف سبباً في عدم توافر صالة عرض لأجزاء الديكور والرسومات الفنية ومتحف لعرض الآلات الفنية في مجال صناعة السينما حتى يتسنى للدارسين

الأرشيف من الأفلام والمواد ذات الصلة وتطوير خدماته^(١٣) .

وخلاصة القول أن الأرشيف القومي للفيلم يقف عاجزاً عن تحقيق معظم الأهداف المنشودة منه نتيجة لقصور إمكاناته المادية من مبنى وتجهيزات .

٢) النشأة والتنظيم :

يُعد الأرشيف القومي للفيلم إحدى الإدارات الفنية التابعة للمركز القومي للسينما منذ إنشائه عام ١٩٧٥ ، والأرشيف يتكون بدوره من مجموعة من الأقسام الفنية والإدارية .

وتتكون الأقسام الفنية للأرشيف من :-

أ- قسم الجودة الفنية : ويقدر عدد العاملين به بثلاثة أعضاء وهم مسئولون عن فحص الأفلام السينمائية قبل إيداعها بالأرشيف، والتأكد من جودتها الفنية .

ب- قسم التوثيق والتصنيف : ويعمل به ثلاثة أعضاء ويُناط بهم تسجيل وتوثيق الأفلام السينمائية .

ج- قسم المكتبة الفيلمية ويعمل به موظف واحد مسئول عن حفظ الشرائط المرئية للأفلام الروائية والتسجيلية .

د- قسم ترميم الأفلام وقد أنشئ عام ١٩٩٠ ويعمل به موظف واحد ؛ إلا أن الدراسة الميدانية قد كشفت عن اقتصار الترميم على لصق الفيلم دون سائر علميات الفحص

● تشجيع جمع وحفظ الوثائق والمواد ذات الصلة بالسينما .

● تطوير التعاون بين الأعضاء والاتحاد لضمان توافر الأفلام والوثائق .

ويضم فياف مجموعة من اللجان المتخصصة (اللجنة الفنية - لجنة الفهرسة - لجنة التوثيق - لجنة البرمجة - والوصول إلى المجتمعات) والتي تلعب دوراً هاماً في تحقيق أهداف الاتحاد، وهي مجموعات من الخبراء تجتمع دورياً وإنشاء برامج العمل وإعداد منشورات فياف .

ويتمثل معظم ما يقوم به فياف في شكل تعاون نشط بين الأعضاء في مشاريع ذات منافع واهتمامات متبادلة مثل الترميم لفيلم محدد أو جمع بيلوجرافيا فيلمية وطنية أو دولية، وتشمل الأنشطة الأكثر وضوحاً المؤتمر السنوي والمطبوعات، وأعمال اللجان المتخصصة، ويصدر الاتحاد مطبوعات عديدة منها :

Journal of Film Preservation - ١

دورية تصدر مرتين سنوياً باللغتين الإنجليزية والفرنسية

The International Index of Film Periodicals - ٢

ويغطي الكشاف الدولي أكثر من ٢٠٠ عنوان دورية فيلمية وتلفزيونية ومقتنيات ما يزيد عن (٥٢١) أرشيفاً فيلماً دولياً ومركز توثيق دولي، ويصدر سنوياً منذ عام ١٩٢٧ .

والباحثين التعرف على الآلات القديمة وخصائصها لما لها من تأثير على الجوانب الفنية والجمالية في عناصر الصوت والصورة بالفيلم .

وتجدر الإشارة إلى أن الخزانة السينمائية المغربية لديها متحف لعرض الآلات السينمائية (كاميرات - آلات عرض - معدات التوضيب، وآلات الخدع السينمائية ... الخ) وقد تم الحصول عليها من لدن بعض المتبرعين^(١٤).

٢) العضوية في الجمعيات والاتحادات المهنية :

من أهم الجهات المعنية بحفظ التراث السينمائي الاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام (فياف) La Fédération Internationale de l'Archive du Film (FIAPF) والذي يعود تاريخ إنشائه إلى عام ١٩٣٨، ويضم حالياً أكثر من مائة وعشرين مؤسسة في أكثر من خمسة وستين بلداً من مختلف أنحاء العالم، ويسعى الاتحاد إلى تحقيق مجموعة الأهداف التالية :

● التمسك بمدونة أخلاقية لحفظ الأفلام ومعايير عملية لأرشيف الفيلم .

● تشجيع إنشاء أرشيفات الأفلام في البلدان التي تفتقر إليها .

● السعي إلى تحسين السياق القانوني الذي يعمل الأرشيف ضمنه .

● ترويج ثقافة الأفلام وتسهيل البحث التاريخي على الصعيدين الوطني والدولي .

● تبني التدريب والخبرات في حفظ الأفلام .

قسم التاريخ بدلاً من قسم المكتبات والوثائق والمعلومات . وإضافة إلى ذلك يرأس صالة العرض موظف حاصل على بكالوريوس علوم !!! .

لم يتلق أي من العاملين تدريباً يؤهله للعمل في أرشيف الأفلام، وإنما تم تدريب بعضهم من خلال الالتحاق بدورات تدريبية في مجال اللغة الإنجليزية وعلوم الحاسب الآلي، ومن ثم يمكن القول بأن الأرشيف القومي للفيلم يفتقر إلى العاملين المؤهلين والمدربين للعمل في مجال توثيق وفهرسة وحفظ وصيانة الأفلام السينمائية والمواد ذات الصلة .

وأمناء أرشيفات الصور المتحركة (الأفلام) هم الأشخاص المسئولون عن حفظ وترميم واسترجاع وإتاحة الوصول لثراث الصور المتحركة من الأفلام، التلفزيون، الفيديو، والأشكال الرقمية، وهم مسئولون مهنيًا عن تأكيد أهمية الصور المتحركة كمصادر تعليمية وتاريخية وثقافية^(١٦) .

ويتركز التعليم الأكاديمي لأمناء أرشيفات الصور المتحركة على التعليم الأساسي في مجال التاريخ، علم الأرشيف، علم المكتبات والمعلومات والتوثيق، المتاحف، وسائل الأعلام، والعلوم التقنية، ويشترط اجتيازهم فترة تدريب في أرشيفات الأفلام أو التلفزيون.

وإضافة إلى التأهيل الأكاديمي لأمناء أرشيفات الأفلام هناك مجموعة من السمات الشخصية الواجب توافرها فيهم : الدقة، التركيز - القدرة على العمل المنظم تحت ضغوط شديدة، القدرة

International Film Archive. CD- -٣

ROM

قرصان سنويا باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية عن أرشيفات الأفلام في العالم^(١٥) .

وقد حصل الأرشيف القومي للفيلم على العضوية الكاملة في الاتحاد الدولي للأرشيفات الأفلام فياف عام ١٩٧٠ ليصبح أول أرشيف عربي وأفريقي يعترف به الاتحاد ؛ إلا أنه مع الأسف قد تم إلغاء عضويته عام ١٩٩٦ بسبب عدم الانتظام في تسديد الاشتراكات السنوية وعدم إرسال التقارير السنوية عن نشاط الأرشيف فضلاً عن إهمال الرد في معظم الأحيان على استفسارات الاتحاد، وفي ذلك دلالة أكيدة على إهمال ولا مبالاة المسئولين عن الأرشيف في ذلك الوقت وحتى وقتنا هذا .

٤- العاملون ومؤهلاتهم :

يرأس إدارة الأرشيف القومي للفيلم مدير حاصل على مؤهل متوسط (دبلوم صنايع) ويعمل تحت رئاسته ستة عشر موظفاً، أغلبهم من حملة المؤهلات المتوسطة (دبلوم تجارة - صنايع)، وتبلغ نسبتهم ٦٩% من إجمالي عدد الموظفين للإدارة ؛ في حين تبلغ نسبة الموظفين من حملة المؤهلات العليا (ليسانس آداب قسم تاريخ - بكالوريوس تجارة، شعبة محاسبة - بكالوريوس علوم) ٣١% .

ويتضح مما سبق أن توظيف العاملين بالأرشيف لا يتفق ومتطلبات الوظائف الإدارية والفنية، فعلى سبيل المثال يرأس قسم التوثيق والتصنيف موظف حاصل على ليسانس آداب،

بالإيداع بعد أن يقوم العاملون بقسم الجودة الفنية بفحص الفيلم على منضدة الفيلم (بنوار) للتأكد من سلامة كيانه المادي وخلوه من أية خدوش أو تمزق . كما يتم عرض الفيلم داخل صالة العرض بالأرشيف* بغية التحقق من خلوه من أية عيوب فنية في الصوت أو الصورة أو الألوان ... الخ .

٦) توثيق الأفلام السينمائية :

يقوم قسم التوثيق والتصنيف بالأرشيف باتخاذ مجموعة من الإجراءات اليدوية لتوثيق الأفلام السينمائية الروائية ٣٥ مم، وفيما يلي عرض لها:

- يقوم الموثق بإعداد ملف لكل فيلم روائي يحتوي على بطاقة فيلمية وعدد اثنين من أفيش الفيلم وأربع صور فوتوغرافية لإحدى لقطاته، ويتم حفظ وترتيب ملفات الأفلام هجائيا بعناوين الأفلام داخل شانونات خاصة ؛ إلا أنه بسبب عدم توافر مساحات تخزين كافية يتم حفظ وترتيب ملفات الأفلام منذ عام ١٩٩٧ ترتيبا زمنيا وفقا لسنوات إيداعها.

- ويقوم الموثق منذ عام ٢٠٠١ بإعداد نسختين من البطاقة الفيلمية، الأولى تحفظ في ملف الفيلم والثانية توضع داخل حوافظ خاصة مرتبة زمنيا وفقا لسنوات الإيداع، والغرض من إعدادها استرجاع بيانات الأفلام السينمائية دون الحاجة إلى فحص ملفات الأفلام .

(*) لا يتوافر لدى الأرشيف القومي للفيلم جهاز مافيو لا لمراجعة وفحص الأفلام، ومن ثم يلجأ إلى العرض السينمائي للفيلم .

على استرجاع المواد من على الرفوف باستخدام السلام - المقدره الجسمانية على حمل علب الأفلام وخاصة فيمن يعمل في استرجاع الأفلام^(١٧).

ويشترط فيمن يشغل المناصب الإدارية العليا والوسطى (مدير الأرشيف ورؤساء الأقسام) إظهار السلوك الاجتماعي اللائق أثناء تعاملهم مع رؤسائهم بغرض توجيههم وإرشادهم . كما يجب أن يكونوا قادرين على الاهتمام بالموظفين وتحفيزهم على العمل في الأرشيف والتأثير في الجمهور العام بما يعزز الثقة في الأرشيف^(١٨).

وقد تبين للباحثة خلال الاتصال الشخصي بمدير الأرشيف القومي للفيلم والعاملين به افتقارهم الحماس للعمل نتيجة لعدم استجابة الإدارة العليا بالمركز القومي للسينما لمتطلبات تطوير العمل بالأرشيف من معدات وأجهزة وتدريب العاملين . ويؤكد ذلك أن منظمة اليونسكو قد خصصت مبلغ مالي قدرة اثنين وسبعين ألف جنية عام ١٩٩٠ لإنشاء بعض معدات وأجهزة لتيسير العمل بالأرشيف إلا أن إدارة المركز قد حولت الجزء الأكبر من هذا المبلغ لأغراض غير الأرشيف !!

٥) إيداع الأفلام السينمائية :

يقوم منتج أو موزع الفيلم السينمائي بتسليم إدارة الأرشيف القومي للفيلم نسخة موجبة من فيلم ٣٥ مم ومقدمة الفيلم Trailer بالإضافة الى عدد اثنين من أفيش الفيلم وصور فوتوغرافية لإحدى لقطات الفيلم . ويتم تحرير إيصال

وينفرد مدير الأرشيف دون أعضاء قسم التوثيق والتصنيف بتحديد نسبة جودة الأفلام التسجيلية(*)، وإعداد ملخص وصفي موجز للفيلم من خلال مشاهدته داخل صالة العرض بالأرشيف، ولا يتم الاستعانة بما يتوافر من ملخصات الأفلام التسجيلية في الأدلة السينمائية الصادرة عن مركز الثقافة السينمائية .

• يقوم الموثق باستيفاء عناصر البطاقة الفيلمية من واقع المشاهدة الفعلية للفيلم (انظر شكل رقم ١) .

ويقوم الموثق بإعداد سجل الأفلام الروائية والذي يشتمل على البيانات البيوجرافية التالية :
رقم الفيلم (الرقم المخزني) - عنوان الفيلم - اسم المخرج - شركة الإنتاج والتوزيع - تصوير - مونتاج - صوت - نيجاتيف - موسيقى - أسماء الممثلين - عدد فصول الفيلم - تاريخ الإيداع (اليوم / الشهر / السنة) - عدد الصور والأفيشات المودعة مع الفيلم - ملخص الفيلم .

• توثيق الأفلام السينمائية التسجيلية والرسوم المتحركة :

يقوم مدير الأرشيف القومي للفيلم بإجراءات توثيق ما ينتجه المركز القومي للسينما من أفلام تسجيلية ورسوم متحركة وروائية قصيرة، والتي يتم إيداعها بالأرشيف، ويقتصر التوثيق على إعداد سجل خاص بها ويشتمل على البيانات التالية :
رقم مسلسل (المخزني) - عنوان الفيلم - تاريخ الإنتاج - سيناريو وإخراج - تصوير - مونتاج - موسيقى - إنتاج وتوزيع - زمن العرض - ملخص الفيلم - نسبة جودة الفيلم.

(*) تختلف نسبة جودة الفيلم بسبب إعارته للهيئات المعنية بالسينما وسوء ظروف الحفظ بمخازن الأرشيف.

المجلس الأعلى للثقافة
المركز القومي للسينما
مدينة الفنون - شارع الهرم الجيزة
الأرشيف القومي للفيلم

بطاقة فيلمية

اسم الفيلم	:	_____
رقم إيصال الإيداع	:	_____ تاريخه _____
مقاس الفيلم	:	_____
نوعه	:	_____
زمن العرض	:	_____
قصة	:	_____
إنتاج	:	_____
إخراج	:	_____ حوار : _____
موسيقى تصويرية	:	_____ سيناريو : _____
تصوير	:	_____
تم التصوير بأستوديو	:	_____
تاريخ توزيع العرض الأول:	:	_____
ديكور / مناظر	:	_____ دار سينما : _____
تمثيل	:	_____ مونتاج : _____
ملاحظات	:

شكل رقم (1)

نموذج لبطاقة فيلمية بالأرشيف القومي للفيلم

ونظرا لعدم توافر فهارس للأفلام بالأرشيف القومي للفيلم والاعتماد على البطاقات الفيلمية في توثيق بيانات الأفلام واسترجاعها عمدت الدراسة إلى تحليل عناصر البطاقة الفيلمية وفقا للحد الأدنى من بيانات الفهرسة في قواعد فهرسة الأفلام الصادرة عن الاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام (فياف).

تنقسم البيانات المسجلة إلى أربع فئات على النحو التالي :

(١) البيانات البيبليوجرافية :

وتتضمن بيانات بهدف التحقق من العمل (الفيلم) ومبدعيه مثل العنوان، العناوين وأسماء الأشخاص والجماعات المسئولة عن الإبداع مع بيان الوظيفة وتتضمن البيانات التالية :

العنوان الأصلي - بلد الإنتاج - المخرج - شركة الإنتاج - سنة الإنتاج و/أو الإطلاق - شروط أو حالات اللغة .

ويتضح من البطاقة الفيلمية أنها تتضمن البيانات السابقة ماعدا بلد الإنتاج واللغة نظرا لكون الأفلام السينمائية المقتناة في الأرشيف أفلام مصرية وناطقة باللغة العربية .

(٢) الوصف المادي :

يتضمن خصائص الوصف المادي والفني للعمل (الفيلم) وهي كالتالي :

- عدد مفردات المادة .

- الطول (بالقدم / الأمتار) .

وقد تبين من واقع فحص سجل الأفلام التسجيلية عدم تسجيل فقرة الملخص ونسبة جودة الفيلم للعديد من الأفلام نتيجة لعجز مشاهدة فرد واحد كل الأفلام التسجيلية والتي يربو عددها عن الخمسمائة فيلم .

توثيق شرائط الفيديو :

يقوم رئيس المكتبة الفيلمية بالأرشيف بتوثيق ما يتوافر له من أشرطة مرئية حيث يعد سجل للأفلام الروائية المسجلة على شرائط VHS وسجل آخر للأفلام التسجيلية المسجلة على شرائط ديجيتال أو بيتا كام ويحتوى كل من السجلين على البيانات التالية : رقم الشريط - عنوان الفيلم - تاريخ الإنتاج - اسم المخرج - بيان نوع الشريط (ديجتال - بتاكام) .

ويتضح مما سبق أن قسم التوثيق والتصنيف يقتصر عمله على توثيق الأفلام السينمائية الروائية دون الأفلام التسجيلية والشرائط المرئية مما يدل على غياب التخطيط والتنسيق في هذا القسم، فضلا عن عدم توافر أية فهارس يدوية أو آلية للأفلام مما يشكل صعوبة بالغة في إمداد الدارسين والباحثين ببيانات عن الأفلام واسترجاعها .

وتجدر الإشارة إلى أن لجنة الفهرسة بالاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام FIAF قد عكفت على مدار أكثر من عشر سنوات على دراسة مشكلات فهرسة الصور المتحركة بالأرشيفات، وانتهت بصدر قواعد الفهرسة من أجل أرشيف الفيلم عام ١٩٩١، ويمكن الحصول عليها مجانا من موقع الاتحاد على شبكة الانترنت^(١٩) .

ملخص للفيلم وإنما يقوم بكتابة توصيف كامل لأحداث ومشاهد الفيلم مثلما تظهر على شاشة العرض وتدوينه في ملف الفيلم، وذلك بهدف التحقق من اكتمال فصول الفيلم وإعادة ترتيب الفيلم في حالة اختلال ترتيب فصوله .

وتشمل البطاقة الفيلمية على بيان (نوع الفيلم) إلا أن الموثق يكتفي بذكر الفيلم روائي طويل أو قصير ولا يشير إلى الأنواع العديدة للأفلام السينمائية مثل : كوميديا - كوميديا درامية - كوميديا موسيقية - دراما - نفسية - جاسوسية - سياسية - حروب - وثائقية - رسوم متحركة^(٢١) .

٧) استرجاع الأفلام

يشكل استرجاع الأفلام السينمائية من الأرشيف القومي للفيلم صعوبة كبيرة بالنسبة للدارسين والباحثين والمعنيين بالسيما المصرية، إذ يستلزم ذلك حضورهم الشخصي إلى مقر الأرشيف وحصولهم من موافقة كتابية بمشاهدة الأفلام، فضلا عن ضرورة معرفتهم بعناوين الأفلام أو تواريخ إنتاجها نظراً لترتيب ملفات الأفلام هجائياً بعناوينها أو بتواريخ إنتاجها (إيداعها بالأرشيف).

كما يصعب استرجاع الأفلام التسجيلية عن موضوع معين حيث يتطلب ذلك تصفح ملخصات الأفلام المدرجة في السجل الخاص بها مع العلم أنه لا يتوافر لدى إدارة التوثيق أية كشافات بعناوين أو أسماء المخرجين أو موضوعات الأفلام .

- زمن العرض .

- حالة الصوت .

- حالة اللون .

- قاعدة الفيلم .

- مدى جودة النسخة .

- عيوب فنية .

وتشتمل البطاقة الفيلمية على ثلاثة بيانات فقط من بيانات الوصف المادي وهي: عدد مفردات المادة (عدد علب وفصول الفيلم) - مقياس الفيلم (٣٥مم) - زمن العرض .

٢) التحكم أو الضبط الأرشيفي :

متى وكيف ومن أين حصل الأرشيف على المادة (الفيلم) وتتضمن البيانات التالية : تاريخ التزويد - مصدر التزويد - طريقة التزويد (الإيداع - الهدايا - الشراء - النسخ) . ويتم تسجيل تلك البطاقات في البطاقة الفيلمية مع ملاحظة اقتصار مصدر التزويد على الإيداع .

٤) الملخص أو التحليل الموضوعي :

ويصف المحتوى الفكري أو الفني للمادة وذلك من خلال كتابة ملخص يحدد فيه حبكة الرواية، الموضوع، طبيعة العمل متضمنا : نوع الفيلم، الأفكار والأحداث الموصوفة مع بيان أماكن وأزمنة حدوثها^(٢٠) .

وقد تبين من خلال فحص العديد من البطاقات الفيلمية أن الموثق لا يقوم بتسجيل

المتوسط عدد عُلب الفيلم الروائي الطويل بخمسة أو ستة عُلب، وتحتوي العلب على فصلين من فصول الفيلم .

ويُرفق مع كل فيلم بطاقة ورقية تحتوى على البيانات التالية :

الرقم المسلسل (المخزني) وهو ذاته رقم تسجيل الفيلم في سجلات الأرشيف - عنوان الفيلم - اسم المخرج - عدد عُلب الفيلم أو فصوله - عدد نسخ الفيلم التسجيلي في حالة اقتناء أكثر من نسخة مع ملاحظة إعطاء جميع النسخ رقم مسلسل وحيد .

وتُحفظ عُلب الأفلام السينمائية (روائية - تسجيلية) كل على حده على رفوف معدنية وفقاً لأرقام سلسلة ؛ في حين تُحفظ المكتبة الفيلمية بالشرائط الفيلمية داخل أغلفتها وفقاً لأرقام سلسلة ويتم تخزينها رأسياً داخل دواليب أو خزانات خاصة .

وقد تبين للباحثة من خلال الزيارات الميدانية لمخازن الأفلام بالأرشيف تردي الظروف البيئية لحفظ وتخزين الأفلام بما حيث لا يتم تثبيت درجات الحرارة عند ١٠ درجة ونسبة الرطوبة ٥٠% نظراً لعدم توافر الأدوات المرطبة أو المزيله للرطوبة، وإن وجدت أجهزة تكييف إلا أنها لا تعمل لعدم توصيلها بالتيار الكهربائي !! .

وإضافة إلى ذلك فإن معظم عُلب الأفلام المعدنية صدأه ومغطاة بالأتربة والغبار ومملوءة بالحشرات، ومن ثم يمكن القول بأن الأرشيف القومي للفيلم يواجه كارثة حقيقية في مجموعات

ويتم استرجاع الأفلام السينمائية (روائية - تسجيلية) من مخازن الأرشيف بواسطة الأرقام المخزنية المسلسلة المدرجة في سجلات الأرشيف وقوائم الأفلام المتوافرة لدى أمين المخزن، وتحتوي كل قائمة على الرقم المخزني (المسلسل) - عنوان الفيلم - تاريخ الإنتاج - عدد عُلب أو فصول الفيلم.

ومن الصعوبة بمكان استرجاع الفيلم من المخزن لعدم تسجيل الأرقام المخزنية على رفوف التخزين والاكتفاء بتسجيلها على بطاقات الأفلام .

ونرى من ذلك أن الأرشيف القومي للفيلم لا يكفل تيسير الوصول إلى رصيده من الأفلام السينمائية بغرض الدراسة والبحث والتأريخ السينمائي في الوقت الذي تعمل كافة أرشيفات الأفلام الوطنية بالخارج على تيسير وصول العامة إلى الأفلام وتسهيل مهمة البحث التاريخي ونشر الثقافة السينمائية عبر الفيلم، وفي سبيل ذلك تقوم بإنشاء قاعدة بيانات آلية للأفلام وإتاحتها للبحث المباشر على شبكة الانترنت، ومن أمثلة ذلك الأرشيف الوطني الهندي للفيلم National Film Archive of India (NFAI) والذي يتيح البحث في قاعدة بيانات أفلامه من خلال عدة مداخل بحثية (الأسماء - العنوان - المخرج - سنة الإنتاج - اللغة)^(٢٢) .

٨) حفظ وصيانة الأفلام :

تُحفظ الأفلام السينمائية (روائية - تسجيلية) داخل عُلب معدنية أو بلاستيكية، ويقدر في

ترميم داخل معامل الأفلام بالأرشيف أو خارجه في معامل خاصة^(٢٣).

ويقوم العاملون بالأرشيف بإجراء جرد في بعض الأحيان للأفلام السينمائية بغرض التحقق من اكتمال الرصيد وسلامة العهدة .

الخاتمة :

في ضوء ما تم عرضه يمكن استخلاص مجموعة النتائج التالية :

• يُعد الأرشيف القومي للفيلم إحدى الإدارات الفنية بالمركز القومي السينمائي مما ينعكس عليه بالسلب من حيث عدم تخصيص ميزانية خاصة به، وإهدار التبرعات المالية المخصصة له من قبل جهات دولية على أغراض أخرى، وقصور التجهيزات المادية المتاحة له من مبنى وتجهيزات ومعدات وسبل تخزين وحفظ وصيانة الأفلام، ويؤدي ذلك إلى إخفاق الأرشيف في النهوض بواجباته.

• يقتصر حفظ الأرشيف القومي للفيلم على التراث السينمائي الروائي دون التسجيلي والرسوم المتحركة نظراً لعدم صدور قانون بإيداع تلك الأفلام في الأرشيف .

• لا يقوم الأرشيف بحفظ الآثار السينمائية من وثائق وسيناريوهات وتصميمات الملابس والرسوم الفنية وأجزاء من الديكور والآلات السينمائية القديمة بسبب عدم صدور قانون بإيداعها وعجز الأرشيف عن الاحتفاظ بها لعدم توافر مساحات كافية لديه .

أفلامه نتيجة لتخزين الأفلام على المدى الطويل في بيئة ذات درجات حرارة عالية ومتذبذبة لفترات بسيطة وذات نسبة رطوبة تزيد عن ٦٠%، وعدم التخلص من الحشرات الطفيلية وتوافر عوامل الأكسدة وغيرها من الملوثات مما يؤدي إلى إتلاف الأفلام كيميائياً وفيزيائياً^(٢٤) .

ويتضح من ذلك أن الأرشيف القومي للفيلم ينتهك المبدأ الثالث من مبادئ أمن المجموعات التي أقرها الاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام FIAF، والذي ينص على أن الأرشيف "سوف يحتفظ بالمواد وخاصة الأصلية في أفضل ظروف متاحة لديه، وإذا لم تكن هذه الظروف غير مثالية فإن الأرشيف سوف يسعى لتأمين أفضل التسهيلات"^(٢٤).

ويكاد يكون الشيء الإيجابي من متطلبات التخزين والحفظ بالأرشيف القومي للفيلم هو حفظ علب الأفلام السينمائية أفقياً حيث يكون وزن الفيلم على المساحة الكلية للعلبة مما يكفل سلامة الفيلم بعكس إذا ما حُفظت علبة الفيلم عمودياً فإن الضغط يكون على مساحة فرعية من العلبة مما يؤدي إلى سرعة خفوت الطبقة اللونية وربما تحلل هذا الجزء من الفيلم^(٢٥).

كما لا يقوم قسم الجودة الفنية بالأرشيف بإجراء صيانة دورية للأفلام ويقتصر الأمر على لصق الفيلم في حالة تقطعه في صالة العرض .

ويشترط الحفظ الأمثل للأفلام أن يتم إجراء فحص دوري لها للتأكد من سلامتها مادياً وكيميائياً، والكشف عن الأفلام التي بحاجة إلى

جمع وحفظ وصيانة وإتاحة كافة أشكال التراث السينمائي المصري وتيسير مهمة البحث والتأريخ للسينما المصرية ونشر الثقافة السينمائية عبر الفيلم في مصر .

● تجديد عضوية الأرشيف القومي للفيلم في الاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام (فياف)، وطلب المعونة الفنية منه بشأن إنشاء أرشيف سينمائي قومي وفقا للمعايير الدولية .

● تشكيل لجنة من الأرشيفيين والفنيين لحصر الأفلام السينمائية المودعة بالأرشيف القومي للفيلم وتحديد الأفلام التالفة منها بغرض ترميمها وفي حالة تعذر الترميم الحصول على نسخ جديدة منها من الأصول السالبة.

● حصر الأفلام السينمائية المصرية المفقودة ومخاطبة أرشيفات الأفلام القومية لمعرفة أماكن وجودها ودراسة كيفية الحصول على نسخ منها سواء بالشراء أو الهدايا .

● إعادة تأهيل وتدريب العاملين في الأرشيف القومي للفيلم وإمداده بالكوادر المهنية من خريجي أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات وخريجي السينما في مصر وتدريبهم للعمل في مجال أرشيفات الأفلام بالخارج .

● إصدار تشريع جديد يلزم كافة جهات الإنتاج السينمائي المصري (خاص - حكومي) بتسليم الأرشيف القومي للفيلم نسخة مما ينتجه ويوزعه في مصر والخارج من أفلام سينمائية. بمختلف أنواعها (روائية طويلة أو قصيرة - تسجيلية - رسوم متحركة - عرائس ...). وأشكالها (أفلام ٨،١٦،٣٥ مم - أشرطة

● لا يحتفظ الأرشيف بالنسخ السالبة للأفلام بل يقتصر على حفظ النسخ الموجبة ناهيك عن تردّي الظروف البيئية للحفظ في مخازن الأرشيف .

● لا يقوم الأرشيف بإجراء فحص دوري لصيانة الأفلام وترميمها مما يؤدي إلى تلف العديد من الأفلام كيميائيا وفيزيائيا .

● صعوبة استرجاع الأفلام وبياناتها نظرا لتوثيق الأفلام في سجلات أرشيفية دون إتاحة أية فهارس يدوية أو آلية .

● عدم توظيف وتدريب الكوادر البشرية المؤهلة اللازمة للعمل في الأرشيف من خريجي أقسام المكتبات والمعلومات والوثائق وفنيين لحفظ وصيانة الأفلام والأجهزة.

● فقد الأرشيف عضويته في الاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام فضلا عن عدم إقامة علاقات تعاونية مع أية أرشيفات أفلام عربية أو أجنبية بما يكفل التعاون معها في تحديد أماكن وجود نسخ الأفلام السينمائية المصرية المفقودة والحصول على نسخ منها سواء بالإهداء أو الشراء .

● قصور دور الأرشيف في نشر الثقافة السينمائية في مصر عبر الفيلم حيث لا يُقيم الأرشيف برنامجا لإعارة الأفلام السينمائية المسجلة على شرائط مرئية إلى الجهات الثقافية والجامعات والمدارس .

بناءً على نتائج البحث المشار إليها سلفا توصي الباحثة بمجموعة من الإجراءات ووضع تصور مقترح لإنشاء أرشيف قومي للفيلم ينشد

- بناء وتشيد مبنى مستقل للأرشيف القومي للفيلم وفقا للمعايير الهندسية على مساحات كافية ويسمح بالتوسع المستقبلي بما يكفل حفظ وتوثيق وتخزين وصيانة الأفلام السينمائية وإقامة متحف للآلات السينمائية وصلات عروض سينمائية ومعارض للرسوم الفنية والملابس والإكسسوارات وأجزاء الديكور وغيرها من مواد آر كولوجيا السينما المصرية .

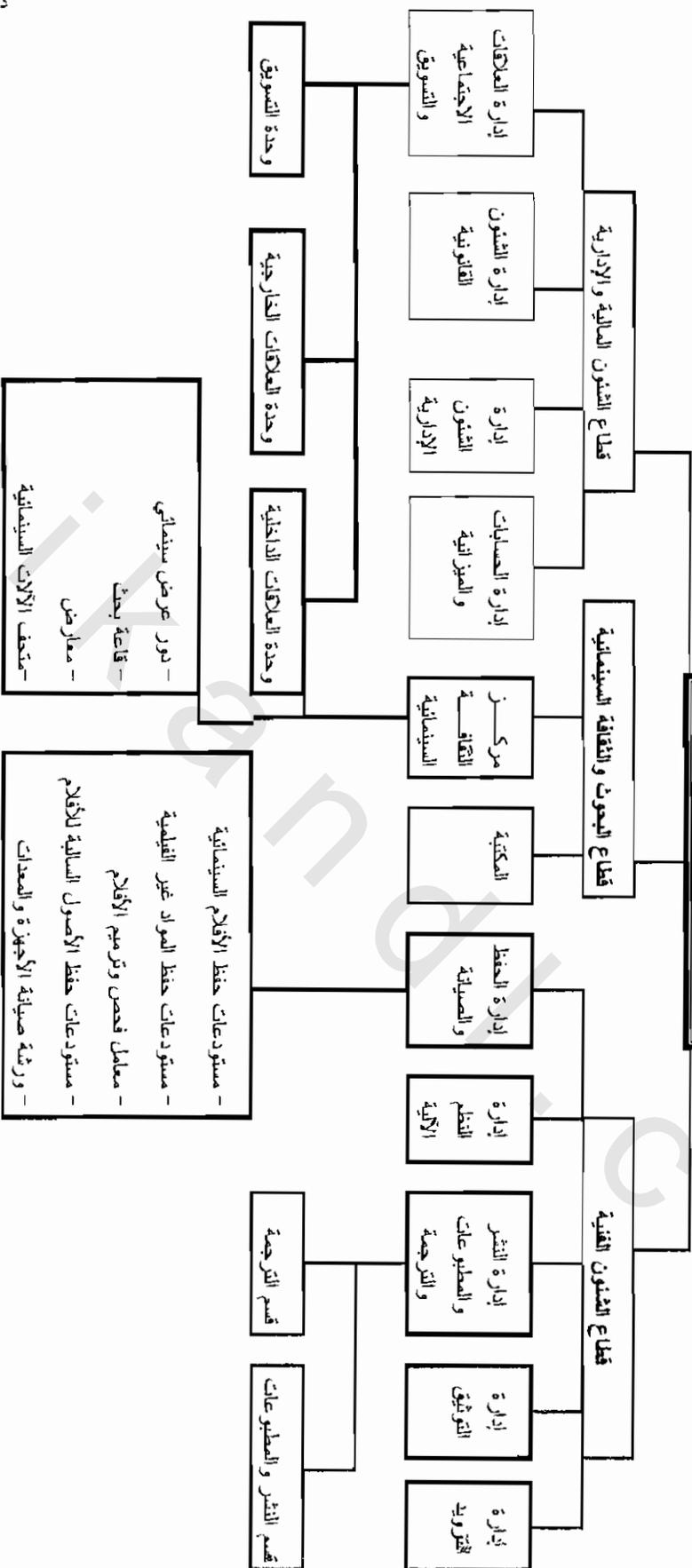
وفيما يلي تصور لأقسام الأرشيف القومي للفيلم شكل رقم (٢)

مرئية - أقراس مرئية) . كما يتضمن الإيداع كافة المواد ذات الصلة بالفيلم من صور فوتوغرافية وصور ثابتة وملصقات بكافة أحجامها ومعالجات وسيناريوهات الأفلام.

- إصدار وزارة الثقافة قرار ينص على إعطاء الأرشيف القومي للفيلم حق نسخ وبرمجة الأفلام السينمائية والمواد غير الفيلمية المودعة لديه وذلك لأغراض الحفظ والإتاحة والعرض .

- إصدار قرار جمهوري بإنشاء أرشيف قومي للفيلم يكون له الشخصية الاعتبارية وتابعا لوزارة الثقافة المصرية وأن يتخذ من مدينة الفنون بالجيزة مقرا له حتى يكون على مقربة من المعاهد الفنية بأكاديمية الفنون .

الأرشيف القومي للفيلم



شكل رقم (١)

إيكل التنظيمي المقترح للأرشيف القومي للفيلم

قطاع الشؤون الفنية :

يهدف قطاع الشؤون الفنية من خلال إدارته : التزويد، والتوثيق، والنظم الآلية، الحفظ والصيانة، النشر والمطبوعات والترجمة إلى جمع وحفظ التراث السينمائي الوطني من أفلام سينمائية ومواد فيلمية ذات صلة بها والعمل على توثيقها وفهرستها وإتاحة الوصول إليها واسترجاعها لأغراض الدراسة والبحث ونشر الثقافة السينمائية في مصر عبر الفيلم، وفي سبيل يكفل الحفظ والتخزين الأمثل للرصيد .

أ- إدارة التزويد :

تعمل إدارة التزويد على حصول الأرشيف على الأفلام السينمائية الوطنية والمواد غير الفيلمية المتعلقة بها فضلاً عن مختارات من كلاسيكيات السينما العالمية، وفي سبيل ذلك يقوم بالآتي :

● إتمام إجراءات إيداع المنتجين والموزعين السينمائيين المصريين في مصر والخارج لأفلامهم السينمائية باختلاف أنواعها ومقاساتها والمواد غير الفيلمية المتصلة بها، والأفلام السينمائية المسجلة على شرائط أو أقراص مرئية .

● الاتصال بموردي وموزعي الأفلام السينمائية بغرض شراء الأفلام السينمائية العالمية والقيام بكافة إجراءات الشراء .

● إبرام اتفاقيات مع أرشيفات الأفلام العربية والأجنبية لإجراء التبادل والهدايا بنسخ من الأفلام السينمائية مع عدم الإخلال بحقوق منتجها .

ب- إدارة التوثيق :

تختص هذه الإدارة بالآتي :

١- فهرسة وتكشيف واستخلاص الأفلام السينمائية وإنشاء قاعدة بيانات ببيوجرافية بها، وتوصى الباحثة بإجراء الفهرسة الوصفية للأفلام السينمائية والمواد ذات الصلة بها بناء على قواعد فياف للفهرسة من أجل أرشيف الفيلم .

The Fiaf Cataloguing Rules For Film Archive .

وذلك من أجل تسهيل تبادل التسجيلات البيوجرافية لمواد الأرشيف مع الأرشيفات الأخرى مما يقلل من تكاليف الفهرسة .

٢- إنشاء قواعد بيانات غير بيوجرافية (قاعدة بيانات الأفراد - جهات الإنتاج السينمائي في مصر - قاعدة بيانات المهرجانات السينمائية)

● قاعدة بيانات الأفراد من ممثلين وفنيين على اختلاف وظائفهم : وتتضمن بيانات بيوجرافية عن كل فرد وحصر مؤلفاته وأعماله السينمائية مع إدراج مقتطفات من أهم المشاهد السينمائية الخاصة به والجوائز التي حصل عليها .

● قاعدة بيانات جهات الإنتاج السينمائي : (شركات إنتاج خاصة - جهات إنتاج حكومية) التعريف بالجهة من حيث النشأة والتكوين والنشاط السينمائي وحصر كافة أفلامها ومطبوعاتها .

ذات الصلة بها على ملفات بيانات آلية وأقراص الفيديو الرقمية DVDS .

كما تعمل الإدارة على إنشاء موقع للأرشيف القومي للفيلم في مصر على شبكة الانترنت والإشراف على تشغيله وتحديث بياناته بصفة مستمرة وإتاحته من خلال محركات البحث الهامة العاملة على الشبكة وإقامة روابط داخلية فيه مع العديد من الجمعيات والمؤسسات المعنية بالسينما محليا وعالميا.

تقترح الباحثة بأن يتضمن صفحة العنوان الرئيسية للموقع الأيقونات التالية :
من نحن : التعريف بالأرشيف وأهدافه ووظائفه .

الهيكل التنظيمي : وضع الهيكل التنظيمي للأرشيف قطاعاته وأقسامه مع إعطاء نبذة عن أهداف ووظائف كل قطاع .

المواد : النص على مقتنيات الأرشيف من المواد (أفلام سينمائية روائية - مسجلة - رسوم متحركة .. ومواد غير فيلمية (ملصقات - صور ثابتة - صور فوتوغرافية - سيناريوهات ..) مع بيان أعدادها .

المكتبة : التعريف بمكتبة الأرشيف ومقتنياتها وخدماتها ومواعيد عملها .

مركز الثقافة السينمائية : التعريف بأهداف ووحدات المركز من قاعة بحث ودور عرض سينمائي ومعارض ومتحف للآلات السينمائية .

البحث : التعريف بقواعد البيانات الآلية (ببليوجرافية - غير ببليوجرافية) وإتاحة البحث فيها مقابل رسوم مالية .

● قاعدة بيانات عن المهرجانات السينمائية المحلية والدولية وبيان أهم الأفلام السينمائية والحائزة على جوائز .

٣- إنشاء أرشيف صحفي الكتروني من خلال التحميل الضوئي للقصاصات الصحفية التي تتناول مقالات نقدية وأخبار عن الأفلام السينمائية في الصحف والمجلات العربية والأجنبية.

إدارة النشر والمطبوعات والترجمة :

تقوم إدارة النشر والمطبوعات بالتعاون مع إدارة التوثيق بالأرشيف وسائر الجهات المعنية بالسينما بإصدار العديد من المطبوعات سواء في شكل ورقي أو إلكتروني ومن أمثلة تلك المطبوعات : أدلة الأفلام السينمائية (روائية - تسجيلية - رسوم متحركة) أدلة السينمائيين المصريين والعرب - أدلة المواد غير الفيلمية - قوائم الإضافات الجديدة - نشرة إعلامية عن الأرشيف وأنشطته وخدماته - النشرات التعريفية بمركز الثقافة السينمائية بالأرشيف .

ويقوم قسم الترجمة بترجمة كافة مطبوعات الأرشيف إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية فضلا عن ترجمة المراسلات من وإلى الأرشيف من سائر الجهات الأجنبية.

إدارة النظم الآلية :

تعمل هذه الإدارة على بناء شبكة الحاسبات الداخلية بالأرشيف وإنشاء قواعد البيانات الآلية وضمان تشغيلها وصيانتها والاشتراك مع إدارة الحفظ والصيانة في برجة الأفلام السينمائية والمواد

- حفظ الأصول السالبة للأفلام السينمائية داخل معامل أو مخازن خاصة .
- شراء وصيانة وإصلاح المعدات الفنية وآلات العرض السينمائي داخل ورشة لأجهزة .
- وإضافة إلى ذلك يقوم قسم الحفظ والصيانة بالتأكد من الجودة الفنية للأفلام السينمائية قبل إتمام إجراءات إيداعها بالأرشيف .

قطاع البحوث والثقافة السينمائية :

ويشتمل القطاع على كل من المكتبة ومركز الثقافة السينمائية

(أ) المكتبة :

- تقتني المكتبة مجموعات المواد التالية:
- الأفلام السينمائية المصرية المسجلة على شرائط وأقراص مرئية .
 - مختارات من الأفلام السينمائية العربية والأجنبية .
 - نُسخ من ملصقات الأفلام والصور الفوتوغرافية والصور الثابتة وبروجرام الفيليم، والرسومات الفنية وتصميمات الملابس والديكور .
 - قصص ومعالجات وسيناريوهات الأفلام السينمائية .
 - الكتب والمراجع والدوريات السينمائية العربية والأجنبية .
 - الرسائل الأكاديمية (ماجستير - دكتوراه) المجازاة عن الفنون السينمائية والتي يمكن الحصول عليها على سبيل الهدايا من المعاهد

المطبوعات : التعريف بمطبوعات الأرشيف الورقية والمليزرة وتحديد المقابل المادي لها بالعملة المحلية والأجنبية .

الاتصال : العنوان البريدي - الإلكتروني - رقم التليفون - رقم الفاكس مع أدراج أسماء وأرقام تليفونات مسئول العلاقات العامة بالأرشيف للاتصال بهم وإرشاد المستفيدين عن كيفية الاستفادة من الأرشيف وخدماته.

إدارة الحفظ والصيانة :

ترسل الأفلام السينمائية والمواد غير الفيلمية بعد الانتهاء من إجراءات توثيقها وفهرستها إلى إدارة الحفظ والصيانة والتي يناط بها أداء المهام التالية :

- اتخاذ كافة التدابير اللازمة من أجل الحفظ الدائم للأفلام السينمائية في مستودعات الأفلام Film valuts ذات تحكم في درجة الحرارة ١٠ ° ونسبة الرطوبة ٥٠ % .
- حفظ المواد غير الفيلمية كل على حده في مستودعات خاصة مع اتخاذ كافة إجراءات استرجاعها لأغراض الدراسة والبحث والمعارض .
- إجراء الفحص الدوري للأفلام السينمائية بغرض الكشف المبكر عن الأفلام التي بحاجة إلى إصلاح أو ترميم، والعمل على ترميمها داخل معامل الفحص والترميم بالأرشيف .
- إجراء العمليات الفنية لنسخ الأفلام السينمائية على شرائط VHS أو أقراص فيديو رقمية DVDS .

قطاع الشؤون المالية والإدارية :

يتولى تنفيذ ومتابعة ومراجعة كافة الشؤون المالية (تمويل - مشتريات - محاسبة ...) وإدارة شؤون الموظفين والمعاملات والإجراءات القانونية الخاصة بالعمل في الأرشيف .

وينبثق من هذا القطاع إدارة العلاقات العامة والتسويق والتي تتكون بدورها من :

أ- وحدة العلاقات الداخلية : وهي مسؤولة عن إجراء اتصالات الأرشيف مع سائر الجهات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمعنية بالتراث السينمائي، وذلك بغرض نشر الثقافة السينمائية في مصر والعمل على تيسير إتاحة رصد الأرشيف من الأفلام والمواد ذات الصلة بها للدارسين والباحثين والمعنيين بالسينما والإفادة منها .

ب- وحدة العلاقات الخارجية : وهي مسؤولة عن إجراء اتصالات الأرشيف مع سائر أرشيفات الأفلام العربية والأجنبية والجمعيات والاتحادات المهنية بهدف توطيد أواصر التعاون معها ومشاركة الأرشيف في المشروعات الدولية والإقليمية المعنية بالحفاظ على التراث السينمائي والحصول على نسخ من الأفلام السينمائية التسجيلية عن مصر أو التي صُورت في مصر .

ج- وحدة التسويق : تتولى تسويق خدمات الأرشيف القومي للفيلم ومطبوعاته في الداخل والخارج .

الفنية بأكاديمية الفنون (المعهد العالي للسينما - المعهد العالي للنقد الفني) .

• إتاحة وصول المستفيدين إلى رصيد المكتبة من خلال إنشاء فهرس آلي فضلا عن تيسير إجراءات المشاهدة الفردية للأفلام .

• تقديم الخدمات المرجعية والرد على استفسارات المستفيدين والبحث في قواعد البيانات وتسويق خدمات المعلومات .

ب- مركز الثقافة السينمائية :

يهدف المركز إلى تيسير مهمة البحث والتأريخ للسينما المصرية والعمل على نشر الثقافة السينمائية في مصر عبر الفيلم من خلال إقامة عروض وندوات سينمائية ومعارض للرسومات والأعمال الفنية وتصميمات الملابس والإكسسوارات وأجزاء الديكور السينمائي وخاصة التاريخية منها . وإنشاء متحف للآلات السينمائية القديمة بغرض دراسة تقنيات السينما .

إقامة عروض سينمائية غير تجارية يعقبها ندوات سينمائية عن الأفلام في مختلف مدن ومحافظات مصر، وذلك من خلال اتصال قسم العلاقات العامة بكافة المؤسسات التعليمية والثقافية المصرية (مدارس - جامعات - قصور الثقافة - قصور السينما)، ويجب ضرورة الأخذ في الاعتبار عدم تزامن عروض الأفلام مع العروض التجارية لها أو عقب عرضها بفترة وجيزة .

يجوز إقامة عروض سينمائية وتحصيل رسوم دخول على أن تخصص المبالغ المالية المتحصل عليها لأغراض حفظ وصيانة الأفلام السينمائية بالأرشيف فقط.

الحواشي:

أكاديمية الفنون . أوراق في مشكلات إعادة التاريخ
لسينما المصرية .- الجيزة : الأكاديمية، ١٩٩٤ .

(١٠) Irish Film Archive.[cited
1/10/2007]. URL:http://www.
Irishfilm.ie/archive.

(١١) مجدي عبد الرحمن . المصدر السابق، ص ٦٠ .

(١٢) المصدر السابق، ص ٦١

(١٣) الخزانة السينمائية المغربية . [تاريخ الإتاحة
٢٠٠٧/١٠/١٦] متاح على:

URL:http://www.mincom.gov.

(١٤) المصدر السابق .

(١٥) La Fédération International de
Archive du Film (FIAF) . [cited
2/8/2008] .
URL:http://www.fiafnet.org.

(١٦) Association of Moving Image
Archivists . [cited 10/9/2007]
URL:http://www.amianet.org.

(١٧) Ch4.Recommended standards for
training . [cited 2/12/2007] .
URL:http://www.UNESCO.org/w
eb world/ramp/html.

(١٨) Ibid .

(١٩) The Fiaf Cataloguing Rules for
Film Archive.[cited 12/12 /2007]
.URL:http:// www.fiafnet.org.

(٢٠) Harriet w. Harrison . CH. 27 . the
special problem in an archive .
[cited
3/12/2007].URL:http://www.UNE
SCO.org/web world/ amp / html.

(١) Association of moving Inage
Archivists .- [cited 10/9/2007]
URL:http://www.aminet.org.

(٢) Khaled Osaman .- Egypt's National
archive UNESCO Carrier , august,
1984 . [cited 10/8/2007] .-
URL:http://www.findarticles.
Com/p/articles.

(٣) سيد سعيد . وقفة ... ونظرة للحلف قبل أن نخطوا
للأمام .- ص ٤٦ في : أكاديمية الفنون : أوراق في
مشكلات إعادة التاريخ للسينما المصرية .- الجيزة :
الأكاديمية، ١٩٩٤ .
(٤) المصدر السابق، ص ٤٧ .

(٥) El-Assyouti , Mohamed . "Forgotten
memories" .- **Al Ahram weekly** .-
(2/9/1999) .-p 11 .

(٦) Chahim , Abedi Chahla. A
functional analysis and need
assessment for the national Iranian
radio , television and film
archive .- (EDD.) – Boston –
University – School of Education ,
1978.

(٧) Frick, Caroline Jane . Restoration
nation : Motion pictures archives
and " American" film heritage .-
(PhD) – University of Texas – at –
Austin, 2006.

(٨) سيد سعيد . المصدر السابق . ص ٣٩-٤٩ .

(٩) مجدي عبد الرحمن . السينما المصرية : تاريخ
طويل وذاكرة ضعيفة .- ص ٥٣-٩١ في :

- (٢٣) National Film and Sound Archive : preparation for long terms storage.[cited10/22/2007].URL:htp://www.nfsa.gov.au/preservation film handbook/long term storage /html.
- (٢٤) Fiaf. code of ethics-[cited 2/8/2008].URL:http://www.fiafnet.org./UK/ members / ethics-cfm.
- (٢٥) National film and sound Archive. Locit.
- (٢٦) Ibid.

(٢١) الفيلم السينمائي أنواعه وأهميته وخصائصه [تاريخ الإثاحة : ٢٠٠٧/١١/١٣] - . متاح على:

URL:http://www.roath.com/pages/index .3384.html.

(٢٢) National Film Archive of India.[cited 10/11/2007].URL:http://www.nfaipune.gov.

obekandi.com

بناء وتصميم أنظمة الأرشيف الصحفي الرقمي : نموذج تطبيقي على أرشيفات مؤسسة دار الهلال الصحفية

د. عصام أحمد عيسوي

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مستخلص :

بناء نظام رقمي للأرشيف الصحفي، واختيار نظام قواعد البيانات والبرمجيات التي يمكنه أن تستخدم في مثل هذه الأرشيفات، مع تحديد متطلبات تنفيذ مثل هذا المشروع في المؤسسة.

تمهيد :

يعرف ذلك النوع من الدراسات في الإنتاج الفكري بدراسة الجدوى Feasibility Study، حيث توضح تلك الدراسة دوافع الأرشيف الصحفي من الممكنة، مع تحديد الموارد اللازمة لهذه الخطوة من ميزانيات وقوى بشرية وبرامج وتجهيزات، كما توضح الخطوة الزمنية لتنفيذ المشروع مع وضع جدول زمني لكل مرحلة من مراحل التنفيذ، و تتضمن تلك الخطوة أيضا التعرف على الإمكانيات المتاحة بنظام المعلومات الذي يتبعه الأرشيف سواء كان النظام يدوياً أو آلياً، بالإضافة إلى التعرف على المشكلات

تحاول الدراسة الوقوف على تحديد أهم المشكلات التي تعاني منها الأرشيفات الصحفية بمؤسسة دار الهلال بمصر، مع دراسة إمكانية الاستفادة من التقنيات التي تحتفظ بها هذه الأرشيفات من خلال وضع إبراز أهمية وضع الخطط والحلول الإلكترونية المناسبة المتمثلة في عمليات الفهرسة الإلكترونية والتحول الرقمي لتقنيات هذه الأرشيفات، وذلك لتعظيم الفائدة من الخدمات التي يمكنه أن تقدمها لجميع فئات المستفيدين داخل المؤسسة وخارجها، وتحقيق أعلى معدلات الربحية من خلال استخدام النظم والتحويلات الرقمية، مع تصميم نظام أرشيف إلكتروني يصلح لأن يستخدم في العديد من المؤسسات الصحفية المماثلة، وقد تطرقت الدراسة إلي مناقشة عدد من القضايا الفنية منها معايير الميادانات والتحليل الموضوعي للموارد الأرشيفية الصحفية، وكيفية الاعتماد عليها في

والأنظمة المتاحة والمطبقة في البيئة المحيطة بالأرشفة أو المؤسسة التي يتم دراسة أرشيفاتها موضوع الدراسة.

وتتضمن هذه الدراسة أيضاً تجهيز مشروع متكامل - يتضمن قاعدة بيانات وبرنامج أرشيفي - لتطبيق الأرشيف الرقمي بمؤسسة دار الهلال الصحفية كنموذج لتلك المؤسسات الصحفية التي لم تتطرق بعد لتنفيذ هذا المشروع.

الإطار المنهجي للدراسة :

أولاً : مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة في أن مؤسسة دار الهلال الصحفية التي تعتبر من أقدم المؤسسات الصحفية في مصر والوطن العربي لديها أكبر وأغنى الأرشيفات الصحفية، ولكن مع ذلك لم تتم فيها أية عمليات أرشفة إلكترونية متكاملة أو دراسة لأرشيفاتها المختلفة والمتنوعة دراسة علمية أكاديمية بشكل متعمق من قبل يمكن أن ترقى بها لمستوي تقدم الخدمات بالشكل المناسب لتاريخها، وهو ما دعي الباحث إلى التفكير في تقديم هذه الدراسة لتلك الأرشيفات التي تخدم ليس فقط المؤسسة، ولكن أيضاً المؤسسات الأخرى داخل مصر وخارجها، وكذلك الأفراد الذين يقومون باستخدام المقتنيات الفريدة النادرة المحفوظة في هذه الأرشيفات.

ولأن التكنولوجيا جلبت معها أسلوباً جديداً في العمل الصحفي عدلت بمقتضاه وتغيرت الممارسات الصحفية القديمة فإنها أثارت في الوقت نفسه العديد من التساؤلات مثل: هل ستؤدي إلى

إلغاء الممارسات الصحفية القديمة، أم ستعايش معها؟. أو بمعنى آخر هل ستستمر أرشيفات دار الهلال - كنموذج لأرشيفات المؤسسات الصحفية - في أداء مهامها ووظائفها كما كانت في الماضي، وذلك في ظل التغيرات التكنولوجية السريعة في مصر والعالم، وخاصة في المجال الإعلامي؟، كما يتساءل الباحث أيضاً كيف يمكن وصف المواد الصحفية من صور وأفلام وقصاصات في ظل استخدام الأرشيف الرقمي؟ فهل ستكون كما تطبيقات الوصف والفهرسة لتلك المواد في شكلها التقليدي، أم ستختلف؟

والتساؤل الأساسي الذي يطرحه الباحث الآن هو: إلى أي مدى يمكن لأرشيفات الهلال - علي أنواعها المختلفة - أن تلي حاجات ورغبات مستخدميها من الصحفيين والإعلاميين والمؤرخين والفنانين وغيرهم ممن يلجئون إلى هذا النوع من الأرشيفات دون تحويل رقمي لهذه المقتنيات، وخاصة في وقت بدأت فيه المادة الصحفية الإلكترونية الحديثة في الانتشار السريع من خلال عمليات الرقمنة المختلفة لتلك المؤسسات؟.

كما يحاول الباحث الوصول إلى أي مدى يمكن الاعتماد على أدوات الوصف المادي والتحليل الموضوعي أو عناصر الميتاداتا المستخدمة مع أوعية نقل المعلومات الصحفية الورقية في السيطرة على الأوعية الرقمية وتيسير سبل إتاحتها إلى المستخدمين؟. وأيضاً هل الطبيعة المادية للأوعية الرقمية تسمح بإعطاء المستخدمين إمكانية مباشرة للتعرف على المحتوى الفعلي للمعلومات من خلال برنامج الحفظ الأرشيفي؟. وهل يتمكن المستخدم

٢- تحديد المشكلات التي تعانِي منها أرشيفات المؤسسة.

٣- دراسة إمكانية الاستفادة من المقتنيات والمعلومات التي تحتفظ بها هذه الأرشيفات من خلال وضع الخطط والحلول الإلكترونية المناسبة المتمثلة في عمليات الفهرسة الإلكترونية والتحول الرقمي لمقتنيات هذه الأرشيفات المتنوعة، وذلك لتيسير تقديم الخدمات المختلفة لجميع فئات المستخدمين داخل المؤسسة وخارجها، وتحقيق أعلى معدلات الربحية من خلال استخدام النظم والتحويلات الرقمية.

٤- تحديد قواعد للفهرسة الآلية والتحليل الموضوعي أو التكشيف، ووضع قواعد لاستخدام الكلمات الدالة اللازمة لذلك العمل وفقاً لمعيار "دبلن كور" العالمي^(٢).

٥- تحويل مقتنيات و أعمال الأرشيفات الصحفية التقليدية بمؤسسة دار الهلال إلى الشكل الرقمي، لتحقيق هدف فرعي وهو توثيق هذه المواد بما يتلائم مع متطلبات الباحثين والمستفيدين وتوصيل المعلومات عن تلك المقتنيات، مع عرضها لمن يطلبها من الباحثين والمستفيدين^(٣) وذلك من خلال:

أ - تصميم قاعدة البيانات الصحفية لمؤسسة دار الهلال باستخدام لغة قواعد البيانات الهيكلية (Structured Query Language) (SQL Language)^(٤).

من الوصول إلى قرار مناسب بشأن ملائمة أو عدم ملائمة المصدر قبل الاستخدام الفعلي؟ وإلى أي مدى يمكن الاعتماد على موثوقية المعلومات الصحفية المسجلة في الأوعية الرقمية؟.

ثانياً: منهج الدراسة وأدواته :

استخدم الباحث المنهج المسحي الميداني معتمداً علي دراسة الحالة^(١)، وهي حالة أرشيفات مؤسسة دار الهلال الصحفية كنموذج لذلك النوع من الأرشيفات الصحفية التي تحتاج إلي المزيد من العناية والاهتمام لما تحتويه من مقتنيات تمثل جزءاً مهماً من مصادر تاريخنا الحديث والمعاصر، حيث قام الباحث بتجميع الحقائق والبيانات ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلي عدد من النتائج التي يمكن تعميمها علي بقية عناصر مجتمع البحث، كما استفاد الباحث من استخدام المنهج التاريخي للتأريخ لهذه المؤسسة وأقسام المعلومات فيها، والتي مضى علي إنشائها أكثر من مائة وثلاثة عشر عاماً، وقد اعتمد الباحث علي بعض الأدوات المنهجية منها المعاينة والفحص للمواد الصحفية المحفوظة بأرشيفات المؤسسة، والمقابلة مع العاملين والمسؤولين بتلك الأرشيفات للوقوف علي أهم المشكلات التي تواجههم، وكذلك التعرف علي قدراتهم في تنفيذ خطة التحويل الرقمي.

ثالثاً: أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلي:

١- وصف مجتمع الدراسة المتمثل في الأرشيفات المختلفة بمؤسسة دار الهلال الصحفية.

مجال وحدود الدراسة :

أولاً/ الحدود المكانية: تغطي الدراسة أرشيفات دار الهلال التي تقع في الدورين الثاني والثالث في مبناها في شارع المتديان بحي السيدة زينب بالقاهرة.

ثانياً/ الحدود النوعية: قام الباحث بدراسة أرشيفات مؤسسة دار الهلال الصحفية وهي خمسة أرشيفات هي : أرشيف الصور القديمة (الأبيض وأسود) ، وأرشيف الألوان وهو الذي يحتوي علي صور الألوان التي تم الاحتفاظ بها خلال السنوات الماضية ، وأرشيف الأكتاكروم (أو أرشيف الأفلام النيجاتيف) ، وأرشيف الأسطوانات المليزرة (CDs)، وأرشيف المعلومات (أرشيف القصاصات الصحفية).

ثالثاً/الحدود الزمنية: تغطي أرشيفات الهلال أكثر من مائة وخمسة عشر عاماً من العمل الأرشيفي في المجال الصحفي.

رابعاً/ الحدود الموضوعية: تغطي الدراسة موضوعين أساسين هما أرشيفات الصور الصحفية ، وأرشيف المعلومات الصحفية.

خامساً / الحدود الشكلية: تغطي الدراسة عددًا من الأرشيفات الصحفية النوعية التي يحتفظ كل منها بنوع أو أنواع مختلفة الشكل والحجم من تلك المقتنيات، وهي الصور الأبيض وأسود ،والصور الألوان، والأفلام النيجاتيف ، والأسطوانات المليزرة CDS ، والقصاصات الصحفية من أوراق المجلات والجرائد الصحفية.

ب- تصميم برنامج أرشيفي متكامل بلغة الفيچوال بيزك.دوت نت (VB.net) يتضمن واجهتين أساسيتين إحداهما للإدخال والأخرى للبحث والاسترجاع.

٦- تحديد المتطلبات المادية والبشرية والخطة الزمنية اللازمة، لتنفيذ هذا العمل داخل هذه المؤسسة الصحفية كنموذج لبقية المؤسسات المماثلة التي لم تشرع بعد في تنفيذ هذا المشروع.

أهمية الدراسة :

تعتبر الصحافة إحدى وسائل الاتصال الجماهيرية ذات التأثير الكبير على الجماهير بل وعلى الحياة الاجتماعية بصفة عامة، وتحاول هذه الدراسة تقديم الحلول لتحويل التراث التاريخي القومي المحفوظ بمؤسسة دار الهلال الصحفية من شكله التقليدي إلى الشكل الرقمي، وذلك من خلال تخزين بيانات وصور الوثائق والقصاصات والصور علي وسائط إلكترونية ، مما يسهل عمليات استخدام البحث المباشر في النصوص والصور، وكذلك تقديم خدمات المعلومات الصحفية علي اختلاف أنواعها للمستفيدين داخل وخارج المؤسسة، ذلك لأن الأهداف الأساسية للنشر الإلكتروني تختلف كثيراً عن أهداف النشر التقليدي التي مازالت تتبعه المؤسسة حتي الآن .

الدراسات السابقة:

قُدمت في موضوع الأرشيفات الصحفية العديد من الدراسات الأكاديمية والمؤلفات التي تناولت الموضوع من عدة جوانب، إلا أن الباحث لم يجد من قام بدراسة أرشيفات مؤسسة دار الهلال دراسة علمية أكاديمية متكاملة، وذلك رغم أنها تُعد من أقدم المؤسسات الصحفية في مصر والوطن العربي، وتمتلك مواد وثائقية وتاريخية نادرة قد لا يوجد لبعضها مثيل في مصر أو العالم، ومن هذه الدراسات والمؤلفات السابقة:

١. أبو الفتوح حامد عودة: تنظيم مصادر المعلومات في الأرشيف و المكتبة ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨١م.
٢. محمد إبراهيم سليمان : استخدام الحاسبات الإلكترونية في مراكز المعلومات الصحفية، مجلة المكتبات والمعلومات العربية ،الرياض، دار المريخ للنشر، س١، ع٢٤، إبريل ١٩٨١م.
٣. خالد محمد إمام الحلبي: مراكز المعلومات الصحفية وأثرها في معلومات الدوريات، أطروحة ماجستير، إشراف /أ. د محمد فتحي عبد الهادي، قسم المكتبات والوثائق- كلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٩١م.

- وتناول هذه الدراسة عدد من المؤسسات الصحفية وهي مؤسسات دار الهلال والأهرام والأخبار ودار التحرير ووكالة أبناء الشرق الأوسط، حيث تناولت الدراسة مقارنة سريعة بين وحدات الحفظ للصور والمعلومات بالإضافة للمكتبات

الموجودة في خمس من المؤسسات الصحفية الكبرى، ليصل منها إلى تأثير هذه الوحدات علي إنتاج الدوريات التي تنتجها هذه المؤسسات، وإن كانت هذه الدراسة قد أوضحت في عجلة - في بعض مواضع منها- وصفاً لأرشيفي الصور الأبيض وأسود والمعلومات بدار الهلال، إلا أنها لم تتناول ذلك بالمفهوم الأرشيفي، كما أنها لم تتعرض لأرشيفات الأفلام النيجاتيف، والصور الألوان، والأسطوانات بمؤسسة دار الهلال، أيضاً فهي لم تعرض أية مقترحات أو خطط آلية للتنفيذ في تلك الأرشيفات، وكانت أهم التوصيات التي وردت بالدراسة أهمية إتباع وإدخال التكنولوجيا الحديثة- عام ١٩٩١م ، واستخدام الأسطوانات المليزة في تخزين الدوريات بهذه المؤسسات ، وتقديم خدمات جديدة.

٤. دعاء سامي قرني : أرشيفات المؤسسات الصحفية القومية في مصر (الأهرام- أخبار اليوم- دار التحرير للطبع والنشر) دراسة لواقعها وخطة تطويرها، أطروحة ماجستير، إشراف أ.د محمود عباس حمودة، قسم المكتبات والوثائق، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٩٣م، ٢مج.

- وقد تناولت الباحثة دراسة لواقع هذه المؤسسات الصحفية في مصر، حيث قامت بدراسة الوثائق الإدارية والقوانين والقرارات المتعلقة بقطاع الصحافة في مصر من خلال تلك المؤسسات التي تناولتها

الأدب هو التراث وما يشتق ويستخرج منه وليس العلم هو العلوم الدينية فقط، وقد ظهرت الهلال علي يد مؤسسها الأستاذ جورجى زيدان لتبلغ الآن من العمر أكثر من مائة وستة عشر عامًا من العطاء للثقافة المصرية، ولتحقق هدف مؤسسها الذي حدده بـ "إقبال السواد علي مطالعة ما نكتبه" أي أنه كان يستهدف عامة القراء، ومن هنا جاء التبسيط والانتشار، وكانت مجلة الهلال مرآة صادقة لكل ما تموج به الحياة الفكرية من اتجاهات وآراء، ومنير يعبر من خلاله أصحاب الأقلام عن أفكارهم في مصر والوطن العربي، فكتب في مجلة الهلال خلال أكثر من مئة عام شعراء ومفكرون ومؤرخون عرب بارزون منهم أمير الشعراء أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وشاعر القطرين خليل مطران ومصطفى لطفى المنفلوطي وعبد الرحمن الرافعي وعباس محمود العقاد ومحمد حسين هيكل وزكي مبارك وأحمد لطفى السيد ومي زيادة وسليم الخوري ومحمود درويش^(٥).

فنجحت بذلك في تلبية الحاجة إلي المعارف الحديثة في معظم هذه السنوات السابقة التي تعدت المائة، حيث تكون لديها عدد من الأرشيفات الصحفية المختلفة التي تزخر بكنوز من المقتنيات التي يمكن أن يستفيد منها عدد كبير لا حصر له من المصريين والعرب والأجانب، ولأن هذه الأرشيفات الموجودة بالمؤسسة قد تحتفظ وحدها - فقط - دون بقية المؤسسات المماثلة لها في مصر والوطن العربي ببعض المصادر والمقتنيات الصحفية التي لا يوجد نظير لها في أي مكان آخر.

بالبحث، مع وضع تصور لتطويرها وتحديث أساليب الحفظ والاسترجاع بها.

٥. جمال الخولي : الاتجاهات الحديثة في دراسة الوثائق الإدارية - دراسة مقارنة في الأرشيفات النوعية، القاهرة، مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع ١٦، مج ٨، ٢٠٠١م.

خطوات تنفيذ الدراسة :

قام الباحث بتنفيذ هذه الدراسة من خلال عدة خطوات هي:

١. الدراسة التاريخية التي تناولت نبذة عن تاريخ هذه المؤسسة وأرشيفاتها الموجودة بها باعتبارها أقدم المؤسسات الصحفية العاملة في مصر .
٢. الدراسة الميدانية المشتملة علي وصف لواقع تلك الأرشيفات في المؤسسة وتحديد مشكلاتها.
٣. التصميم والتنفيذ البرمجي لقاعدة البيانات الصحفية المناسبة لعمل أرشيفات مؤسسة دار الهلال.
٤. تصميم وتنفيذ برنامج الحفظ والاسترجاع الأرشيفي الرقمي بإحدى لغات البرمجة.

مقدمة تاريخية :

كان صدور مجلة الهلال عام ١٨٩٢م رمزاً لمرحلة جديدة واتجاهاً جديداً في صحافة الثقافة العربية، فلأول مرة قدمت الهلال إلي القارئ المصري والعربي معني جديد للعلم والأدب، فليس

هذه المواد هي الصور والكلاشيهات،
والقصاصات الصحفية، والخرائط، والرسوم،
والتقارير وغير ذلك من المواد التي يمكن أن يُحتفظ
بها في الأرشيف الصحفي^(٨).

وتضم مؤسسة دار الهلال الأقسام الأرشيفية
الصحفية التالية:

أولاً / أرشيفات الصور، وتضم أربعة أنواع
من الأرشيفات وهي:

١. أرشيف الصور الأبيض والأسود.
٢. أرشيف الصور الألوان.
٣. أرشيف الأكتاكروم (النيجاتيف).
٤. أرشيف الأسطوانات للصور الديويتال
(الرقمية).

ثانياً / أرشيف المعلومات.

أولاً / أرشيفات الصور:

تطور التصوير الفوتوغرافي بالمؤسسة:

وصف الحكيم الصيني " كونفوشيوس"
الصورة وصفاً بليغاً عندما قال إن " ألف كلمة لا
يمكن أن تتحدث بلاغة كما تتحدث صورة
واحدة"^(٩)، ولذلك استخدمت الصور لأداء عدة
وظائف منها تسجيل مظاهر الحياة اليومية
وظواهرها، والتعبير عن الأحاسيس والمعتقدات،
وكذلك توضيح معاني الكلمات خاصة تلك
الجديدة علي السامع أو القارئ، ومع تطور فن
التصوير الفوتوغرافي واختراع ثم تطوير آلات
التصوير أصبحت له قواعده وأساليبه في التعبير .

وهذه المؤسسة الصحفية العريقة التي تُصدر
الآن أكثر من ستة إصدارات صحفية متخصصة
ومتنوعة منها ما هو أسبوعي مثل مجلات المصور
وحواء والكواكب وسمير ومنها ما هو شهري مثل
مجلة الهلال و روايات الهلال وكتاب الهلال، لم
تصبح كما كانت قديماً رائدة الصحافة المصرية
والعربية، فقد سبقتها في السنوات الأخيرة عدة
مؤسسات في هذا المضمار، والسبب في ذلك من
وجهة نظر الباحث هو عدم التوجه نحو استخدام
التكنولوجيات الحديثة في العمل الأرشيفي
كمؤسسة الأهرام - علي سبيل المثال - التي تطور
العمل الأرشيفي بها، حيث تابعت الأهرام التغيرات
والتطورات التكنولوجية الحديثة باستخدام
المصغرات الفيلمية إلي استخدام الأرشيف الرقمي
منذ ستينيات القرن العشرين وحتى الآن، وهو ما
افتقدته تماماً مؤسسة دار الهلال.

**أقسام الأرشيف بمؤسسة دار الهلال
الصحفية:**

تضم مؤسسة دار الهلال الصحفية عدة
أرشيفات صحفية، وهي تختلف بطبيعة الحال عن
الأرشيف الإداري للمؤسسة الذي يضم أوراق
وملفات العاملين ، والأوراق والملفات المالية
المتعلقة بنشاطات المؤسسة^(١٠).

والأرشيف الصحفي " هو مجموعة المواد التي
تعتبر مصدراً للمعلومات التي تفيد في حقل العمل
الصحفي، والتي تتجمع على مرور الزمن نتيجة
العمليات المستمرة لتجميع المواد عن طريق اختيار
القصاصات من الصحف وتجميع الصور والخرائط
والنشرات وما شابه ذلك"^(١١).

١. المصور ومستوى احترافه التقني والمهني.
٢. جودة الصورة الفنية من نواحي الاستنساخ، الطباعة، والحفاظ على خاصيات لونها الأبيض والأسود، أو الصورة ذات اللون المائل للبي، أو الصورة الملونة.
٣. موضوع الصورة وقيمتها التوثيقية والتاريخية .
٤. مقاس الصورة ومدى بعدها المكاني.

ويضيف الباحث معياراً آخر ذا قيمة وهو حالة مُشاهد الصورة المتبحر في أبعاد وأعماق الصورة، وقدرته على استيعاب مضامينها الفكرية والفنية والإنسانية، وكذلك معاينة المكان المخصوص الذي تم فيه التقاط الصورة وما يجاوره من أمكنة قد لا تكون موجودة ضمن إطار الصورة ولكن يمكن استشرفها، وإدراك دلالاتها من خلال النتاج الابتكاري والإبداعي الذي قصده المصور على نحو ما وفي مكان ما^(١٦).

أرشيفات قسم التصوير في دار الهلال:

نشأت في مؤسسة دار الهلال مدرسة تصوير لها شخصيتها المميزة التي برعت في تصوير الصور للمجلات والتحقيقات الصحفية، وقد بدأت بالتصوير الأبيض والأسود ثم بعد ذلك التصوير الملون ثم في الأونة الأخيرة التصوير الرقمي باستخدام الكاميرات الرقمية، وبرع في تلك المؤسسة عدد من أسماء المصورين منهم شوقي مصطفى وعبد الفتاح عيد وصلاح عبد البر ومنير فريد وسعيد عبد الحميد وفاروق عبد الحميد وإبراهيم بشير ومن قبلهم في أوائل القرن العشرين

والتصوير الفوتوغرافي هو عبارة "عن عملية تسجيل لعنصر أو عدة عناصر من البيئة المحيطة وذلك بهدف الحصول على صورة ثابتة باقية لهذا العنصر يمكن الرجوع إليها في أي وقت لتحقيق أي غرض فني أو ثقافي أو علمي أو اجتماعي أو غير ذلك"^(١٠).

ويعتبر التصوير الصحفي فن له وظيفة جمالية بالإضافة إلى وظيفته الأساسية وهي الإعلامية والتعبيرية والتوضيحية^(١١).

وإذا كانت المشاهدة والمعاينة تعتبران مصدران ووسيلتان من وسائل الرصد والتدوين التاريخي، وقد يختلف استخدامهما من شخص لأخر حسب الغرض الذي يستخدم المصدر من أجله، كما يختلف الأشخاص فيما بينهم في تحقيق الدقة والشمول والضبط في استخدامهما، لذلك فمن الممكن أن يقف اثنان على حدث ما ويشاهداه معاً ثم يختلفا في وصفه^(١٢)، أما الصورة فإنها تختلف عن ذلك فهي تؤدي المفاهيم المطلوبة سواء تعريفية أو توضيحية أو إعلامية، بالإضافة للوظيفة الجمالية، دون اعتبار للأهواء الشخصية التي قد تؤثر في وصف الحدث ما بين شخصين شاهدا الحدث نفسه، كما أن الصورة الصحفية- خاصة- من أشد المؤثرات في الأعمال المنشورة، ذلك لأنها أبلغ وأكثر تأثيراً من الكلمة المكتوبة وتساعد على تثبيت المعلومات في ذاكرة القارئ وتُغني عن الكثير من التفاصيل عن الموضوع^{(١٣)(١٤)}.

ولما كان معيار تقييم الصورة الفوتوغرافية يتضح من خلال أربعة عناصر هي^(١٥):

١. الصور التي ألتقطها مصورو المؤسسة.
 ٢. الصور الواردة من وكالات الأنباء المصرية والعربية والعالمية.
 ٣. رسومات الرسامين بالمؤسسة والتي قاموا برسمها لتصوير شخص أو حدث أو غير ذلك.
 ٤. الصور التي تم قصها من المجلات والصحف ، وبشرط أن تكون ذات جودة عالية.
 ٥. الصور التي تصل للمؤسسة من مصوري رئاسة الجمهورية، وغيرها من المؤسسات بالدولة.
 ٦. الصور التي تصل للمؤسسة من الأفراد والعائلات وغيرهم كهدايا أو هبات.
 ٧. الصور التي يقوم بتجميعها المحررون والمندوبون بالمؤسسة من الشخصيات المختلفة التي يلتقون بها في المناسبات والأماكن المختلفة.
 ٨. الصور المهداة من السفارات والهيئات الأجنبية في مصر.
- ويجب الإشارة إلى أن الصور الفوتوغرافية والصور الزيتية والشرائح المصورة والأفلام والمصورات من الأطالس والخرائط من المواد الأرشيفية التي تحتوي علي مداخل أرشيفية تختلف عن المواد المسموعة والمرئية التي يتعامل المتخصصين وهي مثل الأقراص والشرائح المسموعة والأفلام القابلة للعرض مثل أشرطة الفيديو والأفلام المتحركة وغيرها من المواد^(٢٢)

كان المصورون زولا ، ورياض شحاتة^(١٧)، وزخاري، وهانزلمان من أشهر مصوري مصر، بل كان منهم مصوري الملوك والأمراء في مصر في تلك الفترة من تاريخ مصر^(١٨).

وقد زاد نشاط قسم التصوير بالمؤسسة منذ أن صدرت مجلة المصور عام ١٩٢٤م، حيث لاقت إقبالاً شديداً عليها مما أدى إلي إنشاء أقسام التصوير بالمؤسسة فتطورت حتي أصبح لها استوديوهات داخل مبنى دار الهلال، وهو ما دعي غيرها من دور الصحف المصرية لإنشاء أقسام للتصوير بها^(١٩).

وتعتبر أرشيفات الصور بمؤسسة دار الهلال من أغنى وأقدم الأرشيفات في الوطن العربي وليس مصر فقط ، وهي تحتفظ بثروة هائلة لا تقدر بثمن ، حيث يبلغ عدد الملفات المحفوظة بأرشيف الصور الأبيض وأسود خمسون ألف ملف تقريباً، وأرشيف الصور الألوان يحتوي علي عدد ٨٠٠٠ ملف ، كما يحتوي أرشيف الأكاكروم (النيجاتيف) علي عدد غير محدد من الأفلام ، ولم يتم إحصاء عدد الصور أو اللقطات في هذه الأرشيفات حتي الآن.

وقد تجمعت مجموعات الصور بأرشيفات الصور بدار الهلال نتيجة النمو العضوي أو الطبيعي (Accumulation) الناتج عن نشاط المؤسسة، والأرشيف الفوتوغرافي (المصور) (Photographic Records) يتضمن مجموعات الصور الفوتوغرافية الأرشيفية^(٢٠) التي تجمعت من عدة مصادر منها^(٢١):

أنواع الصور المحفوظة بأرشفات الهلال:

للصور الصحفية أكثر من نوع فمنها :
الصور المفردة التي تمثل موضوع واحد أو شخصية واحدة أو مكان واحد فقط ، والسلسلة المتعاقبة وهي تتعلق بموضوع واحد ولكن من أكثر وجهة نظر وهذا النوع أكثر ما يستخدم في المجالات المصورة كمجلة المصور، والمشهد المتعاقب وهو المشهد المصور لحدث واحد وله عدة لقطات مثل لقطات لأحد الرؤساء أثناء إلقاء خطاباً له أمام الجماهير وتبرز مجموعة الصور انفعالات الرئيس أثناء إلقاء خطابه^(٢٣) ، ويشتمل أرشفة الهلال علي الأنواع التالية:

أ. صور فوتوغرافية وتشمل الصور جانبية (البروفيل) للأشخاص، وصور للأحداث والأماكن والأدوات وغير ذلك وقد تكون أبيض وأسود أو ملونة^(٢٤)، وهذه الصور الفوتوغرافية قد تكون أصلية وهي تمثل الطبعة الأولى من الفيلم الأصلي أو تكون نسخة منقولة من الأصل أو إحدى المجالات أو المطبوعات ، ويبدو أنه تمت عملية نقل لمعظم الصور الموجودة بالأرشفة خلال سبعينيات القرن العشرين، وتحديداً في سنوات ١٩٧١م، ١٩٧٩م، وذلك كما يتضح من البيانات المدونة علي هذه الصور ، كما تمت عمليات نقل أخرى في عام ١٩٩٢م عندما قامت المؤسسة بإعداد سجل الهلال المصور بمناسبة الاحتفال بمئوية الدار^(٢٥).

ب. صور زيتية مرسومة بالألوان أو بالأبيض وأسود جمعت من مصادر مختلفة أهمها رسامو قسم الرسم بالمؤسسة.

ت. الصور الكاريكاتيرية التي رسمها عدد من رسامي المؤسسة، أو التي تم الحصول عليها من الخارج.

ث. مجموعة من الشرائح الفيلمية المحفوظة في حوافظ بلاستيكية صممت لمقاس الشرائح حيث وضعت كل مجموعة من هذه الشرائح في حافظة، وهذه الشرائح الفيلمية عبارة مستنسخات سالبة أصلية أو هي الأفلام السالبة (Master Negative)^(٢٦) الناتجة عن كاميرات المصورين بالمؤسسة.

ج. الخرائط والأطالس التي أحتفظ بها، والتي تخص مصر ومعظم دول العالم.

وتحمل الصور المحفوظة في أرشفات الهلال علي ظهرها مجموعة من البيانات، وهي قد تكون متكاملة في بعض الأحيان، وقد تكون ناقصة علي معظم الصور، كما أنه يوجد عدد كبير من الصور ليس عليه أية معلومات أو بيانات عن الصورة أو الحدث أو الشخصيات أو بيانات المسؤولية أو بيانات النشر لهذه الصورة أو تلك، وهذه البيانات هي:

١. رمز الملف المحفوظ فيه الصورة وهو مكون من : رمز الملف (ش) لملفات الشخصيات أو رمز (م) لملفات الموضوعات، ثم رقم الملف، ثم الرقم الفرعي للملف إن وجد، حيث بلغت التفرعات في بعض الملفات إلي

دعي لاجتماعهم، ووصف للمكان الذي وجدوا به حيث التقطت الصورة.

التنظيم الفني لأرشيفات الصور^(٢٨):

١- أرشيف الأبيض والأسود:

يقع هذا الأرشيف في الدور الثاني من مبني المؤسسة القاطن في شارع المبتديان بحي السيدة زينب قسمت الملفات المحفوظة في هذا الأرشيف إلى وحدتين هما:

- وحدة ملفات الشخصيات ويرمز لها بالرمز (ش).
- وحدة ملفات الموضوعات ويرمز لها بالرمز (م).

ويوجد بالقسم فهرس بطاقي يدوي تقليدي محفوظ في أدراج تشتمل علي ٥٦ درج مرتب ترتيباً هجائياً ألفبائياً، حيث يحتوي علي بيانات نوعين من البطاقات أحدهما لأسماء الأشخاص والدول، والثاني لعناوين الملفات الموضوعية وأرقامها الفريدة التي لا تتكرر مع غيرها من الملفات كما هي محفوظة بوحدة الحفظ المختلفة بالأرشيف، وتحتوي بطاقات فهرس الأسماء علي: أسم الشخص، ووظيفته، ورقم الملف الأساسي، والرقم الفرعي للملف إذا كان للملف الأساسي أكثر من ملف فرعي، كما يحتوي فهرس الموضوعات علي اسم الموضوع ورقم الملف الأساسي وأرقامه الفرعية-إذا كانت موجودة.

ويستخدم في هذا الفهرس نظام الإحالات بطريقة واحدة فقط وهي إحالة (أنظر)، حيث

أكثر من ١١٥ ملف، ويأخذ الرمز المستخدم الشكل التالي:

((ش/١٣٤٠٢/٣)) وهو غالباً مكتوب علي تيكيت ملصق علي الطرف العلوي للصورة، أو يكون مكتوب باليد في نفس المكان، حيث (ش) ترمز للشخصيات، ورقم ١٣٤٠٢ يرمز لرقم ملف الشخصية، ورقم ٣ يرمز لرقم الملف الفرعي للشخصية.

٢. اسم المصور الذي قام بتصوير اللقطة .

٣. تاريخ التصوير، وهو الأقدم من بين التواريخ الواردة علي الصورة ويكون مقروناً باسم المصور ورقم الفيلم النيجاتيف المحفوظ بأرشيف الأفلام بالمؤسسة.

٤. رقم الفيلم النيجاتيف للصورة ، والمحفوظ في أرشيف الأفلام بالمؤسسة.

٥. تواريخ النشر، وهي قد تكون متعددة لإمكانية نشر الصورة أكثر من مرة^(٢٧)، وأحياناً تذكر التواريخ فقط مع عدم ذكر باقي بيانات النشر للصورة، وقد تصل إلي ثلاثة تواريخ علي ظهر الصورة الواحدة.

٦. بيانات النشر للمجلة - أو المجلات - التي قامت بنشر الصورة وتشمل اسم المجلة ورقم العدد وتاريخه مثل : المصور/ عدد ٣٢٠/ بتاريخ ١٩٦٥/١١/٦.

٧. التعليقات علي الصور وتشمل العُنوان للمقال، كما يتضمن شرح ووصف للصورة كما ورد في المقال المنشور بالمجلة، وكذلك يتضمن بيان أسماء الشخصيات والحدث الذي

(شانونات) خشبية أو معدنية، حيث يحتوي كل منها علي عدة أدراج (من ثلاثة إلي أربعة أدراج)، وكل درج به من مائة وخمسين ملف إلي مائتي ملف وقد يزيد عن ذلك في بعض الأدراج.

كما أن وحدات الحفظ (الشانونات) المستخدمة بالأرشيف لها حجمين، أولهما وهو القدم حجمه أصغر وبالتالي استخدمت ملفات تناسب مع حجم هذه الأدراج. ولكنها- أي الملفات - تستوعب كل الصور المخفوظة فيها، أما الثاني الحديث وهو الحجم الأكبر المستخدم الآن في المصالح والهيئات الحكومية.

٢- أرشيف الصور الألوان :

يقع هذا الأرشيف في الدور الثاني من مبني المؤسسة ، وقد أنشئ قسم تصوير الألوان بمؤسسة دار الهلال في تسعينيات القرن الماضي وتم فصله عن أرشيف الأبيض وأسود، حيث تقرر أن تحفظ فيه الصور الألوان المطبوعة التي يقوم المصورون بتصويرها للأحداث والشخصيات داخل مصر وخارجها، ولذلك فإن إنشاء قسم أرشيف الصور الألوان بدأ باستخدام هؤلاء المصورون للأفلام الملونة.

ويحتفظ القسم بعدد يبلغ العشرة آلاف ملف تحتوي علي الصور الألوان المطبوعة، حيث تم حفظ الصور في أطرف ورقية مرتبة بداخل الأدراج في وحدات حفظ (شانونات) معدنية، ومرقمة ترقيمًا مسلسلًا ، كما يوجد فهرس بالقسم يحتوي علي أرقام وموضوعات (أو عناوين الأطرف) التي تستخدم لاسترجاع الصور

استخدمت في عدد من البطاقات للإحالة من الأسماء غير الشائعة إلي الأسماء الشائعة، ومن المفرد إلي الجمع، وغير ذلك من الاستخدامات التي تحيل المستخدم إلي رقم الملف المطلوب تحديدًا.

كما اشتمل القسم علي كشاف بطاقي مدون علي بطاقات بحجم ٢٠×١٢ سم، وهذه البطاقات مرقمة بأرقام سلسلة يعبر كل منها عن رقم أحد أدراج الحفظ بالأرشيف، وتشتمل بطاقة الكشاف الواحدة علي البيانات التالية:

أ. -رقم مسلسل للملف: وهو الرقم الذي يحملة الملف في وحدات الحفظ بالأرشيف.

ب. الاسم أو الموضوع: وهو اسم الشخص أو الموضوع المدرج علي الملف.

ويُعتمد علي هذا الكشاف للوصول إلي رقم الدرج المحفوظ فيه الملف المطلوب بالاسم المحدد أو العنوان، ومن ثم يتم عمل بطاقة فهرسة جديدة تضاف إلي الفهرس العام، وذلك في حالة ضياع بطاقة الفهرسة للملف المطلوب، وعند البحث عن رقم الملف باستخدام هذا الكشاف، يضطر الموظف إلي مراجعة جميع بطاقاته للوصول إلي الرقم المحدد.

وتحفظ الصور في أرشيف الأبيض وأسود في ملفات ورقية مغلقة من ثلاثة جوانب، وبعضها قديم أو متهالك أحيانًا، ودخل كل ملف منها عدد من الصور يتراوح ما بين صورة واحدة فقط وحتى مائتي صورة تقريبًا، بحسب ما توفر من الصور للشخصية أو الموضوع خلال الأعوام الماضية، وهذه الملفات تحفظ في وحدات حفظ

التسعينيات، أي أن هذا الأرشيف تحفظ فيه جميع أنواع الأفلام التي أنتجت بالمؤسسة.

وتحفظ الأفلام في هذا القسم بالطريقة التالية :

رتبت الأفلام في القسم ترتيباً زمنياً بالشهور والسنوات، وفي كل سنة تحدد درج واحد من أدراج الحفظ لكل مصور لتحفظ فيه الأفلام التي قام بتصويرها خلال تلك السنة مع تقسيم الدرج الواحد إلى عدة سنوات، والظروف مدون علي كل منها رقم الفيلم وتاريخ الشهر والسنة مع اسم المصور القائم بالتصوير والمناسبة، وداخل الظرف الواحد لا يمكن تمييز الصور عن بعضها البعض إلا عن طريق المشاهدة بالعين المجردة لتمييز اللقطة أو اللقطات المطلوبة.

ومن جانب آخر ترتبط أرقام الأفلام النيجاتيف الملونة الحديثة مع أرقام الحفظ للصور في أرشيف الصور الألوان، فمثلاً إذا كان ملف الشخصية في أرشيف الألوان يحمل رقم (٥) فإن الظرف المحفوظ به الفيلم الملون سيحمل رقم (٥) أيضاً.

وفي حالة عدم وجود أفلام أو صور ألوان حديثة للشخصية أو الموضوع المطلوب الذي يستم البحث عنه لقدمه، فإنه يتم البحث عن الأفلام النيجاتيف الملونة القديمة في أرشيف الأكتناكروم، لئلا يوجد أفلام ملونة قديمة للشخصية أو الموضوع المطلوب.

المحفوظة بداخلها، ولا تستخدم في هذا القسم أية خطط تصنيف، وهو ما يؤدي إلى اختلاط وتكدس كثير من الموضوعات داخل هذه الأظرف المحفوظة، فمثلاً موضوع (المباني) يتجمع في ظرف واحد فقط يشتمل علي كل الصور التي تتعلق بالموضوع، ولذلك يعتبر استرجاع ملفات الشخصيات في هذا الأرشيف أسهل من استرجاع ملفات الموضوعات التي قد يتجمع فيها أكثر من موضوع فرعي مع الموضوع الأساسي.

ومنذ أن تم فصل أرشيف الألوان عن أرشيف الأبيض وأسود لم تحفظ في هذا الأخير أية صور جديدة إلا نادراً، حيث يجتهد موظفو الحفظ في هذا الأرشيف الأقدم في زيادة مقتنياتهم من خلال ما يرد إليهم من بعض المجلات أو الصحف التي تحتوي علي لقطات نادرة، أما ما يستجد من صور فلأنها ملونة فيتم حفظها في أرشيف الألوان بالطريقة السابقة- أو عن طريق الأسطوانات- كما سيرد لاحقاً في هذا البحث.

٢- أرشيف الأفلام الأكتناكروم:

يقع هذا الأرشيف في الدور الثاني من مبني المؤسسة، وهو أرشيف الأفلام النيجاتيف القلمم و السلايدز الألوان "المحمر"^(٢٩) بالمؤسسة، حيث حفظت فيه أفلام الصور الأبيض وأسود القديمة التي تم تصويرها قبل أن يتم إنشاء قسم تصوير الألوان منذ ستينيات القرن الماضي، فقد بُدء في حفظ الأفلام الملونة علي شكل (السلايدز) أو الشرائح بالأرشيف، أما الآن فتحفظ فيه الأفلام الألوان الحديثة التي بُدء في تصويرها بالقسم منذ

٤- أرشيف الأسطوانات (CDs):

وعند بداية استخدام هذه الكاميرات بقسم التصوير كان كل مصور يقوم بالتصوير علي "الشريحة" - كارت الذاكرة (الميموري)^(٣٠)، ثم يقوم بتفريغه علي جهاز حاسب آي بالمؤسسة، حيث تنقل الصور علي أسطوانة أو عدة أسطوانات مليزة، و كانت كل أسطوانة من هذه الأسطوانات تحمل رقماً مسلسلاً مع اسم المصور الذي قام بالتصوير، ويحتفظ بهذه الأسطوانات في أدراج، حيث كانت الأسطوانة الواحدة تحتوي علي عدة لقطات لمناسبات مختلفة فام المصور بتصويرها في اليوم الواحد أو في أيام مختلفة، وهو ما أظهر أهم مشكلات الحفظ في أرشيف الأسطوانات المنشئ حديثاً بالمؤسسة، وهي مشكلة قد تواجه معظم الأرشيفات المماثلة، ذلك لأن المصور الذي يريد أن يسترجع إحدى الصور التي قام بالتقاطها، فإنه يقوم بمراجعة كل الأسطوانات التي تم تصويرها في ذلك اليوم المطلوب، فإن كان لا يتذكر يوم المناسبة، أو يوم تصوير اللقطات المطلوبة فإن الأمر يزداد تعقيداً، حيث أنه يحتاج لوقت طويل ومجهود كبير لاسترجاع اللقطات المطلوبة.

وفي تطور آخر لتنظيم عملية حفظ هذه الأسطوانات، قام المسئولين بقسم التصوير بتغيير طريقة الحفظ حيث تم تخصيص أسطوانة مستقلة لكل شخصية أو حدث أو موضوع واحد فقط، بعد أن كانت الأسطوانة الواحدة تجمع العديد من هذه الموضوعات والشخصيات معاً.

يقع هذا الأرشيف في الدور الثاني من مبني المؤسسة، وقد نشأ بسبب تطور تقنيات التصوير والاعتماد علي الكاميرات الديقيتال في الأسواق العالمية، وما ترتب عليه من زيادة سعر الأفلام والمواد الخام كالكيماويات وورق الطباعة وغير ذلك مما كان مطلوباً لتصوير وطبع الصور التي كان ينتجها المصورون في الصحف وغيرها من المؤسسات التي تعتمد علي تصوير كميات كبيرة من تلك الأفلام يومياً، لذلك اتجهت تلك المؤسسات إلي استخدام الكاميرات الديقيتال أو الكاميرات الرقمية التي يمكنها تصوير كميات كبيرة من الصور في حيز محدود جداً، حيث يوفر استخدام الكاميرات الرقمية مساحة تخزينية كبيرة، وذلك باستخدام كارت الذاكرة تحسب مساحته بالميجابايت، ويستطيع أن يحمل عدد لقطات لا حصر له .

وقد أدي استخدام هذه الكاميرات الديقيتال - ومن قبلها استخدام الأفلام الألوان- إلي تقلص دور أرشيف الأبيض وأسود، حيث توقفت تقريباً عمليات زيادة مقتنياته عند الحد الموجود بالفعل، كما أدي ذلك إلي زيادة عدد الصور الملونة المطبوعة بأرشيف الألوان عما كانت عليه من قبل منذ أن تم إنشاء قسم التصوير الملون بالمؤسسة.

وتعطى الكاميرات الديقيتال المستخدمة في المؤسسة الصور بجودة عالية توفر إمكانيات كبيرة للطباعة الأوفست والألوان وغيرها من طرق الطباعة المعروفة المستخدمة بمؤسسة دار الهلال.

ثانياً/ أرشيف المعلومات:

يقع هذا الأرشيف في الدور الثالث من مبني المؤسسة، وتعتبر المعلومات الصحفية من الأدوات الأساسية للمحررين والصحفيين والعاملين في مجالات الإعلام، والتاريخ وغيرهما من المجالات التي تعتمد علي القصصات الصحفية التي يحتفظ بها قسم المعلومات في أية مؤسسة صحفية^(٣١).

وهذا القسم يشتمل علي ملفات القصصات التي جمعت عبر السنوات الماضية من عمر المؤسسة، حيث حفظت مجموعة قصصات موضوعياً أو اسمياً - بأسماء الأشخاص أو الدول - في ملفات أو أظرف مغلقة من ثلاثة جوانب فقط^(٣٢).

والتنظيم الفني للقصصات بقسم المعلومات له جذوره التاريخية، فهو لا يسير وفقاً لخطة من خطط التصنيف العالمية المعروفة، ولكنه يأخذ من هذه الخطط ما يلي احتياجات العمل الصحفي ثم يضيف إليها تفرعات وتقسيمات تتفق مع طبيعة العمل بالمؤسسة، حيث تم تقسيمها إلي نوعيات ثلاث هي الشخصيات والموضوعات والدول، وهذا التقسيم ظل يعتمد علي خيرات الموظفين القائمين علي الحفظ بالقسم منذ إنشائه بالمؤسسة.

وكانت إدارة المؤسسة في الماضي حريصة علي إمداد قسم المعلومات بالصحف والدوريات العربية والأجنبية كمصدر للمعلومات التي يمكن أن تزداد بها مقتنيات هذا القسم، إلا أنه الآن قل إمداد القسم بالإصدارات الجديدة من الصحف والمجلات، مما قل معه عدد القصصات التي يقوم

القسم بإضافتها إلي الملفات يومياً. ويومياً تضاف إلي ملفات قسم المعلومات القصصات لجميع إصدارات المجلات التي تصدر عن مؤسسة دار الهلال^(٣٣).

وتزيد أعداد القصصات عن ١٥٠.٠٠٠ قصاصة، موزعة علي ٤٥.٠٠٠ ملف^(٣٤) مقسمة علي ملفات الشخصيات والموضوعات والدول.

ويعمل أرشيف المعلومات باستخدام فهرس عام مشابه لفهرس قسم أرشيف الصور الأبيض وأسود، حيث تبلغ عدد البطاقات في فهرس القسم أكثر من عشرة آلاف بطاقة موزعة علي الأدراج^(٣٥) وبنفس الطريقة السابقة، مع عدم وجود كشاف بطاقي كما هو الحال في أرشيف الأبيض وأسود.

الكوادر البشرية بأرشيفات الهلال:

يعمل في أرشيفات مؤسسة الهلال عدد من الموظفين من ذوي الخبرة في أعمال الحفظ، ومنهم عدد من ذوي المؤهلات، لكنهم جميعاً من غير المتخصصين في الوثائق، فعدد العاملين في أرشيف الأبيض وأسود أربعة موظفين، منهم اثنين من الحاصلين علي مؤهل عالي في تخصص التجارة، واثنتين من حملة المؤهلات المتوسطة، وهذه المجموعة تقوم بتقديم جميع خدمات الاسترجاع للصور المطلوبة بالقسم، كما أنهم يقومون بقص الصور من المجلات والكتب - أو استلامها إذا كانت هناك ضرورة لإضافتها إلي الملفات المحفوظة بالأرشيف، وذلك بتوزيعها علي تلك الملفات وفقاً لموضوعاتها أو أسماء الشخصيات المحددة بها،

١. عدم وجود الكوادر البشرية المؤهلة والمتخصصة في العمل علي المحفوظات بالأقسام المختلفة، وهو ما نتج عنه عدد من المشكلات الفنية الأخرى.

٢. الاعتماد الكلي علي خبرات الأفراد العاملين بالأقسام المختلفة فقط، مع غياب العمليات الفنية المُنننة والمتعارف عليها في معظم الأرشيفات المماثلة، وهو ما يمكن أن يؤدي إلي توقف - أو علي الأقل - تحبط العمل في هذه الأقسام إذا ما ترك هؤلاء الموظفين العمل لأي سبب، حتي وإن كانت أجازات سنوية لهم.

٣. عدم وجود خطط تصنيف في الأقسام المختلفة .

٤. استخدام الفهارس التقليدية البطاقية في أرشيف الصور الأبيض وأسود وأرشيف المعلومات، وهي علي الرغم من أنها تؤدي بعض الأغراض منها، لكنها تحتاج أحياناً إلي وجود أحد الموظفين من ذوي الخبرة للحصول علي الملف المطلوب وتحديد مكانه بدقة.

٥. ضيق مكان الحفظ في بعض الأقسام وخاصة في أرشيف المعلومات الذي امتلئ بالملفات بحيث لا يمكن إضافة مواد جديدة لبعض الملفات المحفوظة بالقسم.

٦. طمس معالم البيانات المدونة علي ظهور الصور سواء بالأقلام أو باستخدام المصصقات المختلفة بلصقها علي التعليقات والبيانات

وبذلك فإنهم في واقع الأمر يقومون بعمليات الاستلام والتصنيف والفهرسة- إن تطلب الأمر ذلك لفتح ملفات جديدة- وتوزيع الصور وردها إلي أماكنها بعد الاستخدام إلي ملفاتها، وهم يودون هذه العمليات التي يقومون بها بالخبرات الشخصية والفردية من خلال ممارسة العمل في القسم لفترة طويلة.

كما يعمل في أرشيف الصور الألوان عدد خمسة أفراد يقومون بتنظيمه، وإجراء كل العمليات المطلوبة من القسم بالكيفية السابقة في أرشيف الأبيض وأسود، ومنهم عدد من الحاصلين علي مؤهلات متوسطة، وهم يقومون بأداء هذه الأعمال من خلال ممارستهم الطويلة بالقسم.

ومما لاحظته الباحث أثناء إجراء المقابلات مع هؤلاء الموظفين أنهم كانوا علي استعداد تام لإجراء عمليات التحول الرقمي لتلك الأرشيفات إذا ما قررت الإدارة ذلك، ويرى الباحث أنه يمكن الاستفادة من خبرات بعض هؤلاء الموظفين في تنفيذ مشروع التحول الرقمي، مع الاستعانة ببعض المتخصصين في أعمال البرمجيات والتوثيق للبيانات للإعداد للأرشيف الإلكتروني بالمؤسسة.

ومؤسسة دار الهلال لا يوجد بها متخصصين في مجالات البرمجة أو قواعد البيانات، وهو ما يستدعي الاستعانة بهم من الخارج عند تنفيذ مشروع التحول الرقمي للأرشيفات بالمؤسسة.

مشكلات الحفظ بأرشيفات مؤسسة دار الهلال:

يواجه العمل في أرشيفات الهلال المختلفة عدد من المشكلات التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

ث. تمزق عدد كبير من الصور و القصاصات، وهو ما يحتاج إلى عمليات صيانة وترميم سريعة.

ج. تغير لون أوراق القصاصات الصحفية نظراً لسوء حفظها ورداءة أوراقها وطول عمرها الذي حفظت فيه.

ح. يحتوي عدد كبير من الصور الأبيض وأسود علي إشارات وعلامات أجراها بالأقلام عدد من المحررين بالمؤسسة، وذلك أثناء استخدامهم لهذه الصور في عمليات التحرير والنشر الصحفي لمقالاتهم.

خ. تراكم الأتربة علي الملفات المحفوظة مما أدي إلى استهلاكها وتغير ألوانها، وخاصة قصاصات الصحف في أرشيف المعلومات.

د. تكس الملفات بالصور والقصاصات مما أدي استهلاك الكثير منها أثناء الاستخدام خلال السنوات الماضية من عمر المؤسسة.

ذ. تمزق الملفات في أقسام المعلومات والصور الأبيض وأسود وهو ما أدي إلى تلف ما تحتويه هذه الملفات من أوراق أو صور نادرة.

٨. من أبرز المشكلات التي تواجه المستفيدين بأرشيفات المؤسسة هي احتياج عدة أشخاص للملف الواحد في نفس الوقت الذي يكون معارفاً فيه لأحد أقسام التحرير بالمؤسسة.

القديمة المدونة علي الصورة، وذلك في عدد كبير من الصور وهو ما يؤدي إلى صعوبة عمليات التوثيق لهذه الصور.

٧. سوء الحالة المادية لعدد كبير من مقتنيات الأقسام، وخاصة أرشيف الأبيض وأسود، وأرشيف الأفلام النيجاتيف الأكتاكروم، وأرشيف المعلومات، حيث تتمثل حالة هذه الصور والأفلام والقصاصات فيما يلي:

أ. زوال و اضمحلال الألوان من الأفلام القديمة الملونة وذلك نظراً لاستخدام ملح حامض النتريك، ولأن المواد التي استخدمت قديماً لم يكن لها صفة الثبات أو الاستمرارية علي نحو يمكن إثباته وإقامة الدليل عليه^(٣٦)

ب. التصاق الأفلام القديمة الأبيض وأسود والألوان، بسبب تعرضها لظروف جوية غير مناسبة خلال الأعوام الماضية، وهو ما يحتاج إلى إجراء عمليات ترميم سريعة لهذه الكنوز من الأفلام التي قد لا يوجد مثلها في مصر و العالم.

ث. تحتوي بعض الصور القديمة علي أنواع مختلفة من البقع، فمنها بقع ذات لون بني أو بقع ناتجة عن تناول المأكولات والمشروبات أثناء الاستخدام -من المحررين أو موظفي الحفظ بالقسم منذ فترات طويلة، هي تحتاج لعمليات ترميم سريعة.

لطباعة هذه الصور التي تتميز غالباً بالنسبة
لقدمها.

التحول الرقمي وأهميته في مؤسسة دار الهلل:

إن طبيعة مصادر المعلومات تأثرت وتفاعلت
مع التطورات علي مر العصور حتى أصبحت علي
الشكل الإلكتروني وهو ما دفع إلي تطور حركة
النشر بشكل كبير ليستفيد من هذه الوسائط
المتعددة وأخرها شبكة الإنترنت ، والقضايا المثارة
التي تتعلق بالتعامل مع مجتمع المعلومات - والآن
مجتمع المعرفة - تدور حول تكاليف مشروعات
التحول الرقمي والحقوق وإمكانيات الحفظ
والاسترجاع علي المدى الطويل، وضبط الخدمات
المُتاحة من خلال الأشكال الإلكترونية
المختلفة^(٣٨).

وقد أكد ميثاق منظمة اليونسكو الصادر في
جينيف في شهر نوفمبر من عام ٢٠٠٣م علي ما
نصه: "لوسائط الإعلام بمختلف أشكالها وتنوع
ملكيتها - بصفاتها عنصراً فعالاً، دور أساسي في
تطوير مجتمع المعلومات كما أنها تمثل مساهماً مهماً
معترفاً به في حرية التعبير وتعددية المعلومات،
وتشجيع وسائط الإعلام - بما فيها الوسائط
المطبوعة والإذاعة والوسائط الجديدة - علي
مواصلة الدور المهم الذي تؤديه في مجتمع
المعلومات، كما جاء في هذا الميثاق أيضاً أنه يجب
وضع سياسات تدعم احترام التنوع الثقافي
واللغوي والتراث الثقافي في داخل مجتمع
المعلومات، والحفاظ علي هذا التنوع والتراث

٩. فقد بعض الصور والقصاصات أثناء
الاستعارات إلي وحدات التحرير المختلفة.

١٠. صعوبة البحث في صور أو قصاصات
الموضوع الواحد وخاصة إذا كان الملف ممتلي
بالمواد.

١١. عدم وجود الخدمات الفنية التي تقوم علي
الأرشفيات والتي تقوم بها المؤسسات
الصحفية الأخرى، كالتكشيف والاستخلاص
للمقالات - علي سبيل المثال.

١٢. في عمليات التحول الرقمي، لا بد أن تؤخذ
في الاعتبار مشكلة تنوع المستندات والصور
من حيث:
أ - مساحتها وحجمها.

ب- نوع الورق من حيث كونه شفاف أو
لامع أو معتم أو رقيق أو مقوي، أو
أفلام.

ت- الدرجات والكثافة اللونية التي تمثل
المعلومات الموجودة علي الوثائق^(٣٧).

١٣. يعتبر استخدام كارت الذاكرة الرقمية
للكاميرات الديجيتال من الأنواع غير المؤمنة
التي يمكن الحصول علي محتوياتها بشكل غير
مشروع.

١٤. تمثل السلايدز إحدى المشكلات التي تواجه
قسم التصوير، وذلك عندما يُطلب طباعتها،
لأن المؤسسة ليس لديها ماكينات طباعة هذه
الأنواع من الأفلام، وهو ما قد يُعرضها للنقل
غير المشروع وغير المصرح به خارج المؤسسة
في معامل الطبع الخارجية التي يُستعان بها

ونظراً لوجود تلك المشكلات التي يعاني منها أهم^(٤٠) وأقدم الأرشيفات الصحفية العاملة في مصر، ونظراً للتطورات الحديثة التي شهدتها مصر في مجال تكنولوجيا المعلومات، وخاصة المؤسسات الصحفية المصرية، لذلك كان من الضروري التوجه نحو التحول الرقمي لأرشيفات الهلال بما يحقق العديد من الفوائد للمؤسسة ولجميع أنواع وفئات المستفيدين الذين يستخدمون هذه الأرشيفات.

ومع ذلك فقد قامت مؤسسة دار الهلال في عام ٢٠٠٥م بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية بإصدار نسخة تجريبية رقمية من الأعداد الأولى التي أصدرها الكاتب اللبناني جورج زيدان مؤسس مجلة الهلال، حيث ضمت الأسطوانة المدججة التي أصدرتها المكتبة الصور الرقمية فقط لأعداد مجلة الهلال في العامين الأول والثاني اعتباراً من عددها الأول الصادر في سبتمبر عام ١٨٩٢م^(٤١).

كما قامت مكتبة الإسكندرية في وقتاً لاحقاً، وتحديدًا منذ بداية عام ٢٠٠٦م، بالاستفادة من مقتنيات أرشيف الصور الأبيض وأسود بمؤسسة دار الهلال لتوثيق تاريخ مصر المعاصر، ونشره من خلال البوابة الإلكترونية للمكتبة، وهو ما يدل على قيمة هذه الأرشيفات في تقديم الخدمات المختلفة لكل فئات المستفيدين في مصر وليس للصحفيين بالمؤسسة فقط^(٤٢).

ولكن هاتين المحاولتين لم ترقيا إلى مستوى الأرشفة الإلكترونية لجميع أرشيفات الهلال كما يهدف إليه هذا البحث.

وتعزيزهما وتطويرهما، كما جاء في وثائق الأمم المتحدة المتفق عليها ذات الصلة، بما فيها إعلان اليونسكو بشأن التنوع الثقافي. ووضع سياسات وقوانين وطنية تكفل للمكتبات والأرشيفات والمتاحف وسائر المؤسسات الثقافية القيام بدورها الكامل باعتبارها من مصادر تقديم المحتوى - الذي يشمل المعارف التقليدية - في مجتمع المعلومات، وخاصة من خلال إتاحة النفاذ المستمر إلى المعلومات المسجلة، ودعم الجهود الرامية إلى تطوير تكنولوجيا مجتمع المعلومات واستعمالها بهدف الحفاظ على تراثنا الطبيعي والثقافي وجعله في متناول الجميع باعتباره جزءاً حياً من ثقافة اليوم، ويتضمن ذلك وضع نظم تكفل استمرار النفاذ إلى المعلومات الرقمية المحفوظة في الأرشيفات ومحتوى الوسائط المتعددة في الأرشيفات الرقمية، ودعم الأرشيفات ومجموعات الأعمال الثقافية والمكتبات باعتبارها الذاكرة الإنسانية، ووضع وتنفيذ سياسات تحفظ وتؤكد وتحترم وتعزز تنوع التعبير الثقافي ومعارف وتقاليد الشعوب الأصلية من خلال إنشاء محتويات معلوماتية متنوعة واستخدام طرائق مختلفة بما في ذلك رقمنة التراث التعليمي والعلمي والثقافي، وقيام السلطات المحلية بدعم تنمية المحتوى المحلي وترجمته وتكييفه ودعم الأرشيفات الرقمية والمحلية ومختلف أشكال الوسائط الرقمية والتقليدية، ويمكن لهذه الأنشطة أن تشجع تنمية المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية، وتوفير محتوى وثيق الصلة بثقافات ولغات الأفراد في مجتمع المعلومات من خلال النفاذ إلى خدمات وسائط الإعلام التقليدية والرقمية^(٣٩).

أ. فوائد تطبيق التحول الرقمي بأرشفات الهلال:

٩. حفظ الوثائق في الشكل النهائي بأقل تكلفة.
 ١٠. والتقليل من مخاطر الفقد والاستهلاك وسوء الاستخدام.
 ١١. الاسترجاع السهل والسريع للمعلومات وصور الوثائق، مع إمكانية الاسترجاع المتعدد للوثيقة الواحدة في الوقت نفسه.
 ١٢. ارتفاع مستوى الأمن والسرية للوثائق وسهولة التحكم بالصلاحيات للمستخدمين.
 ١٣. إمكانية إتاحة المقتنيات عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت). بما يحقق عائد مادي كبير للمؤسسة.
- ومن هنا تبدأ الإجابة علي التساؤل الذي طرحه الباحث في صدر هذا البحث، حيث يجب البدء في تنفيذ مرحلة جديدة، وهي مرحلة إجراء عمليات الفهرسة والأرشفة الرقمية لمقتنيات هذه الأرشيفات لتتمكن من تقديم أعلى مستويات الخدمة للمستخدمين علي اختلاف نوعياتهم سواء داخل المؤسسة أو خارجها.

١. عمل حصر شامل لمقتنيات مؤسسة دار الهلال من الصور والمعلومات، حيث تتميز هذه المقتنيات بندرقتها علي مستوى العالم أحياناً.
٢. زيادة مصادر المعلومات بالمؤسسة عن طريق تبادل المواد إلكترونياً مع المؤسسات الأخرى.
٣. المساهمة في نشر الثقافة لأفراد المجتمع في وقت بدأت فيه مصر الدخول بمجتمع المعرفة المنفتح علي العالم.
٤. مواكبة التطورات في تكنولوجيا المعلومات وخاصة في المجال الصحفي والإعلامي.
٥. التعاون مع المؤسسات الصحفية الأخرى في مشروعات جديدة تفيد كل الأطراف بما يعود بالنفع علي تلك المؤسسات والموظفين العاملين فيها.
٦. تحسين الموقع الوظيفي للموظفين بتلك الأقسام من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات في عمليات التحويل الرقمي.
٧. خلق فرص عمل جديدة، وتدريب كوادر جديدة لممارسة العمل الإلكتروني في مجال الصحافة.
٨. تقديم خدمات المعلومات لكل من يحتاجها من الصحفيين وغيرهم من الباحثين في

ب- مرحلة تنفيذ عمليات الرقمنة لأرشفات الهلال:

١/١/١. المتطلبات المادية:

١- عمليات التجهيز للرقمنة:

مواصفات أجهزة شبكة الأرشيف الإلكتروني:

١/١. تحديد المتطلبات لمشروع الرقمنة:

Item	Specification
Host interface	Dual 4GB fibre channel(4x optical sfp _s)
Raid controller configuration	Dual active-Active Controllers with Mirrored Cache
مواصفات الـ Server	-Processor:(4.u)Dual Intel Pentium Xeon 3.2 GHz At Least. - System Memory:16GB EC DR SDRAM up to 64 GB. -Internal Storage:4x 146GB SAS hot-plug disk drives. System Management: Remote Management and Remote KVM Capabilities.
مواصفات الـ Backup	Using 2x linear- tape open – Automated Rack tape library with at least 8.8tb native capacity, technology drive and direct fiber attach.
مواصفات الـ Scanner	يمكن استخدام عدد ٤ scanner مقاس A2 من أى نوع على الأقل كثافته النقطية عن 3600 DPI لكل بوصة مربعة وبملحقات تسمح بالتحويل إلى ملفات الـ pdf، وأن تسمح بمسح الأفلام وذلك بالنسبة للأجهزة المطلوبة لأرشيف الأفلام. ويتم تخصيص عدد مماثل لكل وحدة أرشيف من الأرشيفات الموجودة بدار الهلال.
متطلبات الـ fire wall	مطلوب عدد واحد نظام لحماية الشبكة fire wall مناسبة لمتطلبات العمل على الشبكة.
مواصفات وحدات الإدخال	مطلوب عدد ١٠ أجهزة حاسب آلي لكل وحدة من وحدات أرشفات الصور الأبيض وأسود، والألوان، والقصاصات، وه أجهزة لكل من أرشيفي الأفلام والأسطوانات.

مطلوب عدد ١ طابعة A2 ألوان بكثافة ١٢٠٠ DPI وتعمل على الورق العادى والرول، وعدد ١ طابعة A3 وكثافة ١٢٠٠ DPI وسرعة ٣٠ صفحة فى الدقفة، وعدد ٢ طابعة A4 بكثافة ١٢٠٠ DPI وسرعة ٣٠ صفحة فى الدقفة. وحدة CD /DVD Rewriter لاستخدامه فى عمل النسخ الاحتياطفة للصور والمعلومات التى يتم إدخالها أولاً بأول.

مع ٤ أجهزة حاسب آلى لتكون بجوار الملفات، أما وحدة المعلومات فىمكن تدبفر أى مكان لها حىث أن العمل فى هذه الوحدة لا يتطلب وجود الملفات بجوار أجهزة الحاسب .

٢/١/١ معدلات الإنتاج لفرفق العمل:

من المتوقع أن فبلغ معدل إنتاج عمل الفرد فى الأعمال المختلفة فى كل محطة عمل (Work Station) شهرفاً والى تكون من جهازفن حاسب آلى وجهاز إسكانر، أثناء تنفيذ مشروع التحويل الرقمنى للأرشفة وفقاً للمخطط الزمنى المقترح كما فلى:

١. فى وحدة الإسكانر للصور أو القصاصات فىتحقق إنتاج شهرفى وفقاً للأرقام التالية:
فردان (فى الفترفن) × متوسط ٤٥ لقطفة /ساعة × ٦ ساعات عمل × ٧ أيام × ٤ أسابف = ١٥١٢٠ لقطفة شهرفاً.

٢. فى وحدة المعلومات (تجهفز المئاتانا) للصور أو القصاصات فىتحقق إنتاج شهرفى وفقاً للأرقام التالية:

٤ أفراد (فى الفترفن) × ١٧٠٠ حفر/فوم × ٧ أيام × ٤ أسابف = ١٩٠٤٠ قصاصة أو صورة شهرفاً.

٢/١/١ المتطلبات البشرفة:

تطلب عملفات تنفيذ تطوفر ورقمنة الأرشففات بدار الهلال عدد ٣٥ فرد لعمل على الأجهزة المطلوبة لفترفن صباشفة ومسائفة، على أن فىكون من بفنهم أفراد فرفق العمل الموجودفن بتلك الأرشففات.

وفتم تقسفف ففمف أفراد فرفق العمل إلى عدد من محطات إدخال البفانات والصور بىحىث تكون كل محطة إدخال من جهازفن حاسب آلى مصاشفة لجهاز إسكانر واحد.

كما فىم تدرفب الأفراد الجدد على الأعمال المطلوبة، ثم تقسفف المجموعة بأكملها المكونة من عدد ٣٥ فرد إلى خمسة فرق للعمل فى الأرشففات الخمسة على فترفن طوال أيام الأسبوع بما فى ذلك فوم الجمعة - بنظام الدورات - على أن تقسم تلك المجموعات بىحسب تخصصاتهم إلى نوعفن أساسفن الأول الففام بفتحفز المئاتانا والثانى - ومنهم مؤهلات متوسطفة- للعمل على وحدات المسح الضوئى.

٣/١/١ تجهفز المكان:

فىمكن استخدام المكان الحالى فى الدورفن الثانى والثالث - مقر الأرشففات الحالية - لوفدة الإسكانر التى سوف تكون من ٤ أجهزة إسكانر

٢/١. عمليات إنشاء التسجيلات الببليوجرافية و

البيانات:

عرفت منظمة اليونسكو تكنولوجيا المعلومات بأنها "مجالات المعرفة العلمية والتقنية والهندسية والأساليب الإدارية المستخدمة في تناول المعلومات وتطبيقها، وأنها تفاعل الحاسبات والأجهزة مع الإنسان ومشاركتها في الأمور الاجتماعية والاقتصادية والثقافية"، وهكذا فإنه لا يمكن الفصل بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، فقد جمع بينهما النظام الرقمي الذي تطورت إليه نظم الاتصال فترابطت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات حيث انتهى عهد استقلال نظم المعلومات عن نظم الاتصال^(٤٣).

وقد شكلت التطورات الكبيرة التي حدثت في مجال صناعة أجهزة الحواسيب سواء في أجزائها المادية، أو في مجال البرمجيات المستخدمة لتشغيلها دافعا قويا للعديد من مؤسسات المعلومات لاستثمار مميزات الحاسب الآلي في بناء نظم استرجاع المعلومات الآلية، فبعد أن كانت نظم الاسترجاع التقليدية تعتمد على مصادر المعلومات الورقية المطبوعة في بناء مستودعاتها البحثية، وعلى الوسائل اليدوية في استرجاع المعلومات، أصبحت نظم الاسترجاع الآلية تعتمد على الوسائط القابلة للقراءة بواسطة الحاسب، وتوصف نظم الاسترجاع الآلية بأنها "مستودعات تعمل على اختزان مجموعة من الرسائل في إحدى الوسائل القابلة للقراءة بواسطة الحاسب، حيث يتم التعامل معها بواسطة مجموعة البرامج التي تعمل على إتاحة تلك الرسائل واسترجاع المناسب منها، ومعنى آخر

هي مستودعات آلية ل تخزين المعلومات من مصادرها الأصلية بعد تحويلها إلى بيانات قابلة للتخزين في وسائط آلية مناسبة مع إمكانية قراءتها باستخدام الحاسب الآلي ليتم الوصول إلى محتوياتها واسترجاع المعلومات المناسبة باستخدام البرنامج المناسب"^(٤٤).

وتعتبر عمليات التنظيم الفني لمواد المعلومات أو الوثائق التي يُراد الحصول عليها من العمليات المهمة التي لا يُستغنى عنها سواء في النظم التقليدية أو النظم الآلية، لأنها تقوم على تنظيم وتحليل وإعداد الأدوات الفنية التي تتيح استرجاعها، أو استرجاع المعلومات التي تحتويها بأيسر السبل وفي أقل وقت ممكن.

وتقوم عمليات التنظيم والتحليل أو المعالجة الفنية للوثائق بأنواعها في شكلها التقليدي على محاور أساسية هي الفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعي أو الكشف^(٤٥).

أما في النظم الآلية ورقمنة مواد وعمليات وخدمات مرافق المعلومات، فإن الأمر قد اختلف، ذلك لأن ظهور المصادر الرقمية وخاصة تلك المتاحة عن بُعد استوجب معه بالضرورة ظهور مصطلحات واستخدامات جديدة في مجال المعلومات، نتجت عن متطلبات معاملة هذه المصادر، وإعداد الأدوات اللازمة لاسترجاعها^(٤٦)، فظهرت مصطلحات كثيرة منها مصطلح الميتاداتا (MD) Metadata، وهو بمعنى "واصفات البيانات، أو البيانات الفارقة" أو هو بيانات عن البيانات^(٤٧)، وواصفات البيانات

المفتاحية ، وبذلك فهي أشبه ما يكون بعملية الفهرسة.

ب. الميتاداتا الهيكلية structural Metadata :

وهي تشير إلى هيكل مجموعة من الكيانات الرقمية Objectives والعلاقات بينها ، أي التنظيم الداخلي لمصادر المعلومات، مثل تسلسل الصفحات داخل مقال من المقالات الصحفية ، أو تتابع الصور في مناسبة محددة.

ج. الميتاداتا الإدارية (Administration)

Metadata : وتتضمن عناصر تتعلق بإدارة مصادر المعلومات، مثل نوع الملف، وإدارة حقوق الملكية ، والمعلومات عن إنتاج المصدر الفني مثل معاملات الضغط والمسح الضوئي وغير ذلك من المعلومات البرمجية المستخدمة.

د. ميتاداتا الحفظ والاختزان (Preservation)

(Metadata): وهي التي تتعلق بإدارة الحفظ للمواد التي يتم التعامل معها، مثل: توثيق الحالة المادية للمصدر الأصلي، والمعلومات المتعلقة بجهود اختزان الأصول والنسخ الرقمية من المواد^(٤٩)^(٥٠) هذا بالإضافة للوظائف التالية التي يمكن الاستفادة منها في مجال الأرشيف الرقمي:

١. وظيفة فنية Technical Metadata:

حيث تستخدم في تحديد كيفية عمل النظام ، فهي توثق للبرامج والمكونات المادية المستخدمة، وتعمل على توثيق

(MD) Metadata - هي " مجموعة من عناصر البيانات الوصفية والموضوعية والشكلية والقانونية... وغيرها التي تهدف إلى وصف مصادر المعلومات الإلكترونية وإثبات هويتها على شبكة المعلومات".

وتعد مواصفة دبلن المعيارية لوصفات البيانات Dublin Core أشهر المواصفات المعيارية على الإطلاق وأكثرها استخداماً وتطوراً لدرجة رشحتها للاعتراف بها كمواصفة معيارية وطنية أمريكية 2001- Z39.85 في سبتمبر عام ٢٠٠١م.

وتصنف واصفات بيانات معيار دبلن ضمن فئة أو مجموعة واصفات البيانات الوصفية Descriptive metadata التي تهدف إلى وصف مصادر المعلومات الإلكترونية الشبكية على شبكة الويب وتيسير عمليات البحث والوصول إليها، هذا إلى جانب ضمان توافق عمل واصفات البيانات مع بعضها البعض Interoperate بصرف النظر عن المنشئ والنظام الذي تعمل من خلاله^(٤٨).

والميتاداتا تنقسم من حيث الاستخدام إلى أربعة أنواع هي :

أ. الميتاداتا الوصفية Descriptive Metadata:

وهي التي تستخدم في وصف وتحديد الكيان المعلوماتي لأغراض الكشف والاسترجاع فهي تشمل عناصر مختلفة مثل العنوان ، والمؤلف، والتاريخ، والمستخلص، والكلمات

ومن العوامل المساندة لتفضيل قيام منشئ مصدر المعلومات الإلكتروني بإعداد واصفات البيانات بدلاً من أية أطراف أخرى خارجية ما يلي:

١. الإلمام التام بطبيعة مصدر المعلومات ومضمونه الفكري، وبالتالي يكون الأقدر على وصفه.
٢. ضخامة الإنتاج الفكري المتاح من خلال الإنترنت، الأمر الذي يجعل من الصعب تنظيمها بأساليب الفهرسة التقليدية^(٥٥).
٣. إلا أنه في حالة أرشيفات الهلال فإن منشئ الميتاداتا للصور والأفلام والقصاصات سيكون شخص آخر- في الغالب- غير ذلك الذي أنشئها، كما أن إنشائها سيكون يدوياً وليس آلياً^(٥٦) كما هو الحال في حالات التشفير الحاصد الآلي لكل كلمة واردة في كل صفحة من صفحات المواقع على الإنترنت باستخدام برمجيات الإنسان الآلي Robots، والعنكب Spiders، وزواحف الويب Web Crawler، والديدان Worms - علي سبيل المثال^(٥٧).

ولعدم توافر بيانات الوصف (الميتاداتا Metadata) بالمعايير الحديثة للمواد الأرشيفية الصحفية المحفوظة في معظم الأرشيفات وخاصة أرشيفات مؤسسة دار الهلال في مصر، لذلك فقد قام الباحث باستخدام وتطبيق قواعد الميتاداتا وفقاً لمعيار دبلن كور العالمي علي تلك المقتنيات الصحفية من خلال قاعدة بيانات وبرنامج الأرشيف الرقمي، للوصول إلي قواعد محددة يمكن تطبيقها علي جميع الأرشيفات الصحفية المماثلة التي لم تقم بعد بتطبيق التحولات الرقمية لأرشيفاتها في مصر وخارجها.

وتأمين البيانات مثل كلمات السر ومفاتيح التشفير وتتبع زمن استجابة النظام.

٢. وظيفة تحديد الاستخدام Use Metadata: أي تحديد كيفية ونوع استخدام المصدر، وتتبع مسار المستخدم^(٥١).

ولواصفات البيانات وظيفتين رئيسيتين هما:

١. تقسيم وسائل للكشف عن وجود المصدر وسبل الوصول إليه.
 ٢. توثيق محتوى أو مضمون المصدر وجودته وسماته، ودرجة صلاحيته وملاءمته للاستخدام.
- وتجدر الإشارة إلى أن توافق عمل Interoperability أدوات الكشف عن مصادر المعلومات عن طريق محركات البحث هو الهدف الأساسي لواصفات البيانات MD. كما يمكن لواصفات البيانات أن تُسجل ضمناً داخل البنية الفنية لمصدر المعلومات بشكل غير مرئي للمتصفح، وذلك ضمن التيجان الرئيسية <HEAD>tag في لغة كتابة صفحات أو مواقع شبكة الويب (HTML)، أو أن يتم احتوائها منفصلة عن الكيان الإلكتروني للمصدر في قاعدة بيانات خاصة بواصفات البيانات أشبه ما تكون بقاعدة البيانات الجغرافية^(٥٢).

إلا أن إدراج واصفات البيانات ضمن مصادر المعلومات على برنامج الاسترجاع لإتاحتها علي الشبكة يساعد على الاسترجاع، ومن ثم تعرف محركات البحث على المصدر نفسه وتكشيفه^{(٥٣) (٥٤)}.

في الأرشيفات الصحفية عامة، وأرشيفات مؤسسة دار الهلال خاصة^(٥٨):

ويتضمن الجدول التالي قواعد عناصر بيانات الوصف لمعيار دبلن كور وفقاً لاستخداماتها- السابق الإشارة إليها مع تحديد كيفية استخدامها

وصف الحقول بالبرنامج الأرشيفي الصحفي	معايير دبلن كور ووصفها	Content المحتوى
رمز الإرجاع أو رقم الطلب للملف والمادة. و تاريخ إنتاج المادة.	Coverage التغطية وتشمل (الخصائص المكانية والزمنية للمحتوى)	
الشكل المادي للمادة: وهو شكل الوعاء الذي يتضمن علمي المعلومات كأن يكون صورة مطبوعة أبيض وأسود أو ألوان أو فيلم سالب (نيجاتيف) أو أسطوانة أو قصاصة صحفية.	Description الوصف المادي	
مستخلص المادة الصحفية المكتوبة أو وصف الحدث والموضوع بالصورة الفوتوغرافية (في أرشيف الصور).	المحددات أو المقييدات qualifiers الوصف الموضوعي (من محددات معيار دبلن كور)	
تحديد اللغة (أو اللغات) بالنسبة للمواد الصحفية المكتوبة.	Language اللغة	
تحديد العلاقات والإحالات بين المادة الموصوفة والمواد الأخرى التي لها علاقة بنفس الموضوع أو الشكل، كأن تكون صورة - أو عدة صور- لخطاب الرئيس، ونص الخطاب المنشور في إحدى الصحف أو المجلات والمحفوظ في أرشيف المعلومات.	Relation العلاقة(الارتباط بالمصادر الأخرى)	
مصدر إنتاج المادة الصورة أو القصاصة لأول مرة.	Source المصدر	
تحديد الموضوعات، والأحداث، والأشخاص، والأماكن في الصور والأفلام والقصاصات الصحفية.	Subjects & keywords الموضوعات والكلمات المفتاحية	

وصف الحقول بالبرنامج الأرشيفي الصحفي	معايير دبلون كور ووصفها	Intellectual Property الملكية الفكرية
غير مستخدم بالبرنامج	Contributor المشارك (المسؤولية المشتركة)	
المؤلف أو الكاتب للقصة أو المصور للصورة أو الفيلم.	Creator (Author) الصانع / المنشئ / المؤلف	
مصدر المادة الصحفية وهو المالك الأصلي لها.	Rights الحقوق	
ويتضمن اسم الدورية التي تم النشر فيها و رقم العدد	Publisher الناشر	
تاريخ النشر.	Date التاريخ	Instantiation الصدر
شكل البيانات الصادرة بعد أن يتم تحويلها إلى الشكل الرقمي.	Format الشكل (شكل البيانات لتحديد متطلبات تشغيلها من الأجهزة والبرمجيات)	
غير مستخدم بالبرنامج لأن نظام إنشاء البيانات داخلياً من خلال قاعدة البيانات المستخدمة	Identifier المحدد (مثلاً: URL، أو ISBN)	
- نوع الملف. - نوع المادة سواء أكانت صورة أو مقال أو تحقيق صحفي أو تقرير إخباري أو عرض أو تحليل أو غير ذلك.	Type النوع	
يضاف فيها أية بيانات لم تذكر في الحقول السابقة	الملاحظات المحددات أو المقيّدات qualifiers (من محددات معيار دبلون كور)	

استرجاع هذه المعلومات المخزنة لمن يطلبها من
المستفيدين في أسرع وقت ممكن، وبالكفاءة
اللازمة، بالإضافة للمحافظة على الأصول من
التلف والاستهلاك أثناء الاستخدام^(٥٩).

ولأن الحفظ الرقمي للمعلومات أو بناء أي
نظام تخزين واسترجاع للمعلومات، سواء كان
تقليدياً أم ألياً ليس هدفاً وحيداً في حد ذاته،
ولكن الهدف الأساسي الذي تطمح إليه أية
مؤسسة من التحول الرقمي هو توفير إمكانية

والاسترجاع الموضوعي للوثائق يمكن أن يتم: "إما عن طريق واحد من نقاط الوصول الهجائية (رؤوس الموضوعات، أو الواصفات، أو الكلمات المفتاحية) أو عن طريق أرقام التصنيف. أما التفكير والبحث الحديث فقد أدرك (أو بصورة أصح بدأ في تأكيد فرض قديم): أن لكل طريقة نقاط قوة ونقاط ضعف وأن استخدام الطرائق الثلاث معاً: المصطلحات الهجائية المقيدة - الرموز المصنفة المقيدة - الكلمات المفتاحية غير المقيدة - هو أقوى من أي طريقة بمفردها".

ولأهمية واصفات البيانات (المتاداتا) في عملية التحليل الموضوعي فقد قامت لجنة التحليل الموضوعي (Subject Analysis Committee) التابعة للجمعية الأمريكية للمكتبات بتكوين لجنة فرعية تسمى اللجنة الفرعية لواصفات البيانات و التحليل الموضوعي Subcommittee on Metadata and Subject Analysis. كما يوجد مخطط مقترح لاستخدام معيار دبلن (DC) في التحليل الموضوعي للمعلومات^(٦٦).

وعندما يتقرر اختيار رؤوس موضوعات أو مصطلحات كشفية من كل تسجيل لتصبح فيما بعد كلمات مفتاحية أو دالة يمكن من خلالها الوصول إلى المعلومة المطلوبة، ينبغي مراعاة عدد من العوامل التي تؤدي إلى الإخفاق في عملية الاسترجاع الآلية عند التطبيق العملي، أو ما يعرف بدقة الاسترجاع - ومن بين هذه العوامل:

لذلك فإن كفاءة النظام الرقمي المستخدم سوف تقاس بقدرتها علي استرجاع المعلومات المناسبة والمتوافقة مع اهتمامات المستخدمين حول موضوع معين، والتقليل إلي أدنى حد ممكن من استرجاع المعلومات غير المطلوبة، وعليه فإن المشكلة الأساسية في عمليات التحول الرقمي تكمن في تحديد مدي صلاحية معايير الدقة والاسترجاع كمقاييس نوعية في تقييم نظم استرجاع المعلومات الآلية استناداً إلي أحكام ومتطلبات المستخدمين الفعليين - وغير الفعليين^(٦٧) - من خدمات البحث والاسترجاع للمعلومات آلياً، بحيث تشبع رغبات أولئك الباحثين من المعلومات المخزنة^(٦٨).

ونظراً لأن الكشف^(٦٩) ارتبط بالتحليل الموضوعي^(٧٠) الدقيق لمصادر المعلومات في المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات المتخصصة والأرشفات المتخصصة أو النوعية^(٧١).

لذلك كان لابد من الاهتمام بتكشيف المواد المراد رقمتها، أو تحليلها موضوعياً، واستخراج الكلمات الدالة، مع الوضع في الاعتبار احتياجات جميع أنواع وفئات المستخدمين الباحثين عن المعلومات أياً كانت تخصصاتهم.

وتعد مهمة تكشيف ووصف الوثائق المراد رقمتها من مسؤوليات أخصائيو الوثائق، لأن عمليات التكشيف والوصف هي التي يتم من خلالها توفير الوصول والاسترجاع السهل لوثائق النظام^(٧٢).

تختار المترادفات الأكثر شيوعاً بين المستفيدين، والتي لا يحتمل تفسيرها بأكثر من معني، أو التي تجمع تحتها موضوعات متشابهة^(٧٢).

٥. لابد من استخدام أدوات وركائز أخرى معيارية للحفاظ على وحدة وثبات الأشكال المختلفة للتعبير عن المضمون أو المحتوى الموضوعي برؤوس موضوعات أو رموز تصنيف أو مصطلحات كشفية أو كلمات دالة، وهي مثل قوائم رؤوس الموضوعات وخطط التصنيف والمكانز^(٧٣).

ونظراً لأن تطبيق عمليات الكشف للمصطلحات كان يتم من خلال عدد من القواعد المستخدمة في النظم التقليدية للكشف، وهذه القواعد كان من بينها عمليات القلب للمصطلح الكشفي المُختار، وهو ما لا يتناسب مع البحث الحر في النظم الآلية^(٧٤)، لذلك فإنه يجب الأخذ في الاعتبار تطبيق تلك القواعد دون قلب المصطلحات، لأن عمليات البحث من المستفيدين سوف تتم بنفس طريقة الكتابة للمصطلح المدخل على قاعدة البيانات.

٤/١. تقنيات الاختزان الرقمي:

تتضمن نظم الأرشيفات الرقمية عملية تحويل الوثائق إلى شكل يمكن التعامل معه من خلال تكنولوجيا الحاسبات عن طريق تحويل تلك الوثائق من شكلها الورقي إلى الشكل الرقمي الإلكتروني الذي يسمح بالتعامل معه من خلال الحاسبات الآلية^(٧٥).

١. عدد المصطلحات التي يتم اختيارها لتغطية الجوانب الموضوعية لوثيقة معينة من خلال عملية التكشيف أو التحليل الموضوعي للكلمات الدالة أو رؤوس الموضوعات التي يتم اختيارها قد يؤدي إلى إخفاق عملية الاسترجاع في حالة زيادتها، وينطبق ذلك على عملية اختيار مصطلحات وكلمات دالة موضوعية أقل من اللازم^(٧٦).

٢. لغة المستفيد أو " عقلية المستفيد" من العوامل التي تؤثر في عمليات الاسترجاع الآلية، حيث ينبغي أن تتوافق - بقدر الإمكان - الكلمات الدالة مع اللغة التي يفهمها المستفيد، كما ينبغي مخاطبة جميع فئات المستفيدين من النظام الآلي، حتى يتسنى لهم الحصول على المعلومات التي يطلبونها بسهولة من خلال رؤوس الموضوعات المستخدمة^(٧٨).

٣. تعتبر صياغة الكلمات الدالة أو رؤوس الموضوعات من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على عملية الاسترجاع، ولذلك يجب ألا تكون صياغة هذه الكلمات المختارة مخصصة جداً، أو عامة^(٧٩)، ولا ينبغي أن تكون رأس الموضوع معقدة فيجب أن تتصف بالبساطة^(٨٠).

٤. تؤثر الأخطاء اللغوية والإملائية واختلاف المترادفات للفظ الواحد في دقة استرجاع المعلومات في النظم الآلية^(٨١)، ولذلك يجب تحري الدقة عند كتابة المصطلحات من الناحيتين اللغوية والإملائية، كما أنه يجب أن

ب. تقنية تمييز الحروف الذكية Intelligent Character Recognition (ICR): وهي تعمل بنفس الطريقة السابقة لكنها مصممة للتعامل مع الوثائق المكتوبة باليد، وتكون دقتها عند الاستخدام أقل من النوع الأول^(٨١).

ت. تقنية تمييز العلامات البصرية والعلامات الذكية Optical Mark Recognition & Intelligent Mark Recognition (IMR): وهي التي تعرف بتكنولوجيا مارك، وهي تستخدم لقراءة معلومات ما يسمى بـ "صندوق العلامات" ويقصد به المربع الذي توضع به علامات صح للنماذج المطبوعة من الحاسب الآلي باستخدام وسيلة المسح الضوئي.

ث. تقنية تشفير الخطوط (البار كود) Barcode Technology: وهو نظام تشفير خاص بالحاسبات يتم فيه استخدام أعمدة من الخطوط المطبوعة لتعريف وتحديد الوثائق والكتب والمنتجات وغيرها، ويمكن أن تستخدم هذه التقنية في مجال الأرشيف بتشفير عناصر الفهرسة والميتادات الخاصة بالوثائق^(٨٢).

ج. تقنية المسح الضوئي والتحويل إلى صورة image، وهي التقنية التي يمكن استخدامها في مشروع أرشيفات الهلال، ويتم اختزان الصورة بمستودع الوثائق الرقمية، ثم ربط كل ملف ببياناته الجغرافية أو الميتادات، حيث

وتتم عمليات الرقمنة من خلال العمليات الثلاث التالية:

أ. المسح الضوئي أو التحويل الرقمي باستخدام تقنيات المسح الضوئي.

ب. الاختزان والحفظ في قاعدة البيانات.

ت. العرض والإتاحة من خلال البرنامج الأرشيفي^(٧٦).

وتتعدد تقنيات المسح الضوئي أو التحويل الرقمي المستخدمة في الأسواق من خلال عدة أساليب مختلفة، ويمكن الاختيار منها بحسب طبيعة المواد المراد تخزينها وتحويلها رقمياً إلى الحاسب الآلي، ومن هذه التقنيات المتاحة في الأسواق:

أ. تقنية المسح والتعرف الضوئي علي الحروف OCR (Optical Characters

Recognition)^(٧٧): وعمتضي هذه التقنية

يتم استرجاع كل كلمة في النص من خلال عملية التمييز الضوئي للحروف^(٧٨)، ولأن

هذه التقنية تعمل من خلال تمييز الحروف بصرياً من خلال خلايا كهروضوئية فيتم

استرجاع الكلمة أو الكلمات من النص المكتوب^(٧٩)، لذلك فإن هذه الطريقة لا يمكن

تطبيقها علي الصور - بأنواعها- والأفلام، كما أن القصاصات المحفوظة مطبوعة باللغة

العربية وبعضها ممزق مما يؤثر علي عملية الاسترجاع، حيث ثبت عدم فاعلية هذا

النظام في التحويل الرقمي لعدم وجود برامج القارئ العربي Arabic OCR المتقدمة^(٨٠).

تعرف قاعدة البيانات في المفهوم الأشمل بأنها: "ملفات البيانات التي تعمل بطريقة فعالة علي تحديث وصيانة وتخزين البيانات، كما تسهم في سرعة استرجاع كل أو بعض البيانات المخترنة بغية توفيرها لأداء نشاط أو غرض معين"^(٨٦)، أو هي "كيان عبارة عن مجموعة من البيانات المنطقية التي تحفظ طبقاً لمعايير منسقة أو منظمة صممت لاستخدامات أو متطلبات مختلفة"^(٨٧).

وقد استخدم الباحث في تصميم قاعدة بيانات الأرشيف الرقمي الصحفي لمؤسسة دار الهلال لتعمل علي مستوي اختزان البيانات الوصفية للمحتوي بلغة قواعد البيانات الهيكلية (سيكوال) SQL وذلك باستخدام برنامج SQL SERVER، لمشروع التحويل الرقمي لأرشيفات الهلال، مستخدماً في ذلك جميع عناصر اللغة من الجداول التي تم إنشائها قبل جميع العناصر، بما تحويه من سجلات (Records)، أو صفوف (Rows)، وحقول (Fields)، أو أعمدة (Columns)، وغير ذلك من العناصر التي تتكون منها قاعدة البيانات، كما تم تحديد مخطط مبدي لقاعدة البيانات (Entity Relation Diagram) (E.R.D.)، بما يحتويه من جداول وعلاقات الربط بين تلك الجداول، ثم تحويل هذا المخطط إلي قاعدة بيانات حقيقية علي الجهاز باستخدام برنامج سيكوال سيرفير (SQL Server 2000)^(٨٨).

وقد استخدم الباحث هذا النوع من قواعد البيانات للمميزات التالية^(٨٩):

تستخدم أجهزة الإسكانر للحصول علي صور Page Images من نوع الملفات Tiff أو Gif أو Jpg والتي تختلف من حيث الجودة والحجم لكل نوع من أنواعها، إلا أنه يوصي باستخدام شكل الملفات TIFF، وذلك لأن هذا النوع من الملفات عالي الجودة وغير مضغوط ويصلح لجميع الأغراض، كما يمكن تحويله للأشكال الأخرى من ملفات الصور^(٨٣)، هذا بالإضافة إلي أن استخدام هذا النوع يعتبر أقل الأنواع من حيث التكلفة^(٨٤)

ولضمان ضبط جودة المسح الضوئي يتم تحديد بعض المحددات التي من أهمها تحديد درجة جودة أو وضوح الصورة، والتي تبدأ عادة من درجة ٣٠٠ dpi وقد تزيد بحسب الاستخدامات أو الأغراض المطلوبة من الصورة، وعندما يتم عرض هذه الصور قد تختلف أشكال الملفات حسب الغرض أو الاستخدام المطلوب، ومن أشهر أشكال الملفات الإلكترونية المستخدمة في عرض الصور الرقمية هو الشكل pdf وذلك علي الرغم من وجود أشكال أخرى منها، html, xml, txt, jpg وغير ذلك من الامتدادات المستخدمة في العرض أو التخزين علي قاعدة البيانات^(٨٥).

٥/١ . بناء قاعدة بيانات المشروع:

قاعدة البيانات هي عبارة عن مستودع للبيانات التي تبني عليها أية منظمة قراراتها وأنشطتها وبرامجها، وبهذا المفهوم تحتوي أية منظمة علي قاعدة بيانات قد تمثل في التنظيمات التقليدية المتاحة فعلاً كالمكتبة والأرشيف، وقد

الكلمات الدالة، بحيث يتم وضع عدد من الكلمات فى ملف (جدول) بالقاعدة وربطه بجدول الكلمات الدالة وتحديد المعايير التى يمكن من خلالها استبعاد هذه الكلمات آلىاً من جداول الكلمات الدالة، فىتم بذلك استبعاد بعض الكلمات الداخلة إلى القاعدة التى ليس لها أهمية فى البحث مثل : الأسماء الموصولة وحروف الجر وحروف العطف، وأدوات الاستفهام، وأسماء الإشارة، والضمائر بأنواعها، وذلك حتى يضم قاموس قاعدة البيانات الكلمات ذات القيمة فى البحث عن المعلومات المطلوبة^(٩٠).

١٠. يتميز هذا النوع من القواعد بإمكانية البحث الحر (Free Search) بالطريقة التى حددها الباحث وفقاً لاحتياجات المستخدمين.

١١. إمكانية البحث على القاعدة وفقاً للمداخل التى يحتاج إليها المستخدمين على اختلاف تخصصاتهم وهى التى حددها الباحث بالحقول التالية: المؤلف، عنوان الملف، عنوان المادة، اللغة المستخدمة، تاريخ التأليف أو التصوير، تاريخ النشر، اسم المجلة المنشور بها، رقم عدد المجلة المنشور بها، مستخلص المادة المنشورة أو وصف الصورة، واصفات أو رؤوس الموضوعات المتضمنة فى جداول الكلمات الدالة وهى بالموضوع واسم المكان واسم الشخص والحدث.

١٢. سهولة تطوير البرامج المتصلة بقواعد البيانات (SQL).

١. تطبيق مفهوم قواعد البيانات على أساس العلاقة بين الجداول (Relation Data Base).

٢. تعديل وتغيير البيانات حيث أن البيانات المستخدمة وبرامج التطبيقات تكون مستقلة بمعنى أنه يمكن تغيير أى بيان دون الأخر.

٣. التنوع فى العلاقات حيث أن هذه اللغة لها القدرة على تكوين شبكة معقدة من العلاقات التى تنتظم بها البيانات، وهى تقدم تلك البيانات والعلاقات بشكل ميسر.

٤. تقليل الفائض فى المساحات التخزينية، فهى لا تشغل حيز كبير أكبر من المطلوب.

٥. يمكن التحكم فى عدم تكرار البيانات بشكل آلى مما يقلل فى نفقات الإدخال.

٦. إمكانية البحث فى أجزاء القاعدة باستخدام معايير مختلفة وفقاً لطلبات المستخدمين.

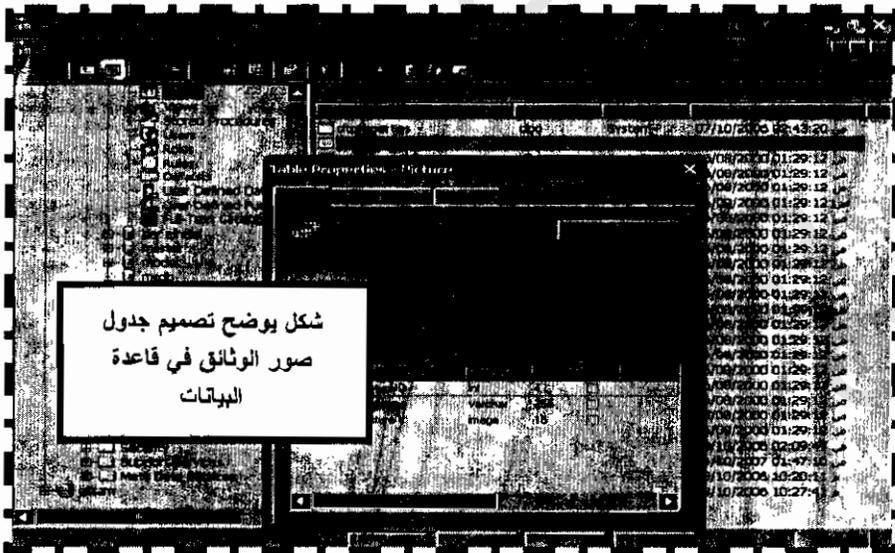
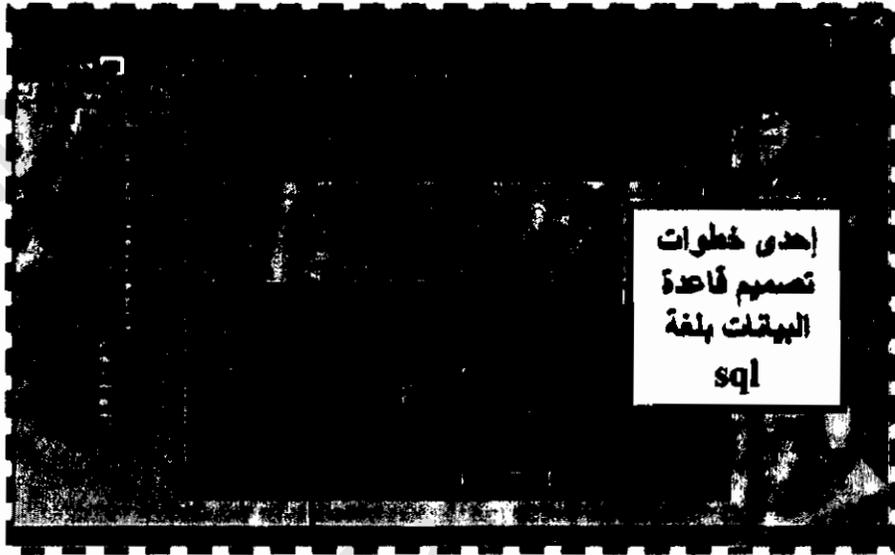
٧. توفر قواعد البيانات بلغة السيكيوال السرية والأمان، حيث يمكن تحديد المستخدمين وصلاحيات كل منهم من خلال تطبيق جدول لصلاحيات المستخدمين.

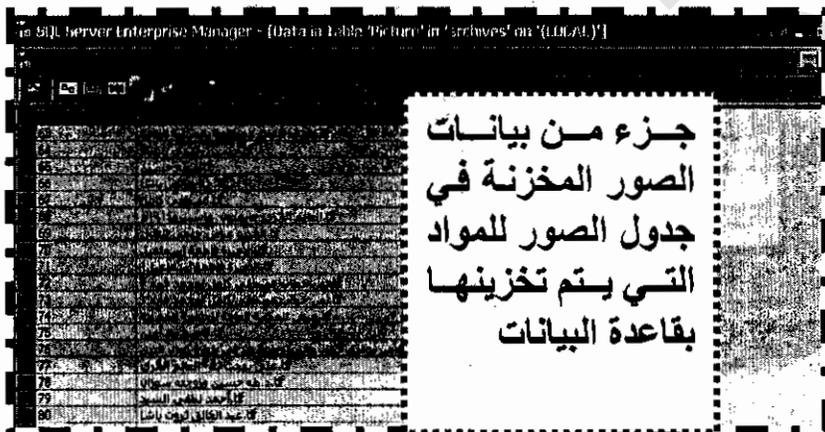
٨. إمكانية التعامل مع لغات البرمجة المعروفة والمستخدم فى هذا المشروع وهى لغة فيجوال بزيك دوت نت (VB.NET).

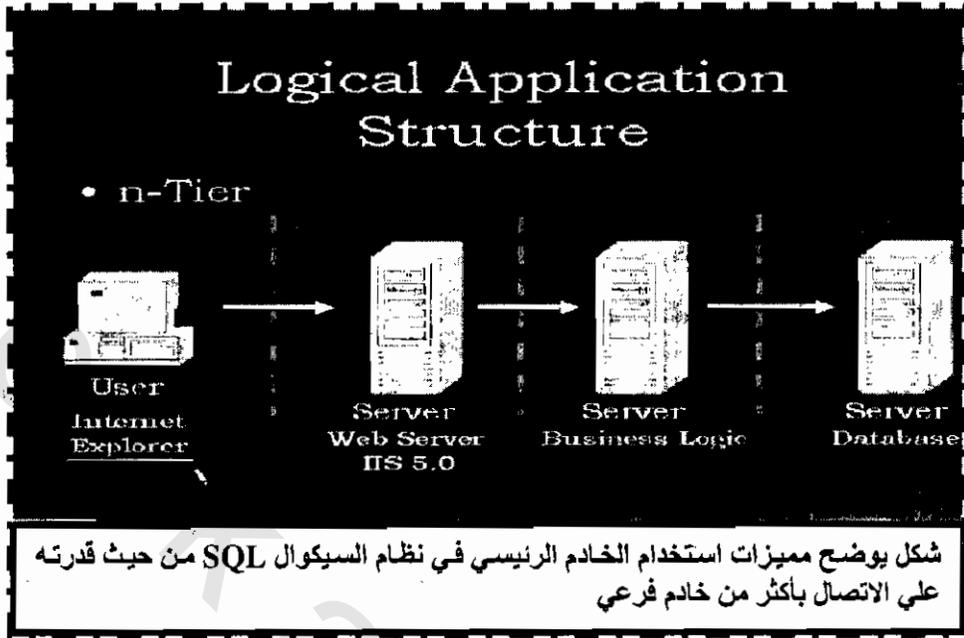
٩. إمكانية عمل ملف للكلمات الموقوفة (Stop Word File) وهو ملف ينشأ بطريقة خاصة، ويضم الكلمات التى يجب استبعادها من قاموس القاعدة المتضمن فى جداول

١٣. إمكانية استخدام نفس قاعدة البيانات (SQL) لأكثر من برنامج لأداء نفس العمل- في أرشيفات مماثلة.

١٤. إمكانية عمل نسخ احتياطية في أي وقت^(١١).







١- البرنامج الأرشيفي:

تسمى عملية تشغيل الحاسب للقيام بمهمة محددة بالبرمجة، ويعتمد الحاسب الآلي على منهجية محددة في بناء البرامج، فهو آلة غير قادرة على القيام بأي عمل مفيد بدون وجود برنامج يقوم بعمل محدد، وهناك عدة أطوار أو مراحل تتم لإعداد برنامج للحاسب الآلي، يمكن إجمالها على النحو التالي^(٩٢):

٢- تحليل النظام: وهذه المرحلة اشتملت على:

- دراسة النظام اليدوي الموجود في مؤسسة دار الهلال.
- تحديد واختيار العناصر المطلوب تخزينها في قاعدة البيانات وفقاً للمعايير الدولية، وهو معيار دبلن كور الذي استخدمه الباحث.

٣- تصميم النظام: وفي هذه المرحلة:

- يتم تصميم قاعدة البيانات، وذلك بتحديد أسماء وأطوال الحقول المستخدمة وتعريف كل حقل منها.
- عمل مخطط العلاقات (R D) بين كائنات (Entities) أو جداول القاعدة المصممة.
- الشروع في تصميم شاشات العمل (Work Sheet) للبرنامج المستخدم وهي تحتوي على نوعين من الشاشات: الأولى للإدخال والحفظ في قاعدة البيانات، والثانية للاسترجاع.

برمجة النظام وتشمل:

- الشروع في كتابة البرنامج بإحدى لغات البرمجة.
 - ثم تنفيذ قاعدة البيانات المصممة على جهاز الحاسب.
 - ربط البرنامج مع هذه القاعدة.
 - اختبار كل جزء من النظام أثناء التنفيذ التحريفي، ومن ثم اختبار النظام ككل بكل مكوناته البرمجية والمادية.
- وقد اعتمد الباحث في كتابة البرنامج على لغة فيجوال بيزيك دوت نت للميزات الاستعمارية الآتية:

1. تدعم معظم قواعد البيانات المحلية (local) الموجودة على (h.d) (hard disc) أو المتاحة عن بعد (remote).

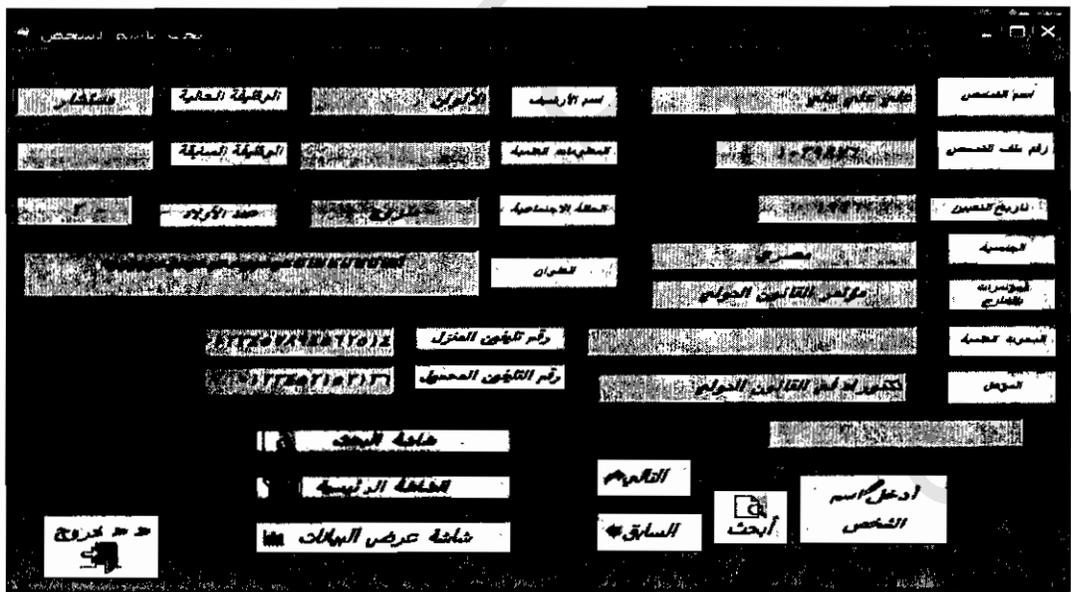
2. تدعم هذه اللغة شركة مايكروسوفت العالمية، مما زاد في انتشارها حول العالم.
 3. لغة مدعومة من مطوري أدوات البرمجيات في العالم^(١٣).
 4. يمكنها التعامل مع لغة قواعد البيانات الهيكلية (SQL) المتعممة في هذا المشروع.
 5. بيئة دوت نت يمكنها تقديم خدمات الويب للمطلبة في خدمة السيرفر (server side)، وخدمة العميل (client side) وذلك من خلال البروتوكول SOAP للمفهم بلغة XML.
 6. يمكن تحويل لغة البرمجة فيجوال بيزيك دوت نت VB.NET إلى لغات البرمجة المدعومة في بيئة الدوت نت^(١٤).
- وقد تضمنت خطوات إعداد البرنامج المراحل التالية:

الجزء الأول/ تصميم شاشات البرنامج وكتابة الاكواد:

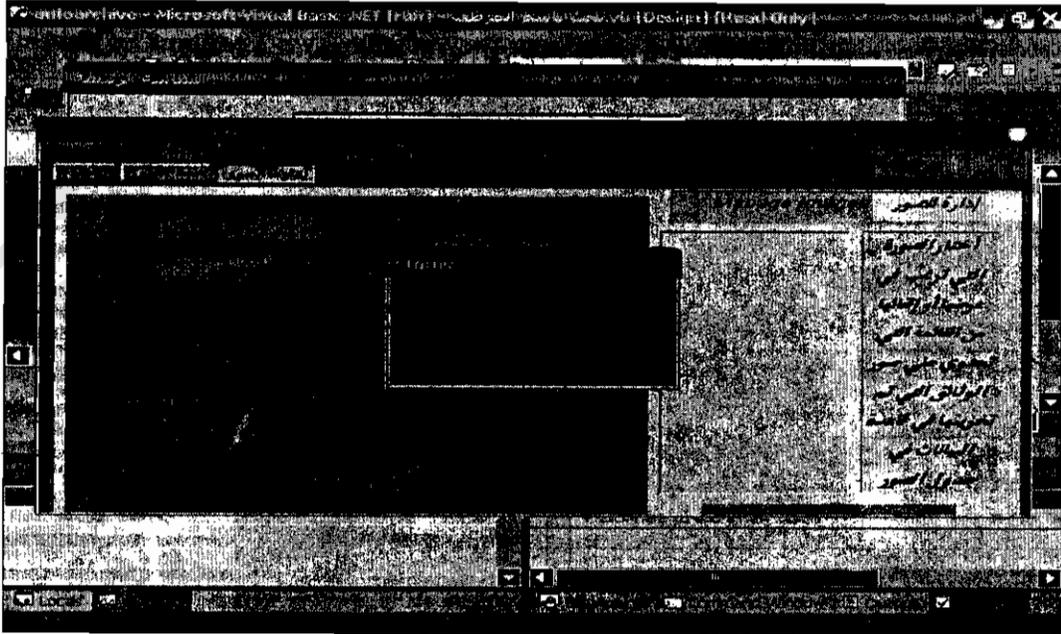
الاشكال التالية توضح بعض العمليات التي يقوم بها البرنامج الارشيفي المقترح:



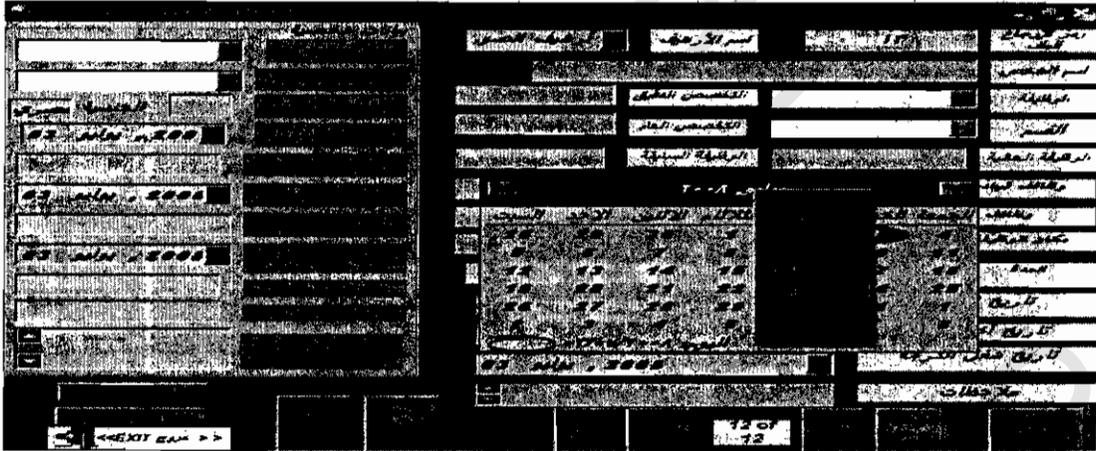
شاشة إدخال البيانات الجديدة



شاشة البحث عن اسم الشخص وبياناته ورقم الملف



شاشة نقل وحفظ الصور علي قاعدة البيانات



شاشة إدخال بيان جديد ويظهر فيها نتيجة لاختيار التاريخ

٥. اختبار القبول Acceptance Test :

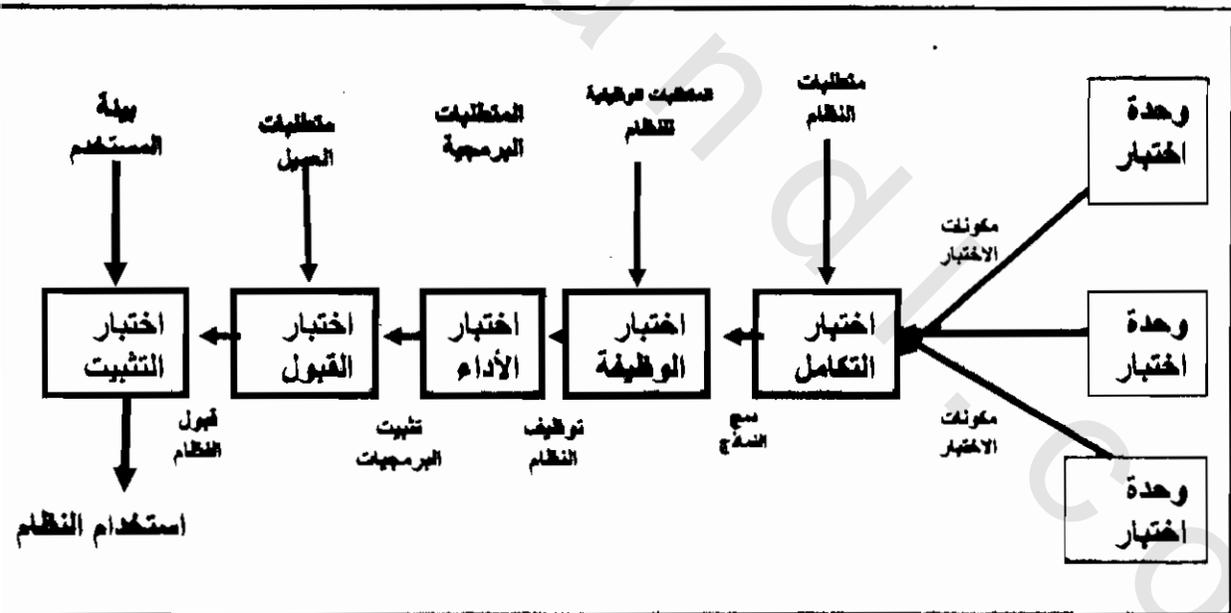
يتم إجراء هذا الاختبار للتأكد من أن النظام المحقق موافق لما توقعه المستخدم، وبعدها يعد النظام مقبول عند المستخدم أو المستخدم **Accepted system**.

٤. اختبار الأداء Performance Testing :

في هذه الخطوة يتم اختبار أداء البرنامج في بيئة عمل المستخدم للتأكد من أن النظام متوافق مع بقية المتطلبات وعند اجتياز النظام لهذا الاختبار يتم التصديق على النظام **validated system** وهذا فإننا نعتبر أن النظام أصبح جاهز للاستخدام.

٦. اختبار التثبيت Installation Test :

الاجتياز الأخير يتم فيه تثبيت النظام في بيئة العمل الخاصة به والتأكد من أنه يعمل كما هو مطلوب منه. والشكل التالي يوضح خطوات تطبيق عملية اختبار النظام، والتي يحسن تطبيقها على أي نظام مهما كان حجمه للتأكد من أنه سيؤدي المهمة المطلوبة منه.



النتائج والتوصيات:

- التقليدية والانطلاق بما إلى آفاق رحبة من التغطية والتحليل وجمع المعلومات الأرشيفية.
٩. يؤدي استخدام النظم الرقمية إلى إمكانية تصفح نتائج البحث بعرضها في شكل هرمي، بحيث تتدرج من العام إلى الخاص.
١٠. أمكن استخدام عناصر الميتاداتا في وصف جميع مقتنيات الأرشيف الصحفي.

نتائج عامة لاستخدام النظم الرقمية في أرشيفات دار الهلال:

١. مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية في مجال الإعلام المصري.
٢. مواجهة المؤسسة لعصر المعلومات والاتصالات .
٣. تطوير العملية الإنتاجية للمجلات والإصدارات المختلفة لمؤسسة دار الهلال لتحقيق الفائدة المثلى لصناعة الصحافة والطباعة والنشر .
٤. الموازنة الاقتصادية بين تكلفة الإنتاج والعائد المحقق. من خلال عمليات التحول الرقمي.
٥. إعادة تخطيط المهام والمسؤوليات في العمل الصحفي بالمؤسسة بما يناسب روح العصر .
٦. مواجهة المنافسة بين مؤسسة دار الهلال والمؤسسات الإعلامية الأخرى.
٧. وسوف تتركز فوائد التحول الرقمي والدخول إلى عالم الإنترنت في:

١. تطبيق برنامج الأرشيف الرقمي يتيح إمكانية حصر جميع مقتنيات الأرشيفات المختلفة بالمؤسسة.
٢. التحول الرقمي يحافظ علي المقتنيات من سوء الاستخدام والاستهلاك.
٣. يساعد التحول الرقمي علي إحكام وضبط المقتنيات في أرشيفات الهلال.
٤. أدى استخدام الكاميرات الديويتال إلي توقف الرصيد المضاف لأرشيفات الصور الثلاثة القديمة بالمؤسسة، فقد توقفت تقريباً إضافة لأرشيف الصور الأبيض وأسود، وأرشيف الصور الألوان، وأرشيف الأفلام النيجاتيف.
٥. من الممكن تطبيق المعايير الدولية كمييار دبلن كور في ضبط وتحليل المواد المختلفة في الأرشيفات الصحفية.
٦. عدم إتباع كثير من العمليات الفنية في حفظ المواد الصحفية بأرشيفات المؤسسة، يستوجب وبشكل سريع القيام بتنفيذ مشروع التحول الرقمي.
٧. مشروع التحول الرقمي سوف يؤدي إلي السرعة في تقديم المواد والخدمات الأرشيفية المطلوبة لكل من الصحفيين بالمؤسسة وغيرهم من خارج المؤسسة.
٨. يؤدي استخدام النظم الرقمية إلي تطوير مهارات العاملين في مجال الأرشيف الصحفي بالمؤسسة، وكسر حاجز المهارات الصحفية

الكتابة الصحفية، واستخدام تقنيات حديثة في المعالجة الصحفية، وتقديم منتجهم الصحفي بأشكال وصور متعددة ومتنوعة.

د. استخدام الانترنت كأرشيف خاص للصحفي، يحوي موضوعاته الصحفية ومواعيده وعناوينه الخاصة واهتماماته وكتبه وقراءاته... الخ، حيث تتوفر العديد من البرامج والخدمات التي تساعد على استخدام الانترنت كذاكرة مستقلة وأرشيف متحرك.

٨. من جانب آخر يؤدي الحل الرقمي إلى (٩٦) (٩٧):

أ. وظيفة معالجة المعلومات الصحفية بالمؤسسة رقمياً ومن بينها الحاسبات الإلكترونية والنشر الإلكتروني سواء كانت تلك المعلومات مادة مكتوبة، أو مصورة، أو مرسومة فإن هناك العديد من البرامج التي تتعامل وتعالج مثل هذه المعلومات.

ب. وظيفة تخزين المعلومات الصحفية واسترجاعها وتقوم بنوك المعلومات وشبكاتهما ومراكز المعلومات الصحفية باستخدام الأقراص المدججة في توثيق أرشيفها ووثائقها وهي تساعد في البحث عن المعلومات واسترجاعها بشكل سريع وملائم مثل قواعد بيانات New York Times وبنك معلومات صحيفة الأهرام المصرية .

أ. المشاركة في الأقسام الإخبارية لصحف أخرى، والاطلاع على اختياراتهم ومعاييرهم الصحفية وممارستهم وأدائهم .

ب. تطوير طرق اتصاله بقرائه وتعميق علاقاته بهم عبر الوسائل التفاعلية التي توفرها الانترنت.

ت. استخدام البريد الإلكتروني في إرسال واستقبال الرسائل الصحفية ولتجميع معلومات خلفية عن الموضوعات الصحفية والاشتراك في القوائم البريدية.

ث. إرسال واستقبال المواد الصحفية من وإلى جريدته، ومصادره من أي مكان وزمان وبدونه تكلفة تذكر، بطريقة تساعد على الاستفادة من البيانات المتبادلة وتوثيقها وتصنيفها.

ج. استطلاع وجهات نظر المصادر الصحفية في الموضوعات الصحفية والتعرف على آرائهم وأفكارهم وردود أفعالهم حول القضايا التي يطرحها عليهم الصحفي .

ح. الاتصال بقواعد المعلومات ومحركات البحث وأرشيفات العديد من المنظمات والشركات ووسائل الإعلام والمكتبات والجامعات والمنظمات، والاستفادة منها في نواحي صحفية عديدة.

خ. تطوير مهارات الصحفيين وكسر حاجز المهارات الصحفية التقليدية والانطلاق بها إلى آفاق رحبة من التغطية والتحليل وجمع المعلومات، وصياغتها وتطوير أساليب

- ت. انتشار وظيفة نقل ونشر وتوزيع المعلومات الصحفية بالوسائل الحديثة مثل الفاكس والأقمار الاصطناعية والاتصالات السلكية واللاسلكية، الشبكات الرقمية، وشبكات الألياف والكابل..... الخ.
- ث. وظيفة التحرير الإلكتروني وتمثل في تنوع البرامج المساعدة في عملية الكتابة والمعالجة والتحرير الإلكتروني.
- التوصيات:**
١. يجب توفير الإمكانيات المادية اللازمة للمشروع.
٢. يجب اتخاذ التدابير الفنية السريعة للبدء في تنفيذ مشروع لترميم الأفلام القديمة والصور التي أصيبت بإصابات مختلفة بسبب عوامل سوء الحفظ المختلفة.
٣. إنشاء موقع للمؤسسة علي شبكة الإنترنت للإعلان عن خدماتها ومقنتياتها.
٤. يجب عمل خطة لتدريب الموظفين القائمين بالعمل في الأرشيفات علي أعمال الرقمنة .
٥. يجب توفير المعدات وأدوات الحفظ الحديثة للحفاظ علي مقنتيات المؤسسة من التلف والاستهلاك.

الهوامش :

ومعايير البيانات الجغرافيا (معيار اللجنة الفيدرالية

للبيانات الجغرافية (FGDC) ومعيار "EAD"

Encoded Archival Description. تقرير

عن ندوة "رقمنة و تطوير المحتوى العربي" بدولة الكويت،

متاح علي موقع اليسير (<http://alyascer.net/>).

(3) محمود عباس حمودة: المدخل إلي دراسة الوثائق العربية،

القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٠م، ص ٣٠

-٣١.

(4) هي لغة لقواعد البيانات صممتها شركة (IBM) ثم تم

تطويرها واتخاذها لغة قياسية لقواعد البيانات من قبل

الهيئة القومية للتوحيد القياسي ANSI، (هاني عبد

الني، عزب محمد عزب: الطريق إلي احتراف SQL

Server، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع،

٢٠٠٤م، ص ٥).

(5) موقع شبكة البأ المعلوماتية - الثلاثاء ٢٢/٢/٢٠٠٥

<http://www.Annabaa.org/>، شوهد في

مارس ٢٠٠٦م.

(6) جمال الخولى : الاتجاهات الحديثة في دراسة الوثائق

الإدارية -دراسة مقارنة في الأرشيفات النوعية، القاهرة ،

مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، ع ١٦ ،

مج ٨ ، ٢٠٠١م، ص ٢٦-٢٧.

(7) أبو الفتوح حامد عودة : تنظيم المعلومات الصحفية في

الأرشيف والمكتبات ، تقديم/ إبراهيم إمام ، القاهرة ،

مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٨م، ص ٨٠، ويرى د. جمال

الخولى أنه من الخطأ إطلاق اسم أرشيف علي "

الأرشيف الصحفي " ، جمال الخولى: المرجع السابق، ص

٣٤، إلا أن الباحث يري صحة استخدام هذا الاسم لأن

الأرشيف في مفهومه العام يتصف بالبقاء ، ولا تتم عليه

إجراءات الفرز والتقييم والاستبعاد التي يمكن أن تُجرى في

إدارات المحفوظات الأخرى، وهو ما ينطبق علي الأرشيف

الصحفي ، حيث تحتفظ أرشيفات دار الخلال بكميات

كبيرة من مقتنياتها منذ أكثر من مائة عام ، ولا يمكن

استبعادها مطلقاً نظراً لقيمتها المادية و الثقافية والتاريخية

لدراسة تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، وتاريخ عدد كبير

من البلدان، والشخصيات المحلية والعالمية، وهي بسلك

(11) نُظر شعبان عبد العزيز خليفة: المحاورات في مناهج

البحث في علم المكتبات والمعلومات، القاهرة السدار

المصرية اللبنانية، ط ٢، ١٩٩٨م، ص ١١٩، ٢٠٣.

(2) يقوم معيار دبلن كور علي وصف مصادر المعلومات

الرقمية لرفع كفاءة استرجاعها واستخدامها، وقد ظهر

أول مرة في "دبلن" في مارس من عام ١٩٩٥م، ويسري

بعض الباحثين أنه باعتبار لغة معيارية يُعد شكلاً حديثاً

تسجيلة الفهرس التي تحتوي علي مجموعة من العناصر

لوصف مصادر المعلومات (عماد عيسى صالح: المكتبات

الرقمية الأسس النظرية والتطبيقات العملية، تقدم د.

محمد فتحي عبد الهادي، القاهرة، دار المصرية اللبنانية،

٢٠٠٥م، ص ١٩٢ - ١٩٣). ولم يتوقف معيار

دبلن DC) Dublin Core Standard (لواصفات

البيانات (أشهر معايير واصفات البيانات وأكثرها

استخداما) عن التطور والنمو منذ تقديمه لأول مرة في عام

١٩٩٥م. فقد بدأ بـ ١٣ عنصراً لوصفات البيانات ثم

ارتفع عددها ليصل في النسخة الأخيرة أو الإصدار

المعدلة إلي ١٥ عنصراً أساسياً من عناصر واصفات

البيانات لوصف مصادر المعلومات (شريف كامل شاهين:

التكشيف والضبط الاستنادي في سياق دولي نحو مدخل

موضوعي متكامل لمصادر المعلومات، مقدمة للمائدة

المستديرة حول: بناء المراكز الإلكترونية - مشكلات

وحلول، دولة الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، إدارة

المعلومات والتوثيق ، أكتوبر عام ٢٠٠٥م، ص ٨ -

٩).

أنظر أيضاً: Greenberg, Jane "Author-

generated Dublin Core Metadata for Web

Resources: Baseline study in an

organization " Journal of Digital

information, vol. Two, issue Two (2001).

و توجد أنواع متعددة من المعايير الدولية لوصف مصادر

المعلومات منها علي سبيل المثال: معيار مارك ٢١ مع

تقدم مجموعة من تيجانه و حقوقه. ومعيار "GILS"

Government Information Locator Service

الأعمال الأمريكي الذي أنتج في عام ١٨٧٦م أشهر منجزات القرن التاسع عشر ، حيث أنتج كاميرا "كوداك" التي تمكن كل محبي التصوير في العالم من استخدامها ، حتى أنه باع خلال خمس سنوات ما لا يقل عن ٩٠ ألف كاميرا (أسابر يجز ، بيتر بسورك: التاريخ الاجتماعي للوسائط من جوتنبرج إلي الإنترنت ، ترجمة / مصطفى محمد قاسم، سلسلة عالم المعرفة ، ع ٣١٥ ، الكويت، مايو ٢٠٠٥م.

(14) ويذكر "بيير فورنييه" في كتابه المشترك مع "جان لويس ريك يولي" (فرنسا والشرق الأدنى) ١٩١٦ - ١٩٤٦م، "أن الأكلشيهات التصويرية المتوافرة بكثرة تعود إلى أيام الجنرال جوروا قائد الحملة الاستعمارية الفرنسية على سورية ولبنان، وتعود كذلك إلى التطور المذهل الذي شهده الريورتاج التصويري خلال الحرب العالمية الأولى والذي احتفظ به بعدها لتكون شاهداً على الأزمنة الماضية التي انصرفت أيامها وبقيت ذكرياتها في النفوس والصور" (حسين عمر حمادة: الصورة الفوتوغرافية من أدوات الأرشيف والتوثيق العلمي والتاريخي ، مجلة العربية، النادي العربي للمعلومات ، ع ٣٤، س ٢٠٠١، www.arabcin.net، شوهد في يناير ٢٠٠٣م).

(15) تفيد هذه المعايير في التعرف على جودة الصور أثناء المسح الرقمي، ومن ثم تحديد المواصفات اللازمة لجودة الصورة بعد التحويل الرقمي.

(16) وتعتبر الصورة الفوتوغرافية كوثيقة تدرجت خطواتها الطباعية من الحفر اليدوي على الخشب والحجر والنحاس حتى مطلع القرن العشرين، إذ تفاق انتشار الصورة الفوتوغرافية مع تطور التقنيات الطباعية المتعلقة بتظهير الصور والرسوم على صفائح معدنية (أكلشيهات). بمواد كيميائية داخل ورش فنية عرفت بمعامل الزنكوغراف (السيميلوغرافور)، التي أنجزت تظهير الصورة بشبكة من النقاط المتقاربة والمتجاورة وفق كثافة اللون الأسود، وأتاح هذا الابتكار الطباعي استخدامات متعددة للصورة الفوتوغرافية في مجالات تطبيقية متعددة منها: أعمال المساحة، الهندسة العسكرية، المدنية، الأثرية، طباعة

كمصدر للمعلومات لا ينطبق عليها نظرية الأعمار الثلاثة كما في الأرشيف الإداري) للمزيد عن الوثائق الأرشيفية وأهميتها، أنظر سلوى علي ميلاد: ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية، القاهرة ، مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع ١٦، مج ٨، ص ص ٩٨-١٠٣).

(8) أبو الفتوح حامد عودة : المرجع السابق ، ص ٩.

(9) أبو الفتوح حامد عودة: المرجع نفسه ، ص ٦٥.

(10) محمود الشجيع: التطور الفوتوغرافي وتكنولوجيا الميكروفيلم، الكتاب الأول، القاهرة ، مؤسسة الأهرام، ١٩٨١م، ص ٢٧.

(11) محمود علم الدين: الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام، تقدم / خليل صابات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م، ص ص ٢٥-٢٦.

(12) إبراهيم بن محمد المزني: المشاهدة والمعاينة مصدرًا من مصادر التدوين التاريخي عند المسلمين ، الرياض، مجلة الدارة، دار الملك عبد العزيز، س ٢٧، ع ٢٤، ١٤٢٢هـ، ص ص ١٢-١٥.

(13) ويعتبر الفرنسي "جوزيف نيسيفور" أول من أنتج - عن طريق - ما أسماه "الهيلوجراف" أول صورة فوتوغرافية لمنظر طبيعي بعد نهاية حروب نابليون بونابرت بفترة وجيزة (بعد عام ١٨٠٢م)، كما أن كلمة صورة PHOTOGRAPH كانت من ابتكار شخص يُدعى ويستون.

وفي عام ١٨٣٩م في لندن، عرض ويليام هنري تالبوت على الجمعية الملكية لبحر العلم والطبيعة صورة أسماها صوراً ضوئية من خلال عملية مختلفة تماماً باستخدام نترات الفضة ، كما أنتج الصور السلبية على الورق وقد كانت صوراً مرئية للنظر.

وفي سبعينيات القرن التاسع عشر الميلادي تطور فن التصوير الفوتوغرافي ، وذلك عندما استخدمت ألواح الجيلاتين الحماقة التي كانت تصنع في كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت نفسه أنخفض سعر وحجم آلات التصوير وذلك بفضل رجل

(23) للمزيد أنظر : محمود علم الدين، المرجع السابق، ص 38-41، أنظر نماذج من هذه النقطات في ملاحق البحث.

(24) يحتوي أرشيف الأبيض وأسود على كثير من الصور الملونة نظر لعدم وجود قسم لأرشيف الصور الملونة في الماضي حتى أوائل الستينيات في القرن الماضي عندما أنشئ قسم الألوان.

(25) يذكر أن الباحث كان من ضمن فريق العمل الذي قدم هذه الموسوعة التاريخية المصورة في صيف عام 1992م، حيث حصلت على أحسن عمل وثائقي في ذلك العام.

(26) أنظر: سلوى علي ميلاد: قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف والمعلومات، ص 78، 92.

(27) يذكر أ. أبو الفتح عودة "أنه لا توجد فائدة من ذكر مرات نشر الصورة"، ولكن الباحث يرى أن هذه البيانات تفيد في العمل التوثيقي للصورة للدلالة على المناسبة أو الحدث والتعريف بأسماء الشخصيات الموجودة بالصورة، ولأنها تدل أيضاً على اسم المجلة و رقم وتاريخ العدد الذي نشرت فيه الصورة، ومن جانب آخر يعتبر عدد مرات النشر للصورة دليلاً على أهميتها وندرتها.

(28) حصل الباحث على هذه المعلومات من خلال إجراء المقابلات مع الموظفين العاملين بالقسم، وكذلك بالفحص والمعاينة لهذه الأرشيفات على الطبيعة.

(29) يطلق المصورون بالمؤسسة هذا اللفظ على هذا النوع من الأفلام نظراً لطبيعته التي تتميز باللون الأحمر الغالب على تلك الأفلام المحفوظة بالأرشيف.

(30) هكذا يستخدم المصطلح في أرشيف الأسطوانات بقسم التصوير بالمؤسسة.

(31) محمد إبراهيم سليمان: استخدام الحاسبات الإلكترونية في مراكز المعلومات الصحفية، ص 103.

(32) يذكر أن الدكتور (خالد الحلبي) كان قد أعتبر أن هذه القصصات من نوعية الوثائق الجارية، وأرشيف الهلال الصحفي هذا المفهوم يختلف تماماً عن مفهوم الأرشيف الجاري الإداري الذي ينشأ في الوحدات الإدارية بالمؤسسات الصحفية وغيرها بالدولة كنتيجة طبيعية

حرائط الأطالس، المعاجم، الموسوعات، الكتب، الأوراق المالية، طوابع البريد، السندات والأسهم، وقد اقتضت عملية تجويد العمل الطباعي للصورة تطابقه مع نفاذ ووضوح أصول الصور الفوتوغرافية إلى ضرورة ظهور تقنيات حديثة، منها التيبو والطباعة الملساء (الأوفست) من حفر أو بروز، وتم استخدام ألواح مسطحة من الألمنيوم المحسس (بلاكات) لتظهير الأفلام، ودخل قاموس طباعة الصور مصطلحات فنية، منها فرز الصور الملونة إلكترونياً، وهي الحالة التي اعتمدها معظم المجالات الدورية وبعض الصحف اليومية، وكذلك شاع استخدامها في الملتصقات الإعلامية والدعائية. (حسين عمر حمادة: المرجع السابق).

(17) كان رياض شحاتة من أهم مصوري الملك فؤاد الأول، فقد كان يصاحبه في رحلاته وجولاته الداخلية والخارجية خارج مصر، وذلك يتضح من خلال كميات الصور التي قام بالتقاطها للملك فؤاد، وكان له محل خاص بميدان الأوبرا القديمة بالقاهرة، وهذا يتضح أيضاً من خلال إحدى الصور المحفوظة بالأرشيف التي يظهر فيها اسمه علي واجهة المحل. (أنظر ملف الأوبرا المصرية رقم 8073م).

(18) جمع الباحث معظم المعلومات من أختام وتوقعات هؤلاء المصورين على ظهور عدد كبير من الصور التي قاموا بتصويرها، والتي حفظت في أرشيف الصور الأبيض والأسود. أنظر أيضاً: المرجع نفسه، ص 28-29.

(19) أرشيف الصور الأبيض والأسود، مؤسسة دار الهلال.

(20) أنظر: سلوى علي ميلاد: قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف والمعلومات، إنجليزي- فرنسي- عربي، ط 2، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007م، ص 8-91.

(21) جمع الباحث هذه المعلومات من واقع الملفات المحفوظة بالأرشيف.

(22) مصطفى أبو شعيع: الوثائق والمعلومات، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، 2001م، ص 70.

(42) يُذكر أن الباحث كان قد أشرف على هذه التجربة الأخيرة بتكليف من مكتبة الإسكندرية من خلال مشروع "توثيق تاريخ مصر المعاصر والإعداد للبوابة الإلكترونية للمكتبة".

وفي مصر يقوم مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي بعمل عدد من مشروعات الحفاظ على ذاكرة الأمة و هويتها وتزيد أهمية ذلك مع التطور التكنولوجي الزائد في الوقت الحالي لرقمنة وتوثيق التراث الحضاري، ويتبنى المركز في الوقت الحاضر عدة برامج محلية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:- خريطة مصر الأثرية، و ذاكرة مصر الفوتوغرافية، التراث العلمي الإسلامي للمخطوطات، وموقع " مصر الخالدة". أما على المستوى العالمي والدولي يتبنى المركز مشروعات بالتعاون مع اليونسكو: دراسة " إستراتيجية التراث الحضاري المصري، وإعداد موسوعة " إسهامات الحضارة العربية والإسلامية في العلوم، وتوثيق ملحمة " السيرة الهلالية" تقرير عن ندوة "رقمنة وتطوير المحتوى العربي" بدولة الكويت، <http://alyaseer.net/>.

(43) عبد الأمير الفيصل: المعلوماتية: التقنيات ووسائل الإعلام، ٩ يوليو ٢٠٠٧م، متاح على موقع دهشة <http://www.dahsha.com/>.

(44) طلال ناظم الزهيري: مستويات الدقة والاسترجاع في مخرجات نظم استرجاع المعلومات الآلية من وجهة نظر المستفيدين، المجلة العربية للمعلومات، تونس، إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص ٢، ٢٤، ١٩٩٩م ص ١٣٠-١٣١.

(45) محمد فتحي عبد الهادي: مقدمة في علم المعلومات، ط١، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٤م، ١١٣.

(46) محمد فتحي عبد الهادي: إعداد المفهرس في بيئة إلكترونية: دراسة لبرامج التأهيل والتدريب في مصر، مجلة العربية ٣٠٠٠، النادي العربي للمعلومات، ص ٥، ١٤، مارس ٢٠٠٥م، ص ٧٤.

(47) شريف كامل شاهين: راصفات البيانات Metadata مصدرًا لتسجيلات الفهرسة القياسية لمصادر المعلومات

لأدائها لنشاطاتها الإدارية المختلفة، أما هذا الأرشيف وما يحتويه من منفات وقصاصات فيمكن تصنيفه على أنه من الأرشيفات النوعية أو المتخصصة. (أنظر: خالد محمد إمام الحلبي: مراكز المعلومات الصحفية في مصر وأثرها في معلومات الدوريات، ص ٤، أنظر أيضًا: جمال الخولي: أوعية المعلومات الإدارية أأسس والتطبيقات، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٠م، ص ٦٩ - ١١٧).

(33) قام الباحث بتجميع هذه المعلومات من خلال المقابلات والفحص الفني لمقتنيات قسم المعلومات بالمؤسسة.

(34) كان عدد هذه الملفات كان يبلغ عدد ٣٩٩٧٩ ملف تشتمل على عدد ٩٩٩٤٧٥ قصاصات في عام ١٩٩٠م) خالد محمد إمام الحلبي: مراكز المعلومات الصحفية في مصر وأثرها في معلومات الدوريات، ص ١٠٥ - ١٠٦.

(35) أنظر أيضًا: المرجع نفسه، ص ٣٩.

(36) مصطفى أبو شعيشع: الوثائق والمعلومات، ص ٨٣ - ٨٤.

(37) أنظر محمود الشحيع: المرجع السابق ص ٩٨.

(38) حبريل بن حسن العريشي: النشر الإلكتروني- دراسة نظرية لبعض قضايا الكتاب الإلكتروني، القاهرة، مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، دار غريب للنشر والتوزيع، مج ٩، ١٤، يناير ٢٠٠٤م، ص ٦٨ - ٦٩.

(39) القمة العالمية لمجتمع المعلومات، مشروع إعلان المبادئ (WSIS/PC-3/DT/1(Rev.2B))؛ جنيف 27 أبريل 2004م، الوثيقة WSIS/PC-3/DOC/15-A، http://www.itu.int/wsis/documents/listing-all-pc.asp?lang=en&c_event=pc

(40) ترجع أهمية هذه الأرشيفات لكمية المقتنيات النادرة من الصور والأفلام والقصاصات المحفوظة فيها.

(41) موقع شبكة النبا المعلوماتية - الثلاثاء ٢٢/٢/٢٠٠٥ / <http://www.annabaa.org>، شوهده في مارس

٢٠٠٦م.

- presented at the 13th National Cataloguing Conference ,13 – 15 October. Available at URL:<http://www.slq.qld.gov.au/pub/staff/catcon99.htm>
- (54) بشار عباس: البحث الأرشيفي ونظم السجلات الإلكترونية، مجلة عربيكا، المجلس السوداني للأرشيف- الفرع العربي، بحوث مؤتمر أدوات البحث في الأرشيف، القاهرة من ٦-٨ مايو ٢٠٠٠م، ص ٣٣٠.
- (55) شريف كامل شاهين : المرجع السابق، ص ٨.
- (56) Baca, M. :Introduction to Metadata-pathways to digital information, Edited by Murtha Baca, -Los Angeles , Calif ,Getty information institute, c1998,vi.p 41.
- (57) أنظر: شريف كامل شاهين: المرجع نفسه، ص ٢، ٤ .
- (58) أنظر: شريف كامل شاهين: المرجع نفسه، ص ١٠، عماد عيسى صالح: المرجع السابق، ص ١٩٣، وأنظر أيضًا:
- "Internet Cataloguing" - Hakala, Juha "Library Metadata and Library Cataloguing" - Hakala, Juha .
<http://www.lnb.lt/events/ifla/hakala.html>
Available at
- Weibel, Stuart and Hakala , Juha."DC-5:The Helsinki Metadata Workshop: A report on the workshop and subsequent Developments" ,D-Lib Magazine,(February 1998) Available at <http://www.dlib.org/dlib/february98/02weibel.html>
- Milstead, Jessica and Feldman, Susan (1999)."Metadata : Cataloging by any other name...Online, January(1999)p8.
- (59) أنظر: محمود عباس حمودة: مدخل إلى دراسة الوثائق العربية، ص ٦٩٧.
- الإلكترونية الشبكية العربية:دراسة استكشافية تجريبية، القاهرة، مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج ٩، ١٨٤، يوليو ٢٠٠٢م، ٩.
- (48) شريف كامل شاهين: التكشيف والضبط الاستنادي في سياق دولي نحو مدخل موضوعي متكامل لمصادر المعلومات، مقدمة للمائدة المستديرة حول: بناء المكانز الإلكترونية - مشكلات وحلول، دولة الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، إدارة المعلومات والتوثيق ، أكتوبر عام ٢٠٠٥م، ص٧.
- قام الباحث بتطبيق مواصفة دبلن المعيارية لوصفات البيانات علي برنامج الأرشيف الرقمي لأرشيفات الهلال.
- (49) عماد عيسى صالح: المكتبات الرقمية، الأسس النظرية والتطبيقات العملية، ص ص ١٩١-١٩٢.
- (50) Calanag , M.L. , Sugimoto ,S.& Tabata , K.: Linking Preservation Metadata and Collection Management Policies. - Collection Building (2004), 23(2), P.P56 - 63.
- (51) Ibid., p.p 56 -63.
- (52) وهو ما قام به الباحث، حيث تم تخزين واصفات البيانات علي قاعدة البيانات المصممة لتنفيذ مشروع التحول الرقمي بمؤسسة دار الهلال، أنظر تصميم قاعدة البيانات والبرنامج في هذا البحث.
- (53)شريف كامل شاهين: التكشيف والضبط الاستنادي في سياق دولي نحو مدخل موضوعي متكامل لمصادر المعلومات، ص ص ٧- ٨ .
- أنظر أيضًا : - AIS through the Web- Discovering Environmental Information. Available at <http://www.ncsa.uiuc.edu/sdg/1194/Proceedings/Searching/crossley/metadata.html>
- Thornely, Jennie (1999) The How of Metadata :Metadata Creation and Standards .- Paper

الفتوح حامد عودة: الفهرسة الموضوعية في المكتبات - دراسة في التحليل الموضوعي، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٠م، ص ١٢).

(64) شريف كامل شاهين: التكشيف والضغط الاستنادي في سياق دولي، ص ص ١٦ - ١٨ .

(65) محمد عزت عبد العزيز أمانة: تأسيس وإدارة الأرشيفات الإلكترونية دراسة في المفاهيم والنظريات وأساليب التطبيق، أطروحة دكتوراه، إشراف/أ.د. سلوى علي ميلاد، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات - كلية الآداب - جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ٥٣ - ٥٤ .

(66) شريف كامل شاهين: التكشيف والضغط الاستنادي، ص ص ١٢، ١٨ .

(67) طلال ناظم الزهيري: مستويات الدقة والاسترجاع في مخرجات نظم الاسترجاع الآلية، ص ١٣٤ .

(68) أبو الفتوح حامد عودة : الفهرسة الموضوعية، ص ٢١ .

(69) طلال ناظم الزهيري: المرجع السابق، ص ١٣٤ .

(70) أبو الفتوح حامد عودة: المرجع السابق، ص ٢٢ .

(71) طلال ناظم الزهيري : المرجع السابق، ص ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(72) أبو الفتوح حامد عودة : المرجع السابق، ص ٢٠ .

(73) شريف كامل شاهين : المرجع السابق، ص ١٢ .

(74) أنظر : أبو الفتوح حامد عودة: المرجع السابق، ص ص ١٥ - ٤٣ .، شريف كامل شاهين : التكشيف والضغط الاستنادي في سياق دولي، ص ١٧ .

(75) محمد عزت عبد العزيز أمانة: تأسيس وإدارة الأرشيفات الإلكترونية دراسة في المفاهيم والنظريات وأساليب التطبيق، ص ص ٢٥ - ٢٦ .

(76) عماد عيسى صالح: المكتبة الرقمية، ص ٢٣٢ .

(77) هاشم فرحات: دور تكنولوجيا المعلومات في ضبط المخطوطات العربية وإتاحتها -مراجعة علمية للإنتاج الفكري، بحث غير منشور، سبتمبر ٢٠٠١م، ص ٣٢ .

(60) المستفيدون الفعليين هم الفئات التي تستخدم تلك الأرشيفات كمصدر أساسي في أعمالهم التي يقومون بها، وهم بالدرجة الأولى الصحفيين والمحررين والمصورين بالمؤسسة، أما المستفيدين غير الفعليين فمنهم المؤرخين والفنانين وغيرهم ممن يلجئون إلى تلك الأرشيفات كمصدر من مصادر المعلومات المتاحة.

(61) طلال ناظم الزهيري: مستويات الدقة والاسترجاع الآلية من وجهة نظر المستفيدين، تونس، المجلة العربية للمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج ٢٠، ٢٤، ١٩٩٩م، ص ص ١٢٩، ١٣١، ١٣٣ .

(62) يقصد بالتكشيف "عملية تحليل المحتوى الإعلامي لسجلات المعرفة والتعبير عن هذا المحتوى بلغة نظام التكشيف.. التي تنطوي على عنصرين هما: المداخل التي يبحث تحتها المستفيد، والروابط أو الإشارات وهي وسيلة الربط بين المداخل والمعلومات المتصلة بهذه المداخل.... والكشافات تعمل على التحليل الموضوعي لمصادر المعلومات بما ييسر سبيل الإفادة من المعلومات" (محمد فتحي عبد الهادي: مقدمة في علم المعلومات، ص ١٣٢).

والتكشيف في أبسط تعريفاته هو: "عبارة عن قائمة تتضمن رؤوس الموضوعات مع الأسماء التي يتضمنها الإنتاج الفكري المكشف مقروناً بتحديد مكان الموضوع أو الاسم في هذا العمل، وترتب هذه القائمة ترتيباً هجائياً علمي أن تراعي في الترتيب إظهار العلاقات أو الارتباطات الموضوعية في العمل ككل". (أنظر: حسني عبد الرحمن الشيمي: دور المعلوماتيين في تقييم وانتقاء المعلومات ومصادرها في ظل الموجة الحضرية الثالثة، أعمال الندوة العلمية حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل، مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، تحرير وإعداد/محمد فتحي عبد الهادي، القاهرة دار الكتب المصرية، ١٩٩٨م، ص ١٣٣).

(63) التحليل الموضوعي : هو عملية فنية موسعة للفهرسة الموضوعية ، يحتاج إليها المستفيدين للحصول على أحدث وأدق المعلومات عن المادة المطلوبة، والتحليل بمعناه العام هو محاولة الوصول إلى مكونات هذه المادة أو عناصرها الأساسية، ويتم ذلك في شكل رؤوس موضوعات. (أبو

(91) Steven A. Demurjian: concept of Databases, محاضرات إلكترونية غير منشورة.

(92) أنظر : علمي عزت سلامة: الحاسب الآلي مكوناته وبرامجه ولغاته واستخداماته، القاهرة سلسلة العلم والحياة رقم(٥)، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٨م، ص ٨٢ - ٨٣.

(93) عمرو حسن حسين، هشام فتحى أحمد: دار الكتب والوثائق والانترنت، تصور للبناء والاستخدام، الندوة العلمية حول الاستخدام الآلي في المكتبات.....، ص ٢٢.

(94) مجدي محمد أبو العطا: تيسر فيجوال بيزيك دوت نت، ط١، القاهرة، كمبيو ساينس، سلسلة علوم الحاسب (٨٩)، ٢٠٠٣م، ص ٧ - ٩.

(95) أنظر: ماجدة عمار، عماد عيسى: مشروع تطوير المكتبة الرئيسية لشركة المقاولون العرب، الندوة العلمية حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل، ١٩٩٨م.

- زين عبد الهادي، عمرو حسن: نظام المكتبات الآلي في مكتبة المنظمة للتنمية الإدارية من الانتقالية إلى التطوير، الندوة العلمية حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية، ١٩٩٨م.

(96) أنظر / <http://www.journal-iraq.com/>

(97) أنظر: عبد الأمير الفيصل : المعلوماتية: التقنيات ووسائل

الإعلام، ٩ يوليو ٢٠٠٧م، موقع دهشة <http://www.Dahsha.Com/>

(78) حنان الصادق بيزان: أهمية الأرشيف الإلكتروني في البحث والاسترجاع- دراسة عن التجربة الليبية، مجلة عربيكا، المجلس الدولي للأرشيف- الفرع العربي، بحوث مؤتمر أدوات البحث في الأرشيف، القاهرة من ٦-٨ مايو ٢٠٠٠م، ص ٢٢٣.

(79) محمد عزت عبد العزيز أمنة: تأسيس وإدارة الأرشيفات الإلكترونية، ص ٦٠ - ٦١.

(80) هاشم فرحات : المرجع السابق، ص ٣٢.

(81) محمد عزت عبد العزيز أمنة: المرجع السابق، ص ٦١.

(82) المرجع نفسه، ص ٦٢ - ٦٣.

(83) عماد عيسى صالح: المرجع السابق، ص ٢٢٩ - ٢٣٢.

(84) محمد عزت عبد العزيز أمنة: المرجع نفسه، ص ٥٥.

(85) عماد عيسى صالح: المرجع السابق، ص ٢٢٩ - ٢٣٠، ٢٣٣.

(86) شكري العناني: نشأة قواعد البيانات وتطورها، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، الرياض، دار المريخ للطباعة والنشر، س١٥، ع٣، يوليو ١٩٩٥م، ص ٣٦.

(87) سلوى علي ميلاد: قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف والمعلومات، ص ٤٠.

(88) هاني عبد النبي، عزب محمد عزب: المرجع السابق، ص ١٩ - ٢٦.

(89) أنظر المراجع التالية: هاني عبد النبي، عزب محمد عزب: المرجع السابق، ص ٢٤٣.

- TCX AB Detron HB :My SQL Reference Manual, 2001.

(90) عبير حسن الشيمي: النظام الآلي المستخدم في مركز معلومات هيئة الطاقة الذرية، الندوة العلمية حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل، ١٩٩٨م، ص ٣٨٨.

سوء الاستخدام في المكتبات العامة بمحافظة الغربية : دراسة ميدانية

د. ثروت يوسف الغلبان

قسم المكتبات
كلية الآداب - جامعة طنطا

مستخلص:

الوقت الراهن على قيم ديمقراطية نضجت خلال القرنين الماضيين، ففتحت أبوابها وقدمت خدماتها لكل من يدخلها دون قيد أو شرط، بل إنها سعت لدعوة المجتمع لارتياحها والإفادة من خدماتها عن طريق ما تخططه وتنفذه من برامج لتسويق الخدمة والعلاقات العامة . وبطبيعة المكتبة العامة، وبحكم وظائفها، فإن استخدامها يجب أن يكون مصدرا للراحة والمتعة، ويجب ألا تكون هناك أية عوائق تقلل من حق الجمهور في الاستفادة الكاملة من المكتبات العامة مع توافر اعتبارات الراحة و الأمان والمتعة^(١) .

تسعى الدراسة، باستخدام النبرج السحي الميداني، إلى التعرف على أشكال سوء الاستخدام التي تتعرض لها المكتبات العامة في محافظة الغربية، وموقف هذه المكتبات تجاه سوء الاستخدام من حيث : إجراءات أو كيفية التعامل معه، ومدى وجود سياسات مسجلة ومعلنة لذلك، وما إذا كانت هذه السياسات تختلف باختلاف الجهات الإدارية التي تتبناها المكتبات العامة، وكذلك التعرف على أكثر فئات المستفيدين ممارسة لسوء الاستخدام، ودوافع سوء الاستخدام، كما تقدم الدراسة عددا من المقترحات للإقلال من مشكلات سوء الاستخدام في المكتبات موضوع الدراسة .

أولا : الإطار المنهجي :

على أن المكتبات العامة - باعتبارها ملك الجميع - معرضة للمشكلات التي تنتج عن سوء سلوك قلة من المستفيدين ؛ وقد يصل سوء السلوك الصادر عن هؤلاء إلى حد الإزعاج وتعطيل الاستفادة من المكتبات، أو جعل استخدام المكتبة ليس مريحا وليس ممتعا، أو قد يحول دون التشغيل

تمثل المكتبات العامة منتدى يتيح الأفكار والمعلومات لجميع المواطنين؛ سواء للأغراض الإعلامية أو الترفيهية أو التعليمية، وهي تقوم في

١- تمهيد :

٢- أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- ١- التعرف على أشكال سوء الاستخدام التي تتعرض لها المكتبات العامة بمحافظة الغربية .
- ٢- التعرف على سياسات المكتبات موضوع الدراسة في التعامل مع الأشكال المختلفة لسوء الاستخدام .
- ٣- تقديم المقترحات التي يمكن أن تساهم في الإقلال من مشكلات سوء الاستخدام في المكتبات موضوع الدراسة .

٢- تساؤلات الدراسة :

تحاول هذه الدراسة تقديم إجابة للتساؤلات التالية :

- ١- ما أشكال سوء الاستخدام التي تحدث في المكتبات موضوع الدراسة ؟
- ٢- كيف تستجيب المكتبات هذه الأشكال من سوء الاستخدام ؟ وهل هناك سياسات مسجلة ومعلنة للتعامل مع سوء الاستخدام ؟
- ٣- هل تختلف سياسات التعامل مع سوء الاستخدام باختلاف الجهات التي تتبعها المكتبات موضوع الدراسة ؟
- ٤- ما أشكال وموضوعات الأوعية التي تتعرض أكثر لسوء الاستخدام ؟
- ٥- هل هناك فئة معينة من المستفيدين تمارس سوء الاستخدام أكثر من غيرها ؟

الكفاء للمكتبة من جانب الأخصائيين^(١)، لذلك وضعت المكتبات العامة في الدول المتقدمة "سياسات سوء الاستخدام" بغرض ضبط سلوك المستفيدين داخل المكتبة والإقلال من كل أشكال سوء الاستخدام، وضمان حقوق المستفيدين والأخصائيين، فيزداد إقبال المجتمع على المكتبة، وتزداد معدلات استخدامها وترتفع قدرتها على تحقيق أهدافها .

وإذا كان ما سبق يمثل الوضع بالنسبة للمكتبات العامة في الدول المتقدمة، فإن الوضع بالنسبة للمكتبات العامة في مصر عموماً، وفي محافظة الغربية على وجه الخصوص، يختلف كثيراً؛ فالمكتبات العامة في مصر تعمل في ظروف تشغيل أقل من المناسبة، وهي تبذل جهوداً مضنية لرفع مستوى خدماتها، وليست لدينا دراسات مسحية كافية تكشف بوضوح واقع ما تعانيه المكتبات العامة من مشكلات سوء الاستخدام، ومدى وجود سياسات أو لوائح مكتوبة تعتمد عليها المكتبات في إدارتها لما تواجهه من مشكلات سوء الاستخدام و تساعدها على الارتقاء بمستوى أدائها . وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة للتعرف على حجم المشكلات التي تصادفها المكتبات العامة في محافظة الغربية من جراء سوء الاستخدام وسياسات المكتبات تجاه هذه المشكلات، وتقديم المقترحات التي تساعد هذه المكتبات على الإقلال من الآثار السلبية المترتبة على سوء الاستخدام، وهو الأمر الذي يمكن أن يساهم في تحسين ظروف التشغيل و رفع كفاءة و فعالية خدمات المكتبات العامة موضوع الدراسة .

تم تحديد الجهات التي تتبعها المكتبات العامة موضوع الدراسة في أربع جهات هي :

- ١- وزارة الثقافة ؛ وتتبعها مكتبات قصور الثقافة .
 - ٢- المجلس الأعلى للشباب والرياضة ؛ وتتبعه مكتبات مراكز الشباب .
 - ٣- وزارة الإعلام ؛ وتتبعها مكتبات مراكز الإعلام .
 - ٤- مجالس المدن ؛ وتتبعها مكتبات البلديات .
- كما أن السياسات هنا تغطي المستفيدين الكبار فقط .

٥- منهج الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي الميداني لتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها؛ وقد وضع الباحث استبياناً يتكون من أربعة محاور تغطي تساؤلات الدراسة، وتم تطبيق هذا الاستبيان على عينة مقصودة من المكتبات العامة بمحافظة الغربية، ويمثل الجدول رقم (١) المكتبات العامة في محافظة الغربية موزعة حسب الجهات التي تتبعها والعينة المأخوذة من كل منها.

٦- ما الأسباب والدوافع وراء سوء الاستخدام (من وجهة نظر الأخصائيين) ؟

٧- ما المقترحات التي يمكن أن تساهم في الإقلال من مشكلات سوء الاستخدام في المكتبات موضوع الدراسة ؟

٤- حدود الدراسة :

تغطي هذه الدراسة السياسات والإجراءات التي تتخذها المكتبات العامة بمحافظة الغربية عند التعامل مع الأشكال المختلفة لسوء الاستخدام في حدود الأهداف و التساؤلات السابق الإشارة إليها، وقد تم تصنيف أشكال سوء الاستخدام إلى أربعة أشكال هي :

- ١- السلوك المرفوض في التعامل مع المكتبة .
 - ٢- الإتلاف المتعمد وغير المتعمد للمكتبة ومقتنياتها .
 - ٣- سرقة مقتنيات المكتبة أو الممتلكات الشخصية .
 - ٤- سوء استخدام الحاسبات والإنترنت .
- وعلى المستوى المكاني يقتصر التطبيق في هذه الدراسة على المكتبات العامة بمحافظة الغربية، وقد

جدول رقم (١)

المكتبات العامة بمحافظة الغربية موزعة حسب الجهات التي تتبعها و العينة المأخوذة من كل منها

م	الجهة التي تتبعها المكتبات	عدد المكتبات	العينة المختارة	أسماء المكتبات المختارة
١	مديرية الثقافة : (مكتبات قصور الثقافة)	٢٨	٢	١- دار الكتب بطنطا ٢- مكتبة تحسين الصحة بطنطا
٢	مديرية الشباب و الرياضة : (مكتبات مراكز الشباب)	٣١	٢	٣- مكتبة مركز شباب طنطا ٤- مكتبة مركز شباب المحلة
٣	الهيئة العامة للاستعلامات : (مكتبات مراكز الإعلام)	٤	٢	٥- مكتبة مركز إعلام طنطا ٦- مكتبة مركز إعلام زفتى
٤	مجالس المدن : (مكتبات البلديات)	١	١	٧- مكتبة بلدية المحلة
	الإجمالي	٦٤	٧	

الإضافية، وضمنت الإجابة على كل أسئلة الاستبيانات بدقة عالية .

وقد تم اختيار هذه العينة وفقا للمعايير التالية :

٦- الدراسات السابقة :

مراجعة أدوات الضبط البليوجرافي العربية (الدليل البليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات / محمد فتحي عبد الهادي، ليزا العربية / موقع Cybrarians) تبين وجود دراستين فقط قد تناولتا موضوع سوء الاستخدام في المكتبات؛ الدراسة الأولى عن "إساءة استعمال أوعية المعلومات في المكتبات الجامعية" (٣)، وقد تمثلت أهداف تلك الدراسة في التعرف على أشكال سوء استخدام الطلاب للأوعية وعلاقته ببعض المتغيرات مثل : المستوى الدراسي، والكليات التي ينتمون إليها، وأسباب سوء استخدامهم للأوعية، فضلا عن تقديم الحلول المقترحة للإقلال من هذه المخالفات . وقد تم تطبيق الدراسة على الطلاب المذكور فقط باستخدام الاستبيان وفحص سجلات المكتبات .

١- تمثيل الجهات المختلفة التي تتبعها المكتبات العامة في المحافظة (أربع جهات).

٢- اختيار أكبر و أنشط مكتبتين من بين المكتبات التابعة لكل جهة، ولما كانت مكتبة بلدية المحلة هي الوحيدة التي تتبع مجلس مدينة فلم يكن هناك مجال لاختيار غيرها .

وقد بلغ عدد مكتبات العينة المختارة سبع مكتبات كما ورد في الجدول رقم (١)، قام الباحث بزيارتها جميعا بمعدل زيارة واحدة على الأقل لكل مكتبة منها، وفي تلك الزيارات كان الباحث يقوم بإجراء مقابلة شخصية مع الأخصائيين في كل مكتبة يستوفى من خلالها أسئلة الاستبيان، وقد أتاحت هذه الطريقة مساحة أكبر من التفاهم بين الباحث والأخصائيين وشرح الأسئلة والحصول على بعض المعلومات والتعليقات

الجامعية كنوع محدد، والدراسة الثانية تغطي أنواعا مختلفة من المكتبات، فإن الدراسة الحالية تستفيد منهما وتضيف إلى هذا الموضوع بالتطبيق على المكتبات العامة فقط في إحدى محافظات مصر وهو ما يعني مزيد من التخصيص في المعالجة .

أما عن الدراسات السابقة الأجنبية في الموضوع فقد أسفر البحث في قواعد البيانات التالية :

- 1- Academic search premier.
- 2- Library & Information Science and Technology Abstracts.
- 3- Dissertation Abstracts International.
- 4- Science Direct.

عن وجود كم هائل من الدراسات التي تتناول سوء الاستخدام وقواعد سلوك المستخدمين في المكتبات ؛ وتنوع الدراسات الأجنبية لتغطي كل أنواع المكتبات، كما يقتصر بعضها على دراسة سوء استخدام فئة معينة من المستخدمين لنوع محدد من المكتبات، أو سوء استخدام شكل معين من أشكال أوعية المعلومات . وهناك دراسات مقارنة لسوء الاستخدام في المكتبات من أنواع مختلفة داخل البلد الواحد، أو لنوع واحد من المكتبات في دول مختلفة .

ولأغراض أهداف الدراسة الحالية و حدودها، سوف يقتصر الباحث على عرض الدراسات السابقة الأجنبية التي تناولت سوء الاستخدام في المكتبات العامة مرتبة حسب تاريخ نشرها من الأقدم فالأحدث :

أما الدراسة الثانية فهي عن "الممارسات غير السوية في المكتبات المصرية"⁽¹⁾ وكانت أهداف هذه الدراسة هي التعرف على أشكال سوء الاستخدام المتعمد وغير المتعمد في عينة من المكتبات المصرية (الوطنية والجامعية والعامة)، وكيفية تعامل الأخصائيين مع قضايا سوء الاستخدام ومدى الحاجة إلى تأهيل العاملين في هذا الخصوص سواء من خلال المناهج الدراسية أو من خلال الدورات التدريبية، واقتراح الآليات المناسبة للتعامل مع أشكال سوء الاستخدام في المكتبات بصفة عامة دون التقييد بنوع معين من أنواع المكتبات. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني باستخدام الاستبيانات والمقابلات مع المستفيدين والأخصائيين، وكان من نتائج هذه الدراسة أن المكتبات المصرية بصفة عامة تعاني من سوء الاستخدام مثل المكتبات في الدول الأخرى، وأن الأخصائيين غير مؤهلين للتعامل مع حالات سوء الاستخدام، وأن هناك تقصير في اللوائح والتشريعات التي تضبط سلوك المستخدمين في المكتبات .

وتعتبر الدراستان السابقتان رائدتان في موضوعهما على المستوى العربي، وقد ذكرت كل منهما في توصياتها ضرورة إجراء مزيد من البحوث التطبيقية في موضوع سوء الاستخدام على أنواع محددة من المكتبات أو لدى فئة محددة من المستفيدين . وإذا كانت الدراسة الأولى تنصب على شكل واحد من أشكال سوء الاستخدام وهو سوء استعمال الأوعية، و تطبق على الطلاب الذكور فقط دون الإناث، و تغطي المكتبات

الدراسة أن أغلب المكتبات العامة البريطانية تعاني من حوادث السرقة والإتلاف، وأن هناك حاجة إلى مزيد من الترتيبات والإجراءات الأمنية لرفع مستوى الإحساس بالأمان في المكتبات العامة .

وفي عام ١٩٩٥ نشرت دراسة تناولت عرض الكتب للإتلاف والسرقة في المكتبات العامة والمكتبات الأكاديمية بولاية أوهايو الأمريكية^(٨) . وقد كشفت الدراسة أن المكتبات العامة تعاني أكثر من غيرها من سوء الاستخدام وخصوصا بالنسبة لمشكلة السرقة وإتلاف الأوعية، وأن مشكلة السرقة تعتبر أهم وأخطر وتسبب في فقد نسبة كبيرة من الأوعية مقارنة بمشكلة الإتلاف المتعمد للأوعية .

وفي عام ١٩٩٦ نشرت دراسة عن "العنف في المكتبات العامة"^(٩) وتناولت هذه الدراسة ما يتعرض له المستفيدون والأخصائيون في المكتبات العامة من مشكلات وخصوصا العنف الجسدي والعنف اللفظي، وقد كشفت الدراسة أن العنف أو الاعتداء الجسدي يعتبر من الأمور نادرة الحدوث في المكتبات العامة، بينما يعتبر العنف اللفظي أو الإيذاء باللسان (السب والقذف) من الأمور واسعة الانتشار في المكتبات العامة ويعاني منها الأخصائيون والمستفيدون على السواء .

وفي عام ١٩٩٧ نشرت دراسة عن "المشكلات الأمنية في المكتبات العامة بولاية إلينوي الأمريكية"^(١٠) عن طريق الاستبيان الذي تم توزيعه على عينة من المكتبات، واتضح أن المشكلات التي تعاني منها المكتبات العامة تتمثل في

ففي عام ١٩٨٤ نشرت دراسة عن "أنواع الجرائم التي ترتكب في المكتبات العامة والنتائج المترتبة عليها"^(٥) واستخدمت الدراسة الاستبيان الذي تم توزيعه بالبريد على عدد من المكتبات العامة تغطي أغلب الولايات المتحدة الأمريكية، وقد كشفت الدراسة أن المكتبات العامة بالولايات المتحدة تتعرض لأنواع مختلفة من الجرائم هي : سرقة ممتلكات المكتبات والتخريب المتعمد لموارد وتسهيلات المكتبة، وبعض السلوكيات المرفوضة من جانب المستفيدين، والجرائم المتعمدة، كما كشفت الدراسة أيضا أن النتائج المترتبة على هذه الجرائم تشمل قيمة إحلال وتعويض ما يتم فقده أو تخريبه ماديا، بالإضافة إلى نتائج سلبية على استخدام المكتبات العامة، حيث يقل الإقبال عليها من جانب المستفيدين باعتبارها "مكان غير آمن" .

وفي عام ١٩٨٧ نشرت دراسة مقارنة عن "الجريمة في المكتبات العامة"^(٦)، وقد غطت هذه الدراسة، عن طريق الاستبيان، المكتبات العامة في ثلاث دول هي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وكندا . وكشفت الدراسة أن المكتبات العامة في الدول الثلاث تتعرض لنفس أنواع الجرائم تقريبا مع اختلاف نسبة حدوث الجرائم في كل منها، كما كشفت الدراسة أيضا عن اختلاف الطرق التي تتبعها المكتبات في كل دولة عند تعاملها مع الجرائم التي تحدث بها .

وفي عام ١٩٩٠ نشرت دراسة عن "أمن المكتبات العامة في بريطانيا"^(٧) وهدفت الدراسة إلى قياس ما تتعرض له المكتبات العامة البريطانية من عمليات السرقة والإتلاف المتعمد، وكشفت

- مقارنة سوء الاستخدام بين نوعين على الأقل من أنواع المكتبات .
- دراسة أحد أشكال سوء الاستخدام في نوع محدد من المكتبات مثل : مشكلة السرقة في المكتبات المدرسية، الجامعية، العامة إلخ .
- دراسة أحد أشكال سوء الاستخدام بشكل مقارن في نوعين على الأقل من المكتبات مثل : (مقارنة مشكلة إتلاف الأوعية في المكتبات العامة والجامعية) .
- دراسة سوء استخدام فئة محددة لنوع محدد من المكتبات مثل : (أشكال سوء استخدام الطلاب لمكتبات المدارس الثانوية) .
- دراسة سياسات أو لوائح سوء الاستخدام بشكل مقارن في نوع محدد من المكتبات أو في أنواع مختلفة .

ثانياً : الإطار النظري :

١- تعريف سوء الاستخدام :

هناك مصطلحات عديدة تستخدم في الإنتاج الفكري الصادر باللغة الإنجليزية للدلالة على سوء الاستخدام منها : Misbehavior ، Misuse ، use ، Unacceptable behavior . أما في الإنتاج الفكري العربي فقد استخدم سليمان بن صالح العقلا^(١١) مصطلح : "إساءة استعمال"، بينما استخدمت فائزة دسوقي مصطلح : "الممارسات غير السوية" مرة^(١٢)، ومصطلح : "السلوك غير السوي" مرة

المضايقات والتحرش الذي يتعرض له الأخصائيون والمستفيدون، وكذلك مشكلة سرقة الأوعية والمتعلقات الشخصية من داخل المكتبات

وفي عام ٢٠٠٣ نشرت دراسة عن "شكاوى المستفيدين من المكتبات العامة في كوريا الجنوبية"^(١١)، وقد حاولت هذه الدراسة استخدام بعض أساليب دراسة العملاء المستخدمة في مجال التسويق وتطبيقها على المستفيدين من المكتبات العامة، وكشفت الدراسة أن هناك علاقة بين زيادة معدل شكاوى المستفيدين وبين فقد الحوار أو الاتصال الشخصي مع الأخصائيين واقترحت الدراسة تدريب أخصائيي المكتبات على العلاقات العامة وخدمة العملاء والاحتفاظ بدرجة عالية من الاتصال الشخصي مع المستفيدين من المكتبات .

إن استعراض الدراسات السابقة على هذا النحو يوضح بعض المؤشرات مثل :

- ١- أن هناك ثراء وتنوعاً في الدراسات الأجنبية لموضوع سوء استخدام المكتبات يقابله ندرة في الدراسات العربية للموضوع، ويكشف عن الحاجة لمزيد من الدراسات التطبيقية على مؤسسات المعلومات النوعية في البيئات العربية .
- ٢- أنه يمكن بحث موضوع سوء الاستخدام من الزوايا التالية على سبيل المثال لا الحصر :
- سوء الاستخدام في الأنواع المختلفة من المكتبات (عامة - مدرسية - جامعية ... إلخ)

اصطحاب الحيوانات، الأكل والشرب في غير الأماكن المخصصة لها، انتهاك حقوق الموظفين والمستفيدين إلخ .

٢- الإتلاف المتعمد وغير المتعمد للمكتبة ومقتنياتها : ويضم مثلا إتلاف وتشويه المبنى ومرافقه والنوافذ والمناضد والمقاعد، وكل أشكال إتلاف أو عية المعلومات .

٣- سرقة مقتنيات المكتبة أو الممتلكات الشخصية : مثل سرقة الأوعية والأجهزة التي تمتلكها المكتبة، أو سرقة متعلقات شخصية خاصة بموظفي المكتبة أو بالمستفيدين منها .

٤- سوء استخدام الحاسبات والإنترنت : مثل تخريب المكونات المادية للحاسبات أو البرامج المحملة عليها أو نقل فيروسات أو تصفح مواقع إباحية أو مهاجمة مواقع أخرى إلخ .

٢- الآثار السلبية لسوء الاستخدام :

إن تعرض المكتبة للأشكال السابق الإشارة إليها من سوء الاستخدام يترك آثارا سلبية عديدة على المكتبة مثل :

١- يشوه صورة المكتبة أمام المجتمع الذي تخدمه وهو ما يؤثر سلبا على دعمها وتمويلها .

٢- تسبب السرقة والإتلاف في استنزاف جزء كبير من الميزانية لأغراض الإحلال والترميم والصيانة، واستهلاك وقت وجهد العاملين، وصعوبة أو استحالة إحلال بعض

أخرى^(١٤) . ومن المفهوم أن اختلاف المصطلحات العربية الدالة على الموضوع يرتبط باختلاف المصطلحات التي استخدمت في الإنتاج الفكري الأجنبي من ناحية، كما يرتبط بثناء اللغة العربية بالترادفات من ناحية أخرى، وهو قبل كل ذلك وبعده يعكس مشكلة الترجمة وتوحيد المصطلحات .

على أية حال فإن الباحث قد استعمل في هذه الدراسة مصطلح "سوء الاستخدام" كمقابل لكل المصطلحات الإنجليزية السابق الإشارة إليها، وكمرادف للمصطلحات العربية التي وردت في الإنتاج الفكري العربي وهي : "إساءة استعمال"، "الممارسات غير السوية"، "السلوك غير السوي" . وسوء الاستخدام يعني : أي فعل أو سلوك متعمد أو غير متعمد، يصدر عن أحد المستفيدين ويؤدي إلى إلحاق الضرر المادي أو المعنوي بالمكتبة أو ممتلكاتها أو العاملين فيها أو المستفيدين منها .

٢- أشكال سوء الاستخدام :

تتنوع أشكال سوء الاستخدام التي يمكن أن تتعرض لها المكتبات بالشكل الذي يجعل من الصعب حصرها وإعداد قائمة بها، ومن المعروف أن المكتبات العامة على وجه الخصوص تتعرض لسوء الاستخدام أكثر من الأنواع الأخرى من المكتبات بسبب طبيعتها وأهدافها وتنوع جمهورها^(١٥) . وعلى أية حال، يمكن تقسيم أشكال سوء الاستخدام إلى أربعة فئات هي :

١- السلوك المرفوض في التعامل مع المكتبة : مثل إحداث الضوضاء، التدخين، حمل السلاح،

المحلي فقط، بمعنى أنها تطبق لضبط سلوك المستفيدين داخل حدود المكتبة أو داخل جدرانها فقط، وأن السلوك غير المقبول من المستفيد إذا تم على الرصيف الملاصق لمبنى المكتبة من الخارج فإن سياسة سوء الاستخدام في هذه الحالة لا تغطيه (١٨).

٥- أهمية سياسة سوء الاستخدام :

تحرص المكتبات العامة على تقديم خدماتها لمجتمع المستفيدين منها بأعلى مستوى من الجودة والفعالية، وهي في سبيل ذلك تسعى لكسب رضا المجتمع الذي تخدمه . ويجب أن يكون واضحاً أمام الأخصائيين والمستفيدين أن وضع سياسة لضبط سلوك المستفيدين في تعاملهم مع المكتبة لا يعني وضع قيود أو عراقيل تقلل من استخدام المكتبة، فالعكس هو الصحيح، إن وضع قواعد لسلوك المستفيدين ينبغي أن يؤخذ على أنه مجهود تبذله المكتبة لضمان مزيد من الراحة والأمان وضمان حقوق المستفيدين والأخصائيين (١٩)، فالفلسفة العامة من وضع التشريعات هي حماية الأغلبية السوية من سلوك أقلية منحرفة، والهدف دائماً هو حماية حقوق الناس، و المكتبة التي لا يقوم العمل بها على سياسة واضحة و مسجلة لا يمكن أن تستقيم أمورها، لأنها سوف تتأرجح بين ممارسات فردية و اجتهادات شخصية، ومن ثم فإن وحدة التطبيق من جانب العاملين فيها وسهولة الإدراك من جانب المستفيدين ستكون حتماً أمراً مشكوكاً فيه، ولن تتمكن المكتبة من الحفاظ على مقتنياتها، ولن تستطيع تقديم خدمات ذات بال للمستفيدين

الأوعية، كما تفقد المجموعات قوتها وقدرتها على تلبية احتياجات المستفيدين وتحقيق أهداف المكتبة .

٣- يؤثر سوء الاستخدام سلباً على معنويات العاملين بالمكتبة، فتقل قدرتهم على أداء عملهم بكفاءة وفاعلية .

٤- يؤثر سوء الاستخدام سلباً على معدل استخدام المكتبة والإقبال عليها من جانب أفراد المجتمع، فسوف تصبح المكتبة في نظرهم مكان يفقد الجاذبية و يفقدون فيه الراحة والأمان (١٦) .

٤- تعريف سياسة سوء الاستخدام وعناصرها :

يمكن تعريف سياسة سوء الاستخدام على أنها : القواعد التي تحدد السلوك المطلوب من المستفيدين الالتزام به أثناء وجودهم في المكتبة وعند الإفادة من خدماتها. وعادة ما تغطي السياسة العناصر التالية :

١- القواعد العامة التي ينبغي على المستفيد الالتزام بها (غالباً ما تقدم السياسة نماذج من السلوك المرفوض) حين الوجود بالمكتبة .

٢- إجراءات التعامل مع المستفيدين الذين يسيئون السلوك .

٣- العقوبات التي تطبق على المستفيدين المخالفين (١٧) .

ومن الضروري الإشارة إلى أن سياسة سوء الاستخدام تضعها المكتبة للاستخدام

- ٢- ضرورة وضوح الصياغة وسهولة الفهم في كل عناصر ونود السياسة، وليس شرطاً أن تشمل على كل القضايا .
- ٣- ضرورة التشاور مع المستشارين القانونيين عند وضع السياسة .
- ٤- ضرورة إشراك المستفيدين في إعداد وصياغة السياسة .
- ٥- أن تتوافق السياسة مع أهداف المكتبة ووظائفها.
- ٦- التوافق مع مواد القانون وعدم التعارض معها.
- ٧- إعلان السياسة للمستفيدين والتعريف بها. (٢٢)

ثالثاً : الدراسة الميدانية :

١- السلوك المرفوض في المكتبات موضوع الدراسة :

يمثل السلوك المرفوض أهمية خاصة من بين كل أشكال سوء الاستخدام، ذلك لأنه يرتبط براحة وأمان المستفيدين والأخصائيين، وهؤلاء هم الأكثر قيمة في المكتبة، حيث يمكن تعويض أية خسائر مادية بخلاف البشر^(٢٣)، ومن الضروري التأكيد على أن تحديد بعض السلوكيات على أنها ممنوعة داخل المكتبة إنما يهدف في النهاية إلى الحفاظ على راحة وأمان المستفيدين والعاملين بالمكتبة .

منها، كما أنها ستقع نهباً للعلاقات الشخصية السقيمة والمجاملات في العمل والخدمات^(٢٠)

وتتمثل أهمية وجود سياسة لسوء الاستخدام فيما يلي :

- ١- حماية حقوق الأفراد في الاستفادة من مواد وخدمات المكتبة .
- ٢- حماية حقوق الموظفين والمتطوعين في أداء عملهم بدون عقبات .
- ٣- ضمان استخدام المباني والأوعية والخدمات والأجهزة من جانب أكبر عدد ممكن من الأفراد .
- ٤- حماية الأوعية والتسهيلات المادية من الضرر .

٥- ضمان الأمان الشخصي للمستفيدين والعاملين والمتطوعين^(٢١) .

٦- توفير إجراءات واضحة وتسهيل عمل الأخصائيين مع حالات سوء الاستخدام .

٧- توحيد الممارسات باختلاف الأخصائيين بعكس الاعتماد على الخبرة الشخصية.

٨- دعم الأخصائي وتقوية موقفه أمام جمهور المستفيدين .

٦- اعتبارات إعداد سياسة سوء الاستخدام :

عند إعداد سياسة سوء الاستخدام في المكتبة ينبغي أن تراعى الاعتبارات التالية :

١- مراعاة ثقافة المجتمع المحيط بالمكتبة الذي تقدم الخدمة له، والقضايا الأكثر أهمية فيه .

١/ أشكال السلوك المرفوض :

السلوك المرفوض هو ذلك الفعل الذى يمثل تعطيلاً أو مقاطعة تحول دون استخدام المكتبة من جانب المستفيدين الآخرين، أو يؤثر سلباً على أداء الأخصائيين لعملهم^(٢٤)، وتذكر سياسات المكتبات نماذج فقط من أشكال السلوك المرفوض مثل : كل أشكال الضوضاء، والتدخين، والأكل والشرب في غير الأماكن المخصصة لها، واصطحاب الحيوانات الأليفة، ووجود أى نوع من الأسلحة أو أدوات العنف مع المستفيد، وتوزيع المنشورات، والتحدث في الآخريين، والمداعبات الجنسية، والتحدث في التليفون المحمول... الخ. وبسبب صعوبة حصر كل أشكال السلوك المرفوض تنص المكتبات في سياستها على أن أشكال السلوك المرفوض المذكورة فيها هي مجرد أمثلة وليست حصراً، وتؤكد على أن كل شكل من أشكال السلوك المعطل أو المقلق للمستفيدين أو الأخصائيين سوف تطبق عليه سياسة السلوك المرفوض .

ويشير الجدول رقم (٢) إلى واقع أشكال السلوك المرفوض في المكتبات موضوع الدراسة، ويمكن الخروج منه بالمؤشرات التالية :

١- تعاني جميع المكتبات موضوع الدراسة من أشكال مختلفة من السلوك المرفوض وبدرجات متفاوتة فيما بينها .

٢- هناك علاقة طردية بين حجم المكتبة أو كثافة استخدامها من ناحية، وبين ارتفاع معدل تعرضها لأشكال السلوك المرفوض من ناحية أخرى ؛ فدار الكتب بطنطا هي أكبر مكتبة من حيث المساحة والمجموعات وجمهور المستفيدين وهي بالتالي أكثر المكتبات موضوع الدراسة تعرضاً لأشكال السلوك المرفوض ؛ تليها في ذلك مكتبة تحسين الصحة بطنطا، كما تأتي مكتبة مركز إعلام زفتى في نهاية القائمة من حيث كثافة تعرضها لأشكال السلوك المرفوض بسبب أنها أصغر المكتبات موضوع الدراسة حجماً ومجموعات، وهي أيضاً الأقل من حيث إقبال المستفيدين عليها .

جدول رقم (٢)

أشكال السلوك المرفوض في المكتبات موضوع الدراسة

السلوك المرفوض	دار كتب طنطا	تحسين صحة طنطا	مركز شباب طنطا	مركز شباب الغلة	مركز إعلام طنطا	مركز إعلام زفتي	بلدية الغلة	اجمالي
الضوضاء	١	١	١	١	١	-	١	٦
التدخين	١	١	-	١	١	-	-	٤
استخدام المحمول	١	١	١	١	١	١	١	٧
الاعتداء اللفظي	١	١	-	١	-	-	١	٤
الأكل والشرب	١	١	-	-	-	-	-	٢
وضع الأوعية و عم أماكنها	١	١	١	١	١	-	١	٦
أخرى	١	-	-	-	-	-	-	١
الاجمالي	٧	٦	٣	٥	٤	١	٤	٣٠

تنص سياسات المكتبات العامة في ولاية أوهايو الأمريكية على أن من حق الأخصائي التدخل لتحديد عدد المستفيدين الذين يجلسون مع بعضهم دون تحديد عدد معين^(٢٥)، كما يأتي وضع الأوعية في غير أماكنها عمداً في المرتبة الثانية مكرر ويحدث في جميع المكتبات موضوع الدراسة ما عدا مكتبة مركز إعلام زفتي، وتشير إحدى الدراسات إلى أن هذا الشكل من أشكال السلوك المرفوض يعتبر أحد التحديات التي تواجه الأخصائيين لأنه يجعل الوصول إلى الوعاء على الرف يتوقف على الصدفة البحتة، وتترح هذه الدراسة وضع إعلانات واضحة ترشد المستفيدين إلى ضرورة ترك الأوعية على مناضد الإطلاع بعد الانتهاء منها^(٢٦).

٣- تتنوع أشكال سوء الاستخدام التي تتعرض لها المكتبات موضوع الدراسة وإن كان أكثرها انتشاراً هو استخدام التليفون المحمول داخل المكتبة مع ما يسببه ذلك من ضوضاء وإزعاج للآخرين، والحقيقة أن هذه النتيجة مفهومة تماماً لأن سوء استخدام المحمول أصبح منتشراً في كل الأماكن وفي كل الأوساط المهنية والاجتماعية وهناك شكوى سائدة من استخدامه في أكثر الأماكن قدسية مثل دور العبادة وقاعات التدريس وقاعات الامتحانات؛ فمن الطبيعي أن تشكو من سوء استخدامه إذن المكتبات العامة.

أما ثاني أشكال السلوك المرفوض انتشاراً فهي الضوضاء التي يحدثها المستفيدون بسبب ارتفاع أصواتهم عند الحديث مع بعضهم، ولهذا السبب

واحدة تقريباً وثقافة بشرية لا تتغير من جهة حكومية لأخرى .

إن هذه النتيجة تكشف عن حاجة المكتبات العامة موضوع الدراسة إلى سياسة مكتوبة تحدد السلوك المرفوض وتحدد أيضاً إجراءات التعامل معه وكذلك العقوبات التي يتم توقيعها، وتحدد كذلك تدرج العقوبات مع الذين يكررون السلوك المرفوض في المكتبات. إن السياسة المكتوبة هي النص الذي يقوم عليه الثواب والعقاب ويقاس عليه الأداء عملاً بالقاعدة القانونية التي تقول بأنه لا عقوبة إلا بنص^(٢٧)، وفي حالة وجود سياسة واضحة ومحددة سوف تكون هناك وحدة تطبيق من جانب الأخصائيين ووحدة إدراك من جانب المستفيدين ؛ فهذه مثلاً سياسة مكتبة بيركشاير العامة Berkshire تقدم إرشاداتها المكتوبة للعاملين بها على نحو مفصل عند التعامل مع حالات السلوك المرفوض، وهذا ملخص له^(٢٨) :

- ١- تنفيذ السياسة مسئولية كل العاملين رغم أن الإبلاغ عن حالات السلوك المرفوض يقوم به أول شخص يراه .
- ٢- من الضروري مقابلة كل المستفيدين بالترحاب في كل أقسام المكتبة .
- ٣- يجب معالجة المشكلات في مراحلها المبكرة قبل أن تتصاعد ويصعب حلها .
- ٤- تجاهل المشكلات لا يعنى حلها .
- ٥- الاحتفاظ بالهدوء والتفكير قبل رد الفعل، وتقلد نموذج للأدب وحسن الخلق والحزم ومعاملة مختلف الأفراد بطريقة واحدة .

١/ب سياسات التعامل مع السلوك المرفوض :

تكشف دراسة واقع المكتبات موضوع الدراسة أنها جميعاً تفتقر إلى وجود سياسة مكتوبة يمكن أن يعتمد عليها العاملون في التعامل مع حالات السلوك المرفوض، وقد أدى ذلك إلى الاعتماد على الاجتهاد الشخصي من جانب الأخصائيين حسب خبرة كل منهم ومهارته (وأحياناً على حسب قوته البدنية)، ففي دار الكتب بطنطا مثلاً يقول الأخصائي أن من يرتكب السلوك المرفوض يطرد من المكتبة فوراً ولا يسمح له بالدخول نهائياً، ويعلل ذلك بأنه لديه فرد أمن للمكتبة قوى العضلات، بينما في مكتبات مراكز الشباب يطلب من المستفيدين التوقف عن السلوك المرفوض ليس أكثر، وفي مكتبتني مركزي إعلام زفتي وطنطا لا يتم التدخل أصلاً في حالات السلوك المرفوض، أما مكتبة بلدية المحلة فهي الوحيدة التي لديها خطوتان في التعامل مع السلوك المرفوض، الخطوة الأولى هي التنبيه على المستفيد بضرورة التوقف عن هذا السلوك لأنه مرفوض والخطوة الثانية عندما يتمادى يتم طرده من المكتبة .

كما أنه ليست هناك علاقة بين اختلاف الهيئات التي تتبعها المكتبات العامة موضوع الدراسة وبين سياساتها في التعامل مع السلوك المرفوض، فقد بدت جميع المكتبات من هذه الزاوية كما لو كانت تتبع جهة أو هيئة واحدة، وهذه هي الحقيقة فعلاً، فالجهات التي تتبعها المكتبات موضوع الدراسة وإن اختلفت إلا أنها في النهاية هيئات حكومية تخضع لنظام متشابه ومشكلات

١/ج تسجيل واقعات السلوك المرفوض :

أجابت كل المكتبات موضوع الدراسة أنها لا تقوم بتسجيل واقعات السلوك المرفوض، وهي إجابة تتمشى مع عدم وجود سياسات مكتوبة أصلاً مثل هذا النوع من العمل . ومن الضروري الإشارة هنا إلى أهمية كتابة تقرير عن كل واقعة من واقعات السلوك المرفوض والاحتفاظ بهذه التقارير لأغراض توثيق الواقعة وتقديم معلومات إحصائية عنها يمكن أن تستخدم في تخطيط السياسات وتطويرها، وتقديم بعض السياسات نماذج للتقارير في مثل هذه الحالات تشتمل على ما يلي^(٢٩) : اسم المكتبة - التاريخ - الوقت - الموضوع - مكان الحدث - الأشخاص أو الشخص المخالف - تفاصيل أخرى - القائم بكتابة التقرير .

١/د المستفيدون الذين يمارسون السلوك المرفوض :

بسؤال المكتبات موضوع الدراسة عما إذا كانت هناك فئة معينة من المستفيدين تمارس السلوك المرفوض أكثر من غيرها أجابت جميع المكتبات أن طلاب الجامعات والمراهقين يمثلون هذه الفئة، وأن الذكور منهم أكثر ممارسة للسلوك المرفوض من الإناث، ويتفق هذا مع نتائج إحدى الدراسات الأجنبية التي تشير إلى أن النساء والبنات أكثر إقبالاً على سؤال موظفي المكتبة والاستفسار مما يجعلهم أقل مخالفة للقواعد وذلك مقارنة بالرجال والأولاد الذكور^(٣٠) .

- ٦- افترض أن المستفيد المخالف لا يعرف القواعد، قدم شرحاً لها، وقدم اقتراحات بديلة للسلوك المرفوض .
 - ٧- لا تتدخل جسدياً في لمس الأشخاص المخالفين .
 - ٨- قم بثلاث خطوات : أ- وضع سياسة وقواعد المكتبة ب- وضع عواقب السلوك المرفوض الذي يقوم به المستفيد ج- اطلب منه مغادرة المكتبة .
 - ٩- اخبر زملاءك ورئيسك لكي يكونوا بجانبك ويدعموك .
 - ١٠- حاول الحصول على بيانات هوية الشخص المخالف قبل تصاعد الموقف لاحتمال الحاجة إلى هذه البيانات بعد ذلك .
 - ١١- سجل تقريراً عن حالات السلوك المرفوض واحتفظ به .
 - ١٢- اطلب البوليس عندما يحتاج الأمر حتى لو كان الشخص الضحية يرفض ذلك .
- كما تنص نفس اللائحة على عقوبات السلوك المرفوض التي تتراوح ما بين :
- ١- مجرد الطرد من المكتبة .
 - ٢- الطرد والحرمان لمدة أسبوع .
 - ٣- الطرد والحرمان لمدة شهر .
 - ٤- الطرد والحرمان أكثر من شهر (٣ شهور - سنة)
 - ٥- الطرد والمنع النهائي من دخول المكتبة .

٢- الإتلاف :

والإقبال على ها محدود، ويوجد بها اثنين من الأخصائيين في نفس الوقت، فتتلاشى فرص سوء السلوك بها .

٢/ب إتلاف الأثاث وأشكاله :

تعتمد نظافة وجاذبية المكتبة على أثاثها ومفروشاتها بدرجة كبيرة، ولذلك نصت سياسات سوء الاستخدام على منع الجلوس على المناضد ومنع وضع الأقدام على المقاعد والمناضد، ومنع التمدد على الأرضيات، ومنع التآرجح بالمقاعد للخلف، ومنع أي فعل يمكن أن يتسبب في إتلاف أثاث ومفروشات المكتبات^(٣٢) .

وقد أجابت ثلاث مكتبات فقط هنا أيضاً بأنها تتعرض لإتلاف الأثاث والمفروشات هي : دار الكتب بطنطا، مكتبة تحسين الصحة، مكتبة بلدية المحلة، ويلاحظ أنها نفس المكتبات التي أجابت بأنها تتعرض لإتلاف المبنى، وتفسير ذلك يرتبط بأن هذه المكتبات الثلاث هي الأكبر من حيث المساحة وحجم المجموعات وكثافة الاستخدام، ومن الضروري الإشارة هنا إلى أنه عندما يزيد حجم أو مساحة المكتبة ومعدل استخدامها ويقل عدد الأخصائيين بما لا يسمح بمراقبة القاعات، فإنه من الطبيعي أن تزيد أشكال سوء الاستخدام ومن بينها إتلاف الأثاث، أما عن أشكال هذا الإتلاف فقد أجابت المكتبات الثلاث بأنه عبارة عن : التشويه بالكتابة والرسم على المناضد وظهور المقاعد، كسر أجزاء من المقاعد والمناضد، التآرجح للخلف بالمقاعد مما يتسبب في تلفها، واللافت للنظر أنه ليس هناك أي شكل من

يمثل الإتلاف أحد أشكال سوء الاستخدام التي تتعرض لها المكتبات، ويمكن التمييز بين نوعين من الإتلاف : الأول هو إتلاف المبنى والتسهيلات المادية للمكتبة، والثاني هو إتلاف أوعية المعلومات. وتنص سياسات سوء الاستخدام في المكتبات العامة على أن أي إتلاف أو تشويه أو تدمير يسببه المستفيد لأوعية المعلومات أو تجهيزاتها وتسهيلاتهما أو لممتلكاتها يعرض الفاعل للمسئولية القانونية^(٣١)، وفيما يلي يعرض الباحث لأشكال الإتلاف التي تتعرض لها المكتبات موضوع الدراسة :

٢/أ إتلاف مبنى المكتبة وأشكاله :

أجابت ثلاث مكتبات فقط من بين المكتبات موضوع الدراسة السبع بأنها تتعرض للإتلاف المتعمد لمبانيها ؛ وهذه المكتبات هي : دار الكتب بطنطا، مكتبة تحسين الصحة بطنطا، مكتبة بلدية المحلة، وأن هذا الإتلاف عبارة عن : الكتابة والرسم على الحوائط وتشويهها، تشويه النوافذ أو كسرها، الكتابة والرسم الإباحي والشتائم على أبواب وجدران دورات المياه . ويلاحظ أن هذه المكتبات الثلاث هي أكبر المكتبات موضوع الدراسة من حيث المساحة والمجموعات وكثافة الاستخدام، وهذا يؤكد وجود علاقة طردية بين هذه العوامل وبين زيادة تعرض المكتبات لأشكال سوء الاستخدام، أما المكتبات الأربعة الأخرى التي أجابت بأنها لا تتعرض لإتلاف المبنى فكلها عبارة عن قاعة واحدة صغيرة، ومجموعاتها فقيرة

- أسباب اقتصادية تتعلق بارتفاع نسبة الفقر في المجتمع وارتفاع أسعار الأوعية .
- أسباب إدارية تتعلق بغياب السياسات الواضحة للتعامل مع مثل هذه الحالات .

ويشير الجدول رقم (٣) إلى عدد الأوعية التي تعرضت للإتلاف في المكتبات موضوع الدراسة خلال السنتين الأخيرتين، ونسبتها إلى إجمالي رصيد تلك المكتبات؛ ويلاحظ أن متوسط نسبة الأوعية التي تعرضت للإتلاف ٤٦.٠٠% خلال آخر عامين أي بمعدل ٢٣.٠% من إجمالي الرصيد في السنة الواحدة، وهي نسبة تعتبر قليلة إذا ما قورنت بما يتم إتلافه في المكتبات العامة الأمريكية، حيث تقدره إحدى الدراسات بنسبة تزيد على ٥١% من إجمالي رصيدها في كل سنة^(٣٤)، وتنخفض النسبة عن المتوسط العام في أغلب المكتبات وتصل إلى حوالي ١٦.٠% كل سنة في مكتبي مركزي إعلام طنطا وزفتي بسبب أهمهما أصغر المكتبات موضوع الدراسة من حيث الحجم والنشاط وكثافة الاستخدام، ويصدق هذا التفسير أيضاً على انخفاض نسبة الأوعية التي تتعرض للإتلاف في المكتبات موضوع الدراسة عن مثيلاتها في المكتبات العامة الأمريكية بسبب أن المكتبات الأمريكية ببساطة هي الأكبر من حيث الحجم والنشاط وكثافة الاستخدام .

أشكال العقوبات التي توقع على المستفيدين في هذه الحالات، وقد أفاد بعض الأخصائيين عند مناقشته مع الباحث بأن هذه الأشكال من الإتلاف تعتبر أموراً عادية تحدث في كل الأماكن!. وهو ما رأى ذلك الرأي إلا لعدم وجود سياسة يعرف منها ويعتمد علىها كما سيأتي ذكره فيما بعد .

٢/ج إتلاف الأوعية و أشكاله و أسبابه :

يعتبر إتلاف الأوعية أكثر أنواع الإتلاف حدوثاً في المكتبات وأشدّها أثراً^(٣٣)، فهو يفقد المجموعات قيمتها وقدرتها على تحقيق أهدافها، ويستهلك جانباً كبيراً من الميزانية في الترميم أو الإحلال، ناهيك عن أن هناك بعض الأوعية يصعب إحلالها. وقد أفادت جميع المكتبات موضوع الدراسة بحدوث إتلاف متعمد للأوعية فيها، وأن أكثر أشكال إتلاف الأوعية هو نزع أو قص الصفحات، يليه كتابة التعليقات على النص، وأخيراً تمزيق الأغلفة، والملاحظ أنها كلها أشكال إتلاف تتعلق بالأوعية المطبوعة دون غيرها لسبب بسيط هو أن المكتبات العامة موضوع الدراسة لا تقتني إلا المطبوعات .

أما عن أسباب إتلاف الأوعية فقد أجاب الأخصائيون بأنها تتمثل فيما يلي :

- أسباب تربوية وثقافية تتعلق بسوء العادات وعدم احترام الملكية العامة وغياب القيم والمبادئ إلى حد كبير .

جدول رقم (٣)

عدد الأوعية التي تم إتلافها خلال العامين الأخيرين في المكتبات موضوع الدراسة مقارنة برصيد تلك المكتبات (الأعداد تقريبية).

م	المكتبة	الرصيد (بالتقريب)	عدد ما اتلف خلال العامين الأخيرين (بالتقريب)	النسبة المئوية
١	دار الكتب بطنطا	٤٣,٠٠٠	٢٠٠	٠,٤٦%
٢	تحسين الصحة بطنطا	٨٥٠٠	٤٠	٠,٤٧%
٣	مركز شباب طنطا	٦٠٥٠	٢٥	٠,٤١%
٤	مركز شباب المحلة	٧٠٠٠	٣٠	٠,٤٢%
٥	مركز إعلام طنطا	٤٥٠٠	١٥	٠,٣٣%
٦	مركز إعلام زفتي	٣٠٠٠	١٠	٠,٣٣%
٧	بلدية المحلة	٢٨,٠٠٠	١٤٠	٠,٥%
	الإجمالي	١٠٠,٠٥٠	٤٦٠	٠,٤٦%

الفن المصورة، ثم كتب الرحلات المصورة، ثم كتب ومجلات الديكور، وأخيراً تأتي القصص الأدبية .

٢/هـ المستفيدون الذين يمارسون الإتلاف أكثر من غيرهم :

باستثناء مكتبة مركز إعلام زفتي التي ذكر الأخصائي بما أنه لا يستطيع أن يحدد فئة بعينها تمارس إتلاف الأوعية أكثر من غيرها، فإن بقية المكتبات موضوع الدراسة وعددها ست مكتبات، قد أشارت إلى أن هناك فئات محددة من المستفيدين تمارس إتلاف الأوعية أكثر من غيرها، وقد تمثلت هذه الفئات في طلاب الجامعة بالنسبة لمكتبي دار الكتب بطنطا وبلدية المحلة، أما المكتبات الأربعة الباقية فقد ذكرت أن طلاب المرحلة الثانوية و المراهقين عموماً هم الفئة التي تمارس الإتلاف أكثر، كما اتفقت جميع المكتبات

٢/د أشكال وموضوعات الأوعية التي يزداد إتلافها :

لما كانت مجموعات المكتبات العامة موضوع الدراسة تقتصر على الكتب والدوريات المطبوعة، فإن أشكال الأوعية التي يزداد إتلافها لا تخرج عن هذين الشكلين أيضاً، وتشير المكتبات موضوع الدراسة إلى أن الكتب المصورة والدوريات الفنية هي الأكثر تعرضاً للإتلاف عن طريق نزع الصفحات المصورة منها، كما أشارت دار الكتب بطنطا إلى أن الكتب المرجعية والنسخ الوحيدة غير المسموح بإعارتها خارج المكتبة تتعرض لترح فصول كاملة منها، وهذا يشير إلى ضرورة توفير ماكينات التصوير والاستنساخ داخل المكتبات للمساعدة في حل هذه المشكلة . كما أشارت المكتبات موضوع الدراسة إلى أن الموضوعات التي يزداد إتلاف الأوعية فيها هي : كتب الفن وتاريخ

عن الجهات التي تتبعها هذه المكتبات، لأنه رغم اختلاف هذه الجهات إلا أنها كلها جهات حكومية تتشابه في مشكلاتها وثقافة العاملين بها .

٢/٤ وجود سياسة مكتوبة ومعلنة للتعامل مع الإلتلاف :

لا تمتلك جميع المكتبات موضوع الدراسة سياسة مكتوبة للتعامل مع حالات إلتلاف أوعية المعلومات، وقد أدى ذلك إلى عدم وضوح الرؤية كما سبقت الإشارة في الفقرة السابقة، رغم أن فقر المكتبات العامة المصرية يجعلها بحاجة أكثر من غيرها إلى سياسات تساعد القائمين عليها في الحفاظ على مجموعاتها، فمن المفارقات أن مكتبات الدول الغنية تشدد في الحفاظ على ما تملك رغم ما تتمتع به من ميزانيات، بينما مكتباتنا لا تعرف طريقة لذلك رغم فقرها وحاجتها الشديدة إليه . وقد أشارت جميع المكتبات بدون استثناء إلى أن العاملين بها يحتاجون إلى تدريب عسى التعامل مع حالات الإلتلاف .

٢/٥ حصر وتسجيل واقعات الإلتلاف :

لما كانت المكتبات موضوع لدراسة لا تملك سياسة مكتوبة للتعامل مع حالات الإلتلاف، فقد ترتب على ذلك أنها جميعاً لا تقوم بحصر أو تسجيل هذه الحالات، وحتى الإجابة على استبيان هذه الدراسة عن عدد الأوعية التي تم إلتلافها قد تمت بشكل تقديري من واقع ذاكرة الأخصائيين ليس أكثر .

على أن المستفيدين المذكور أكثر ممارسة للإلتلاف من الإناث، وهي نتيجة يراها الباحث طبيعة، فهذه الدراسة تقتصر على المكتبات العامة للكبار، وطلاب الجامعة والمرحلة الثانوية هم الأصغر سناً وهم المرشحون أكثر من الكبار لممارسة سوء الاستخدام، كما أن البنات أكثر التزاماً في الأماكن العامة من الشباب المذكور .

٢/٦ وعقوبات الإلتلاف ومدى كفايتها :

تساوي كل سياسات المكتبات بين الأوعية المفقودة والأوعية التي تلفت لدرجة كبيرة بحيث يصعب معها الصيانة والترميم، وتعتبرها مفقودة أيضاً، وتطلب من المتسبب في إلتلافها دفع قيمتها المالية (الإحلال) مضافاً إليها مصاريف الشحن والإعداد الفني^(٣٥)، كما تنص بعض السياسات على أن إلتلاف الأوعية والماطلة في دفع قيمتها يعتبر مبرراً لرفع دعوى قضائية ضد من قسام بالإلتلاف^(٣٦) .

أما بالنسبة للمكتبات موضوع الدراسة فقد أجابت جميعها بدون استثناء بأنها لا توقع عقوبات على مرتكبي إلتلاف الأوعية، وأنه في أفضل الحالات (دار الكتب بطنطا) يتم إخراجه من المكتبة، وفي كل المكتبات توضع الأوعية التي تم إلتلافها في قائمة الأوعية التالفة تمهيداً لرفعها من العهدة في نهاية العام . إن عدم وضوح الرؤية في التعامل مع حالات إلتلاف أوعية المعلومات راجع في الأساس إلى عدم وجود سياسات مكتوبة وعدم تدريب العاملين على كيفية التصرف في هذه الحالات، ويجب أن نلاحظ أنه لا فرق هنا بين موقف المكتبات موضوع الدراسة بصرف النظر

٢- السرقة :

الشخصية سلوك غير منتشر بها بدرجة كبيرة، فلم تقع حالات من هذا النوع إلا في مكتبتين فقط من إجمالي المكتبات السبع موضوع الدراسة، وهاتان المكتبتان هما : دار الكتب بطنطا، ومكتبة بلدية المحلة، وقد سبق ذكر أن هاتين المكتبتين هما الأكبر والأكثر استخداماً من بين المكتبات موضوع الدراسة، وهو ما يؤكد النتيجة التي توصلت إليها هذه الدراسة من حيث وجود علاقة طردية بين ارتفاع كثافة استخدام المكتبة وزيادة تعرضها لمشكلات سوء الاستخدام .

أما عن المسروقات فتأتي أجهزة التليفون المحمول في مقدمتها يليها النقدية ثم الساعات . وعن كيفية التصرف مع السارقين في هذه الحالات أجابت هاتين المكتبتين بأنه لم يتم ضبط أحد من السارقين، لكن إذا حدث ضبط أحدهم فسوف يتم إبلاغ الشرطة وتحرير محضر بالواقعة .

٣/ب سرقة أوعية المعلومات :

تعتبر سرقة الأوعية هي الأكثر حدوثاً في المكتبات موضوع الدراسة إذا قورنت بسرقة الممتلكات الشخصية، فقد أفادت أربع مكتبات بحدوث سرقات للأوعية بها، بينما أجابت ثلاث مكتبات بأنه لا يحدث بها سرقات للأوعية وهذه المكتبات هي : مكتبة مركز شباب طنطا، مكتبة مركز شباب المحلة، مكتبة مركز إعلام زفتى، وعند مناقشة الأخصائيين في هذه المكتبات عن أسباب عدم وجود سرقات للأوعية أجابوا ببساطة : لأن المكتبات صغيرة والإقبال عليها محدود وليس ضمن المجموعات ما يستحق السرقة أصلاً، ويشير

تعتبر السرقة أحد أهم أشكال سوء الاستخدام التي تتعرض لها المكتبات بصفة عامة، والسرقة قد تكون لممتلكات المكتبة كأوعية المعلومات والأجهزة وخلافه، كما قد تكون السرقة لممتلكات الآخرين سواء كانوا مستفيدين أو أخصائيين، ومن الطريف أن تشير إحدى الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من السرقات التي تتم في المكتبات يقوم بها موظفو المكتبة والمستفيدون والحراس وليس لخصوصاً محترفين^(٣٧)، كما تتوقع دراسة أخرى أن السرقة بكل أشكالها سوف يزداد حدوثها في المكتبات، وأن هناك حاجة إلى مزيد من التشريعات للتعامل معها^(٣٨) . إن سرقة المتعلقات الشخصية من داخل المكتبات سوف يكون لها تأثير سلبي كبير على استخدام المكتبة؛ فسوف تكون المكتبة من وجهة نظر المستفيدين مكاناً غير آمن، ومن ثم يحدرونه ويقل إقبالهم عليه خوفاً على ممتلكاتهم، كما أن سرقة الأوعية وممتلكات المكتبة سوف يؤثر سلباً هو الآخر على مستوى الخدمة، فهو سوف يضعف قدرة المجموعات على تلبية احتياجات المستفيدين، ويستترف جانباً من الميزانية في شراء أوعية بدل المسروقة، وهناك بعض الأوعية يصعب تعويضها، والسرقة قبل كل هذا وبعده تشوه صورة المكتبة أمام المجتمع أعظم تشويه .

٣/أ سرقة الممتلكات الشخصية :

تكشف دراسة واقع سوء الاستخدام في المكتبات موضوع الدراسة أن سرقة الممتلكات

قورنت بنسبة المفقود والمسروق في المكتبات العامة الأمريكية التي تتراوح ما بين ٢-١٥% من إجمالي الرصيد في السنة الواحدة^(٣٩)، والتفسير هنا واضح تماماً، فالمكتبات العامة المصرية هي الأفقر والأصغر حجماً والأقل استخداماً إذا ما قورنت بالمكتبات العامة الأمريكية، ولذلك من الطبيعي أن تقل مشاكل سوء الاستخدام ومن بينها سرقة الأوعية .

الجدول رقم (٤) إلى عدد الأوعية المسروقة والمفقودة في المكتبات موضوع الدراسة خلال العامين الأخيرين ومنه يتضح أن متوسط نسبة الأوعية المفقودة والمسروقة في عامين تصل إلى ١٧,٠% ونصف هذه النسبة في العام الواحد طبعاً، وتصل إلى أعلى درجاتها في مكتبة تحسين الصحة حيث تمثل ٢٣,٠% من إجمالي الرصيد في الستين الأخيرتين، وتصل إلى ٢,٠% في مكتبة مركز إعلام طنطا، وتعتبر هذه النسبة قليلة إذا

جدول رقم (٤)

عدد الأوعية المسروقة والمفقودة خلال العامين الأخيرين مقارنة برصيد المكتبات موضوع الدراسة (الأعداد تقريبية)

م	المكتبة	الرصيد بالتقريب	عدد الأوعية المسروقة والمفقودة خلال العامين الأخيرين	النسبة المئوية
١	دار الكتب بطنطا	٤٣,٠٠٠	٥٠	٠,١١%
٢	تحسين الصحة بطنطا	٨٥٠٠	٢٠	٠,٢٣%
٣	مركز شباب طنطا	٦٠٥٠	-	-
٤	مركز شباب المحلة	٧٠٠٠	-	-
٥	مركز إعلام طنطا	٤٥٠٠	٩	٠,٢%
٦	مركز إعلام زفتى	٣٠٠٠	-	-
٧	بلدية المحلة	٢٨,٠٠٠	٤٠	٠,١٤%
	المجموع	١٠٠,٠٥٠	١١٩	٠,١٧%

السرقة، عدم وجود أنظمة أمنية تكفى لمراقبة العمل في المكتبات .

٣/ج التعامل مع حالات سرقة الأوعية :

كشفت دراسة الواقع أن الأخصائيين في المكتبات التي تعرضت لسرقة الأوعية ليس لديهم جميعاً تصور محدد للتعامل مع هذه الحالات، ومن الطريف أن بعضهم يرى ضرورة ضرب السارق

وبسؤال الأخصائيين في المكتبات التي تحدث بها سرقة للأوعية عن الأسباب التي تدفع المستفيدين لسرقة الأوعية أجابوا بأن هذه الأسباب تتمثل فيما يلي : ارتفاع أسعار أوعية المعلومات عن القدرات الشرائية للمستفيدين، فقر مكتبات الكليات والمدارس التي ينتمي إليها المستفيدون، نقص السياسات المكتوبة للتعامل مع حالات

العامة والارتقاء به هو وضع سياسات واضحة وإعلانها للمستفيدين وتطبيقها بشكل موحد على الجميع .

٣/هـ أشكال وموضوعات الأوعية التي تكثر سرقته :

تقتصر أشكال الأوعية التي تفتنيها المكتبات موضوع الدراسة على الكتب أساساً، وعدد قليل من الدوريات، ولهذا السبب أجابت المكتبات التي تحدث بها سرقات للأوعية بان الكتب هي الشكل الوحيد الذي تتم سرقة، أما عن موضوعات الكتب التي تتم سرقتها فقد جاءت كتب الأدب في المقدمة، تليها كتب المسابقات الثقافية، ثم كتب الغرائب والعجائب، و أخيراً أدلة إصلاح الأجهزة المترلية . وقد أشارت المكتبات موضوع الدراسة إلى أن الكتب حديثة النشر هي الأكثر تعرضاً للسرقة .

٣/و المستفيدون الأكثر ممارسة لسرقة الأوعية :

اتفقت المكتبات التي تعان من سرقة الأوعية على أن نفس الفئات التي تمارس إتلاف الأوعية أكثر من غيرها هي نفسها الأكثر ممارسة لسرقة الأوعية ؛ ففي مكتبة دار الكتب بطنطا وبلدية المحلة كان طلاب الجامعات هم الأكثر ممارسة للسرقة، وفي مكتبة تحسين الصحة ومكتبة مركز الإعلام بطنطا كان طلاب المرحلة الثانوية و المراهقون هم الأكثر ممارسة للسرقة، و قد لاحظ الأخصائيون أن الفئات الأكثر ممارسة لسوء السلوك بصفة عامة هي ببساطة الفئات الأكثر إقبالاً على استخدام المكتبة .

ضرباً مبرحاً وطرده من المكتبة، والآخرون أجابوا ببساطة بأنهم لا يعرفون كيفية التصرف في هذه الحالات، ولم يخطر ببال أحد منهم إمكانية تحرير محضر أو إبلاغ الشرطة بالواقعة . ومفهوم طبعاً أن هذا الارتجال يرجع إلى عدم وجود سياسة محددة وعدم حصول الأخصائيين على أى نوع من التدريب والتأهيل للتصرف في مثل هذه الحالات، في حين تنص سياسات المكتبات العامة الأجنبية على أن أية محاولة لسرقة أى شئ من ممتلكات المكتبة أو ممتلكات أحد المستفيدين أو الموظفين سوف تكون مبرراً كافياً لاستدعاء الشرطة، كما تذكر السياسات إجراءات محددة للتعامل مع حالات السرقة بدءاً من التفتيش عند الخروج وانتهاء بتسجيل تقرير بالواقعة عندما تثبت حالة السرقة وتبلغ الشرطة^(٤٠) .

٣/د وجود سياسة للتعامل مع سرقة الأوعية :

تكشف دراسة الواقع أنه لا توجد سياسة مكتوبة ومعلنة للتعامل مع حالات سرقة الأوعية التي تتعرض لها المكتبات، وتستوي في ذلك جميع المكتبات موضوع الدراسة بصرف النظر عن الجهات المختلفة التي تتبعها، كما لا تقوم أية مكتبة منها بحصر أو تسجيل وقائع سوء الاستخدام ومن بينها السرقة، وهي نتيجة طبيعية مترتبة على عدم وجود سياسات مكتوبة، وهو أمر لا تنفرد به المكتبات العامة وحدها على أى حال، وإنما يمكن اعتباره مشكلة إدارية في المؤسسات الحكومية المصرية بصفة عامة، ويؤكد الباحث هنا على أن احد أهم سبل تطوير العمل في المكتبات

٤- سوء استخدام الحاسبات والإنترنت :

توفر المكتبات العامة أجهزة الحاسبات الآلية وشبكة الإنترنت، وتتيحها لاستخدام الجمهور بهدف زيادة إتاحة المعلومات في المجالات التعليمية والثقافية والمهنية والترويجية، وبهدف المساهمة في نشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والمساهمة في نحو الأمية المعلوماتية، ومن الضروري وضع سياسة تضمن الاستخدام الفعال للحاسبات والإنترنت بما يحقق أهداف المكتبات العامة، وهناك بعض السياسات التي تربط بين سوء الاستخدام هنا وبين انتهاك قوانين الدولة، وتنص على أنه يتم رفع دعاوى قضائية ضد من يسيئون استخدام الحاسبات^(٤١).

٤/أ سوء استخدام الحاسبات :

تنص سياسات استخدام الحاسبات على منع ما يلي^(٤٢) :

١- الاستخدام العنيف للأجزاء المادية للحاسب مثل الضرب الشديد على لوحة المفاتيح بالشكل الذي يتلفها على سبيل المثال .

٢- محاولة التدخل في البرامج بالتغيير.

٣- أى شكل من أشكال سوء استخدام البرامج .

٤- ممنوع تثبيت برامج المستفيد على أجهزة المكتبة .

٥- ممنوع تنزيل ملفات على القرص الصلب لأجهزة المكتبة (يمكن ذلك على وحدات التخزين الخاصة بالمستفيد) .

٦- ممنوع استخدام أقراص تخزين من خارج المكتبة (يمكن شراؤها جديدة من المكتبة) .

كما تنص سياسات استخدام الحاسبات على ضرورة ما يلي :

١- أن تكون تعليمات التشغيل معلنة بجوار الأجهزة نفسها .

٢- يمكن تحديد وقت لاستخدام كل مستفيد بالدقيقة .

٣- يجب أن يحصل كل مستفيد على المساعدة في استخدام الحاسب من جانب العاملين بالمكتبة ، خاصة فيما يتعلق بالمهارات العامة .

٤- يجب أن يتم توفير الطابعات وتحديد أسعار الطباعة بالورقة ويعلن ذلك .

٤/ب سوء استخدام الإنترنت :

يجب أن يكون المستفيدون على علم بأن الاستخدام غير المقبول للإنترنت في المكتبة يمكن أن يكون انتهاكاً للقانون ويعرضهم للمساءلة القانونية، وأن المستفيد مسئول عن سلوكه، وعليه أن يلتزم بسياسة استخدام الإنترنت التي عادة ما تشتمل على قواعد مقبولة، وأن سوء الاستخدام سوف يؤدي إلى حرمان المستفيد من استخدام الإنترنت، وتنص بعض السياسات على ما يلي^(٤٣) :

١- يجب أن يسجل المستفيدون دخولهم على الإنترنت من أجهزة المكتبة وأن يوقعوا بالموافقة على سياسة استخدام الإنترنت .

ما هو ممنوع وتعليقها في أماكن واضحة في المكتبة، تدريب الموظفين على التعامل مع حالات سوء الاستخدام بصفة عامة، التربية السليمة في المنزل والمدرسة والتوعية بآداب استخدام المكتبات، وزيادة عدد موظفي الأمن بالمكتبات موضوع الدراسة .

ويقدم الباحث في هذه الدراسة مقترحات محددة للمساهمة في الإقلال من مشكلات سوء الاستخدام هي :

١- وضع سياسة واضحة للتعامل مع كل أشكال سوء الاستخدام وإعلانها للمستخدمين وتطبيقها والالتزام بها .

٢- تطوير خدمات المكتبات كماً ونوعاً للحصول على رضا المستخدمين، وتزويد المكتبة بوسائل الراحة الإضافية، فقد ثبت أن وجود الكافيتريات وحجرة التدخين والحديقة عوامل تقلل من سوء الاستخدام^(٤٤) .

٣- زيادة التفاعل مع المستخدمين والاستماع إلى شكاواهم واقتراحاتهم وتوفير النماذج اللازمة لذلك، وهناك بعض المكتبات التي تطلب من صاحب الشكاوى أو الاقتراح أن يشكل فريق أو مجموعة حتى تكتسب شكاواهم أو اقتراحاتهم قوة جماعية تدعو لتحقيق رغبتهم، وتنظيم ندوة شهرية للشكاوى والاقتراحات^(٤٥) .

٤- تأهيل العاملين وتطوير مهاراتهم في التعامل مع حالات سوء الاستخدام من الناحيتين

٢- تحدد مدة زمنية لاستخدام الانترنت إذا كان هناك مستفيد آخر ينتظر .

٣- لا تضمن المكتبة صحة المعلومات الموجودة على الانترنت أو أمالها .

٤- المستفيد سوف يحترم قوانين الملكية الفكرية .

٥- غير مسموح بدخول مواقع الدردشة والمواقع الإباحية .

٦- لا تستخدم الانترنت في أي عمل غير قانوني .

٧- يوافق المستخدمون على عدم تحميل المكتبة أية تكاليف مالية من خلال استخدامهم للانترنت .

وقد كشفت دراسة الواقع أن جميع المكتبات موضوع الدراسة لا تمتلك أجهزة حاسبات وليس لديها اتصال بالانترنت، وليس هناك أي تأثير لاختلاف الجهات التي تتبعها المكتبات في هذا الخصوص، وقد حرص الباحث على التعرض لسوء استخدام الحاسبات والانترنت هنا والإبقاء على الجزء الخاص به في أسئلة الاستبيان حفاظاً على التقسيم النظري الذي أورده لأشكال سوء الاستخدام والذي يمكن أن تستفيد منه المكتبات العامة عند وضع سياساتها للتعامل مع سوء الاستخدام .

٥- مقترحات الإقلال من مشكلات سوء الاستخدام :

قدم الأخصائيون في المكتبات موضوع الدراسة مقترحات للإقلال من الأشكال المختلفة لسوء الاستخدام هي : كتابة لوحات إعلانية تحدد

رابعاً : نتائج الدراسة وتوصياتها :

أ- نتائج الدراسة :

كشفت الدراسة الميدانية عن عدد من النتائج التي وردت في متن هذه الدراسة مفصلة مع تحليلاتها والتعليق عليها من جانب الباحث، وفيما يلي ملخص بأبرز نتائج الدراسة مصاغة على هيئة إجابات لتساؤلات الدراسة :

* السؤال الأول : ما أشكال سوء الاستخدام التي تحدث في المكتبات موضوع الدراسة ؟

اتضح أن المكتبات موضوع الدراسة تتعرض لعدد من أشكال سوء الاستخدام صنفها الباحث في ثلاثة أشكال هي :

١- السلوك المرفوض الصادر عن بعض المستفيدين عند التعامل مع المكتبات : مثل إحداث الضوضاء، والتحدث في التلفون المحمول، ووضع الأوعية في غير أماكنها عمداً على الرفوف ، والاعتداء اللفظي، والأكل والشرب في غير الأماكن انحصصه لذلك .

٢- الإتلاف المتعمد وغير المتعمد لمسبب المكتبة ولتسهيلتها المادية : ويتخذ هذا الإتلاف أشكالاً مختلفة مثل : تشويه الحوائط والمقاعد والمناضد بالكتابة والرسم عليها، كما تتعرض أوعية المعلومات أيضاً للإتلاف المتعمد من جانب المستفيدين ويتخذ هذا الإتلاف أشكالاً مثل تمزيق الصفحات والأغلفة، وقص ونزع صفحات أو فصول بأكملها، وتشويه

القانونية والسلوكية، فالعامل الحاسم في هذه المواقف هو خبرة الأخصائي وحسن إدارته للموقف كما أن تنفيذ السياسات هو مسئولية العاملين . وقد أفادت جميع المكتبات موضوع الدراسة أن العاملين بها يحتاجون فعلاً إلى هذا النوع من التدريب، ويقترح الباحث هنا أن تزيد أقسام تعليم المكتبات و المعلومات في مصر من درجة اهتمامها بموضوع سوء الاستخدام ؛ فتخصص له مقرر أو يدرس ضمن مقرر لتشريعات المكتبات أو سياسات المكتبات، لتزويد الخريجين بالمعرفة اللازمة في هذا الموضوع، كما يقترح الباحث أيضاً ضرورة أن تنظم المكتبات العامة موضوع الدراسة عدداً من الدورات التدريبية للأخصائيين بها حول هذا الموضوع في أسرع وقت ممكن .

٥- تطوير وتنفيذ برامج للعلاقات العامة هدفها توعية جمهور المستفيدين بوظائف المكتبات العامة وأهمية السلوك اللائق عند التعامل مع المكتبة واحترام الملكية العامة و حقوق الآخرين .

٦- الاهتمام بمفهوم أمن المكتبات العامة موضوع الدراسة سواء من حيث تعيين أفراد أمن مدرين أو استخدام أنظمة أمنية آلية .

٧- دعم مكتبات المدارس والجامعات لأن فقرها هو الذي يدفع الطلاب لسرقة الأوعية من المكتبات العامة (في رأى الأخصائيين) رغم فقرها هي الأخرى .

أغلبهم، وأن هناك حاجة ماسة لوجود سياسة تحدد السلوك المرفوض وإجراءات التعامل معه والعقوبات التي توقع عليه .

*** السؤال الثالث :** هل تختلف سياسات التعامل مع سوء الاستخدام باختلاف الجهات التي تتبعها المكتبات موضوع الدراسة ؟

لا يؤثر اختلاف الجهات التي تتبعها المكتبات موضوع الدراسة على أشكال سوء الاستخدام التي تتعرض لها، أو على وجود سياسات مكتوبة أو معلنة من عدمه، كما لا يؤثر أيضاً على كيفية الاستجابة أو التعامل مع حالات سوء الاستخدام من جانب الأخصائيين ؛ فهي في النهاية جهات حكومية تحمل طابعاً واحداً وثقافة عمل واحدة، كما أنها تعاني من مشكلات واحدة أيضاً .

*** السؤال الرابع :** ما أشكال وموضوعات الأوعية التي تتعرض أكثر لسوء الاستخدام ؟

تقتصر الأوعية التي تفتنيتها المكتبات موضوع الدراسة على شكلين فقط لا ثالث لهما : الكتب والدوريات المطبوعة، ولذلك يتعرض هذين الشكلين فقط لسوء الاستخدام المتمثل في السرقة والإتلاف، أما الموضوعات الأكثر تعرضاً لسوء الاستخدام فكانت : الفن والديكور والرحلات والأدب وكتب المسابقات الثقافية وأدلة إصلاح الأجهزة المترلية، كما أن الأوعية الحديثة عموماً أكثر تعرضاً لسوء الاستخدام من تلك القديمة .

*** السؤال الخامس :** هل هناك فئة معينة من المستفيدين تمارس سوء الاستخدام أكثر من غيرها؟

أو طمس صفحات وكتابة تعليقات على الهوامش .

٣- سرقة أوعية المعلومات والممتلكات الشخصية للعاملين والمستفيدين : وإن كانت سرقة الأوعية هي الأكثر حدوثاً، كما أن نسبة الأوعية المسروقة سنوياً إلى إجمالي الرصيد الأساسي هي أقل بكثير من مثيلاتها في الدول الأجنبية .

- أما عن سوء استخدام الحاسبات والانترنت فقد تبين أن جميع المكتبات موضوع الدراسة ليست لديها اتصال بالانترنت من الأساس، وبالتالي لا مجال للحديث عن هذا الشكل من سوء الاستخدام في هذه المكتبات .

- كما كشفت الدراسة أن المكتبات الأكبر في حجمها ومجموعاتها والأكثر كثافة ونشاطاً في استخدامها هي الأكثر تعرضاً لسوء الاستخدام مقارنة بالمكتبات الأصغر حجماً والأقل استخداماً .

*** السؤال الثاني :** كيف تستجيب المكتبات لسوء الاستخدام ؟ وهل لديها سياسات مسجلة ومعلنة للتعامل مع سوء الاستخدام ؟

كشفت الدراسة أنه لا توجد سياسات مكتوبة للتعامل مع حالات وأشكال سوء الاستخدام في المكتبات موضوع الدراسة، وقد ترتب على ذلك أن تعاملت المكتبات مع هذه المشكلات بشكل ارتجالي يعتمد على الاجتهادات الشخصية للأخصائيين دون وضوح الرؤية لدى

٢- تطوير خدمات المكتبات موضوع الدراسة كميًا ونوعيًا وتزويد المكتبات بكل وسائل الراحة للحصول على رضا المستفيدين حيث يقلل ذلك من العداء للمكتبة .

٣- زيادة التفاعل مع المستفيدين والاستماع إلى شكاوهم ومقترحاتهم وتوفير النماذج اللازمة لذلك في المكتبات موضوع الدراسة وتنظيم ندوات شهرية لمناقشة شكاوى واقتراحات المستفيدين .

٤- تأهيل العاملين بالمكتبات موضوع الدراسة وتطوير مهاراتهم وخبراتهم في التعامل مع حالات سوء الاستخدام والاهتمام بهذا النوع من التأهيل سواء في المقررات الرسمية لمدارس المكتبات أو الدورات التدريبية للعاملين في المكتبات .

٥- تخطيط وتنفيذ برامج للعلاقات العامة لتوعية المستفيدين بأهمية الحفاظ على المكتبة العامة وممتلكاتها وصورتها أمام المجتمع باعتبارها ملك للجميع .

٦- الاهتمام بمفهوم أمن المكتبات في المكتبات موضوع الدراسة سواء من حيث تعيين أفراد أمن مدرين أو استخدام أنظمة أمنية آلية .

اتفقت المكتبات أن طلاب الجامعات والمدارس الثانوية هم الفئة الأكثر ممارسة لسوء الاستخدام من غيرهم، وأن الذكور منهم أكثر ممارسة لسوء الاستخدام من الإناث، وأن الفئات الأكثر ممارسة لسوء الاستخدام هي ببساطة الجمهور الغالب على المكتبة .

* السؤال السادس : ما الأسباب والدوافع وراء سوء الاستخدام من وجهة نظر الأخصائيين ؟

تنوعت أسباب سوء الاستخدام من وجهة نظر الأخصائيين، فهناك أسباب تربوية وثقافية تتعلق بسوء العادات وعدم احترام الملكية العامة وحقوق الآخرين وغياب القيم والمبادئ إلى حد كبير، وهناك أسباب اقتصادية تتعلق بارتفاع نسبة الفقر بين المستفيدين وارتفاع أسعار الأوعية، كما أن هناك أسباب إدارية ترتبط بعدم وجود سياسات واضحة للتعامل مع حالات سوء الاستخدام وغياب مفهوم أمن المكتبات في كسل المكتبات موضوع الدراسة .

ب- توصيات ومقترحات الدراسة (السؤال السابع) :

فيما يلي ملخص بمقترحات الإقلال من مشكلات سوء الاستخدام في المكتبات موضوع الدراسة :

١- ضرورة وضع سياسة واضحة للتعامل مع حالات سوء الاستخدام وإعلائها للمستفيدين وتطبيقها والالتزام بها .

- المصادر:

- Association Records** .- Vol.39,No.6 (June,1991) .- pp 380-388.
- 8- O'Neill, Edward. T. & Wesley, L. *Book deterioration and loss : magnitude and characteristics in Ohio Libraries* .- **Library Resources and Technical Services** .- Vol.39, No4 (1995).- pp 349-408.
- 9- McGrath, H. & Goulding, A. *Part of the job : Violence in public libraries* .- **New Library World** .- Vol.97, No.1127 (1996) .- pp 4-13.
- 10- Lorenzen, Michael G. *Security in public libraries of Illinois* .- **Illinois Libraries** .- Vol.79, No.1 (Winter 1997).-pp 21-31.
- 11- Dong , Geun Oh . *Complaining behavior of public library users in South Korea* .- **Library & Information Science Research** .- Volume 25, Issue 1,(Spring 2003), Pages 43-62.
- 12- سليمان بن صالح العقلا . مصدر سابق .
- 13- فايزة دسوقي أحمد . الممارسات غير السوية للمستخدمين ... مصدر سابق.
- 14- فايزة دسوقي أحمد . السلوك غير السوي للمستخدمين في المكتبات .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٦ .- ٢٣٦ ص.
- 15- **BERKSHIRE ATHENAEUM . BEHAVIOR POLICY & PROCEDURES** .- Retrieved
- 1-McNeil, Beth & Denise, J. Johnson. *Patron Behavior in Libraries: A Handbook of Positive Approaches to Negative Situations* .- Chicago: American Library Association,1998.- p9.
- 2- Given, Lisa M. & Leckie, Gloria J. *Sweeping the library: Mapping the social activity space of the public library*.- **Library and Information Science Research** .- Vol.25,Issue 4 (Winter 2003) P369.
- ٣- سليمان بن صالح العقلا . إساءة استعمال أوعية المعلومات مع التطبيق على مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض .- دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات .- س٢، ٣٤ (سبتمبر ١٩٩٧) .- ص ص ٤٦-٧٠
- ٤- فايزة دسوقي أحمد . الممارسات غير السوية للمستخدمين في المكتبات و طرق تعويضها إداريا : دراسة ميدانية حول السرقة و الإتلاف و الشغب في المكتبات المصرية .- بنى سويف : كلية الآداب جامعة القاهرة (فرع بنى سويف) قسم الوثائق و المكتبات، ٢٠٠٤ .- ٣٤٥ ص .- (أطروحة دكتوراه).
- 5- Lincoln, Alan J. *Patterns and costs of the crime* . **Library Trends**.- Vol.33, No.1 (Summer 1984) .- pp 69- 76.
- 6- Lincoln, Alan J. & Lincoln, Carol . *Library crime and security : an international perspective* .- New York : Hawarth Press, 1987.- 174p.
- 7- Jackson,Marie. *Library security : facts and figures* .- **Library**

- 24- Eldredge Public Library Policies . Behavior Policy . - Retrieved 20/7/2007 from: <http://www.eldredgelibrary.org/general/policies>
- 25- State library of Ohio . Salem public library . Rules Of Conduct . Retrieved 15\8\2007 from : http://winslo.state.oh.us/publib/code_salem.html
- 26- Xia , Jingfeng . *Using GIS to Measure In-Library Book-Use Behavior.- Information Technology and Libraries* (December 2004) .- p 189.
٢٧- شعبان عبد العزيز خليفة . مصدر سابق . - ص ٧
- 28- BERKSHIRE ATHENAEUM . Op.Cit.
- 29- Polodna, David L. Op.Cit. .- p8.
- 30- Given, Lisa M. & Leckie, Gloria J. Op. Cit. p371.
- 31- Tippecanoe County Public Library. *Building and Property Use Policy.-* Retrieved 15\8\2007 from : <http://www.tcpl.lib.in.us/admin/bldguse.html>
- 32- BERKSHIRE ATHENAEUM . Op.Cit.
- ٣٣- فايزة دسوقي أحمد . السلوك غير السوي للمستخدمين في المكتبات . - مصدر سابق . - ص٧٦
- 34- Spink . Amanda & Alvarado , Albertorio . *Multitasking information behaviour in public libraries* .- **Journal of Librarianship &** 20/7/2007 from : <http://www.berkshire.net/PittsfieldLibrary/behavior.html>
- 16- McNeil, Beth & Denise, J. Johnson. *Patron Behavior in Libraries: A Handbook of Positive Approaches to Negative Situations.-* Chicago : American Library Association, 2004 .- p 43.
- ١٧- فايزة دسوقي أحمد . السلوك غير السوي للمستخدمين في المكتبات . - مصدر سابق . - ص ٢٠٧
- 18- BERKSHIRE ATHENAEUM . Op.Cit.
- 19- Polodna, David L. *Sample Library Policies for the Small Public Library* .- 2nd Edition .- Wisconsin : Wisconsin Association of Public Librarians, 1999 .- p4.
- ٢٠- شعبان عبد العزيز خليفة . تشريعات الكتب و المكتبات و المعلومات في مصر . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧ . - ص ٧
- 21- Polodna, David L. Op.Cit. .- p6.
- 22- Arns, Jennifer . *Challenges in governance : the leadership characteristics and behavior valued by public library trustees in times of conflict and contention.- Library Quarterly.-* Vol. 77 Issue 3, (Jul.2007) p289.
- ٢٣- فايزة دسوقي أحمد . السلوك غير السوي للمستخدمين في المكتبات . - مصدر سابق . - ص ٨٣

- 40- Grand island public library. *User Behavior Policy* (Revised August 11, 2003)
Retrieved 20/7/2007 from:
<http://www.gi.lib.ne.us/policies.html#behavior>
- 41- Huron Public Library . *Code of conduct* .- Retrieved 20/7/2007 from:
http://winslo.state.oh.us/publib/code_huron.html
- 42- Mansfield/Richland County Public Library . *Rules for public behavior*.- Retrieved 20/7/2007 from:
http://winslo.state.oh.us/publib/code_mansfield.html
- 43- Miami Public Library. Op.Cit
- ٤٤- فائزة دسوقي أحمد . السلوك غير السوي للمستخدمين في المكتبات .- مصدر سابق .- ص٧٧
- 45- Ranson, Julia . *Say It Out Loud*.- **Library Journal**, Vol. 132, Issue 18(Jan 2007) .- p235.
- Information Science**.- Vol. 39, Issue 3(Sep2007).- p189.
- 35- Miami Public Library . *Library operating polices* .- Retrieved 20/7/2007 from:
http://www.miami.lib.ok.us/library_policies.htm
- 36- BERKSHIRE ATHENAEUM .
Op.Cit.
- ٣٧- فائزة دسوقي أحمد . السلوك غير السوي للمستخدمين في المكتبات .- مصدر سابق .- ص٧٧
- 38- Saunders, Jeremiah & Graebner, Carla . *Identity Theft and Libraries Feliciter* .- **First Monday** .- Issue 2, (2007) .- p97.
- 39- Barnes, Marian . *Staff/user interaction in public libraries* .- **Social Science Information Studies** .- Volume 5, Issue 2 (April 2002) .- p.73.

obeyikandi.com

الدراسات والاستشهادات المرجعية في صحيفة دار العلوم المصرية : دراسة تحليلية

د. منى عبد اللطيف

أستاذ مساعد - قسم المكتبات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مستخلص:

الإسلامية وقدمتها حضارة للبشر، كما كانت لسانا يعبر به المسلمون عن تطلعاتهم وهمومهم وظروفهم. وظلت اللغة العربية صدمة في عصر الانفتاح الحضارى العالمى تودى وظائفها الثقافية والمعرفية والاتصالية عند العرب والمسلمين على الرغم مما تتعرض له من تحديات. وقد كان للشأن اللغوى والأدبى أثر فعال فى البناء الحضارى، وفى الجهود المبذولة نحو تفعيل دور اللغة العربية وآدابها، وفى التناغم مع مستجدات الانفتاح الحضارى العالمى لتحقيق الغايات الحضارية النبيلة للأمم الإسلامية.^(١)

دراسة تحليلية تتناول الاستشهادات المرجعية التى استخدمها الباحثون فى تخصص اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية فى صحيفة دار العلوم المصرية بهدف التعرف على طبيعة سمات الإنتاج الفكرى المستشهد به، ومدى مساندة لغويا وجغرافيا وزمنيا ونوعيا، فتبدأ بمقدمة توضع أهمية الدراسة وأهدافها وحدودها، ثم التعريف بالصحيفة مبينة خصائصها وأنماط النشر فيها واتجاهاتها الموضوعية.

أولا : الإطار العام للدراسة :

١/١ مقدمة

للغة العربية أثر كبير فى بناء حضارة الأمة الإسلامية وفى التواصل بين أبنائها بعد اتساع رقعتها، فقد أسهمت هذه اللغة وآدابها فى تشكيل كيان الأمة الإسلامية، فكانت مناط العلوم والآداب، ووسيلة نشر المعارف التى أنتجتها الأمة

٢/١ أهمية الدراسة :

لما كان للغة العربية هذا الفضل الكبير فيما يتمتع به العالم اليوم من ألوان التقدم والرفاهية، فقد أصبح من الضروري إعداد الدراسات التى تكشف عن سمات التأليف والبحث العلمى العربى

والدراسات الإسلامية، ويستطيع المتخرج من كلية دار العلوم أن يعمل في ميدان تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة، كما يمكنه العمل في مجالات أخرى مثل الصحافة والإذاعة المسموعة والمرئية والمجالات الثقافية وغيرها.^(٢)

من هنا تأتي أهمية الدراسة من كونها توضح سمات البحوث والدراسات الواردة بصحيفة دار العلوم المصرية، وطبيعة التخصصات الموضوعية من أجل الكشف عن نواحي القوة والضعف في التغطية الموضوعية لهذا الإنتاج الفكري.

٢/١ أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحليل إسهامات الباحثين العرب في تخصص اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، وكذلك تحليل الاستشهادات المرجعية التي تلي هذه الدراسات من خلال ما تنشره صحيفة دار العلوم المصرية التي تصدر عن جماعة دار العلوم بالقاهرة منذ عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٥، واختيرت الصحيفة لتكون مادة لهذه الدراسة باعتبارها من أقدم الدوريات المحكمة في هذا المجال، فضلا عن :-

- ١- قيامها بنشر الأبحاث والدراسات التي تتسم بالأصالة والابتعاد عن السرد والالتزام بالمنهج العلمي علاجا وتوثيقا.
- ٢- صدورها عن جماعة دار العلوم بشهرتها وسمعتها في العالم العربي.
- ٣- تميزها بوجود هيئة تحرير متخصصة مسئولة عنها.

للباحثين الذين ينتمون إلى مؤسسات علمية تمد البلاد بخريجين تخصصوا في اللغة العربية، ويعملون في الأنشطة المختلفة ومنها مهنة التدريس، كذا نشر تراث اللغة العربية في داخل البلاد وخارجها.

من هنا اهتمت الباحثة في هذه الدراسة بمعالجة جانب مهم هو مصادر المعلومات المستخدمة من قبل الباحثين العرب المتخصصين في اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية لمعرفة سلوكياتهم في الاستفادة من أوعية المعلومات المتخصصة من خلال تحليل الاستشهادات المرجعية الواردة في صحيفة دار العلوم التي تصدرها جماعة دار العلوم بالقاهرة، وهي جماعة أهلية أدبية ثقافية تعنى بجوانب الحياة الأدبية والثقافية من خلال مقالات الباحثين في هذا المجال، ويشارك فيها أبناء كلية دار العلوم أساتذة وخريجين.

إن لكلية دار العلوم معنى أهم من كونها اسما لمدرسة من المدارس، أو معهدا من المعاهد المصرية، هذا المعنى الذي تحمله هذه الكلمة يمكن إيضاحه والوقوف عليه لو رجعنا إلى الوراء واسترشدنا بما كتبه التاريخ عنها.

يرجع تاريخ إنشاء مدرسة دار العلوم إلى عام ١٨٧٣، ثم تطورت إلى أن أصبحت إحدى المدارس العالية، وظلت كذلك إلى أن ضمت لجامعة القاهرة عام ١٩٤٦، وأصبحت تسمى (كلية دار العلوم) محتفظة باسمها التاريخي العزيز، وكلمة (علوم) التي يضمها اسم الكلية يعنى العلوم العربية والإسلامية، ودار العلوم كلية تخرج متخصصين في اللغة العربية والأدب العربي

٣- ما التوزيع الزمني للدراسات المنشورة في الصحيفة .

٤- ما مدى تنوع لغات الدراسات بالصحيفة .

٥- هل يوجد توازن موضوعي في التغطية الموضوعية وإلى أى مدى تغطي الدراسات جميع الموضوعات في هذا التخصص .

٦- ما المؤلفين العرب الذين ساهموا بالتأليف في هذا المجال ومدى أسهاماتهم في هذا المجال .

٧- ما مدى تنوع لغات الاستشهادات المرجعية بالصحيفة .

٨- ما التوزيع الوعائي للاستشهادات المرجعية .

٩- ما التوزيع الموضوعي الوعائي للاستشهادات المرجعية .

١٠- ما التوزيع الزمني للاستشهادات المرجعية .

١١- ما التوزيع الجغرافي للاستشهادات المرجعية .

٥/١ حدود الدراسة :-

تغطي الدراسة الاستشهادات المرجعية الواردة بالدراسات المنشورة في صحيفة دار العلوم المصرية دون غيرها، ولكنها استبعدت ما يلي :-

١- الدراسات التي لا تحتوى على استشهادات مرجعية في حواشيتها أو في نهايتها.

٢- المقالات التي تتناول الأنشطة الأدبية واللغوية والثقافية لأعضاء جماعة دار العلوم.

وتغطي الدراسة الفترة الزمنية التي تبدأ من العدد الخامس عشر الصادر في ربيع الأول من عام ١٤٢١هـ الموافق يوليو ٢٠٠٠م، وحتى العدد

وبناء على ذلك ركزت الدراسة أهدافها في التعرف على :-

١- نشأة صحيفة دار العلوم وأهدافها.

٢- التوزيع الزمني للدراسات والبحوث منذ عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٥.

٣- التوزيع اللغوي للدراسات المنشورة.

٤- التوزيع الموضوعي للدراسات التي صدرت في مختلف موضوعات هذا التخصص.

٥- المؤلفين العرب الذين ساهموا بالتأليف في هذا المجال وإنتاجهم العلمي.

٦- التوزيع اللغوي للاستشهادات المرجعية المنشورة باللغتين العربية والأجنبية.

٧- التوزيع الوعائي للاستشهادات المرجعية المختلفة.

٨- التوزيع الموضوعي الوعائي للاستشهادات.

٩- التوزيع الموضوعي للاستشهادات المرجعية العربية والأجنبية .

١٠- التوزيع الزمني للاستشهادات المرجعية.

١١- التوزيع الجغرافي للاستشهادات المرجعية.

٤/١ تساؤلات الدراسة :

ولكى يمكن تحقيق هذه الاهداف لابد من الاجابة عن التساؤلات الاتية :-

١- متى صدرت صحيفة دار العلوم المصرية وما اهدافها .

٢- ما حجم الدراسات المنشورة في الصحيفة منذ عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٥ .

إلا أن الدراسات التي تناولت تحليل الاستشهادات المرجعية في مجالات موضوعية مختلفة تنوعت، لذا فإن استعراض الدراسات السابقة سوف يشمل تحليل الاستشهادات المرجعية في أوعية مختلفة، ولكن مع التركيز على حداثة الدراسات، ومدى ارتباطها بموضوع الدراسة. ونظراً لكثرة هذه الدراسات، فقد قسمت حسب الموضوعات التي تناولتها، وسوف تعرض الباحثة الدراسات الأجنبية ثم الدراسات العربية في ترتيب زمني من الأقدم إلى الأحدث.

١/٢ الدراسات الأجنبية :

في استراليا قام وارن دنس Warren, Dennis عام (١٩٩٦) بدراسة عن أنماط الاستشهادات المرجعية الواردة في المجلة الاسترالية للقانون، حيث قام الباحث بتحليل ألف من الاستشهادات المرجعية التي وردت في العدد ٣٢ من المجلة والصادر عام (١٩٩٥)، وتوصل إلى أن مكان نشر العناوين المستشهد بها وتاريخها كشفها عن اتجاهات مهمة يمكن تطبيقها على عملية تنمية مجموعات الدوريات في المكتبات الأكاديمية.^(٣)

وتناولت دراسة ردمان Redman وآخرين عام (١٩٩٩) تحليل الاستشهادات المرجعية، وتحديد دوريات القمة في مجال العقارات حيث اشتملت الدراسة على الدوريات في مجالات قريبة الصلة بهذا الموضوع، لاسيما موضوعات الاقتصاد والمال والمحاسبة ونظم المعلومات الإدارية، وأفادت في تقديم مخرجات مهمة توضح مدى التقدم والتطور في هذا المجال، فضلا عن تقديم المعلومات

الرابع والعشرين الصادر في شهر ذي القعدة من عام ١٤٢٦ هـ الموافق ديسمبر ٢٠٠٥م واختيرت هذه الفترة الزمنية بسبب انتظام صدور الصحيفة، واتساع انتشارها بين الباحثين العرب في مصر والدول العربية الأخرى.

٦/١ منهج الدراسة :

قامت الدراسة أساساً على تحليل الاستشهادات المرجعية الواردة في صحيفة دار العلوم المصرية، وهناك افتراض بأن الصحيفة تعكس النشاط العلمي لمجموعة من الباحثين في هذا المجال وأن دراساتهم المنشورة في تلك الصحيفة تمثل أحد أنماط البحث العلمي في الفترة الزمنية التي تمتد من عام ٢٠٠٠ وحتى عام ٢٠٠٥م.

وقد قامت الباحثة بتحديد اتجاهات البحث العلمي في هذا التخصص من خلال التحليل الموضوعي للدراسات المنشورة في صحيفة دار العلوم المصرية، وفرضت طبيعة الموضوع اتباع أسلوب القياس الكمي، وذلك بتطبيق الطرق الإحصائية على محتويات الصحيفة، وتحليل كافة الاستشهادات ببيومتريا لمعرفة أنماط أوعية المعلومات المستشهد بها، وقياس التشتت الموضوعي واللغوي والجغرافي والزمني لها.

ثانياً : الدراسات السابقة :

لم يسبق لأحد من الباحثين العرب أن تناول تحليل الاستشهادات المرجعية للإنتاج الفكري في تخصص اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، الأمر الذي يدل على عدم الاهتمام بهذا الموضوع،

التي تقوم المجلة الصينية لطب الأطفال بنشرها، حيث كشفت الدراسة عن أن عامل التأثير بالمجلة بلغ ٠,٩٣٧، في عام ٢٠٠٠، وبلغ ١,٠٢٥ في عام ٢٠٠١، و ١,٥٥٢ في عام ٢٠٠٢، و ١,٢٥٢ في عام ٢٠٠٣، كما أوضحت الدراسة أن معدل الاستشهادات المرجعية بالدوريات الأخرى مقارنة بالعدد الكلي للاستشهادات ظل أعلى من ٠,٩، وأن متوسط الأوعية المستشهد بها في الدراسات يصل إلى ٣,٣، كما بلغ عدد المؤلفين المستشهد بأعمالهم ٢٦ مؤلفاً من أماكن مختلفة، وأظهرت الدراسة أن الدورية تتمتع بمكانة مرموقة، وأن المقالات المنشورة بها على قدر كبير من الأهمية ولها تأثيرها الواضح والكبير لفترات زمنية طويلة على الباحثين في مجال طب الأطفال، كما أن ارتفاع معدل الاستشهادات بالدوريات الأخرى وانخفاض معدل الاستشهاد الذاتي يوضح أن الدورية تتميز بالواقعية والصرامة في سياستها، وأنها من أفضل الدوريات الطبية وأهمها كمصدر من مصادر المعلومات في مجال طب الأطفال في الصين.^(٧)

أما زونج وآخرون Zhong, P. فقد أعادوا دراسة عام (٢٠٠٦) تهدف إلى تقييم المستوى الأكاديمي للمجلة الصينية لعلم الكبد التي تصدر في الصين، حيث استخدمت الدراسات البيوميترية في التحليل الإحصائي للمقالات الواردة بها، وكشفت الدراسة عن أن البحوث المنشورة في المجلة استشهدت بدوريات صدرت في الصين منذ عام ١٩٩٣ حتى عام ٢٠٠٥، كما بلغت نسبة الأوعية المستشهد بها في نفس السنة التي نشرت

للمكثبين عن أكثر الدوريات استخداماً من قبل الباحثين والتي تفيد في توضيح مدى تأثير بعض الدوريات عبر فترات زمنية مختلفة.^(٤)

كما قام كوك Cook عام (٢٠٠٤) بدراسة تحليلية مقارنة للاستشهادات الواردة في ثلاث دوريات في مجال الحقوق لتحديد متوسط عدد المقالات المنشورة كل سنة ومتوسط عدد الاستشهادات المرجعية في كل مقالة، وعدد الاستشهادات المرجعية الذاتية، وعدد المرات التي يستشهد فيها بدوريات أخرى في الفترة الزمنية من ١٩٩٩ وحتى عام ٢٠٠٢، ومنذ عام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٨٠، وأفادت الدراسة في تحديد مدى قيمة وفعالية الدوريات في هذا المجال.^(٥)

ولعل الدراسة التي قام بها جال Gall عام (٢٠٠٤) عن تحليل أنماط الاستشهادات المرجعية الواردة في مجلة تكنولوجيا البحوث التربوية وتطويرها Educational Technology Research and development من الدراسات المهمة في مجال التربية حيث اهتمت بقياس مدى التعطل لمعظم الاستشهادات المرجعية في الفترة من ١٩٩٠ وحتى عام ١٩٩٩، فضلاً عن ١٦٠٠ استشهد وردت في دوريات أخرى في مجال العلوم الاجتماعية، وأوضحت الدراسة الدوريات الأكثر استخداماً من قبل الباحثين، والدوريات التي استشهدت بدورية تكنولوجيا البحوث التربوية وتطويرها.^(٦)

وتبين الدراسة التي قام بها يانج ووانج Yang, H., Wang, H. عام (٢٠٠٥) نوعية المقالات

Journal of Public Health ، وكشفت الدراسة عن أن غالبية العناوين المستشهد بها من فئة مقالات الدوريات والمطبوعات الحكومية والكتب ومصادر أخرى متفرقة.^(١٠)

كما أعد تشنج Chung عام (٢٠٠٧) دراسة عن تقييم مجموعة الدوريات الأكاديمية باستخدام أسلوب تحليل الاستشهادات المرجعية، حيث اهتمت الدراسة بتحديد تكاليف استخدام كل عنوان لقياس مدى فاعلية التكاليف، واعتمدت البيانات التي استخدمت على عامل التأثير ومجموع الاستشهادات المرجعية الذاتية.^(١١)

وفي مجال التربية قام Haas. E وآخرون عام (٢٠٠٧) بدراسة تهدف إلى معرفة مدى تأثير مجلة الإدارة التربوية Educational Administration على الإنتاج الفكري في مجال التربية خلال ٢٥ عاما من عام ١٩٧٩ حتى عام ٢٠٠٣، وأظهرت نتائج الدراسة أن تأثير المجلة محدود على الإنتاج الفكري في هذا المجال.^(١٢)

أما زانج Zhang فقد هدف من الدراسة التي قام بها عام (٢٠٠٧) إلى معرفة الاحتياجات البحثية والإنتاجية العلمية للباحثين في مجال الاقتصاد الزراعي في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل الاستشهادات المرجعية لمقالات الدوريات العلمية والكتب والمطبوعات الحكومية وأوراق العمل وغيرها من أوعية المعلومات المهمة.^(١٣)

فيها البحوث ١,٤٩٪ ، وأن معدل الاستشهاد المرجعي الذاتي بلغ ٣,٨٣٪، كما بلغ عدد الدوريات المستشهد بها في المجلة ٤٠٠ دورية منهم ٩٩ دورية موجودة في قاعدة بيانات بعنوان chaires science citation Database ، وأن ١١٠ دوريات هي من دوريات القمة في الصين. وتعد المجلة الصينية لعلم الكبد واحدة من أفضل الدوريات الصينية الأكاديمية، وهي تعكس مدى التقدم في البحوث المتعلقة بأمراض الكبد في الصين.^(٨)

وفي الصين أيضا قدم تشنج Sheng عام (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى تحليل الدراسات والاستشهادات المرجعية المنشورة في المجلة الصينية لعلم الطفيليات والأمراض الناتجة عنه في عامين، واحتلت المقالات الأصلية نسبة ٤٢,٣٪ ، والتقارير نسبة ٧,٧٪، كما بلغت نسبة من ساهموا بالتأليف في المجلة ٦١,٥٪، وكشفت الدراسة عن أن مؤشر برايس بلغ ٤٤,٩٪ ، وأن الدوريات تضم مجموعة من المؤلفين الأكفاء، وأنها تغطي موضوعات أساسية في التخصص، وهي واحدة من أهم مصادر المعلومات في مجال البحوث في علم الطفيليات وأمراضه.^(٩)

وفي مجال الصحة العامة أعد ريتليفن Rethlefsen عام (٢٠٠٧) دراسة عن أنماط الأوعية التي يتم الاستشهاد بها في هذا المجال، وأكثر الدوريات استخداما من قبل الباحثين. وقد بلغ عدد الاستشهادات المرجعية في الفترة من ٢٠٠٣ وحتى ٢٠٠٥ ٣٣,٤٤٩ استشهادا وردت في مجلة الأمريكية للصحة العامة American

٢/٢ الدراسات العربية :

حظى الإنتاج الفكرى العربى المنشور بالعديد من الدراسات التى تقوم على تحليل الاستشهادات المرجعية، فمنها ما تعرض لدراسة الاستشهادات المرجعية فى دورية واحدة، ومنها من تعرض للاستشهادات المرجعية فى عدة دوريات علمية، فضلا عن الدراسات التى تناولت الاستشهادات المرجعية فى الأطروحات العلمية.

ومن الدراسات التى تناولت الاستشهادات المرجعية الواردة فى دورية واحدة ما أعده أحمد نمرز (١٩٩١) للتعرف على خصائص الانتاج الفكرى المستخدم من قبل الباحثين العرب فى العلوم الهندسية بالمملكة العربية السعودية من خلال تحليل الاستشهادات المرجعية الواردة فى مجلة العلوم الهندسية التى تصدرها جامعة الملك سعود بالرياض منذ عام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٨٨، وقد هدفت الدراسة إلى قياس معدلات استخدام الباحثين العرب فى المجالات الهندسية للإنتاج الفكرى غير المتخصص، وهو ما يعرف بالتثنت الموضوعى والتعرف على اتجاهات البحث العلمى للباحثين العرب فى المجالات الهندسية بالمملكة العربية السعودية من خلال التحليل الموضوعى لبحوثهم المنشورة بالمجلة، والخروج ببيانات امبيريقية لمعرفة التوزيعات الموضوعية والوعائية واللغوية والجغرافية لأوعية المعلومات الأكثر استخداما.^(١٤)

كما قام سمير نجم عام (١٩٩٢) بتحليل الاستشهادات المرجعية المنشورة فى مجلة الادارة على مدى عشر سنوات متتالية من عام

١٣٩٨هـ إلى عام ١٤٠٨هـ، وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن استخدام الباحثين فى تخصص المكتبات والمعلومات لأوعية المعلومات الأجنبية يفوق استخدامهم لأوعية المعلومات العربية، وأن غالبية الأوعية المستخدمة هى من الأوعية الحديثة التى لا يتجاوز عمرها عشر سنوات، كما انتهت الدراسة إلى أن الكتاب يحتل المركز الأول بين أوعية المعلومات المستخدمة من قبل الباحثين، فضلا عن تأثير المؤلفين العرب من الرعيل الأورى المستخدم، وقد تصدر المصريون اللائحة لعراقة التخصص وقدمه فى مصر.^(١٥)

وفى دراسة أخرى مشابهة قام فيصل حداد عام (١٩٩٢) بدراسة عن الاستشهادات المرجعية فى مجلة عالم الكتب السعودية للتعرف على سماها البيولوجرافية، وتحليل الاستشهادات المرجعية للتعرف على واقع المجلة من ناحية، ومقارنة هذا الواقع بالدراسات السابقة التى قامت بتحليل الاستشهادات المرجعية لدراسات المكتبات والمعلومات على وجه الخصوص والدراسات فى العلوم الأخرى على وجه العموم، وقد كشفت الدراسة عن أن ثلثى الإنتاج الفكرى تقريبا باللغة العربية والباقي باللغة الإنجليزية، وأن نحو ١٪ بالفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية والتركية، كما كشفت الدراسة عن أماكن نشر الاستشهادات المرجعية، وأكثر الأوعية استخداما من قبل الباحثين، وكذلك توصلت إلى قائمة بأهم الكتب والدوريات والمؤلفين المستشهد بهم.^(١٦)

وتوضح دراسة منى عبد اللطيف عام (١٩٩٧) خصائص البحوث والدراسات فى مجال

المعلومات، وانتهت الدراسة إلى مدى اهتمام المؤلفين العرب بتوثيق معلوماهم حيث بلغت المقالات. (١٩)

كما قامت زينب حسن محمد عام (٢٠٠١) بدراسة عن الدوريات المصرية في علوم الدين الإسلامي، وهدفت الدراسة إلى التعرف على جهود الضبط البيبلوجرافي للدوريات المصرية في علوم الدين الإسلامي التي تصدرها جامعات الأزهر والقاهرة وعين شمس باللغة العربية أو باللغات الأخرى، والكشف عن السمات الأساسية لها من حيث الموضوعات واللغات التغطية الزمنية، والكشف عن خصائص الاستشهادات المرجعية في تلك الدوريات وتحليلها وتقييم الاستفادة منها، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك قصوراً في أدوات الضبط البيبلوجرافي في هذا المجال، ووجود عدد من الأخطاء الشائعة في بيانات الاستشهاد المرجعي في الدوريات المصرية الإسلامية. (٢٠)

كما وجدت الدراسات التي اهتمت بدراسة سمات الإنتاج الفكري في مجال موضوعي بعينه كدراسة تمانى عمر عبد العزيز عام (١٩٩٤) للإنتاج الفكري المصرى في علم النفس الصادر باللغة العربية أو اللغات الأخرى منذ بدايات القرن الحالى وحتى سنة ١٩٥٠، وذلك للتعرف على مدى الاستفادة من الإنتاج الفكري المصرى في هذا المجال، وعلاقته بغيره من المجالات الأخرى، وتأثير الاستفادة منه بعامل الزمن. (٢١)

كما قام أجمد على إبراهيم عام (١٩٩٦) بدراسة عن الإنتاج الفكري المصرى في إدارة

العلوم الزراعية بالمملكة العربية السعودية من خلال تحليل مقالات مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الزراعية بهدف التعرف على التوزيعات الكمية والنوعية والزمنية والموضوعية للمقالات والدراسات، والتعرف على اتجاهات التأليف، وإنتاجية المؤلفين في هذا المجال، كما هدفت الدراسة إلى تحليل الاستشهادات المرجعية التي تلى الدراسات والبحوث. (١٧)

ومن الدراسات التي اهتمت بالاستشهادات المرجعية في عدد من الدوريات العلمية الدراسة التي قام بها محمد عايش حسن هاشم عام (١٩٨٩) بدراسة لخصائص الاستشهادات المرجعية للباحثين في علم الأحياء في كليتي العلوم والعلوم التطبيقية في جامعتي الملك عبد العزيز بجدة وأم القرى بمكة المكرمة للتعرف على أنماط المادة العلمية المنشورة من قبل أعضاء هيئة التدريس، وتحديد الدوريات التي ينشر الباحثون بها بالقسمين إنتاجهم الفكري، وتحديد الدوريات المحورية وتحديد التشتت الموضوعي في استشهادات علوم الأحياء بين موضوعات العلوم الأخرى، كذلك تحديد مدى تشتت الدوريات المستشهد بها إقليمياً ولغوياً وزمناً. (١٨)

كما قام بها عبد الكريم بن عبد الرحمن الزيد عام (١٩٩٦)، والتي هدفت إلى تحليل مقالات الدوريات العربية في مجال المكتبات والمعلومات، وتحليل الاستشهادات المرجعية التي تلى المقالات وتوزيعها موضوعياً وكيمياً ولغوياً وزمناً وجغرافياً، وسمات الباحثين والمؤلفين وإسهاماتهم العمية في التخصص، ومعدلات استخدام مصادر

كما كشفت دراسة أمل حسين عام (٢٠٠١) عن الخصائص البنائية لمجال علوم الحاسب، وجهود الضبط البيولوجرافى لهذا الإنتاج، ودراسة معدلات نموه وتشتته وتحليل الإفادة منه.^(٢٦)

وأيضاً قام أجد جمال حجازى عام (٢٠٠٢) بدراسة الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال الإعلام والاتصال الجماهيرى من عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٩٧، حيث تعرض لأنماط الاستشهاد المرجعى فى الإنتاج الفكرى فى هذا المجال من خلال تحليل عينة من الاستشهادات المرجعية فى الرسائل الجامعية، وأوضحت الدراسة مدى تأثير الإنتاج بالمجالات الأخرى.^(٢٧)

أما دراسة سامية الكفورى عام (٢٠٠٤) عن الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال الدراسات اليونانية واللاتينية فهتفت إلى تحليل الإنتاج الفكرى فى هذا المجال منذ إنشاء قسم الدراسات الكلاسيكية عام ١٩٢٥ وحتى نهاية عام ٢٠٠٠، ودراسة الخصائص المميزة لهذا الإنتاج.^(٢٨)

ثالثاً: الإطار النظرى للدراسة:

يعتبر تحليل الاستشهادات المرجعية أهم عملية فى القياسات البيوميترية Biblio metrics، وهى تهدف إلى إلقاء الضوء على الخصائص البنائية للإنتاج الفكرى المتخصص، ويمكن عن طريقها تقييم المؤلفين وإنتاجهم العلمى، وتأثيرهم المتبادل فى مجاهم العلمى، وتقييم المطبوعات التى تنشر إنتاجهم، وفترات الركود العلمى فى مجال من المجالات، وهى تهتم بدراسة الاستشهادات من وإلى

الأعمال من عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٩٠ لتحديد خصائص الإنتاج الفكرى، فضلاً عن أنماط الإفادة من هذا الإنتاج من خلال تحليل الاستشهادات المرجعية الصادرة فى الأعوام ١٩٥٥ و ١٩٦٥ و ١٩٧٥ و ١٩٨٥ لقياس التشتت ومنحنى تناقص الاستشهاد المرجعى لقياس التعطل.^(٢٢)

كذلك درس محمد سالم غنيم عام (١٩٩٧) الإنتاج الفكرى فى مجال التربية من عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٩٠، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد جهود الضبط البيولوجرافى لهذا الإنتاج الفكرى، وتقييم هذه الجهود، والكشف عن السمات الأساسية لهذا الإنتاج، ومدى تشتت مصادره نوعياً وموضوعياً.^(٢٣)

كما أن دراسة آمال طه عام (١٩٩٧) عن الإنتاج الفكرى المعاصر فى علم الاجتماع من عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٩٠، التى ترصد مجتمع الباحثين فى مجال علم الاجتماع، والسمات العامة للإنتاج الفكرى فى هذا المجال، وأنماط المسئولية الفكرية، وأنماط الإفادة من هذا الإنتاج.^(٢٤)

و دراسة زينب محفوظ عام (١٩٩٨) عن الإنتاج الفكرى المصرى المعاصر لعلوم السياسة والاقتصاد التى كشفت عن السمات الأساسية لهذا الإنتاج، والارتباطات الموضوعية لكل علم منهما، وعلاقة كل منهما بالعلوم الأخرى، والتأثير المتبادل بينهما، وأوصت الباحثة بضرورة وضع برنامج بحسب لبناء كشاف استشهاد مرجعى مصرى لمجالى الاقتصاد والسياسة.^(٢٥)

٥٠ مؤلفا ساروا على فحج كريس، لى أن تمت تغطية عدد كبير من الموضوعات المختلفة. (٣٥) وعلى الرغم من سهولة تطبيق هذا المقياس، إلا أن عوامل كثيرة غالبا ما تؤثر على تكرار الاستشهاد بدورية معينة مثل معدلات استعارتها، ومجموعة الباحثين الذين يشترك معهم المؤلف. (٣٦)

وقد أظهرت الدراسات التي قام بها دومبروسكى Dombrowski عام (١٩٨٨) عن تقييم الدوريات في مجال علم التشريح والأجنة، وعلم الشكل الخارجى للنبات والحيوان عن الدوريات الأساسية في هذه المجالات عن طريق استخدام قوائم الترتيب Ranked lists في مجلة تقارير الاستشهادات Journal Citation Reports، لكن لم توجد دراسة تحدد الاستشهادات المرجعية من داخل الدورية نفسها ومن ثم يصعب التقييم وفقا لقوائم الترتيب بسبب قلة الدوريات التي تنتمي إلى مجالات موضوعية متداخلة، ومن ثم فإن دراسة الاستشهادات المرجعية الداخلية أمر على درجة كبيرة من الأهمية ولاسيما بالنسبة للبحث في المجالات الموضوعية المتداخلة، (٣٧) وقد كشفت الدراسة التي أجراها هارد Hurd عام ١٩٩٢ عن أن ٤٩٪ من الاستشهادات المرجعية التي وردت في المقالات الحديثة التي نشرها قسم الكيمياء ليست في هذا المجال. (٣٨)

ورسمت الدراسة التي قام بها دلويتش Delwiche عام (٢٠٠٣) خريطة للإنتاج الفكرى في مجال علم المختبرات الإكلينيكية عن طريق تحليل الاستشهادات المرجعية في المقالات

الوثائق، ومثل هذه الدراسات قد تتركز حول الوثائق نفسها، أو حول أمور مثل المؤلفين، أو الدوريات العلمية (إذا كانت الوثائق عبارة عن مقالات) التي ظهرت فيها، أو المؤسسات أو الدول التي نشرت الوثائق، أو الغرض من الاستشهادات. (٣٩)

ومن أولى الدراسات في مجال الاستشهادات المرجعية ما قام به جروس وجروس عام ١٩٢٧ Gross & Gross فقد وجد العالمان أن قلة من الدوريات هي التي يتكرر الاستشهاد بها باستمرار في مجلة الجمعية الأمريكية لعلم الكيمياء Journal of the American Chemical Society، بينما معظم الدوريات يتم الاستشهاد بها مرة واحدة فقط (٣٠)، وهذه النتائج تتطابق مع قانون زيف Zipfs الذى ينص على أنه بينما يتكرر الاستشهاد بعناوين معينة غالبا، فإن عناوين أخرى نادرا ما يستشهد بها (٣١). ويرى سميث Smith أن المكتبات ينبغي أن تلبى احتياجات المستفيدين بأقل عدد من الدوريات العلمية، ومن ثم يمكن الاستفادة من الاستشهادات المرجعية في تحديد العناوين التي ينبغي شراؤها، أو التي يجب التوقف عن الاشتراك فيها واستبعادها. (٣٢)

وقد اتسع نطاق استخدام الاستشهادات المرجعية منذ السبعينيات من القرن العشرين بسبب ارتفاع تكاليف اشتراكات الدوريات من أجل تحديد معدلات شراء الدوريات في مقابل معدلات شراء الكتب (٣٣). ومن استفاد من أسلوب استخدام الاستشهادات المرجعية كريس Kriz عام ١٩٧٨. (٣٤) وأوضح ديفن Devin أن أكثر من

وقد ظلت صحيفة دار العلوم تصدر كل ثلاثة أشهر إلى أن توقفت بعد العدد الرابع من السنة الرابعة عشرة (أكتوبر - ديسمبر عام ١٩٤٨). بموت الصفوة وفتور الحماس. وفي يوليو عام ١٩٧٣ عادت الصحيفة إلى الصدور مرة ثالثة، وبعد العدد الثاني الصادر في يوليو عام ١٩٧٤ توقفت مرة أخرى، ثم عاودت جماعة دار العلوم إصدارها للمرة الرابعة عام ١٩٩٣ وهى صحيفة فصلية تصدر^(٤١) الآن نصف سنوية (مؤقتاً)، وتتم بالدراسات والبحوث التى تتسم بالأصالة فى مجالات اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، والمشاركة فيها متاحة للباحثين باللغة العربية، وتخضع هذه الدراسات لتحكيم علمى يتولاه أساتذة متخصصون.

أما فيما يتصل بميئة التحرير، فإنها مكونة من تسعة أعضاء. بمن فيهم رئيس التحرير يمثلون تخصصات اللغة العربية وآدابها، وتشتمل الصحيفة على الدراسات والبحوث العلمية، فضلاً عن المقالات التى تعرض لنشاط جماعة دار العلوم فى المجالات المختلفة.

٢/٤ التوزيع الزمنى للدراسات :

بلغ مجموع الأعداد الصادرة من صحيفة دار العلوم المصرية فى فترة الدراسة (١٠) أعداد من المجلد الثامن الذى صدر عام ٢٠٠٠ إلى المجلد الثالث عشر الصادر عام ٢٠٠٥ والجدول التالى رقم (١) يوضح ذلك :

الحديثة من أجل معرفة الدوريات الأساسية فى هذا المجال، والخصائص البنائية للإنتاج الفكرى ومدى حدائه^(٣٩).

رابعاً : الدراسة التحليلية :-

١/٤ نشأة الصحيفة وأهدافها :

صدر العدد الأول من صحيفة دار العلوم فى نوفمبر ١٩٠٧ عندما شعر أبناء دار العلوم أن وزارة المعارف آنذاك تهمهم حقهم، وتفضل نظراءهم عليهم، فاستقر رأى قادهم على أن ينشئوا صحيفة تحمل فكرهم، وتعبر عن إرادتهم، وتدافع عنهم وعن قضاياهم، فكان نادى دار العلوم، وكانت صحيفة دار العلوم.

وقد ظل أبناء دار العلوم يكتبون وينشرون جادين فى أداء رسالتهم على خير وجه، لكن السياسة عبثت بهم وبناديبهم وبصحيفتهم لما لاحت فى الأفق نذر الحرب العالمية الأولى. وفى عام ١٩٣٢ بدأ النشاط الاجتماعى والثقافى يذب فى أوصال المجتمع المصرى. وفى ٢١ يونيو عام ١٩٣٣ عرضت فكرة بعث جماعة دار العلوم، وبالفعل أعيد قيام جماعة دار العلوم وصحيفة دار العلوم فى ربيع أول سنة ١٣٥٣هـ الموافق عام ١٩٣٤ حيث صدر العدد الأول منها بكلمة تاريخية لرئيس الجماعة ومدير الصحيفة، وقد كانت صفحات الصحيفة ميداناً لأقلام أبناء دار العلوم، تنشر البحوث العلمية واللغوية والأدبية الخاصة، بالإضافة إلى ما تقره الجماعة من تقارير تعبر عن جهودها وجهود لجائها التى كانت تجتمع لنقد الموضوعات العامة وإبداء رأيها فيها.

جدول رقم (١)

توزيع الدراسات على الأعداد الصادرة زمنياً

المجلد	العدد	السنة	مجموع الدراسات	مجموع الصفحات
٨	١٥	٢٠٠٠	٨	٢٣٣
٨	١٦	٢٠٠٠	٦	٢٦٦
٩	١٧	٢٠٠١	٥	٢٠٣
١٠	١٨	٢٠٠٢	٣	١٤٢
١١	٢٠	٢٠٠٣	٥	٢٢٣
١١	٢٠	٢٠٠٣	٣	١١١
١٢	٢١	٢٠٠٤	٥	٢٣٥
١٢	٢٢	٢٠٠٤	٤	١٢٦
١٣	٢٣	٢٠٠٥	٦	٢٢٨
١٣	٢٤	٢٠٠٥	٥	١١٠
المجموع			٥٠	١٨٧٧

جدول رقم (٢)

التوزيع اللغوي للدراسات

السنة	الدراسات باللغة العربية
٢٠٠٠	١٤
٢٠٠١	٥
٢٠٠٢	٣
٢٠٠٣	٨
٢٠٠٤	٥
٢٠٠٥	١١
المجموع	٥٠

وكما هو واضح من الجدول رقم (٢) فقد تفاوتت أعداد الدراسات من سنة إلى أخرى، فبينما بلغت عام ٢٠٠٠ (١٤) دراسة شهدت أعوام ٢٠٠١ و ٢٠٠٢ انخفاضا ملحوظا في العدد إذ وصل إلى نصف ما كانت عليه الدراسات عام ٢٠٠٠، كما شهد عام ٢٠٠٤ ارتفاعا ملحوظا في العدد إذ وصل إلى (٩) دراسات، ثم إلى (١١) دراسة عام ٢٠٠٥.

وكما هو واضح بلغ عدد الدراسات المنشورة (٥٠) دراسة، أما مجموع الصفحات الكلى للدراسات فقد بلغ ١٨٧٧ صفحة ولم يقل العدد الواحد عن (١١٠) صفحات.

٢/٤ التوزيع اللغوي للدراسات :

صدر خلال ست سنوات هي فترة الدراسة لصحيفة دار العلوم المصرية (٥٠) دراسة باللغة العربية وهي اللغة الرسمية في المنطقة العربية نظراً لطبيعة الموضوعات التي تغطيها الدورية والتخصص الذي تنتمي إليه، و يوضح الجدول رقم (٢) ذلك :-

٤/٤ التوزيع الموضوعي للدراسات :

على عدة موضوعات مختلفة تشكل محاور التخصص، والجدول التالي يوضح ذلك :-

توزعت الموضوعات التي تناولها المؤلفون في تخصص اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية

جدول رقم (٣)

التوزيع الموضوعي للدراسات

م	الموضوع	العدد	النسبة المئوية
١	الأدب العربي	٤	٨
٢	أصول الدين	٢	٤
٣	التفسير أو الحديث	٣	٦
٤	البلاغة العربية	٣	٦
٥	الدراسات الشرقية	١	٢
٦	الشعر العربي	٦	١٢
٧	الشريعة الإسلامية	٧	١٤
٨	علم اللغة	٣	٦
٩	الفقه الإسلامي	٤	٨
١٠	الكتاب والسنة	١	٢
١١	اللغة العربية	٢	٤
١٢	النثر العربي	١	٢
١٣	النحو والصرف والعروض	١١	٢٢
١٤	النقد الأدبي	٢	٤
	المجموع	٥٠	١٠٠

واحتلت موضوعات البلاغة العربية والتفسير والحديث وعلم اللغة المركز الخامس بواقع (٣) دراسات لكل موضوع وبنسبة مئوية قدرها ٦٪.

وشكلت موضوعات أصول الدين واللغة العربية والنقد الأدبي نسبة ٤٪ لكل موضوع حيث احتلت هذه الموضوعات المركز السادس بواقع بحثين في كل موضوع.

كما حظيت موضوعات الدراسات الشرقية والكتاب والسنة والنثر العربي بالمركز الأخير بواقع بحث واحد في كل موضوع بنسبة مئوية قدرها ٢٪.

وكما هو واضح فقد نال موضوع النحو والصرف والعروض أكبر عدد من الدراسات حيث بلغ عددها (١١) بحثاً بنسبة مئوية قدرها ٢٢٪، أما موضوع الشريعة الإسلامية فقد احتل المركز الثاني بواقع (٧) دراسات وبنسبة مئوية قدرها ١٤٪ من مجموع الدراسات بالصحيفة. كما احتل موضوع الشعر العربي المركز الثالث بواقع (٦) دراسات شكلت نسبة ١٢٪ من مجموع الدراسات بالصحيفة، بينما تساوى موضوعا الفقه الإسلامي والأدب العربي بواقع (٤) دراسات لكل منهما وبنسبة مئوية قدرها ٨٪.

٥/٤ طبعة التأليف :

عام ٢٠٠٥ (٥٠) دراسة تتسم باتجاه التأليف
الفردى فى الغالبية العظمى منها، ويوضح الجدول
رقم (٤) ذلك :-

١/٥/٤ التأليف الفردى والمشارك :

بلغ مجموع الدراسات المنشورة فى صحيفة
دار العلوم المصرية للفترة من عام ٢٠٠٠ وحتى

جدول رقم (٤)

طبعة التأليف فى صحيفة دار العلوم المصرية

السنة	مؤلف واحد	مؤلفان
٢٠٠٠	١٣	١
٢٠٠١	٥	-
٢٠٠٢	٣	-
٢٠٠٣	٨	-
٢٠٠٤	٨	١
٢٠٠٥	١١	-
المجموع	٤٨	٢

التأليف المشترك لاثنين من المؤلفين حيث بلغ
عددها دراستين بنسبة ٤٪ من مجموع الدراسات
بالصحيفة، ويوضح الجدول التالى رقم (٥) عدد
المؤلفين حسب التخصص وطبيعة التأليف.

تتسم طبعة التأليف فى صحيفة دار العلوم
باتجاه التأليف الفردى، وقد ظهر ذلك فى (٤٨)
دراسة، أى ما نسبته ٩٦٪ من المجموع الكلى
للدراسات، أما بقية التأليف فقد اتجهت نحو

جدول رقم (٥)

عدد المؤلفين حسب التخصص وطبيعة التأليف

المجموع	مشترك	فردى	طبيعة التأليف
			التخصص
٤	-	٤	الأدب العربى
٢	-	٢	أصول الدين
٣	-	٣	التفسير والحديث
٣	١	٢	البلاغة العربية
١	-	١	الدراسات الشرقية
٦	-	٦	الشعر العربى
٧	١	٦	الشريعة الإسلامية
٣	-	٣	علم اللغة
٤	-	٤	الفقه الإسلامى
١	-	١	الكتاب والسنة
٢	-	٢	اللغة العربية
١	-	١	النثر العربى
١١	-	١١	النحو والصرف والعروض
٢	-	٢	النقد الأدبى
٥٠	٢	٤٨	المجموع

والصرف والعروض نال أكبر نسبة فى إنتاج المؤلفين، حيث بلغ عدد من ساهموا بالتأليف فى هذا الموضوع (٩) مؤلفين من غطت التأليف الفردى.

أما فى موضوع الشريعة الإسلامية، فقد بلغ عدد من ساهموا بالكتابة فيه (٨) مؤلفين منهم (٦) بحوث من غطت التأليف الفردى، وبحث واحد

يتضح من الجدول رقم (٥) أن عدد البحوث المشتركة بلغ بختين بنسبة ٤٪ ساهم فى تأليفهما أربعة مؤلفين، بينما بلغ عدد الدراسات ذات التأليف الفردى (٤٨) بحثاً بنسبة ٩٦٪، كما يوضح الجدول أن عدد من ساهموا بالتأليف فى تخصص اللغة العربية من خلال ما نشر فى صحيفة دار العلوم ٤٦ مؤلفاً، وأن موضوع النحو

السابقة نسبيا انخفض عدد من شاركوا في الكتابة في موضوعات الدراسات الشرقية والكتاب والسنة والنثر العربي إلى مؤلف واحد والنتيجة النهائية هي أن الصحيفة تعاملت مع ٤٦ مؤلفا خلال الفترة من ٢٠٠٠ وحتى ٢٠٠٥.

ويشير جدول رقم (٦) إلى أكثر المؤلفين إنتاجية في الصحيفة في فترة الدراسة :

اشترك في تأليفه اثنان من المؤلفين ، كما ساهم في الكتابة في موضوع الشعر العربي (٦) مؤلفين لكل منهم بحث واحد. وهذه الموضوعات هي التي نالت أعلى نسبة في تأليف الصحيفة.

كما بلغ عدد من ساهموا في الكتابة في موضوع الأدب العربي (٤) مؤلفين من نمط التأليف الفردي ، يلي ذلك موضوع الفقه الإسلامي بواقع أربعة مؤلفين من نمط التأليف الفردي. وبينما ارتفع عدد المؤلفين في الموضوعات

جدول رقم (٦)

أكثر المؤلفين إنتاجية في صحيفة دار العلوم

م	اسم المؤلف	عدد البحوث
١	أحمد مصطفى عفيفي	٢
٢	أحمد معاذ علوان حقي	٢
٣	حسنة عبد الحكيم عبدالله الزهار	٢
٤	عبد السلام السيد حامد	٢
٥	مازن هنية	٢
٦	نعمان علوان	٢

ببحثين فقط، والجدول التالي يوضح أكثر الهيئات عدددهم (٦) مؤلفين وهم الذين بلغ عدد أبحاثهم إنتاجية :

ويشير الجدول إلى أن أكثر المؤلفين إنتاجية عدددهم (٦) مؤلفين وهم الذين بلغ عدد أبحاثهم إنتاجية :

جدول رقم (٧)
أكثر الهيئات إنتاجية

العدد	اسم الهيئة	م
٩	الجامعة الإسلامية - كلية الآداب - غزة	١
٩	جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - مصر	٢
٤	الجامعة الإسلامية - كلية الشريعة - غزة	٣
٣	جامعة أم القرى - كلية التربية - الطائف	٤
٣	جامعة الشارقة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	٥
٣	جامعة عين شمس - كلية البنات	٦
٢	الجامعة الإسلامية - كلية أصول الدين - غزة	٧
٢	جامعة الأقصى - غزة	٨
٢	جامعة بسكرة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجزائر	٩
٢	جامعة عين شمس - كلية التربية	١٠
١	جامعة الإمارات - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	١١
١	جامعة أم القرى - كلية العلوم الاجتماعية	١٢
١	جامعة أم القرى - معهد اللغة العربية	١٣
١	جامعة حلوان - كلية الآداب	١٤
١	جامعة الزيتونة الأردنية الأهلية - الأردن	١٥
١	جامعة فرحات عباس - سطيف - الجزائر	١٦
١	جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - الفيوم	١٧
١	جامعة قناة السويس - كلية التربية - العريش	١٨
١	جامعة الكويت - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	١٩
٤	غير معروف	٢٠
٥٢	المجموع	

قد أحرزنا المركز الأول حيث ساهم من كل منهما ٩ باحثين بنسبة ٣,١٧٪، وأحرزت كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية المركز الثاني حيث ساهم منها أربعة باحثين، أى ما نسبته ٧,٧٪ من مجموع عدد الباحثين البالغ ٥٢ باحثاً، معنى ذلك أن ٢٥٪ من المؤلفين الذين ساهموا ببحوث من خارج مصر، وهو ما يقرب من ربع العدد الإجمالي للمؤلفين.

وكما هو واضح فإن صحيفة دار العلوم المصرية التي تصدرها جماعة دار العلوم لم يقتصر نشرها على الإنتاج الفكرى المصرى، وإنما اهتمت أيضا بنشر الإنتاج الفكرى لباحثين ينتمون إلى مؤسسات علمية وبخيرية أخرى في فلسطين والإمارات والسعودية والأردن والجزائر، ولكن النتائج أكدت أن كلية الآداب التابعة للجامعة الإسلامية في غزة وكلية دار العلوم بجامعة القاهرة

٢/٥/٤ المشاركون في التأليف حسب الجنس

شارك في الكتابة في صحيفة دار العلوم ٤٦ باحثاً وباحثة، وجاء توزيع هذا العدد كما يلي :

جدول رقم (٨)

نوعية الباحثين في صحيفة دار العلوم

النوع	عدد الباحثين	النسبة المئوية
إناث	٣	٦,٥
ذكور	٤٣	٩١,٥
المجموع	٤٦	٪١٠٠

يلاحظ من الجدول السابق أن عدد الباحثين الذكور يفوق عدد الإناث، وإن كان هذا يرجع إلى نوعية التخصص الذي يغلب فيه الذكور على الإناث، وإذا علمنا أن أقسام كلية دار العلوم بها ١٢٣ عضو هيئة تدريس منهم ١٤ من الإناث أي ما يبلغ نسبته ١٠,٢٪ من مجموع أعضاء هيئة التدريس بالكلية، فلا بد أن يتفوق الذكور على الإناث في عدد المقالات بالصحيفة.

٣/٥/٤ المستوى العلمي للمشاركين في التأليف :

أما عن المستوى العلمي للمشاركين في التأليف في صحيفة دار العلوم، فقد بلغ عدد المشاركين ٤٦ مؤلفاً منهم ثلاثة حاصلون على درجة الماجستير، أما الحاصلون على درجة الدكتوراه فقد بلغ عددهم (٤٢) مؤلفاً، بينما هناك مؤلف واحد لا ينتمي إلى مؤسسات أكاديمية أو علمية، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (٩)

المستوى العلمي للمشاركين في التأليف

المؤهل	العدد	النسبة المئوية
الماجستير	٣	٦,٥
الدكتوراه	٤٢	٩١,٣
غير ذلك	١	٢,٢
المجموع	٤٦	٪١٠٠

٦/٤ التوزيع اللغوي للاستشهادات المرجعية :

يوضح الجدول رقم (١٠) التوزيع اللغوي للاستشهادات المرجعية :

جدول رقم (١٠)

التوزيع اللغوي للاستشهادات المرجعية

اللغة	عدد الاستشهادات	النسبة المئوية
الإنجليزية	٢٨	١,٦
العربية	١٦٩١	٩٨,٤
المجموع	١٧١٩	٪١٠٠

وكما هو واضح من الجدول رقم (١٠) فقد بلغ عدد الاستشهادات المرجعية الإجمالي بصحيفة دار العلوم المصرية ١٧١٩ استشهاداً مرجعياً منها (٢٨) استشهاداً أجنبياً بنسبة قدرها ١,٦٪ يقابلها ١٦٩١ استشهاداً مرجعياً باللغة العربية بنسبة ٩٨,٤٪، وهذا يدل على أن الباحثين في هذا التخصص يعتمدون على أوعية المعومات الصادرة باللغة العربية بنسبة تفوق استخدامهم للأوعية باللغة الإنجليزية.

٧/٤ التوزيع الوعائي للاستشهادات المرجعية :

يوضح الجدول رقم (١١) توزيع الأوعية المستشهد بها في صحيفة دار العلوم المصرية

جدول رقم (١١)
التوزيع الوعائي للأوعية المستشهد بها

النسبة المئوية	العدد	طبيعة الوعاء
٠,٥٢	٩	البليوجرافيات
٠,٠٦	١	التقارير
١	١٧	الرسائل الجامعية
٠,٢٣	٤	القواميس الجغرافية
٨,٦١	١٤٨	القواميس اللغوية
٧,١٥	١٢٣	كتب التراجم
٧٢,٧٢	١٢٥٠	الكتب
٠,١٧	٣	المحاضرات
٠,٩٣	١٦	مختصرات حقائق
٠,١٧	٣	المخطوطات
٣,٤٣	٥٩	مقالات الدوريات
٠,٠٦	١	المؤتمرات
٢,٢٧	٣٩	الموسوعات
١,٢٨	٢٢	نصوص أدبية ودينية
١,٤٠	٢٤	أخرى
% ١٠٠	١٧١٩	المجموع

مقالات الدوريات والتي بلغت نسبتها ٣,٤٣% ،
أما الموسوعات فقد احتلت المركز الخامس بنسبة
مئوية قدرها ٢,٢٧% ، تليها النصوص الأدبية
والدينية والتي بلغت نسبتها ١,٢٨%.

٨/٤ التوزيع الموضوعي الوعائي للاستشهادات

المرجعية :-

بلغ إجمالي عدد الاستشهادات المرجعية
الواردة في الدراسة ١٧١٩ استشهاداً، احتلت
الكتب فيها المركز الأول بنسبة مئوية قدرها
٧٢,٧٢% ، بينما احتلت بقية الأوعية الأخرى
باقي النسبة والتي بلغت ٢٧,٢٨% ، ويوضح
الجدول رقم (١٢) الأوعية المستشهد بها موزعة
على موضوعات التخصص :-

تبين من الجدول السابق أن هناك تبايناً في
استخدام أوعية المعلومات بين الباحثين في هذا
التخصص، فالكتب تحتل المركز الأول في الأوعية
المستشهد بها حيث بلغت نسبتها ٧٢,٧٢% من
إجمالي عدد الاستشهادات المرجعية، يلي ذلك
القواميس اللغوية التي تحتل المركز الثاني بنسبة مئوية
قدرها ٨,٦١%، أما أقلها جميعاً فهي التقارير
والمؤتمرات، وظفر كل منهما بنسبة ٠,٠٦%.

وعلى الرغم من أهمية مقالات الدوريات
والرسائل الجامعية إلا أن الكتب تفوقت عليها في
نسبة الاعتماد عليها من جانب الباحثين في هذا
المجال.

وقد احتلت كتب التراجم المركز الثالث
حيث بلغت نسبة الاعتماد عليها ٧,١٥% ، تليها

جدول رقم (١٢)
التوزيع الموضوعي الوعائي للاستشارات المرجعية

الموضوع	الشكل	الببليوجرافيات	التقارير	الرسائل الجامعية	القواميس النغوية	القواميس الجغرافية	الكتب	كتب التراجع	المحاضرات	مختصرات الحقائق	المخطوطات	مقالات الدوريات	المؤتمرات	الموسوعات	نصوص أدبية ودينية	أخرى	المجموع
الأدب العربي		-	-	-	٣	٦	٨٤	٤	-	-	-	٩	-	٢	١	-	١٠٤
أصول الدين		-	١	-	٤	-	٦٧	٣	-	-	-	٢	١	١	١	-	٨٠
البلاغة العربية		-	-	-	٧	-	٧١	-	-	٢	-	٧	-	٣	٣	١٤	١٠٧
التفسير والحديث		-	-	-	١٢	-	٥٦	٤	-	-	-	-	-	٢	-	٣	٧٧
الدراسات الشرفية		-	-	-	١٥	-	٢٢	-	-	-	-	٤	-	١	-	١	٤٣
الشريعة الإسلامية		٣	-	٣	٣٩	١	٢٥٥	٢٤	-	٧	-	٢	-	٦	٧	-	٣٤١
الشعر العربي		-	-	٩	٧	١	٨٦	٢٥	-	-	-	٣	-	٣	١	٥	١٣١
الكتاب والسنة		-	-	-	٩	-	٣٤	-	-	١	-	-	-	-	١	-	٥٣
اللغة العربية		-	-	-	١	-	٢٢	-	١	-	-	-	-	-	-	-	٢٤
علم اللغة		-	-	-	٢٢	-	٨٥	١	١	٢	-	٧	-	٥	-	-	١٢٤
الفقه الإسلامي		-	-	-	٥	-	٩٠	٢	-	-	-	٢	-	١	٤	-	١٠١
النثر الأدبي		-	-	١	١	-	٣٣	١٥	-	-	-	-	-	٢	-	-	٥٢
التحو والصرف		٦	-	٤	٢٣	١	٢٩٧	٤٠	١	٤	٣	١٥	-	٧	٣	١	٤٠٦
التفقد الأدبي		-	-	-	-	-	٤٨	٥	-	-	-	٦	-	٣	-	-	٦٣
المجموع		٩	١	١٧	١٤٨	٤	١٢٥٠	١٢٣	٣	١٦	٣	٥٩	١	٣٩	٢٢	٢٤	١٧١٩

يقرب من ربع الإنتاج الفكرى، ولعل ذلك يرجع إلى الأهمية البالغة لهذا الموضوع، فالنحو والصرف يصونان اللسان عن الخطأ فى الكلام، ويعصمان القلم عن الزلل فى الكتابة، كما أن علم العروض يعرف بصحيح وزن الشعر من فاسده.

كما يأتى موضوع الشريعة الإسلامية فى المركز الثانى حيث بلغ عدد الاستشهادات المرجعية ٣٤٩ استشهاداً بنسبة مئوية قدرها ٢٠,٦ ٪، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٣).

وموضوع الشريعة الإسلامية من الموضوعات المهمة لحفظ الضرورات الخمس، وهى الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال إلى جانب مراعاتها رفع الحرج والمشقة فى مجال الحاجيات.

أما موضوع الشعر العربى فيأتى فى المركز الثالث حيث بلغت نسبته ٨,٢ ٪ بواقع ١٤١ استشهاداً عربياً وأجنبياً. كما احتل موضوع علم اللغة المركز الرابع بواقع ١٢٤ استشهاداً عربياً وأجنبياً حيث تكمن أهمية اللغة فى الإمداد بدرر الألفاظ حتى يكون الكلام أكثر وضوحاً وإشراقاً. أما موضوع البلاغة والإعجاز القرآنى فقد احتل المركز الخامس بواقع ١٠٧ استشهادات وبنسبة مئوية قدرها ٦,٢ ٪ نظراً لما لعلوم البلاغة من أهمية فى تفهم إعجاز القرآن، كما أنها تعين على تذوق الجمال فى روائع الشعر وبدائع النثر.

وكما هو واضح فقد تم توزيع الاستشهادات المرجعية على أربعة عشر موضوعاً أساسياً، احتل موضوع النحو والصرف والعروض المركز الأول حيث بلغ عدد الاستشهادات المرجعية ٤٠٦ استشهادات منها ٢٩٧ كتاباً. أما موضوع الشريعة الإسلامية فقد احتل المركز الثانى بإجمالى عدد استشهادات قدره ٣٤٩ استشهاداً من بينها ٢٥٥ كتاباً، ثم يأتى فى المركز الثالث موضوع الشعر العربى بإجمالى عدد استشهادات قدره ١٤١ استشهاداً من بينها ٨٦ كتاباً، وهذا ما أكدده التوزيع الموضوعى للدراسات المنشورة حيث احتلت الموضوعات الثلاثة نسبة ٤٨ ٪ من إجمالى عدد الدراسات بالصحيفة.

من هنا يتضح مدى الارتباط الإيجابى بين الموضوعات المستشهد بها وبين التوزيع الموضوعى للبحوث المنشورة فى صحيفة دار العلوم المصرية.

٩/٤ التوزيع الموضوعى للاستشهادات المرجعية العربية والأجنبية :

توزعت الموضوعات التى تطرق إليها الباحثون العرب فى هذا التخصص إلى أربعة عشر موضوعاً مختلفاً تشكل محور التخصص، ولكن تفاوتت نسب الاستشهاد بهذه الموضوعات بصورة كبيرة، إلا أن الموضوع الذى نال أكبر عدد من الاستشهادات المرجعية هو النحو والصرف والعروض حيث بلغت نسبته ٢٣,٦ ٪، أى ما

جدول رقم (١٣)

التوزيع الموضوعي للاستشهادات المرجعية العربية والأجنبية

المجموع	الاستشهادات المرجعية				الموضوع	م
	الأجنبية		العربية			
	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد		
١٠٤	٧,١	٢	٦	١٠٢	الأدب العربي	١
٨٠	-	-	٤,٧	٨٠	أصول الدين	٢
١٠٧	-	-	٦,٣	١٠٧	البلاغة والإعجاز القرآني	٣
٧٧	-	-	٤,٦	٧٧	التفسير والحديث	٤
٤٣	-	-	٢,٥	٤٣	الدراسات الشرقية	٥
١٤٩	-	-	٢٠,٦	٣٤٩	الشريعة الإسلامية	٦
١٤١	٧,١	٢	٨,٢	١٣٩	الشعر العربي	٧
٤٥	-	-	٢,٧	٤٥	الكتاب والسنة	٨
٢٤	٢٥	٧	١	١٧	اللغة العربية	٩
١٢٤	٢٥	٧	٧	١١٧	علم اللغة	١٠
١٠٤	-	-	٦,٢	١٠٤	الفقه الإسلامي	١١
٥٢	-	-	٣,١	٥٢	النثر الأدبي	١٢
٤٠٦	٣٥,٧	١٠	٢٣,٤	٣٩٦	النحو والصرف والعروض	١٣
٦٣	-	-	٣,٧	٦٣	النقد الأدبي	١٤
١٧١٩	%١٠٠	٢٨	%١٠٠	١٦٩١	المجموع	

مثل الدراسات الشرقية والكتاب والسنة واللغة العربية والنثر الأدبي والنقد الأدبي فقد شكلت جميعا نسبة ١٣,٢% من إجمالي عدد الاستشهادات المرجعية.

كما احتل موضوع أصول الدين المركز السادس بواقع ٨٠ استشهادا ونسبة مئوية قدرها ٤,٧%، يلي ذلك موضوع التفسير والحديث وقد بلغت نسبته ٤,٥% . أما بقية الموضوعات الأخرى

١٠/٤ التوزيع الزمني للاستشهادات المرجعية :

توزعت الاستشهادات المرجعية على سبع فترات زمنية كما هو مبين بالجدول رقم (١٤)
جدول رقم (١٤)

التوزيع الزمني للاستشهادات المرجعية

م	الفترة الزمنية	الاستشهادات المرجعية		نسبة التراكم ٥/٥	النسبة المئوية
		العدد	التراكمي		
١	١٨٦٤-١٩٤٩	٨٦	٨٦	٥,٢	٥,٢
٢	١٩٥٠-١٩٥٩	١٠٣	١٨٩	١١,٥	٦,٢
٣	١٩٦٠-١٩٦٩	١٧٧	٣٦٦	٢٢,٢	١٠,٨
٤	١٩٧٠-١٩٧٩	٣٢٠	٦٨٦	٤١,٧	١٩,٤
٥	١٩٨٠-١٩٨٩	٤٧٠	١١٥٦	٧٠,٤	٢٨,٦
٦	١٩٩٠-١٩٩٩	٤١٣	١٥٦٩	٩٥,٤	٢٥,١
٧	٢٠٠٠-٢٠٠٥	٧٦	١٦٤٥	١٠٠	٤,٦
٨	د.ت	٥٠	-	-	-
	المجموع	١٦٤٥	١٦٤٥	١٠٠	١٠٠

(*) التوزيع لا يشمل على الأوعية التي ليس لها تاريخ نشر وفئة الأوعية الأخرى.

١١/٤ التوزيع الجغرافي للاستشهادات المرجعية :

يوضح الجدول رقم (١٥) ما أسهمت به الدول كبلدان لنشر الإنتاج الفكري العربي في تخصص اللغة العربية وآدابها، فقد تصدرت مصر ولبنان الدول العربية الناشرة لأوعية المعلومات المختلفة في هذا المجال حيث احتلت جمهورية مصر العربية المركز الأول بين الدول العربية والأجنبية في عدد الأوعية المستشهد بها، حيث حصلت على ٧٤٠ استشهاداً بنسبة مئوية قدرها ٤٥,٢٪، أما لبنان فقد احتلت المركز الثاني بشكل عام وبالنسبة للكتاب بشكل خاص حيث بلغت نسبتها ٣٣,٣٪ بواقع ٥٤٥ استشهاداً، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٥).

من الجدول السابق يتضح أن الاستشهادات المرجعية غطت فترة زمنية امتدت من عام ١٨٦٤ حتى عام ٢٠٠٥، وأن أقل عدد من الاستشهادات وقع في الفترة الأخيرة أى من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٥ حيث كانت نسبة الاستشهادات ٤,٦٪ من إجمالي العدد، كما أن أعلى نسبة استشهادات تمت في الفترة من ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٨٩ حيث بلغت نسبتها ٢٨,٦٪، تليها الفترة الزمنية التالية من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٩ حيث بلغت نسبة الاستشهاد في تلك الفترة ٢٥,١٪.

جدول رقم (١٥)

التوزيع الجغرافي للاستشهادات المرجعية^(١)

م	الدولة	عدد الاستشهادات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المتكاملة
١	مصر	٧٤٠	٤٥,٢	٤٥,٢
٢	لبنان	٥٤٥	٣٣,٣	٧٨,٥
٣	السعودية	٦٩	٤,٢	٨٢,٧
٤	سوريا	٤٧	٢,٩	٨٥,٦
٥	الكويت	٣٥	٢,١	٨٧,٧
٦	العراق	٣١	١,٩	٨٩,٦
٧	الأردن	٢٦	١,٦	٩١,٢
٨	إيطاليا	١٤	٠,٩	٩٢,١
٩	المغرب	١٤	٠,٩	٩٣
١٠	تونس	١٢	٠,٧	٩٣,٧
١١	تركيا	١٠	٠,٦	٩٤,٣
١٢	الهند	٩	٠,٦	٩٤,٩
١٣	أمريكا	٧	٠,٤	٩٥,٣
١٤	إيران	٦	٠,٤	٩٥,٧
١٥	ليبيا	٦	٠,٤	٩٦,١
١٦	قطر	٥	٠,٣	٩٦,٤
١٧	باكستان	٢	٠,١	٩٦,٥
١٨	السودان	٢	٠,١	٩٦,٦
١٩	فلسطين	٢	٠,١	٩٦,٧
٢٠	هولندا	٢	٠,١	٩٦,٨
٢١	م.د	٥٢	٣,٢	١٠٠
	المجموع	١٦٣٦	١٠٠%	

(١) التوزيع لا يشمل على مقالات الدوريات وفئة الأوعية الأخرى المستشهد بها.

قدرها ٢,١٪ وبواقع ١٣٥ استشهادا مرجعيا.
وظفر العراق بالمركز السادس بواقع ١٣١
استشهادا ونسبة مئوية قدرها ١,٩٪ ، يليه
الأردن الذي ظفر بالمركز السابع بواقع ٢٦
استشهادا ونسبة مئوية قدرها ١,٦٪.

كما احتلت السعودية المركز الثالث حيث
بلغت نسبتها ٤,٢٪ بواقع ٦٩ استشهادا، تليها
سوريا التي ظفرت بالمركز الرابع بنسبة مئوية
قدرها ٢,٩٪ بواقع ٤٧ استشهادا مرجعيا، أما
الكويت فقد حظيت بالمركز الخامس بنسبة مئوية

أما إيران فقد احتلت المركز الرابع عشر بنسبة مئوية قدرها ٠,٤٪ بواقع ٦ استشهادات مرجعية، يليها باكستان وهولندا حيث ظفر كل منهما بنسبة ٠,١٪ بواقع استشهادين مرجعيين.

وهكذا بلغت نسبة الاستشهادات المرجعية في الدول العربية الناشرة لهذا الإنتاج نسبة ٩٣,٨٪ حيث بلغ عدد الاستشهادات المرجعية ١٥٣٤ استشهاداً، أما الدول الأجنبية فقد ظفرت بـ ٦,٢٪ بواقع ١٠٢ استشهاد مرجعي.

١٢/٤ الدوريات العربية والأجنبية :

بلغ عدد الدوريات العربية والأجنبية التي استخدمها الباحثون العرب في تخصص اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية عند كتابة أبحاثهم ٢٩ دورية استخدمت في (٥٩) استشهاداً بمعدل استشهادين للدورية الواحدة، وقد تم عد الاستشهادات المرجعية التي حصلت عليها كل دورية وترتيبها تنازلياً من الأكثر استشهاداً إلى الأقل استشهاداً، ويوضح الجدول رقم (١٦) ذلك :

أما المغرب فقد ظفر بالمركز التاسع بواقع ١٤ استشهاداً ونسبة مئوية قدرها ٠,٩٪، يليه تونس التي حظيت بنسبة ٠,٧٪ بواقع ١٢ استشهاداً مرجعياً، كما ظفرت ليبيا بالمركز الخامس عشر بنسبة مئوية قدرها ٠,٤٪ بواقع ١٦ استشهاداً مرجعياً، يليها قطر التي حظيت بنسبة ٠,٣٪ بواقع ٥ استشهادات مرجعية، أما السودان وفلسطين فقد ظفر كل منهما بنسبة ٠,١٪ بواقع استشهادين مرجعيين حيث احتلنا المركز الثامن عشر والتاسع عشر.

وتصدر إنجلترا الدول الأجنبية الناشرة للإنتاج الفكري المستشهد به حيث احتلت المركز الثامن بنسبة مئوية قدرها ٠,٩٪ بواقع ١٤ استشهاداً مرجعياً، تليها تركيا حيث بلغت نسبة الاستشهادات المرجعية بها ٠,٦٪ بواقع عشر استشهادات، يليها الهند التي حظيت بالمركز الثاني عشر بنسبة مئوية قدرها ٠,٦٪ وبواقع ٩ استشهادات مرجعية، أما أمريكا فقد احتلت المركز الثالث عشر بنسبة مئوية قدرها ٠,٤٪ .

جدول رقم (١٦)

الترتيب التنازلي للدوريات العربية المستشهد بها

عدد الاستشهادات	الدوريات العربية	م
١٩	فصول	١
٤	عالم الفكر (الكويت)	٢
٣	الشعر (مصر)	٣
٣	مجلة مجمع اللغة العربية (مصر)	٤
٢	جريدة الأهرام	٥
٢	الدراسات الأدبية (طهران)	٦
٢	صحيفة دار العلوم	٧
٢	مجلة العربي	٨
٢	مجلة الفيصل	٩
١	حولية كلية الدراسات العربية (القاهرة)	١٠
١	حولية كلية الشريعة	١١
١	جريدة الرياض (السعودية)	١٢
١	عالم المعرفة	١٣
١	مجلة الأزهر	١٤
١	مجلة إبداع	١٥
١	مجلة البحوث الفقهية	١٦
١	مجلة الجامعة الإسلامية (لندن)	١٧
١	مجلة دراسات	١٨
١	مجلة علامات في النقد	١٩
١	مجلة فواد الأول للغة العربية	٢٠
١	مجلة كلية اللغة العربية	٢١
١	مجلة مجمع الفقه الإسلامي	٢٢
١	مجلة المورد	٢٣

الكويتية وقد حصلت على أربعة استشهادات، ويوضح الجدول أيضا أن (١٤) دورية حصلت على استشهاد واحد وهذه الدوريات تضم مقالات عامة أو متخصصة.

ويوضح الجدول الدوريات العربية الأكثر استخداما من قبل الباحثين في هذا التخصص ومنه يتضح أن دورية فصول هي التي حصلت على أكبر عدد من الاستشهادات، تليها مجلة عالم الفكر

جدول رقم (١٧)
الترتيب التنازلي للدوريات الأجنبية

NO	الدوريات الأجنبية	عدد الاستشهادات
1	Newsweek	١
2	Gardian	١
3	Reader's digest	١
4	Psychology	١
5	Candian Psychology	١
6	Neurology	١

٥- بلغ عدد مؤلفي القمة في الصحيفة (٦) مؤلفين، وكان أكبر عدد للمقالات لكل منهم دراستين.

٦- المؤلفون الذكور يتفوقون على الإناث بشكل واضح إذ بلغت نسبتهم في الصحيفة ٩١,٥٪.

٧- إسهامات المؤلفات من النساء قليلة مقارنة بإسهامات الرجال فيها إذ بلغت نسبتهم ٦,٥٪.

٨- برز كل من الجامعة الإسلامية بغزة وجامعة القاهرة بمصر كهيئات ينتمى إليها المؤلفون المشاركون في التأليف في صحيفة دار العلوم.

٩- معظم الباحثين ساهموا بتأليف بحث واحد، حيث بلغت نسبتهم في الصحيفة ٩٢,٣٪.

١٠- عدم اقتصار الكتابة في الصحيفة على الحاصلين على درجة الماجستير والدكتوراه.

١١- لم تقسم الصحيفة بالتعريف ببعض المؤلفين من حيث جهات عملهم أو الأقطار التي ينتمون إليها.

ويوضح الجدول رقم (١٧) الدوريات الأجنبية المستشهد بها والتي اشتملت على استشهد واحد وهي إما دوريات عامة أو متخصصة أيضا.

خامسا: النتائج

١- بلغ مجموع الأعداد الصادرة من صحيفة دار العلوم عشرة أعداد في الفترة من عام ٢٠٠٠ وحتى عام ٢٠٠٥ ، وقد بلغ عدد صفحات الدراسات ١٨٧٧ صفحة.

٢- تفاوتت أعداد الدراسات التي احتوتها الصحيفة، إذ بلغ عددها عام ٢٠٠٠ (١٤) دراسة، في حين بلغ عددها (١١) دراسة عام ٢٠٠٥.

٣- في مقدمة الموضوعات التي عالجتها الصحيفة موضوع النحو والصرف والعروض والذي بلغت نسبته ٢٢٪ من إجمالي دراسات النورية.

٤- لم يحظ التأليف المشترك باهتمام كبير في الصحيفة، إذ بلغت نسبته ٤٪ ، وكانت غالبية الدراسات من نمط التأليف الفردي حيث بلغت نسبته ٩٦٪.

١٧- تصدرت مصر ولبنان المركز الأول بين الدول العربية الناشرة لأوعية المعلومات المختلفة في هذا المجال، حيث بلغ نصيب مصر ٧٤٠ استشهادا بنسبة مئوية قدرها ٤٥,٢٪، بينما بلغ نصيب لبنان ٥٤٥ استشهادا بنسبة مئوية قدرها ٣٣,٣٪.

سادسا : التوصيات

وبناء على نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي :

- ١- الاهتمام بتكثيف محتويات صحيفة دار العلوم لتعم الفائدة على الباحثين العرب في هذا التخصص.
- ٢- ضرورة إعداد مستخلصات للدراسات باللغة العربية .
- ٣- تحديد عدد الدراسات والبحوث في كل عدد بشكل تقريبي .
- ٤- الاهتمام بذكر اسم الهيئة التي ينتمى إليها مؤلفو الدراسات حتى يمكن التعرف عليهم من قبل المتخصصين في المجال.
- ٥- ضرورة الاهتمام بالدراسات المترجمة لإثراء المكتبة العربية.
- ٦- ضرورة الاهتمام بعروض الكتب وتقارير المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية.
- ٧- تشجيع القيام بالبحوث المشتركة لأهميتها في التقدم العلمي في هذا المجال.
- ٨- ينبغي أن تجمع الاستشهادات المرجعية في نهاية العمل، ومراعاة الدقة في توثيق واكتمال بيانات الوصف، والأطراد في ترتيب عناصر الوصف.

١٢- بلغ إجمالي الاستشهادات المرجعية بالصحيفة ١٧١٩ استشهادا مرجعيا، وقد احتلت الاستشهادات باللغة العربية نسبة ٩٨,٤٪ مما يدل على تفوق استخدام الباحثين في هذا المجال لأوعية المعلومات باللغة العربية.

١٣- يحتل الكتاب المركز الأول بين أوعية المعلومات المستخدمة من قبل الباحثين في مجال اللغة العربية وآدابها، إذ يصل عدد الاستشهادات المرجعية بالكتب إلى ١٢٥٠ استشهادا، تليها القواميس اللغوية وتمثل نسبة ٨,٦١٪، ثم كتب التراجم والتي بلغت نسبتها ٧,١٥٪.

١٤- هناك ارتباط إيجابي بين الموضوعات المستشهد بها وبين التوزيع الموضوعي للدراسات المنشورة لا سيما في موضوعات النحو والصرف والعروض والشريعة الإسلامية.

١٥- بلغ عدد الدوريات العربية والأجنبية التي استخدمها الباحثون العرب في هذا التخصص عند كتابة أبحاثهم ٢٩ دورية عامة ومتخصصة استخدمت في ٥٩ استشهادا، واحتلت مجلة فصول مكان الصدارة حيث حصلت على ١٩ استشهادا مرجعيا.

١٦- إن إجمالي الاستشهادات المرجعية التي نشرت في الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٩٠ تمثل نسبة ٧٣,١٪، وأن أقدم استشهاد يعود إلى سنة ١٨٦٤، كما أن أعلى نسبة استشهاد تركزت في الفترة من ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٨٩.

Journal of Parasitology and Parasitic Disease in 2004-2005.- Zhongguo Jisheng Chang XU ueki shing change Bing Zhi.- 24, No.3.- p.1-111.

- 10- Rethlegesen, M.L., Wallis, L.C. (2007) Public Health Citation Patterns : An Analysis of the American Journal of Public Health : 2003-2005.- **Journal. Med. Libr. Assoc.**- vols 95. No.4.
- 11- Chung, H.K. (2007). Evaluating Academic Journals Using Impact Factor and Local Citation Scare.- **Journal of Academic Librarianship.**- vol.33, no.3.- p.393- 402.
- 12- Haas, E. (2007). Assessing Influence on the Field : An Analysis of Citation to "Educational Administration Quarterly, 1979-2003.- **Educational Administration.**- vol.43, No.4.- 494-518.
- 13- Zhang, L. I. (2007). Discovering Information Use in Agricultural Economics : A citation Study.- **Journal of Academic Librarianship.**- vol.33, No.3.- P. 403-413.

١٤- أحمد تراز. خصائص الإنتاج الفكري المستخدم من قبل الباحثين العرب في المجالات الهندسية بالملكة العربية السعودية : دراسة بليومترية.- **عالم الكتب.**- ١٢٤، ٢٤ (مايو ١٩٩١).- ص ٢٤٩-٣٦٣.

١٥- سمر نجم حمادة. أنماط الاستشهاد المرجعي عند الباحثين العرب في علوم المكتبات والمعلومات : دراسة بليومترية تحليلية لمجلة مكتبة الإدارة ١٣٩٨/١٤٠٨هـ.- **عالم الكتب.**- مج ١٣، ع ٤ (يوليو / أغسطس ١٩٩٢).- ص ٣٦٦-٣٨٠.

١٦- فيصل عبد الله حداد. الدراسات والاستشهادات المرجعية في مجلة عالم الكتب السعودية: دراسة بليومترية / فيصل عبدالله حداد؛ إشراف أسامة السيد محمود.- **جدة : ف. حداد، ١٩٩٢- ١٥٤،**

المراجع :

- ١- المؤتمر العالمي الأول للغة العربية وآدابها : إسهامات اللغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية ١٨- ٢٠ ذو العقدة ١٤٢٨هـ/ ٢٨-٣٠ نوفمبر ٢٠٠٧. تاريخ الإتاحة [٢٠٠٨/١/١]. متاح في : <http://alarbiyah.ws/print.php?pastid:577>
- ٢- كلية دار العلوم. تاريخ الإتاحة [٢٠٠٧/١١/٢٠]. متاح في : <http://darelom.cu.ed.eg>.
- 3- Warren, Dennis. (1996). Australian Law Journals : An Analysis of Citation Patterns.- **Australian Academic & Research Libraries.**- vols.27, No.4 p.169-261.
- 4- Redman, A.J. et al (1999) A Normalized Citation Analysis of Real Estate Journals.- **Real Estate Economics.**- 27, (1).- P.169-182.
- 5- Cook, D.W., Hulett, L. (2004). A Multiyear Citation Analysis of Three Rehabilitation Journals.- **Rehabilitation Counseling Bulletin.**- vol. 48, No.1.- P.51-53.
- 6- Gall, J. et al. (2004) An Analysis of Citation Patterns in ETR & D : 1990-1999.- **Association for Educational Communications and Technology, Chicago, IL October 19-23.**
- 7- Yang, H., Wang, H. (2005). Bibliometric Analysis of Chinese Journals of Pediatrics.- **Zhonghua Erkeza Zhi.**- 43 (10).- p.738-742.
- 8- Zhong, P. et al. (2006). Citation Analysis of The Chinese Journals of Hepatatology.- **Zhonghur Ganzang Bing Za Zhi.**- vols. 14, No.6, p.413-476.
- 9- Sheng, H.F. et al. (2006). An Analysis on Theses and Citation of the Chinese

- ١٢ص. أطروحة (ماجستير) جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم المكتبات و المعلومات .
- ١٧- منى عبد اللطيف. البحوث الزراعية في المملكة العربية السعودية : دراسة تحليلية. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج ٥، ع ١٠٤ (يوليو ١٩٩٨). - ص ٥٧-٧٤.
- ١٨- محمد عايش حسن هاشم. تحليل الاستشهادات المرجعية في أعمال الأساتذة السعوديين بجامعة الملك عبد العزيز في علوم الأحياء/ محمد عايش؛ إشراف أحمد بدر. - جلد: م. هاشم، ١٩٨٩. - ٢٤١ص. أطروحة (ماجستير) - جامعة الملك عبد العزيز. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم المكتبات والمعلومات.
- ١٩- عبد الكريم بن عبد الرحمن الزيد. تحليل الاستشهادات المرجعية لمقالات الدوريات العربية في مجال المكتبات للفترة ما بين ١٤٠٨-١٤١٣ / إعداد عبد الكريم بن عبد الرحمن الزيد؛ إشراف أحمد علي تمراز. - الرياض : ع. زيد، ١٩٩٦. - أ-ك، ١٩٨ ورقة. أطروحة أطروحة (دكتوراه)-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية العلوم الاجتماعية . قسم المكتبات والمعلومات .
- ٢٠- زينب حسن محمد حسن أبو الخير. الدوريات المصرية في علوم الدين الإسلامي : دراسة بليومترية / إعداد زينب حسن محمد حسن أبو الخير، إشراف نعمات سيد أحمد مصطفى، إناس حسين صادق. - بنى سويف : ز. أبو الخير، ٢٠٠١.
- أطروحة (ماجستير). جامعة القاهرة (فرع بنى سويف). كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.
- ٢١- همام عمر عبد العزيز خضر. الإنتاج الفكرى المصرى في علم النفس : دراسة بليومترية / إعداد همام عمر عبد العزيز خضر؛ إشراف السيد محمود الشنيطى، زين العابدين درويش. - القاهرة : ت. خضر، ١٩٩٤. -
- ٢٢٥ص. أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة. كلية الآداب . قسم المكتبات و الوثائق .
- ٢٢- أ محمد على ابراهيم . الإنتاج الفكرى المصرى فى ادارة الاعمال من عام ١٩٥٠ى ١٩٩٠ : دراسة بليومترية / اعداد ا محمد على ابراهيم علام ؛ اشراف حشمت محمد على قاسم .- [القاهرة]: أ. علاء ، ١٩٩٦ . - أ-م ، ٢٢٥ ورقة . أطروحة (ماجستير) . جامعة القاهرة . كلية الاداب . قسم المكتبات والوثائق والمعلومات .
- ٢٣- محمد سالم غنيم. الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال التربية، ١٩٥٠-١٩٩٠ : دراسة بليومترية / اعداد محمد ا محمد محمد سالم غنيم؛ اشراف حشمت قاسم.- [القاهرة]: م. غنيم. ١٩٩٧. - [١١]، ٢٣٠ ورقة. أطروحة (ماجستير) -جامعة القاهرة. كلية الاداب . قسم المكتبات والوثائق والمعلومات .
- ٢٤- آمال إبراهيم طه. الإنتاج الفكرى المصرى فى علم الاجتماع، ١٩٥٠-١٩٩٠ : دراسة بليومترية / إعداد آمال طه محمد إبراهيم؛ إشراف حشمت محمد على قاسم. - القاهرة: أ. إبراهيم، ١٩٩٧ [صح : ١٩٩٨]. - أ-ل، ٢٢٤ ورقة . أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.
- ٢٥- زينب محمد محفوظ. الإنتاج الفكرى المصرى المعاصر لعلوم السياسة والاقتصاد : دراسة بليومترية/ إعداد زينب محمد محمد محفوظ؛ إشراف عبد الستار عبد الحق الحلوجى. - القاهرة : ز. محفوظ، ١٩٩٨. - [١١]، ٣١٩، ٩٠ ورقة. أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات و الوثائق والمعلومات .
- ٢٦- أمل حسين عبد القادر. الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال علوم الحاسب : دراسة بليومترية / إعداد أمل حسين عبد القادر؛ إشراف محمود محمود عفيفى. - القاهرة : أ. عبد القادر، ٢٠٠١. - أطروحة (

- 33- White, H.S. (1981). Strategies and alternatives in dealing with the serials management budget. In *Serials Collection development : Choices and Strategies* (ed. by S.H.Lee).- p.31-32.
- 34- Kriz, H.M. (1977). Citation Counting and the future of engineering libraries education 67.- p.707-710.
- 35- Devin, R.B. & Kelloyh, M. (1990). The Serials / Monograph Ratio in Research Libraries : Budgeting in light of citation studies. *College & Research Libraries* 51.- p.46-54.
- 36- Buffardi, L.C., Nichols, J.A. (1981) Citation Impact, acceptance rate, and APA journals.- **American Psychologist** 36.- p.1258-1456.
- 37- Dombrowski, T. (1988) Journal Evaluation Using Journal Citation Reports as a Collection Development Tool.- **Collection Management**- 10 (3q14).- p.175-180.
- 38- Hurd, J.M. (1992). Interdisciplinary Research in the Sciences : Implications for Library Organization.- **College & Research Libraries** 53.- p.283-297.
- 39- Delwiche, F.A. (2003). Mapping the literature of clinical laboratory Science.- **Journal of the Medical Library Association** 91.- vols.91, No.3.- p.303-310.
- ٤٠- جامعة القاهرة. كلية دار العلوم. تقويم دار العلوم. ١٩٩١- مج ٢، ص ١٠٤١-١٠٤٣.
- ماجستير). جامعة حلوان . كلية الاداب . قسم المكتبات.
- ٢٧- أمجد جمال إبراهيم حجازى. الإنتاج الفكرى المصرى، فى مجال الإعلام والاتصال الجماهيرية ١٩٥٠-١٩٩٧ : دراسة بيبليومترية / إعداد أمجد جمال إبراهيم حجازى إشراف محمد فتحى عبد الهادى.- [القاهرة] : أ. حجازى، ٢٠٠٢ .
- أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة. كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.
- ٢٨- سامية عبد الله الكفورى. الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال الدراسات اليونانية واللاتينية : دراسة بيبليومترية / إعداد سامية عبد الله الكفورى؛ إشراف محمد فتحى عبد الهادى، محمود السقا.- القاهرة : س. الكفورى، ٢٠٠٤. أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات و الوثائق .
- ٢٩- أحمد الشامى . مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف. تاريخ الإتاحة [٢٠٠٧/١٢/١٢] متاح فى : <http://www.elshami.com/terms/c/citation%20analysis.htm>.
- 30- Gross, P.L. K. & Gross, E.M. (1927). *College Libraries and Chemical Education*.- **Science** 66.- P.385-389.
- 31- National Institute of Standards and Technology 2002. zipf'slaw [online]. Available : <http://www.nist.gov/dads/HTML/Zipf'slaw.html> DAccessed : 12/12/2007.
- 32- Smith, L. (1981). Citation analysis.- **Library Trends**.- 30.- p.83-106.

obekandi.com

الحياة الثانية Second Life

وتطبيقاتها في التعليم الإلكتروني في تخصص المكتبات والمعلومات

رصد وتقييم لتجربة مدرسة المكتبات وعلم المعلومات بجامعة سان هوزيه بالولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁾

د. عبد الله حسين متولي^(*)

مدرس بقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

Abdabc2005@gmail.com

مستخلص:

الأكاديمية والرهنية الرهنة بنخصص الكتب والمعلومات داخل تلك الحياة؛ ثم القسم الثالث: يتناول نمط وطبيعة التعليم الإلكتروني العتمد على الحياة الثانية كبيئة للممارسة والتطبيق مع إلقاء الضوء على تأثيرها على الأكاديميين والدارسين في مجال المكتبات والمعلومات. وذلك من خلال رصد وتقييم تجربة مدرسة الكتب وعلم المعلومات بجامعة سان هوزيه بالولايات المتحدة الأمريكية School of Library and Information Science (SLIS) at San José State University. ثم يختتم البحث بعدد من التوصيات وأطر وحجج لدراسات مستقبلية.

توطئة⁽¹⁾:

المحاضر: لماذا لم أرك في محاضرة العصف الذهني التخيلي Virtual Brainstorming

تتناول الدراسة الحياة الثانية Second life (SL) بوصفها نموذجاً لعالم تخيلي (افتراضي) ثلاثي الأبعاد معتمد على الإنترنت، يتبع إمكانية تصميم وتنفيذ واختبار العديد من البحوث والتطبيقات داخله، ومنه بين أبرز هذه التطبيقات التعليم الإلكتروني وتحديدًا في تخصص المكتبات والمعلومات. وهو ما تحاول الدراسة التعرف عليه من خلال رصد وتقييم تجربة مدرسة الكتب وعلم المعلومات بجامعة سان هوزيه بالولايات المتحدة.

تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام رئيسية؛ القسم الأول: يتضمن الإطار النظري للبحث، القسم الثاني: يعنى بالتعريف ببيئة الحياة الثانية من حيث طبيعتها، وبدايا نشأتها، وأهميتها، ومتطلبات الوجود داخلها والتعايش مع مفرداتها، مع استعراض الوجود الكسبي والأنشطة التي تقوم بها بعض المؤسسات

(*) الاسم المعادل Avatar في الحياة الثانية Adballah neuman .

قد يتبادر للذهن أن الحوار السابق بين المحاضر والطلاب حوار مجتراً من إحدى رزايات الخيال العلمي، أو في أحسن الظروف حوار متخيل أبشر باحتمالية حدوثه في المستقبل سواء القريب أو البعيد، ولكن في واقع الأمر أنني أنقل حرفياً نص حوار كنت شاهداً عليه فيما بين أحد الأساتذة في جامعة شمال كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية وأحد طلاب الدراسات العليا في إحدى ورش العمل التي حضرتها ضمن المهمة العلمية بمدرسة المعلومات وعلم المكتبات بتلك الجامعة School of Information and Library Science at UNC at Chapel Hill (SILS) في العام الجامعي ٢٠٠٧/٢٠٠٨، وهو ما دفعني لدراسة موضوع الحياة الثانية وتطبيقاتها في مجال تخصص المكتبات والمعلومات، وتحديدًا التعليم الإلكتروني.

إن الحياة الثانية على بساطة وصفها من حيث كونها حياة موازية للحياة الحقيقية التي نعيشها تم تصنيعها وصياغة مفرداتها داخل أجهزة الحاسب المتصلة بشبكة الإنترنت، أصبحت ظاهرة تمثل تحدياً ومصدر جذب في آن واحد لكل من الشخص العادي والباحث الأكاديمي على حد سواء. وما اهتمام الباحث بها وحرصه على سير إرهاباتها ثم رصد تطورها وانعكاسها على تخصص المكتبات والمعلومات إلا نتيجة للتزايد الأسّي في أعداد قُطّانها من الأكاديميين والباحثين، واتساع رقعة الاهتمام بها من جانب كثير من الجامعات والمؤسسات العاملة في هذا المجال التخصصي. فهي تمنح فرص وإمكانية تصميم وتطبيق بحوث واختبارات يصعب بل أحياناً

Session بالأمس، كما لم تصلني حتى الآن علامة حدود Land mark² لموقع مشروعك الخاص بتصميم المبنى التخليبي لمكتبة الأطفال، في كيان مدرسة المكتبات المناظر على الجزيرة Island التي تمتلكها الجامعة داخل الحياة الثانية Second life.

الطالب: معذرة، لقد انتهيت بالفعل من تصميم المبنى بمشتملاته وتجهيزاته الداخلية، وأتحت دخوله واستخدامه على سبيل التحريب لعينة عشوائية من قُطّان³ الحياة الثانية Second life residents معظمهم من الأطفال، وقد جمعت عدد من الملاحظات والتعليقات ضمنتها في العرض السينمائي (الماشينا) Machinima⁴ الذي صممته، حيث تركزت معظم الملاحظات حول زيادة ارتفاع سقف المبنى بما يسمح بسهولة طيران المعادلين Avatars، وكذا إتاحة إمكانية الدخول والخروج من نوافذ المكتبة لتيسير القفز من مبنى المكتبة إلى ساحة الألعاب الخلفية الملحقة بها مباشرة. فإذا رغبت يمكننا أن نتقل لحظياً⁵ Teleport إلى المبنى الآن، أو أن تنتظر حتى أعرضه بعد غد في المناقشة الأسبوعية المفتوحة بقاعة الاجتماعات التخليبية Virtual meeting room. مبنى المدرسة داخل الحياة الثانية.

خلاله دورها التعليمي والبحثي إضافة إلى خدمة المجتمع، ثم تنافس كثير من مدارس المكتبات وعلم المعلومات خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على توفير برامج للتعليم الإلكتروني أو التخليبي داخل مقارها في الحياة الثانية، يفرض ضرورة استكشاف مجاهل هذه الحياة الثانية واستعراض مناهل الفرص التي تتيحها والقيمة المضافة التي تتحققها برامج التعليم المتاحة من خلالها، كما يفرض أيضاً ضرورة تشجيع مدارس ومعاهد المكتبات في مصر والعالم العربي على أن تخطو أولى خطواتها للتولوج إلى تلك الحياة والإفادة من مزاياها باعتبارها جبهة جديدة للتعليم والبحث، وتكنولوجية مستحدثة لا بد من الاطلاع عليها وتوظيفها في خدمة تخصص المكتبات والمعلومات.

٢/١ مجال البحث وحدوده:

يركز البحث بالأساس على تجربة التعليم الإلكتروني داخل الحياة الثانية والتي توفرت عليها مدرسة المكتبات وعلم المعلومات بجامعة سان هوزيه بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعد من أبرز التجارب في هذا المجال.

٢/١ أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو التعليم الإلكتروني في تخصص المكتبات والمعلومات داخل بيئة الحياة الثانية، فالاهتمام المتنامي الذي حظيت به الحياة الثانية والتنوع الغزير في التطبيقات التي تتم داخلها يعد في حد ذاته مبرراً وسبباً مقنعاً لدراسة طبيعتها

يستحيل إجراؤها في الحياة الأولى First Life (FL) الحقيقية، وما تحمله في جمعيتها من آمال واعدة في المستقبل، ناهينا عن زيادة فهم الأفراد لبعض الأنشطة والممارسات التي اعتادوا القيام بها بشكل تلقائي روتيني، والمساعدة على إعادة اكتشاف الذات وتقييم العلاقات التي تربط الأفراد ببعضهم.

ومع تعدد وتنوع التطبيقات داخل الحياة الثانية يبرز التعليم الإلكتروني كواحد من أكثر التطبيقات التي وجدت صدى داخلها، لما توفره من بيئة خصبة ومرنة في آن واحد لتقدم هذا النمط من التعليم حيث يتسنى لكل من الطلاب والمحاضر فرصة اختبار ومعايشة تجارب تعلم حقيقية وأصيلة، معتمدة على تطبيقات تفاعلية كالحكاية Simulation⁶، ولعب الأدوار Role-⁷ playing، والنمذجة Modeling⁸، فضلاً عن إتاحة فرص أكبر للتعاون والمشاركة في تصميم وتنفيذ المشروعات في إطار من التواصل الفعال. كل ذلك إذا ما تم تبنيه كإطار عمل للتدريس والتعلم في مدارس المكتبات وعلم المعلومات، سيساعد إلى حد كبير على الارتقاء بمجودة العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

القسم الأول: الإطار المنهجي للبحث:

١/١ مشكلة البحث:

إن التضاعف الأسّي في عدد قطّان الحياة الثانية، والحرص الشديد من جانب كثير من الجامعات في مختلف أنحاء العالم على أن يكون لها كيان مناظر Replica في الحياة الثانية تمارس من

وعلم المعلومات بجامعة سان هوزيه بالولايات المتحدة الأمريكية. ومن ثم فهو يحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

(١) ما مفهوم وطبيعة وأهمية الحياة الثانية، وما متطلبات الولوج إليها والإفادة منها؟
 (٢) ما ملامح الوجود المكتبي داخل الحياة الثانية، وما تأثير هذا الوجود على تطور تخصص المكتبات والمعلومات؟

(٣) ما جدوى تطبيق برنامج التعليم الإلكتروني داخل الحياة الثانية، من خلال رصد تجربة مدرسة المكتبات وعلم المعلومات بجامعة سان هوزيه بالولايات المتحدة الأمريكية؟

٥/١ منهج البحث وأدواته:

تم استخدام المنهج الميداني لدراسة طبيعة الحياة الثانية ومفرداتها ومتطلبات الدخول إليها والعيش داخلها، وكذا التعرف على نمط سلوكيات الأفراد والمؤسسات داخلها مع التركيز على مجتمع البحث العلمي وخاصة في مجال المكتبات والمعلومات، كما تم استخدام المنهج الإثنوجرافي Ethnography (أحد فروع علم الإنسان Anthropology) الذي يركز على الوصف العلمي لثقافات بشرية معينة ورصدها من أجل بيان ملامحها والسمات المميزة لها والتفاعلات التي تتم داخلها، والقيم والأعراف التي تحكمها، ثم العوامل والظروف المحيطة التي تؤثر فيها^١.

أما بالنسبة لرصد وتقييم تجربة مدرسة المكتبات وعلم المعلومات بجامعة سان هوزيه في

وتقييم الفائدة منها. كما أن التعليم الإلكتروني وجودته أصحح الآن الشغل الشاغل للمجتمع الأكاديمي ككل سعياً للوصول إلى الجودة Quality والحصول على الاعتماد Accreditation، وهناك الكثير من مدارس ومعاهد المكتبات والمعلومات في العالم لديها برامج للتعليم الإلكتروني تحرص على دعمها وتوسيعها لتضم إليها مقررات جديدة تباعاً. وفي مصر تم تنويع جهود الجامعات المصرية على صعيد التعليم الإلكتروني بصور قرار رئيس الجمهورية بشأن إنشاء "الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني" باعتبارها جامعة خاصة مصرية لا تهدف إلى الربح يكون مقرها القاهرة الكبرى وتباشر نشاطها طبقاً لأحكام قانون الجامعات الخاصة ولائحته التنفيذية والقوانين الأخرى ذات الصلة ويجوز لها إنشاء فروع لها بموافقة مجلس أمنائها بعد اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في هذا الشأن^٩. ومن ثم كان من الأهمية بمكان دراسة نتائج هذا التزاوج بين هذين الجانبين وتقييم العائد المتحقق.

٤/١ هدف البحث وتساؤلاته:

يسعى هذا البحث إلى التعريف ببيئة الحياة الثانية من حيث طبيعتها، ومدى أهميتها، مع التركيز على الوجود المكتبي والأنشطة التي تقوم بها بعض المؤسسات الأكاديمية والمهنية المهمة بتخصص المكتبات والمعلومات داخل تلك الحياة، ثم ينتقل بشكل أكثر تحديداً إلى بيان السمات الخاصة ببرامج التعليم الإلكتروني داخل هذه الحياة من خلال رصد وتقييم تجربة مدرسة المكتبات

الثانية^{١٢} من أبرزهم الدكتورة ماجي سافين-بادن Maggi Savin-Baden مدير مركز بحوث التعلم والإبداع بجامعة كوفنتري بالمملكة المتحدة oventry University UK، وديبي فايرز Debbie Faires المحاضرة ونائب مدير برنامج التعليم عن بعد بمدرسة المكتبات وعلم المعلومات بجامعة سان هوزيه بالولايات المتحدة.

وقد تمت هذه الحوارات والمقابلات من خلال معادل الباحث داخل الحياة الثانية والذي يحمل اسم Abdallah Neuman أثناء زيارته لمواقع تلك الجامعات هناك أو عبر تجاذب أطراف الحديث (الدردشة) Chats وتبادل الرسائل بريد إلكتروني والاشترك في المدونات وقوائم المراسلة مثل: Second Life Research Listserv، Second Life in Educator Coop، (slri)، Education Wiki، من أجل التعرف عن قرب على بيئة العمل في الحياة الثانية وتجميع المعلومات حول تجارب التعليم الإلكتروني داخلها لأغراض المقارنة والتقييم.

* الملاحظة بالمشاركة Participant

observation: وهي أداة رئيسة لجمع البيانات للمناهج الثلاثة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة وخاصة المنهج الإثنوجرافي، وهي تقوم على المشاركة الفعلية من جانب الباحث في المجتمع الذي يقوم بدراسته، سواء أعلن عن سبب انخراطه في هذا المجتمع أو لم يعلن، فيعيش ويعايش أفراد هذا المجتمع مسجلاً أدق التفاصيل اللازمة لبحثه والتي يتحصل عليها من خلال المقابلة الشخصية والملاحظات التي يراها^{١٣}.

التعاطي مع بيئة الحياة الثانية، وكيف أمكنها استثمار التطبيقات التي توفرها هذه البيئة لتطوير منظومة الدراسة بها والارتقاء بمستوى جودة برنامج التعليم الإلكتروني بها، فقد اعتمد على منهج دراسة الحالة باعتباره الأنسب.

وقد تم الاستعانة بعدد من أدوات جمع البيانات، كان على رأسها قائمة المراجعة^{١٤}: وقد أعدت لدراسة وتقييم برنامج التعليم الإلكتروني داخل الحياة الثانية، وقد انقسمت إلى قسمين:

القسم الأول: بيانات تعريفية موجزة.

القسم الثاني: معلومات حول برنامج التعليم الإلكتروني داخل الحياة الثانية.

كما اعتمد على أداتين أخريين هما:

* المقابلة الشخصية Interview: محاولة

للتعرف على الإجراءات والخطوات التي تتخذ من للحصول على مساحة داخل الحياة الثانية قام الباحث بإجراء عدة مقابلات مع دكتورة كلوديا جالوب Claudia Gollop الأستاذ المساعد ومنسقة برنامج التعليم الإلكتروني بمدرسة المعلومات وعلم المكتبات بجامعة شمال كارولينا بتشابل هيل، وعدد المسئولين عن تصميم وتطوير المساحة المخصصة لجامعة شمال كارولينا بتشابل هيل ومدرسة المعلومات وعلم المكتبات داخل الحياة الثانية وفي مقدمتهم دكتور لاري تيلور Larry Taylor الأستاذ المساعد بالمدرسة، كذلك أجريت بعض الحوارات الموجزة مع عدد من الباحثين والمسئولين في الجامعات والمؤسسات الأخرى التي لها كيانات مناظرة داخل الحياة

تتصل بشكل أو بآخر بالعالم الحقيقي المعاش أو تكون قاصرة فقط على التخيلي.

* التعليم الإلكتروني Electronic Learning (E-learning):

نظراً لوجود تفاوت في دلالة مصطلح التعليم الإلكتروني تبعاً للسياق الذي يستخدم فيه هذا المصطلح، ووجهة النظر التي يُعرّف من خلالها، بالإضافة إلى تداخله مع مصطلحات أخرى كالتعليم عن بعد، والتعليم التخيلي، ناهينا عن الاستخدام التبادلي لكلمتي تعليم ونعلم، فقد تم تبني التعريف الإجرائي الفارقي Distinctive operational definition الآتي له:

ذلك النوع من التعليم عن بعد Distance¹⁷ learning الذي لا يقتصر على مجرد التدريب المعتمد على الحاسب الآلي Computer-based training، كما أنه يتجاوز نمط التعلم على الخط المباشر المعتمد كلية على شبكة الإنترنت Web-based learning، ويمتد ليشمل التعليم المعتمد على الوسائط المحمولة: كأجهزة الحاسب والهواتف المحمولة (Mobile learning (M-learning)¹⁸، ومع ذلك فهو يستخدم في بعض جوانبه التدريس وجهاً لوجه Face-to-face teaching فيما يمكن أن نطلق عليه إجمالاً التعليم المزجي أو السدمجي Blended learning. وإجمالاً يمكن تعريف التعليم الإلكتروني بأنه: "عملية تجرى من خلال نظام إلكتروني يدمج كل الأنشطة التعليمية التي يقوم بها أفراد أو مجموعات يعملون على الخط المباشر أو غير المباشر، بشكل متزامن أو غير

هذا وقد حرص الباحث بعد الانتهاء من مرحلة جمع البيانات وتحليلها مناقشة نتائج البحث ومقارنتها ببعض ما انتهت إليه دراسات أخرى مناظرة أو قريبة من موضوع البحث، ثم تم استعراض عدد من المقترحات والتصورات لإمكانية التطبيق في مجتمعنا مع الوضع في الاعتبار الفروق الجوهرية سواء الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية التي قد تؤثر على عملية التطبيق ومدى الإفادة الفعلية المتوقعة. وأخيراً قدمت بعض أطروحات لبحوث مستقبلية يمكن أن تتخذ ما انتهت إليه هذه الدراسة كمنطلقات لبحوث أكثر عمقاً وتخصصاً.

٦/١ مفاهيم البحث الأساسية:

هناك عدد من المفاهيم الأساسية التي يتناولها البحث بالدراسة متبنياً تعريفات إجرائية لها، هي كالتالي:

* الحياة الثانية (SL) Second Life:

عالم تخيلي Virtual¹⁴ ثلاثي الأبعاد متاح على الخط المباشر عبر شبكة الإنترنت، يشبه إلى حد كبير الألعاب الإلكترونية - فئة لعب الأدوار المحكم متعدد اللاعبين MMORPG¹⁵، يوفر لقطّانه بيئة انغمارية An Immersive¹⁶ environment يمكنهم داخلها التفاعل بحرية، وهو بذلك يتجاوز مفهوم اللعب إلى إتاحة الفرصة للأفراد من مختلف أنحاء العالم كي يبنوا نماذج لأشياء ويجروا تطبيقات متعددة كيفما يترأى لهم، كما يستطيعون من خلال معادليهم Avatars ممارسة أنشطة وأعمالاً داخل العالم التخيلي قد

فتأتمر بأمره وتتحرك حسب هواه، مثلها تماماً يسير أو يطير المعادل متى طلب منه صاحبه ذلك، ويصمت أو يتكلم حسب رغبته.

٢/١ الدراسات السابقة:

كان من الطبيعي أن تؤثر سنوات عمر الحياة الثانية التي لم تتجاوز بعد الخمس سنوات على كم البحوث والدراسات الأكاديمية التي أعدت حولها، وهو ما يؤكد ناتج البحث في الإنتاج الفكري الذي قام به الباحث في ٢٨ يوليو من عام ٢٠٠٨ في عدد من قواعد البيانات العالمية، والذي تم إدراجه في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١) ناتج البحث في عدد من قواعد البيانات العالمية

حول موضوع الحياة والثانية وتطبيق التعليم الإلكتروني داخلها

ناتج البحث		اسم
الحياة الثانية + التعليم الإلكتروني	تحت مصطلح الحياة الثانية فقط	قاعدة البيانات
٢٢	٥٤١٤	ERIC
١١	٣٩٨	Scopus
١	١٧٥	Library, Information Science and Technology Abstracts
٢	٦٨	Science Direct
٠	٣٣	EBSCO
٠	٢٩	Wilson Humanities Abstracts

الموضوع سواء من قريب أو بعيد، والتي يمكن تقسيمها إلى فئتين من الدراسات:

أ) دراسات تناولت تأثير الحياة الثانية على تخصص المكتبات ومعلومات ككل بما في ذلك المكتبات كمؤسسة والخدمات التي تقدم من خلالها.

متزامن سواء عبر حاسبات مستقلة أو مرتبطة عن طريق شبكة أو عبر وسائط وأجهزة إلكترونية^{١٩}

* المعادل أو الأفيطار (Avatar (Av, Avi, Ava or Avie)

هو المعادل التخيلي Virtual representative أو البديل الرقمي Digital alter للشخص داخل الحياة الثانية، وهو عبارة عن شخصية كارتونية كالتى تظهر في الالعاب الإلكترونية ثلاثية الأبعاد، يتواصل الأفراد من خلالها داخل الحياة الثانية ويتفاعلون مع مفرداتها، ويمكننا تشبيه هذا المعادل بدمية الماريونت^{٢٠} التي تتصل بخيوط يمسك بها صاحبها

وحيث أن هذا البحث لا يتناول الحياة الثانية على إطلاقها وإنما يركز على تطبيق التعليم الإلكتروني في تخصص المكتبات والمعلومات داخل الحياة الثانية على وجه الخصوص، فسيتم استعراض عدد من البحوث والدراسات التي تناولت هذا

(ب) دراسات تناولت تأثير الحياة الثانية على التعليم والتعلم الإلكتروني وخاصة في مجال المكتبات والمعلومات.

أولاً: نماذج من الدراسات التي تناولت تأثير الحياة الثانية على تخصص المكتبات والمعلومات:

تعد دراستا سوانسون Swanson²¹ و إردمان Erdman²² من أهم الدراسات في هذا السياق حيث ركزت على استكشاف وقياس مدى تأثير تخصص المكتبات وبعض الأنشطة المكتبية بالحياة الثانية فالأولى أشرت إلى أن بيئة الحياة الثانية قد شكلت تغييراً جذرياً في الطريقة التي يتم بها إتاحة المعلومات وتقديم الخدمات المكتبية وكذا نمط تعامل وتفاعل أمناء المكتبات مع أفراد مجتمع المستفيدين، وفي إطار ذلك ناقشت عدد من القضايا ارتأت أنها الأبرز والأكثر أهمية عند تناول تقديم الخدمة المكتبية داخل الحياة الثانية بوصفها نموذجاً للعوامل التخيلية أو الافتراضية ثلاثية الأبعاد، هذه القضايا هي: الاستنساخ المسموح به، Appropriate copying، الاستوثاق وإثبات الأصالة Authentication، تقييد ميزة الوظيفة Functionality من أجل تأمين عملية الاستخدام.

أما الدراسة الثانية فقد ركزت على خدمة المراجع على وجه الخصوص وكيف ستتغير ملاحظها ومقومات تقديمها عندما تفكر المكتبة في القيام بها داخل بيئة الحياة الثانية، حيث أشارت إلى أن هذه البيئة تحمل بين طياتها فرصاً وتحديات في آن واحد وعلى أخصائي خدمة المراجع أن يقطن للجانبين

معاً. فعليه ابتداءً أن يدرك أنه عندما يعمل في كيان أو مقر المكتبة المناظر في الحياة الثانية، إنما يعمل في بيئة وسياق مختلف له خصوصيته ومتطلباته وآلياته وقوانين العمل والتعامل الخاصة به. كذلك عليه أن يستكشف سمات مجتمع قطان هذه الحياة باعتبارهم نمط مختلف من المستفيدين حتى ولو كانوا هم نفس المستفيدين الذين يتعامل معهم أثناء تقديمه لخدمة المراجع في العالم الحقيقي. ومن ثم فقد هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف طبيعة والظروف المحيطة بتقديم خدمة المراجع في بيئة الحياة الثانية من أجل بيان المزايا التي تتيحها وكذا الوقوف على الصعوبات التي يواجهها أخصائي المراجع عند التفكير في القيام بوظيفته داخل هذه البيئة والتي من أبرزها: ضبابية وأحياناً عدم معرفة طبيعة وسمات مجتمع المستفيدين داخل هذا العالم لتخليتي نتيجة كونها في أساسه عالم مفتوح على مصراعيه والاستثناء فيه هو التحديد أو الانعلاق على فئة بعينها، بالإضافة إلى تنوع مصادر المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها عند تقديم الخدمة. وكان من بين ما انتهت إليه من توصيات ضرورة التعاطي مع الحياة الثانية مثلها مثل ما سبقها من تكنولوجيات كانت جديدة وقت ظهورها بمزيد من الحيلة والتروي وأن تكون احتياجات مجتمع المستفيدين وسبل الوصول إليهم لتلبية هذه الاحتياجات على أفضل وجه ممكن هي المحرك الأساسي الذي يدفع أخصائي المراجع لاستكشاف المزايا الجديدة التي يمكن أن تتحقق حال فتح جبهة على الحياة الثانية لتقديم خدمة المراجع. وقد ذكر تحديداً إلى أن على رأس الصعوبات.

المشروعات البحثية واختبار إمكانية تنفيذ بعض الأفكار في الواقع الفعلي.

وفي تجربة تعد رائدة حاول كل من بوب Pope وبيترز Peters وبل Bell²⁷ عرض ومناقشة متطلبات وتحديات إنشاء مكتبة في الحياة الثانية (SLL) Second Life Library من خلال تقييم تجربة منظومة تحالف المكتبات The Alliance Library System بأوهايو والتي تم تدشينها في أبريل ٢٠٠٦، لتضم تجمعا مكونا من ٢٥٣ مكتبة من مدينة إلينوي بولاية أوهايو الأمريكية، لإنشاء أول مكتبة تخيلية داخل الحياة الثانية، وقد انضم لهذا التحالف العديد من المكتبات فتكون ما يشبه أرخبيل المعلومات Info Archipelago والذي يضم سبع عشرة جزيرة، ويلقى استحسان العديد من القاطن.

كذلك ناقش لير Leenes²⁸ في البحث الذي تضمنه الكتاب التجمعي السنوي الصادر عن الاتحاد الدولي لمعالجة المعلومات International Federation for Information Processing (IFIP) إشكالية كيفية حماية خصوصية الأفراد في العوالم المجازية Metaverses وتحديداً عالم الحياة الثانية التخيلي، مؤكداً على أن مثل هذه العوالم لم تعد قاصرة أو موجهة لأغراض الترفيه فقط، بل خرجت عن نطاق كونها مجرد بيئة ألعاب إلكترونية إلى نطاق أشمل يتسع لأي تطبيق يمكن التفكير فيه داخل أي من المجالات التخصصية.

٢٣ أما الدراسة المسحية التي يقوم بها كل من يانج Yang، و سينابان Sinnappan، وسعيد Saed^{٢٤} من جامعة سوين بورن Swinburne University of Technology في أستراليا والتي ما تزال قيد الإعداد حتى كتابة هذا المقال، حول "تقبل المستخدمين للعوالم التخيلية ثلاثية الأبعاد"^{٢٥} فتسعى إلى استكشاف مدى تقبل الطلاب والأكاديميين للانغمار في البيئات ثلاثية الأبعاد وتحديداً بيئة الحياة الثانية، من خلال استكشاف سلوكهم داخل هذه البيئة ونمط تعاملهم مع مفرداتها، ثم محاولة التنبؤ بالتغيرات التي يمكن أن تطرأ على هذا السلوك في المستقبل. ومن ثم نجد أن مثل هذه الدراسة من شأنها مساعدة إدارة المؤسسات الأكاديمية في اختيار التكنولوجيات الملائمة لمجتمع الدارسين فضلاً كونها تدعم جهود التطوير الخاصة بالبيئات ثلاثية الأبعاد كوسط فعال للتعلم.

من جانبها قدمت فيري Ferry²⁶ ورفيقاتها ورقة بحثية في المؤتمر الدولي العاشر للتاج الفكري الرمادي، حاولن فيها تتبع وتقييم الأنشطة المختلفة التي تتم في الحياة الثانية وخاصة تلك التي يتمخض عنها إنتاج فكري رمادي كالاطروحات الجامعية وتقارير البحوث وبراءات الاختراع، حيث وجدن أن العمل والبحث داخل الحياة الثانية أصبح من الاتجاهات السائدة بين جموع الباحثين والأكاديميين، كما أن نظم الواقع التخيلي أصبحت من الأدوات الرئيسة عند التفكير في تطبيق بعض

ذلك إلى اختبار بيئة الحياة الثانية كوسط تعليمي يمكن أن يشتمل على قاعات للمحاضرات، ونظام موضوعي فعال ومحايد لتقييم أداء الطلاب، فضلاً عن تطبيق بعض الأنشطة التعليمية على مدار فصلين دراسيين. معتمدين على التحليل الكمي والنوعي للبيانات التي يتم تجميعها. وقد كان من أبرز النتائج الكمية التي أسفرت عنها دراستهم هذه أن نسبة (89%) من الطلاب المشاركين في هذا المقرر قد عبروا عن رضائهم بالتفاعل مع بعضهم والعمل في مجموعات صغيرة من خلال معادليهم داخل الحياة الثانية، حيث أضفى ذلك قدراً من المتعة أثناء إنجاز الفروض الدراسية والتكليفات البحثية، كذلك أشار نسبة (82%) من الطلاب إلى سعادتهم بالتفاعل الاجتماعي المحيط بعملية تدريس المقرر داخل الحياة الثانية، مجتمعين على أن ذلك كان له تأثير إيجابي على زيادة دافعيتهم وإقبالهم على الموضوعات التي تدرس. أما على الصعيد النوعي. فقد إنتهت الدراسة إلى ضرورة الجمع بين النظم والإرشادات التعليمية من ناحية والتقييم المستمر لأداء الدارسين من ناحية أخرى عند وضع بيئة الحياة الثانية كبيئة تعلم مستحدثة في محك الاختبار. أيضاً أكدت الدراسة على أهمية وضع كل من أهداف المقرر التدريسي وحاجات الطلاب الدارسين في الاعتبار أولاً وقبل كل شيء عند التفكير في تبني والاعتماد على مثل هذه البيئة التكنولوجية في العملية التعليمية، أخيراً لاحظ القائمون على هذه الدراسة أن مهارات وقدرات الطلاب في التعامل مع بيئة الحياة الثانية تلعب دوراً حيوياً في المنتج النهائي

بالنظر بشكل عام إلى مجمل هذه الدراسات السابقة في هذا الجزء يمكننا الخروج برؤية عامة مفادها أن بيئة الحياة الثانية صارت مصدر جذب وبيئة تطبيق للأنشطة المكتبية وكان في مقدمتها تقديم خدمة المراجع بشئى أماطها، كذلك فإن تأثير هذه البيئة على كل من المكتبيين وأفراد مجتمع المستفيدين من الخدمات المكتبية قضية أساسية في حاجة لمزيد من الدراسة والتحليل.

ثانياً: نماذج من الدراسات التي تناولت تأثير الحياة الثانية على التعليم الإلكتروني وخاصة في مجال المكتبات والمعلومات:

بادئ ذي بدء تجدر الإشارة إلى أن نماذج الدراسات التي سيتم استعراضها في هذا الجزء غير مقتصرة على الدراسات التي تتناول برامج التعليم الإلكتروني داخل الحياة الثانية في مجال المكتبات والمعلومات فقط، بل ضم إليها دراسات تناولت هذا النمط من التعليم في قطاعات أو تخصصات أخرى من أجل الوقوف على جهود متميزة في هذا الجانب ومن ثم إمكانية الاستفادة منها في مجال تخصصنا تخصص المكتبات وعلم المعلومات.

تعد الدراسة التي قام بها سانثيز Sanchez¹⁹ من مدرسة المعلومات بجامعة تكساس- أوستون بالولايات المتحدة، وعاونه فيها كل من ميراث Mayrath، وترافجان Traphagan من قسم التطوير والابتكار بنفس الجامعة من الدراسات المتميزة حيث قاموا خلالها بتصميم مقرر لتدريس اللغة الإنجليزية داخل الحياة الثانية، ساعين من وراء

من جامعة دبلن كولدج University College Dublin بتصميم بيئة تعلم تعاونية باستخدام الواقع التخليبي Collaborative Learning Environment with Virtual Reality (CLEV-R) أشبه ما تكون بجامعة تخيلية يتعلم داخلها الطلاب، كما يتواصلون اجتماعياً فيما بينهم داخل بيئة ثلاثية الأبعاد متاحة على الخط المباشر. كذلك يمكنهم داخل هذه البيئة حضور المحاضرات، والاشتراك في المنتديات وحضور الاجتماعات وإقامة حوارات ثنائية أو متعددة الأطراف. وقد اعتمدت بيئة التعلم التي صممها هؤلاء الباحثين على نظم الواقع التخليبي، والوسائط المتعددة فضلاً عن عدد من وسائل وأدوات التواصل التي تشجع الطلاب على التعاون فيما بينهم. كما طور الباحثون هذه البيئة حتى تخدم نمط التعليم المعتمد على الوسائط المحمولة فصار mCLV-R الذي يمكن الطلاب من الاطلاع الدائم والمتابعة المستمرة لمحتوى المقرر الدراسي من محاضرات ومواد، كما يضمن استمرارية اهتمامهم بالعملية التعليمية ويشحذ بشكل متواصل دافعيتهم للتعلم.

يلاحظ على الدراسات السابقة أنها تتجه إلى التجريب لقياس فعالية بيئة الحياة الثانية كبيئة للتعليم، أما الدراسات التي تسعى إلى قياس الاتجاهات وتركز على دراسة مجتمع المستفيدين فمن أمثلتها:

الدراسة التي أعدها هارجيز Hargis³³ وناقش فيها قابلية الحياة الثانية لاستيعاب تطبيق التعليم عن بعد، معدداً المزايا والإمكانات التي

للعلمية التعليمية داخلها، خاصة مع ما توفره هذه الحياة من وسائل وإمكانات غير محدودة للتعلم والإبداع، وسمح بامتداد للعالم الواقعي إلى داخل العالم التخليبي، في مقابل إتاحة فرصة اختبار ما تم تطبيقه في العالم التخليبي داخل العالم الحقيقي.

في نفس الاتجاه تقريباً ولكن في مجال التربية، قام ديلويش Delwiche³² بإعداد واحداً من البحوث الإمبريقية القليلة التي عنيت بدراسة استخدام الحياة الثانية للأغراض التعليمية، حيث قام عملياً بتدريس مقرر "أساسيات تصميم ونقد ألعاب الفيديو" كاملاً داخل العالم التخليبي Virtual world-based courses، مستخدماً طريقتين تدريبيتين إحداهما تعتمد على لعبة Ever Quest (وهي إحدى الألعاب الإلكترونية - فئة لعب الأدوار المحكم متعدد اللاعبين MMORPG)³¹، والأخرى تعتمد على بيئة الحياة الثانية. وقد خلص من تجربته إلى ضرورة مراعاة بعض الجوانب عند اختيار نموذج عالم التخليبي لأغراض تعليمية، من بين هذه الجوانب: الفئة التصنيفية التي ينتمي إليها هذا النموذج والتي تحدد طبيعته والإمكانات التي يوفرها، كذلك مدى توافر هذا العالم وإتاحته للاستخدام من جانب الطلاب، علاوة على مدى قابليته للتطوير والتوسع، والتي تضمن تمتعه بدرجة من الاتقان في التصميم تمكن من صياغة سيناريوهات جديدة وتتيح إمكانية مد وتضمين العالم الواقعي داخل العالم التخليبي.

كذلك قام كل من موناهان Monahan وماكاردل McArdle و بيرتولوتو Bertolotto³²

زملائه الدارسين من متلقي العلم داخل الحرم الجامعي أو بينه وبين المحاضر، كذلك إتاحة الفرصة للطلاب المتلقين للعلم عن بعد للإفادة من الأنشطة الخدمية والتعليمية أو البحثية المتاحة فقط داخل الحرم الجامعي وعلى رأسها ساعات المكتب التي يوفرها المحاضر لطلابه، وبمجموعات الاستذكار Study groups، وذلك من خلال توفير هذه الأنشطة داخل الكيان التخيلي المناظر في الحياة الثانية، يضاف إلى هذا وذلك توفير النفقات التي يتطلبها عقد المؤتمرات عبر الفيديو وما تفرضه من ضرورة التجمع في حجرات البث. والاستعاضة عن ذلك بالمؤتمرات واللقاءات التخيلية التي يمكن أن هذه القاعات التخيلية تتيح للدارسين أن يكونوا فيما بينهم فرق عمل تقوم كل منها بإجراء تطبيقات وتنفيذ مشروعات داخل بيئة ثلاثية الأبعاد تماماً كما لو كانوا في البيئة الحقيقية. وفي نهاية دراستهم أجمعوا على نتيجة واحدة تمثل في أفضلية البيئة التخيلية وما تضمنه من قاعات محاضرات تخيلية مقارنة ببرامج التعميم عن بعد التقليدية. مدللين على ذلك بالإحصائيات الصادرة عن المركز القومي الأمريكي للإحصائيات التعليمية National Center for Educational Statistics والتي تذكر أن أكثر من نصف معاهد التعليم العالي في الولايات المتحدة توفر برامج للتعليم الإلكتروني المعتمد على القاعات التخيلية، وأن كل ثلاث سنوات سوف يتضاعف عدد المتحقيين بهذه البرامج.

توفرها هذه الحياة سواء للدارس أو المحاضر، حيث ألح إلى أن هذه البيئة ثلاثية الأبعاد تعد التربة الخصبة الأكثر ملاءمة لتطبيق طرائق وأنماط من التعليم متميزة، مثل: التعلم عن طريق لعب الأدوار Role-playing learning، والتعلم التفاعلي Interactive learning، والتعلم الحلزوني Spiral learning، والتعلم السائل Liquid learning. ومع ذلك فهو يرى أنه مازالت هناك مشكلات تحول دون التطور السريع لتطبيقات التعلم داخل الحياة الثانية لعل من أهمها: تفعيل نظريات التعليم المؤسسي المستخدمة حالياً في العالم الحقيقي داخل هذه البيئة التخيلية، كذلك الافتقار إلى قواعد ومعايير موثوق بها للتقييم، يضاف إلى هذا وذلك وجود فوارق كبيرة بين الطلاب من حيث القدرة على التعاطي مع مفردات الحياة الثانية، ووجود تفاوت بين القائمين بعملية التدريس داخل بيئة الحياة الثانية ما بين مؤيد ومعارض، خبير وحديث العهد، حريص وغير مكثرت.

كذلك ما قام به دونديرا Dondera³⁴ ورفاقه بجامعة بورديو Purdue بولاية إنديانا الأمريكية في من استعراض المزايا التي توفرها قاعات المحاضرات التخيلية باعتبارها لبنة أساسية في منظومة عملية التعليم الإلكتروني داخل الحياة الثانية، والتي تجعله يتفوق على نمط التعليم عن بعد في صورته النمطية Stereotype المعتمدة على المرسلات أو الحصول فقط على المواد الدراسية، وقد كان من أبرز المزايا التي قاموا برصدها: تقليصها لإحساس العزلة الذي يسيطر على الدارس نتيجة غياب التواصل التفاعلي، سواء بينه وبين بقية

وما تقوم بها حالياً الآن ماجي ^{٣٥} Safin-Baden Maggi Savin مدير مركز بحوث التعلم والإبداع بجامعة كوفنتري بالمملكة المتحدة Coventry University UK من دراسة حول "التأثير الاجتماعي-سياسي للتعلم في العالم التخليبي في المرحلة الجامعية" والتي تتناول فيها بالتحليل عينة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب من قطاعات موضوعية مختلفة ينتمون إلى جامعات ومعاهد تعليمية في المملكة المتحدة، تحاول استطلاع آرائهم حول مفهومهم والقرارات التي يتخذونها بشأن الطرق التي يتبعونها في التدريس أو التعلم فيما يتعلق بالعوائق الاجتماعية-سياسية الموجودة في الحياة الحقيقية مقارنة بالحياة التخليبية^{٣٦}. وهي في إطار ذلك تركز على استكشاف وتحليل ثلاثة جوانب أساسية داخل العوالم الانغمارية Immersive worlds، وانعكاس كل منها على الطلاب، هذه الجوانب هي: خبرة الطلاب في التعلم، تصميم المقررات الدراسية، هوية المتعلمين.

كذلك ناقش كل من تالاب Talab وبتلر Butler^{٣٧} موضوع الملكية الفكرية وحماية خصوصية الأفراد المتعلقة بالمواقع المشتملة على ملفات قابلة لتشارك File-sharing sites مثل: يوتيوب YouTube، المدونات Blogs، والحياة الثانية Second Life، فليكر Flickr وغيرها من الأدوات أو البرامج أو التطبيقات التي يمكن أن نضعها إجمالاً تحت مظلة الشبكات الاجتماعية الإلكتروني المستخدمة ضمن آليات التدريس والتعلم في قاعات الدرس الحقيقية والتخليبية. وقد

ودراسة آلان Allan ولويس Lewis^{٣٥} من جامعة هول University of Hull بالمملكة المتحدة بتوجه مختلف بعض الشيء في دراسة مجتمعات التعلم التخليبي Virtual Learning Communities (VLCs)، اللتين سعنا إلى معرفة إلى أي مدى يمكن للاشتراك في عضوية هذه المجتمعات أن تدعم منحى التعلم مدى الحياة Lifelong learning وتؤثر على المستقبل العلمي والمهني للأفراد إلى جانب إحداث تغيير جذري في نمط حياتهم الشخصية. وذلك من خلال إجراء دراسة حالة على مدى أربع سنوات. أسفرت نتائجها عن أن الاشتراك في مجتمعات للتعلم التخليبي قد أدى إلى إحداث تغيير فيما أسموه "آفاق أو طموحات العمل Horizons of action" حيث صارت هناك أهداف تعليمية مختلفة يسعى إلى تحقيقها أفراد العينة، ورؤية أكثر واقعية للمجال الوظيفي الذين يريدون أن يعمل فيه. بل للمستقبل الوظيفي للعمل الملتحق به بالفعل بعض أفراد هذه العينة. وبشكل أكثر تحديداً، أشارت الدراسة إلى أن بعض المشاركين قد طوروا من أسلوبهم في التعلم على نحو إيجابي حيث ركزوا على تنمية قدراتهم على الإبداع والابتكار إلى جانب زيادة الخبرة المهنية. وقد انتهت الدراسة إلى أن مجتمعات التعلم التخليبي ناجحة إلى حد كبير في تشجيع الأفراد على تغيير أنفسهم وتنمية قدراتهم على العمل متى تم توفير مناخ عمل ملائم Comfort working zone وهو ما يمكن توفيره بسهولة في البيئات التخليبية ثلاثية الأبعاد.

من جانبه طرح رينهارت Reinhart^{٢٩} مفهوم طريف وفي الوقت نفسه ذي دلالة وهو الجامعة المقهى The Café University، منطلقاً منه إلى محاولة رصد التغييرات الطارئة على إجراءات وآليات برامج التعليم الإلكتروني في الجامعات ومعاهد التعليم العالي، مشيراً إلى أنه في الإمكان الآن تخيل شكل وبنية الجامعات الرقمية في المستقبل، وهي تعتمد بدرجة أكبر على البيئات التخيلية ونماذج تطبيقات الشبكات الاجتماعية الإلكترونية حيث سيكون في إمكان الأفراد على اختلاف أعمارهم وانتماءهم الفكرية أو المهنية الالتحاق بالتعليم الجامعي في بيئات مرنة تناسب وقدرات وطبيعة عمل كل شخص. كما توقع رينهارت اتساع وتعمق تأثير الأدوات الرقمية على الجامعات الحالية، ثم اختتم دراسته بتقديم ما يشبه خارطة الطريق Road plan داعياً الجامعات إلى الاسترشاد بخطوطها العريضة إذا ما أرادت أن تعد نفسها لإدارة مواردها وتلبية متطلبات التعليم التخليقي.

ثم كان من الطبيعي أن تأتي بعد ذلك الجهود البحثية التي تسعى إلى التنظير والتأطير حول تطبيقات بيئة الحياة الثانية، وإن كان كاتب هذا البحث يرى أن الوقت مازال مبكراً للتفكير في هذا الجانب حيث لم تتجاوز سنوات الاختبار والتجريب عدد أصابع اليد الواحدة، على أية حال يجمل بنا الإشارة إلى بعض هذه الحوث والتي منها على سبيل المثال لا الحصر:

دراسة شيل Cheal^{٣٠} التي هدفت إلى تحديد موقع الحياة الثانية داخل إطار نظريات التعلم، من

اقترح الباحثان في ختام هذه الدراسة مجموعة من القواعد العامة التي تحقق الاستخدام الملائم والأمن لهذه المواقع بالإضافة إلى عدد من الضوابط الواجب الالتزام بها في حالة تحميل أو تنزيل الملفات التي تضمها.

كما قدم كل من بولوس Boulous وهيثربجتون Hetherington وويلر Wheeler^{٣٨} من جامعة بالتمور بالمملكة المتحدة دراسة حالة حول المزايا والإمكانات التي توفرها بيئة العوالم التخيلية ثلاثية الأبعاد لكل من المكتبيين العاملين في المكتبات الطبية، والدارسين والقائمين بالتدريس مركزين دراستهم على بيئة الحياة الثانية باعتبارها - كما يرون ويتفق معهم صاحب هذا البحث - أكثر نماذج هذه العوالم شيوعاً واستخداماً من جانب هؤلاء الأفراد. وقد تركز اهتمامهم على نمط التواصل الاجتماعي الذي يتم بين الأفراد داخل هذه الحياة كما استعرضوا عدداً من الأمثلة على التطبيقات الطبية داخلها مثل: المكتبات الطبية والرعاية الصحية بجزيرة معلومات الصحة في الحياة الثانية Second Life Medical and Consumer Health Libraries in Healthinfo Island، ومركز التعليمي التخليقي لعلم الجهاز العصبي Virtual Neurological Education Centre (VNEC) التابع لجامعة بليموث Plymouth بالمملكة المتحدة مقيمين الأبعاد العلمية التدريسية Pedagogical وانعكاسها على مستوى الأداء لمختلف أطراف العملية التعليمية في هذا التخصص الحيوي.

جراء الافتتان بالسهولة والطرافة والمتعة التي تغلف عملية التعليم والتدريب داخل هذه الحياة.

وفي محاولة لتقنين عملية التدريس داخل الحياة الثانية رصدت كيلر Keller^٢ ثلاثة اتجاهات أو بالأحرى توجهات في طرائق التدريس التي يتم تبنيتها من قبل عدد من الجامعات عند تصميم مقررات دراسية تقدم داخل بيئات تعليم تخيلية Virtual Learning Environments (VLEs):

(١) توجه يركز على قبول التكنولوجيا، (٢) توجه يركز على تشجيع الابتكار، (٣) توجه يركز على آليات التعلم. وقد لاحظت الباحثة أنه في هذه التوجهات الثلاثة يتم النظر إلى البيئات التخيلية للتعلم على اعتبارها نظام معلومات داخل المؤسسة التعليمية أو الجامعة. كما خلصت من خلال تقييم ومراجعة تجارب عينة الجامعات التي دراستها إلى أن وجود شبه إجماع على أهمية تحديد الرؤية Vision والأهداف التدريسية Objectives عند تصميم بيئة التعلم ثلاثية الأبعاد حتى مع اختلاف أدوات التصميم ودرجة تفصيل محتوى المقررات.

القسم الثاني: الحياة الثانية:

١/٢ الحياة الثانية: مدخل تعريفي:

إن الحياة الثانية على حداثتها نشأتها (٢٠٠٣)، حظيت بالعديد من التعريفات التي تحاول تحديد طبيعتها وسير كونها، فإلى جانب التعريف التحريبي الوارد في المفاهيم الأساسية لهذه الدراسة، هناك عدد من التعريفات الأخرى التي تعرف الحياة

خلال تحليل وتقييم سمات وطبيعة هذه الحياة واستجلاء المزايا والإمكانات التي توفرها لعملية التعلم بكافة صورها ومكوناتها، وقد انتهت في ختام دراستها إلى أن الحياة الثانية ليست نهاية المطاف أو خاتم التطورات التكنولوجية على صعيد التعليم والتعلم، بل هي جزء في متصل Continuum الأدوات التكنولوجية المستخدمة في منظومة عملية التعلم التي تربط تطورات القرن العشرين بالواحد والعشرين على صعيد نظريات التعلم، وإن ما تم اكتشافه من إمكانيات ومزايا كامنة في الحياة الثانية كبيئة للتعلم يمثل فقط قمة جبل الجليد Tip of the Iceberg .

وكذلك المراجعة النقدية التي قدمها بروج Berge^١ للبحوث التي تناولت الحياة الثانية كبيئة تخيلية متعددة المستخدمين Multi-User Virtual Environments (MUVE) باعتبارها بيئة ملائمة للتعليم والتدريب، والتي خلص فيها إلى أن معظم البحوث التي غطاها في مراجعته أكدت على أن الحياة الثانية توفر إطار حيوي ومحفز للتواصل الاجتماعي والذي بدوره يمكن من تفعيل برامج التعليم والتدريب لمجموعات الأفراد، خاصة إذا ما تم إحكام تصميم وصياغة جوانب هذه الحياة بدقة واشتملت تطبيقاتها على: أساليب لعب الأدوار، والمحاكاة، وتفاعل النظراء Peer interaction، وفي المقابل نجده يشير إلى ضرورة توخي الحظر من جانب كل من القائمين بعملية التدريس أو التدريب والدارسين عند عملهم داخل هذه البيئة، حيث يمكن أن يحدث إهمال للنظرية والفلسفة والركائز التي تبنى عليها منظومة عملية التعليم والتعلم، من

أبسط أنه إذا نظرنا إلى الطرح الفني على أنه "كرة"، فيمكننا تقسيم الفنون على اختلافها إلى الثلاث فئات الآتية:

الفئة الأولى: يقوم فيها المبدع برمي الكرة نحو حائط ثم ترتد إليه وهكذا، والجمهور يطالع ذلك، ومن نماذج هذه الفنون؛ الشعر، الرسم، النحت... إلخ.

الفئة الثانية: يقوم فيها المبدع برمي الكرة إلى الجمهور ولا ترتد إليه، ومن نماذج هذه الفنون؛ الغناء، الفنون المسرحية، السينما... إلخ.

الفئة الثالثة، والتي تمثلها الحياة الثانية: يقوم فيها المبدع [الذي من الممكن أن يكون واحداً من الجمهور] برمي الكرة إلى الجمهور ثم يرد له الجمهور الكرة ثانية وهكذا دواليك.

٢/٢ نشأة وتطور الحياة الثانية:

إذا كان ظهور وانتشار استخدام الحياة الثانية، قد سبقه ثم صاحبه نقلات تكنولوجية نوعية جذرية تمثلت في: تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني من الويب Web 2.0 كتوجه اجتماعي إلكتروني، وظهور آليات اجتماعية مستحدثة (برنامج Skype الذي يمكن من إجراء المكالمات الهاتفية عبر شبكة الإنترنت، ومجموعة الأدوات المصاحبة لمحرك البحث جوجل Google tools، وخدمات تجاذب أطراف الحديث Chat، والمدونات Blogs، والويكي Wiki، وعقد المؤتمرات عن بعد). علاوة على الشبكات الاجتماعية (مثل: Mayspace، Facebook، Flickr)، ومجتمعات الأخبار الاجتماعية (مثل:

الثانية من وجهات نظر مختلفة، منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

* "نموذج للحيل الرابع من العوالم التخيلية ثلاثية الأبعاد متاح على الخط المباشر، تم إنشاؤه ويدار بواسطة مختبر ليندن بكاليفورنيا Linden Lab (LL). يضم ملايين القطان من البشر من مختلف أنحاء العالم، يتفاعلون معاً في نفس الوقت، سواء بهدف المتعة والترفيه واللعب، أو التعلم، أو التدريب، أو القيام ببعض الأنشطة التي تدر عائداً مادياً. إنهم يعيشون في هذا العالم كما لو كانوا يحيون حياة أخرى في عالم آخر غير العالم الحقيقي المعاش"^{٤٣}

* "الحياة الثانية - كمجتمع - هي مجموعة من الأفراد، يتمتعون بحكم شبه ذاتي، ويقومون بشكل تعاوني بتصميم وإنشاء ما يحلو لهم، ويعيشون، ويتفاعلون داخل عالم ثلاثي الأبعاد متاح على الخط المباشر، يملكه ويديره مختبر ليندن"^{٤٤}

* "نموذج للألعاب الإلكترونية - فئة لعب الأدوار المحكم متعدد اللاعبين، تمكن المشتركين فيها من تشكيل معادلين لأنفسهم؛ يتحركون، ويتكلمون ويتحدثون (يدرّدشون مع بعضهم) في عالم مجازي Metavers من صنيعتهم ثلاثي الأبعاد"^{٤٥}.

بل من الملفت للنظر أن هناك من يرى أن الحياة الثانية هي الفن الثامن^{٤٦}؛ الذي يتميز عن الفنون السبعة الأولى بالتفاعلية بين المتلقي والطرح الفني [أو المعلوماتي] أثناء عملية التلقي. بمعنى

Active Worlds:
http://www.activeworlds.com (منصة تتيح)

التفاعل داخل بيئة ثلاثية الأبعاد

Cyworld: http://us.cyworld.com.
(موقع كوري يدمج بين الحياة الثانية MySpace
وخدمات

Gaia:
http://www.gaiaonline.com (موقع)
للمراهقين والأطفال يتيح لهم التفاعل من خلال
معادليهم

Moove: http://www.moove.com (بيئة)
تخيلية توفر حجرات للدردشة وألعاب متعددة
اللاعبين

There: http://www.there.com (بوابة)
تتيح خدمات الدردشة والتلاقي والتجوال في عالم
تخيلي

Worlds: http://www.worlds.com
(منصة توفر مجتمعات ثلاثية الأبعاد وبيئة بدرجة)
انغمار عميقة

إلا أن الحياة الثانية تتميز عن تلك النماذج،
بقربها من الواقع إلى حد كبير سواء من حيث
التصميم أو شكل المعادلين الموجودين داخلها، هذا
بالإضافة إلى إقبال كثير من المؤسسات التجارية
والجامعات والمعاهد على إنشاء كيانات مناظرة
داخلها دون غيرها، لاتساع قاعدة الجمهور
المستهلك مع استقرار سعر الصرف.

(Wordsy، Nooz)، ومجتمعات المواقع المفضلة
(مثل: StumbleUpon، del.icio.us). فإن
الحياة الثانية ذاتها كتكنولوجية تتسع لاستيعاب كل
هذه التكنولوجيات بل وتوظفها معاً بتناغم
واتساق محققة قيمة مضافة لكل منها. ومن هنا
اعتبرت الحياة الثانية هي البوتقة التي ستصهر فيها
تكنولوجيات الجيل الثالث من الويب Web 3.0
أو ما يعرف بالويب الذكي Inteligent Web
الذي هو ناتج للتطورات في مجالات: الويب
الدلالي، والبحث باستخدام اللغة الطبيعية، والذكاء
الاصطناعي.

إن الجذور الأولى للحياة الثانية تمتد إلى ما
يعرف بالعوالم التخيلية أو المصطنعة Virtual/or
Synthetic Worlds التي ظهرت في عام
١٩٧٨ مع تصميم لعبة البرج المحصن متعددة
اللاعبين⁴⁷ Multi-User Dungeon (MUD).
وتعرف هذه العوالم بأنها: "بيئة محاكية معتمدة على
الحاسب الآلي تمكن عدة مستخدمين من التعايش
والتفاعل داخلها في نفس الوقت من خلال
معادليهم، والأساس في هذه العوالم أن تكون
متاحة بصفة مستمرة ٢٤ ساعة في اليوم، ٧ أيام
في الأسبوع، كما أن التطبيقات التي تتم فيها ونمط
التعامل معها يجعلها أشبه ما تكون بالعالم
الحقيقي"⁴⁸.

والحياة الثانية ليست هي النموذج الأوحده
للعوالم التخيلية، فهناك نماذج أخرى، مثل:

من مختلف أنحاء العالم الذين يشاركون في البحث والتطوير عن بعد من خلال تكنولوجية شبكة الحياة الثانية Second Life Grid Technology. وتحكم عملهم بالمختبر مجموعة المبادئ الآتية^{٢٢}: العمل معاً، إظهار المبادرة، الإنجاز يوم بيوم، الشفافية والانفتاح، الاستمتاع بالعمل وإنجاز المهام الموكلة.

٢/٢ السمات العامة والسمات الديموجرافية للحياة الثانية:

أولاً: السمات العامة:

بادئ ذي بدء ينبغي الإشارة إلى أنه مهماً أفضلنا في وصف طبيعة وسمات الحياة الثانية فإن المعرفة بما لن تكتمل إلا بالولوج إليها والحصول على معادل داخلها؛ يتجول Roam بين جزرها و يتواصل مع قطّاتها. ومع ذلك يمكننا مجازاً وصف الحياة الثانية على إنها "لعبة وقلبت جد"، فقد بدأت مثلها مثل غيرها من الألعاب الإلكترونية التي تجرى في بيئة ثلاثية الأبعاد، ولكنها ما لبثت أن نحت منحاً أكثر جدية من خلال التطبيقات المختلفة التي تتم بين أروقتها والمعاملات التجارية التي جعلت منها سوقاً جديدة لبيع السلع وتقديم الخدمات. ومن ثم سنجد أن الحياة الثانية تحمل الكثير من السمات والخصائص المميزة للفئة الأم التي تنتمي إليها، وهي فئة العوالم التخيلية، ومن أبرز هذه السمات ما يلي^{٢٣}:

(١) متاحة لمستخدميها على مدار الساعة دون توقف باستثناء في حالة حدوث عطل ما.

هذا وتعد رواية الخيال العلمي "انهار الجليد Snow Crash" لنيل ستيفنسون Neal Stephenson التي نشرت عام ١٩٩٢ وتسدور حول أناس يعيشون كمعادلين ويتعاملون مع بعضهم البعض ومع برمجيات الحاسب الآلي داخل عالم ثلاثي الأبعاد يحاكي العالم الحقيقي المعاش أطلق عليه "العالم المجازي Metaverse" هي مصدر إلهام العلماء والباحثين الذين قاموا بتصميم وإنشاء الحياة الثانية، هؤلاء الباحثون هم العاملون في مختبر ليندن Linden Lab بمدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الأمريكية وعلى رأسهم فيليب روسدال Philip Rosedale^{٢٤} مؤسس المختبر ورئيس مجلس إدارته. والذي أوردته مجلة التايم الأمريكية عام ٢٠٠٧ بسبب الحياة الثانية ضمن قائمة المائة شخص الأكثر تأثيراً في العالم، كما حصل مختبره عام ٢٠٠٨ على جائزة آيمي Emmy في الهندسة والتكنولوجيا.

لقد حرص روسدال من خلال تأسيسه لمختبر ليندن في عام ١٩٩٩ بسان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا، على تحقيق حلم لظالمها راوده، ألا وهو بناء شكل جديد وثوري للتواصل؛ عبارة عن نطاق ثلاثي الأبعاد يلتقي فيه الأفراد ويتشاركون الخبرات من خلال بناء عالم مواز داخل هذا النطاق. وهكذا تكونت فكرة الحياة الثانية التي تم تدشينها في ٢٣ يونيو من عام ٢٠٠٣^{٢٥}.

هذا ويعمل الآن بمختبر ليندن أكثر من مائتي موظف موزعين على المكاتب الفرعية في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا، بالإضافة إلى آلاف الأفراد

وحيث لا يتسع المقام هنا لشرح كل قانون من هذه القوانين، نجد أنه من الضروري التركيز على القانون الثاني، لإبراز وتوضيح علاقة الشخص بمعادله:

إن المعادل في الحياة الثانية هو صنعة مستخدمه User-created، وهذا المستخدم يمتلك القدرة على تحديد ملامح هذا المعادل وأبعاد شخصيته User-defined، كما يتحمل في الوقت نفسه تبعات سلوكه وتصرفاته داخلها User's responsibility specified. وهو ما يعني أن في استطاعة الشخص أن يختار الشكل والبنية التي يريد أن يكون عليها معادله، وكذلك الهيئة التي يريد له أن يظهر بها داخل الحياة الثانية^{٥٦}، علاوة على طريقة الحركة، وتعبيرات الوجه، وشكل الإيماءات.

ومع مرور الوقت وما تتيحه بيئة الحياة الثانية من إمكانية فعل أي شيء يمكن أن يدور بخلد الشخص، يصبح هذا المعادل هو العصا السحرية التي تحقق لصاحبه كل ما يتمناه ويقوم بما لا يستطيع هو القيام به (كس الطيران أو الانتقال اللحظي من مكان إلى آخر مثلاً)، ومن ثم تنشأ علاقة غاية في الخصوصية بينهما؛ يمكن أن نصفها بأنها نمط من التوحد أو التقمص Identification^{٥٧} تتفاوت درجتها حسب مدى استعداد هذا الشخص من جهة، والظروف والأماكن التي قد يوجد فيها المعادل والأنشطة التي يقوم بها من جهة أخرى. بمعنى آخر أن مصيري وقدرتي الشخص ومعادله قد ارتبطا وتلازما معاً، وصارت هناك مسئولية مشتركة تربطهما معاً

(٢) وجود مساحة تخيلية تشاركية يمكن للعديد من المستخدمين استخدامها في إنشاء أشياء والقيام بأنشطة وعقد لقاءات.

(٣) وجود معادل (أفيطار) يتفاعل من خلاله المستخدم مع مفردات العالم التخيلي.

(٤) تشجيع الاجتماعية Socialization، وتعني تكوين جماعات ذات اهتمامات متقاربة وأهداف وميول واحدة.

(5) وجود ما يشبه الحاجز المسامي Porous الذي يفصل بين العالم التخيلي والآخر الحقيقي، هذا الحاجز ينز Seep بعض مكونات ومفردات العالم الحقيقي إلى التخيلي وأحياناً العكس^{٥٨}.

كما تنطبق عليها القوانين الخمسة التي تحكم هذه العوالم، والتي طرحتها مؤسسة جارتنر Gartner الرائدة في مجال بحوث تكنولوجيا المعلومات^{٥٩}:

القانون الأول: العوالم التخيلية ليست ألعاب (فقط)، كما أنها ليست عوالم موازية (بعد).

القانون الثاني: خلف كل معادل (أفيطار) شخص حقيقي.

القانون الثالث: كن متواصلاً دائماً، واحرص على أن يكون لك إضافة وبصمة.

القانون الرابع: تعرف على العيوب وتجنبها أو حد منها قدر الإمكان.

القانون الخامس: إنها طريق طويلة.

أحاديث ذات طابع جنسي وهو ما يعرف بـ
لعب الأدوار الجنسي Ageplay

* التعري في الأماكن العامة؛ كالحديث والمتزهات.

أي تصرف مما سبق يعرض الشخص الحقيقي
للمساءلة القانونية والعقوبة، وهنا يصبح المعادل
أشبه بالسحر الذي ينقلب على صاحبه، أو المسخ
الذي يثور على سيده كما في قصة "فرانكشتين"،
حيث يقول له: "أنا صنيعتك التي ترتبط إليها
بروابط لا تنحل إلا بإرادة أحدنا، قم بواجبك
نحوي وسوف أقوم بواجبي نحوك"⁵⁸.

ومن ثم ورغم أن الأساس في بيئة الحياة الثانية
هو إعطاء المستخدم مطلق الحرية في جعل معادله
يقول أو يفعل ما يريد، إلا أنه ينبغي ألا يتعارض
هذا القول أو الفعل مع القواعد والنظم التي تحكم
سلوك وتصرفات الأفراد داخل هذه الحياة. وفي
هذا السياق نجد إلى جانب ما قام به المُشَرِّع
الأمريكي من وضع مجموعة من الإجراءات بهدف
تنظيم وتقنين حقوق الأفراد فيما يتعلق بالملكيات
داخل البيئات التخيلية والمعروفة بالملكيات التخيلية
Virtual property⁵⁹، والتي ذكرها سكلير
Schleimer عند إشارته إلى أن حقوق الملكية
داخل العالم التخيلي محمية بموجب تشريعات
وقوانين تماماً كالمعمول بها في العالم الحقيقي، وإن
كانت ما تزال في حاجة لمزيد من الجهد من جانب
القانونيين لتطويعها كي تتلائم مع طبيعة الحياة في
ذلك العالم التخيلي و نمط التعاملات التي تتم بين
الأفراد داخله⁶⁰. إلى جانب ذلك وضع القائمين
على مختبر ليندن منشئ ومدير الحياة الثانية، قواعد

فالمعادل يأتمر بأوامر صاحبه ويقوم بما يطلبه منه
تماماً كالخادم المطيع، وفي المقابل فإن أي تصرف
أو نشاط أو إجراء يقوم به هذا المعادل داخل الحياة
الثانية تقع تبعته مباشرة ودون جدال على صاحبه
حتى ولو كان هذا التصرف ناتج عن خطأ أو
جهل هذا الشخص أو مشكلات تقنية في حاسبه
الشخصي وشبكة الاتصال، ولتوضيح ذلك أكثر
يمكننا تخيل أحد المواقف التالية:

* قيام معادل أحد الأشخاص حديثي العهد
بالدخول إلى الحياة الثانية والذي يطلق عليه اسم
Noobie بشراء أسلحة التحول سواء على سبيل
الدعابة أو الجهل ثم داخل حرم إحدى الجامعات
أو المؤسسات أو أية أماكن مصنفة على أنها أماكن
أمنة ومحظور حمل أية أسلحة فيها داخل الحياة
الثانية.

* نسخ جلد أو ملابس معادل آخر أو النسخ
المتعمد دون استئذان لتصاميم أو مبان أو
برامج... الخ.

* المقامرة؛ فرغم الحظر المفروض على ممارستها
داخل الحياة الثانية بموجب قرار مكتب خدمة
الدخل المحلي Internal Revenue Service
(IRS) التابع للحكومة الفدرالية بالولايات
المتحدة الأمريكية، إلا أنها مازالت تمارس في
بعض الأماكن بصورة غير مشروعة، حيث تعد
من أكبر مجالات الاستثمار داخل الحياة الثانية

* محاولات التهديد أو التحرش الجنسي وخصوصاً
بالأطفال أو ادعاء الشخص البالغ أنه طفل من
أجل الانخراط في علاقات أو مواقف أو حتى

القاعدة الثالثة: التهجم Assault: غالبية المناطق داخل الحياة الثانية هي مناطق آمنة بالأساس. والتهجم هنا يقصد به: إطلاق النار على، أو دفع أو لكم أو وكز... إلخ، قاطن آخر في المناطق المصنفة داخل الحياة على أنها "مناطق آمنة Safe Areas" (سيأتي بيانها لاحقاً)، كذلك كتابة أو استخدام شعارات أو نصوص تستهدف الإساءة لقاطن آخر سواء على نحو شخصي أو من خلال حشد آخرين ضده، مما يعكس عليه صفو الاستمتاع بالحياة الثانية.

القاعدة الرابعة: الإفشاء Disclosure: قُطان الحياة الثانية يتمتعون بدرجة من السرية حسب مدى خبرة كل منهم بهذه الحياة ودواخلها. وعليه، فإن إفشاء البيانات والمعلومات الشخصية لقاطن آخر؛ كالنوع، أو الديانة، أو العمر، أو الحالة الاجتماعية، أو العرق، أو التفضيلات/التوجهات الجنسية، أو محل الإقامة في الحياة الأولى الحقيقية يعد انتهاكاً لخصوصية هذا القاطن. كذلك ممنوع منعاً باتاً التلصص أو المراقبة عن بعد للأحاديث والحوارات التي تجري أو الدخول فيها دون إذن من المشاركين.

القاعدة الخامسة: عدم الاحتشام Indecency: الحياة الثانية مجتمع للبالغين، ومع ذلك فليست كل الأماكن مصرح فيها بتداول أو الإعلان عن أو استخدام مواد مصنفة على أنها "للكبّار فقط". ومن ثم فإن إنباط السلوك أو التواصل أو المضامين المشتملة على: كلمات بذيئة أو عنف أو عري أو جنس أو وصف جنسي أو أي شيء خارج ينبغي ألا يتجاوز حدود المناطق

صارمة لتنظيم السلوكيات والتعاملات داخلها، يمكن لمن يخرقها أن يتعرض للحرمان المؤقت أو الطرد الأبدي من الحياة الثانية، ويطلق المختبر على هذه القواعد معايير المجتمع Community Standards أو مجموعة افعل ولا تفعل Set of Do's and Don'ts أو الست الكبّار The Big Six، وهي^{١٦}:

القاعدة الأولى: التعصب Intolerance: يتجاوز التعصب بكافة أشكاله والقضاء عليه هو حجر الزاوية الذي تقوم عليه معايير التعامل في الحياة الثانية، ومن ثم فإن أية أفعال مثل: التهميش marginalize، أو الاستخفاف belittle، أو قذف وتشويه سمعة defame الأفراد أو الجماعات، من شأنها منع التبادل اليسير للأفكار، بل وتضعف مجتمع الحياة الثانية ككل. أيضاً الانتقاص من القدر derogation أو اللعن damnation الموجه لجنس أو عرق أو نوع أو ديانة أو توجهات الجنسية لقاطن آخر سواء عن طريق اللغة أو الصور... إلخ. كل ذلك غير مسموح به على الإطلاق داخل الحياة الثانية.

القاعدة الثانية: التحرش Harassment: ويتخذ عدة أشكال مثل: التعامل أو التصرف بأسلوب فظ coarse، أو مرعب intimidating، أو مهدد threatening؛ والإلحاح المستمر للمشاركة الجنسية، أو طلب خدمات جنسية أو ما شابه. فعلى كل شخص داخل الحياة الثانية أن يعرف أن كلمة "لا" عندما يذكرها الطرف الآخر فهي تعني "لا" وليس شيئاً آخر. وإلا فسوف يتحمل مغبة جهله أو إصراره.

٢. أي انتهاك لما جاء في القواعد الست، يوجه لمرتكبه في البداية تحذير، يستتبعه حال تكراره حرمان مؤقت من الدخول إلى الحياة الثانية، ثم في حالة الاستمرار في القيام بهذا الانتهاك يحرم الشخص من الوجود في الحياة الثانية إلى الأبد. ويتولى فريق العمل بمختبر ليندن المعروف بـ "دائمو الاتصال بالحياة الثانية Liaisons" والذي يتصل أفرادها بشكل متواصل ومسيطر على الحياة الثانية ويقومون بتقديم المساعدة للقطن.

٣. لا يقوم مختبر ليندن بأية تعديلات أو مراجعة على ما ينشئه قطن الحياة الثانية من أشياء أو مبانٍ أو أصوات... إلخ. وإية مطالبات برد ما تم دفعه نظير شراء شيء ما دخل الحياة الثانية ينبغي أن توجه إلى مالكي هذه الأشياء.

٤. ينبغي على قطن الحياة الثانية الإبلاغ عن أي انتهاك لمعايير المجتمع أو القواعد الست الكبار أو عند تعرضه لأذى ما، باستخدام خيار إعداد تقرير انتهاك (AR) Abuse Reporter من قائمة المساعدة داخل برنامج الحياة الثانية، ثم إرسال هذا التقرير إلى فريق التحقيق في الانتهاكات بمختبر ليندن، والذي بدوره يحقق في الشكوى ومدى صحتها محافظاً على هوية الشاكي، ومتى تبين صدقها تتخذ على الفور الإجراءات العقابية اللازمة والتي قد تصل الحرمان من الاستبعاد من الحياة الثانية.

الخاصة المصنفة على أنها "للکبار فقط Mature (M). وعموماً فإن: كل الأسماء، والأشياء، والأماكن، والجماعات المتاحة للجميع داخل الحياة الثانية والموقع الإلكتروني الخاص بها ينبغي أن تلتزم بالخطوط الإرشادية الواردة في دليل الأباء لتصنيف المواد والبرامج التليفزيونية PG guidelines".^{٦٦}

القاعدة السادسة: تكدير الأمن والسلام Disturbing the Peace: لكل قاطن الحق في أن يعيش حياته الثانية، ومن ثم فإن تعطيل أو مقاطعة أي مناسبات أو أحداث تتم بشكل دوري، أو تكرار إرسال أو نقل مواد إعلانية غير مرغوب فيها، أو استخدام أصوات بشكل متكرر، أو الاستسناخ غير المربر أو مضاعفة أعداد الأشياء مما يؤدي بشكل عمدي إلى إبطاء أداء الجهاز الخادم أو الحيلولة دون تمكن قطن الحياة الثانية من الاستمتاع بعيش هادئ وهانئ داخلها. كل ذلك أمثلة على تكدير الأمن والسلام.

بالإضافة إلى القواعد الست السابقة وضع مختبر ليندن عدد من السياسات العامة الحاكمة، وهي:^{٦٧}

١. كل المناطق بالحياة الثانية، خاضعة للقواعد الست، وهي مقسمة إلى مناطق آمنة ومناطق غير آمنة. ومصنفة إلى مناطق للکبار فقط Mature (M)، ومناطق ملائمة للجميع non-Mature (PG)، كما أن أي منطقة غير مصنفة تعد ضمناً منطقة للجميع. وينبغي أن تتفق سلوكيات القطن مع هذا التصنيف.

ثانياً: السمات الديموجرافية:

وقد تضاعفت هذه المساحة التخيلية ثلاث مرات منذ عام ٢٠٠٦. كما ارتفع عدد قُطَّان Residents الحياة الثانية من ١٨،٨٧٦ قاطناً في يناير ٢٠٠٥ إلى ١٢٠،٢٤٠،١٦١ قاطن في يناير ٢٠٠٨^{٦٦}، وهو ما يشكل نسبة ١٨،١٨% من عدد سكان العالم في ذلك الشهر^{٦٧}، ويوضح كل من الجدول رقم (٢) والشكل رقم (١) معدل الزيادة السنوية في عدد قُطَّان الحياة الثانية خلال الفترة ٢٠٠١ - ٢٠٠٧.

تشير إحصائيات شهر يناير من عام ٢٠٠٨^{٦٤} الصادرة عن مختبر ليندن إلى أن مساحة الجغرافية لأرض الحياة الثانية تبلغ ما يقرب من ٦٥ ألف فدان Acres⁶⁵، موزعة على ٧٩،٨١٩ جزيرة، ومقسمة إلى مربعات كل مربع مساحته ٢٥٦ X ٢٥٦ م ويطلق عليه منطقة Region، كل منطقة لها اسم متفرد لا يتكرر ومصنفة إما للكبار فقط Mature أو للجميع الأفراد PG. وكل منطقة أو مجموعة مناطق يديرها مالك واحد تسمى عزبة Estate.

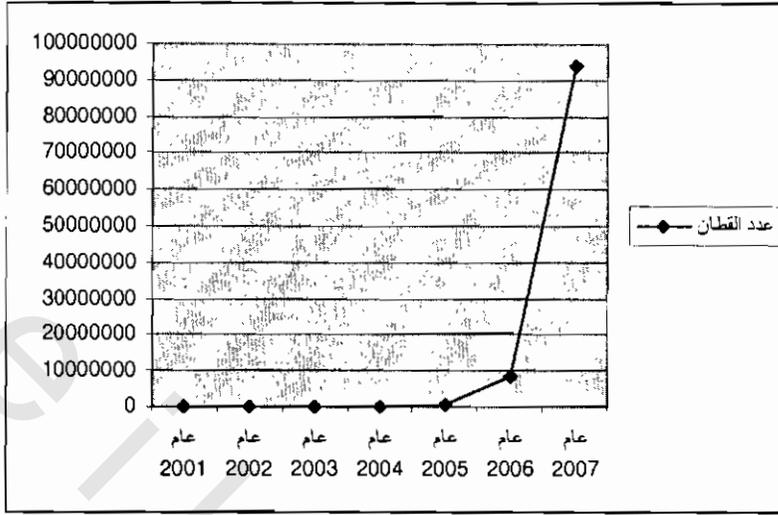
الجدول رقم (٢)

معدل الزيادة السنوية في عدد قُطَّان الحياة الثانية خلال الفترة ٢٠٠١ - ٢٠٠٧

السنة	عدد القُطَّان	معدل الزيادة السنوية
٢٠٠١	١	-
٢٠٠٢	٣١٣	٣١٢
٢٠٠٣	١٠٤٧٤	٣٢٠٤
٢٠٠٤	١٠٨٨٩٨	٩٠٤
٢٠٠٥	٥٢٧٣٣٣	٣٠٨
٢٠٠٦	٨١٩٥٩٠٢	١٤٠٥
٢٠٠٧	٩٣٧٩٥٨٠٠	١٠٠٤

في الحياة الثانية، كما حرصت جامعات ومراكز بحوث عدة على الوجود داخلها وتوفير برامج للتعليم الإلكتروني. هذا وإذا قدر لمعدل الزيادة أن يستمر على هذا النحو فسوف يصل عدد القُطَّان بحلول عام ٢٠١٠ إلى ٧٨،٥٨٣،١٢٤ قُطَّان سيمثلون نسبة ١٤،١٤% من عدد سكان العالم حينئذٍ، كما سيصل هذا العدد بحلول عام ٢٠٢٠ إلى ١٨٥،١١٧،٢٠٨ قُطَّان سيمثلون نسبة ٢٠،٤٤% من سكان العالم حينئذٍ^{٦٨}.

بالنظر إلى الجدول رقم (٢) والشكل رقم (١) نجد أن متوسط الزيادة السنوية في عدد قُطَّان الحياة الثانية خلال هذه الفترة (بعد استبعاد المعدلين الخاصين بأول سنتين لعدم موضوعية دالتيهما حيث لم تكن الحياة الثانية قد أتاحت بعد للعامّة) قد بلغ ٦٦ وهو ما يعكس النمو السريع والمطرود في عدد من يريدون الدلوف إلى بيئة الحياة الثانية، خاصة تلك القفزة الكبيرة التي يمكن ملاحظتها خلال السنتين الأخيرتين، حيث وجهت كثير من المؤسسات اهتمامها للاستثمار



الشكل رقم (١)

معدل الزيادة السنوية في عدد قطن الحياة الثانية خلال الفترة ٢٠٠٧ - ٢٠٠١

الأمريكية، ثم تأتي في المرتبة الثالثة المملكة المتحدة بنسبة ٧,٥٨%، ثم كل من اليابان والبرازيل وفرنسا بنسب متقاربة هي على الترتيب ٥,٦٥% و ٥,٥٧% و ٥,١٥%. ثم الدول الأخرى والتي تشكل في مجملها النسبة الباقية وهي ٣٢,٨٦%. وعلى صعيد الدول العربية نجد أن مصر تأتي في المقدمة بنسبة ٥,١٠% (معادل ٥٦٩) تليها الجزائر بنسبة ٥,٠٨%، فالإمارات العربية المتحدة بنسبة ٥,٠٧%، ثم السعودية بنسبة ٥,٠٦%، فالمغرب بنسبة ٥,٠٤%، ثم الأردن والكويت بنسبة ٥,٠٢% لكل منهما، فالبحرين بنسبة ٥,٠١% من إجمالي عدد المعادلين النشطين، وكما هو واضح هناك ارتباط وثيق ومترد بين ارتفاع عدد المعادلين النشطين من دولة معينة ومدى انتشار استخدام شبكة الإنترنت وزيادة الوعي المعلوماتي بها. فالولايات المتحدة على سبيل المثال التي تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد المعادلين من قطن الحياة الثانية تحتل أيضاً المرتبة الأولى من

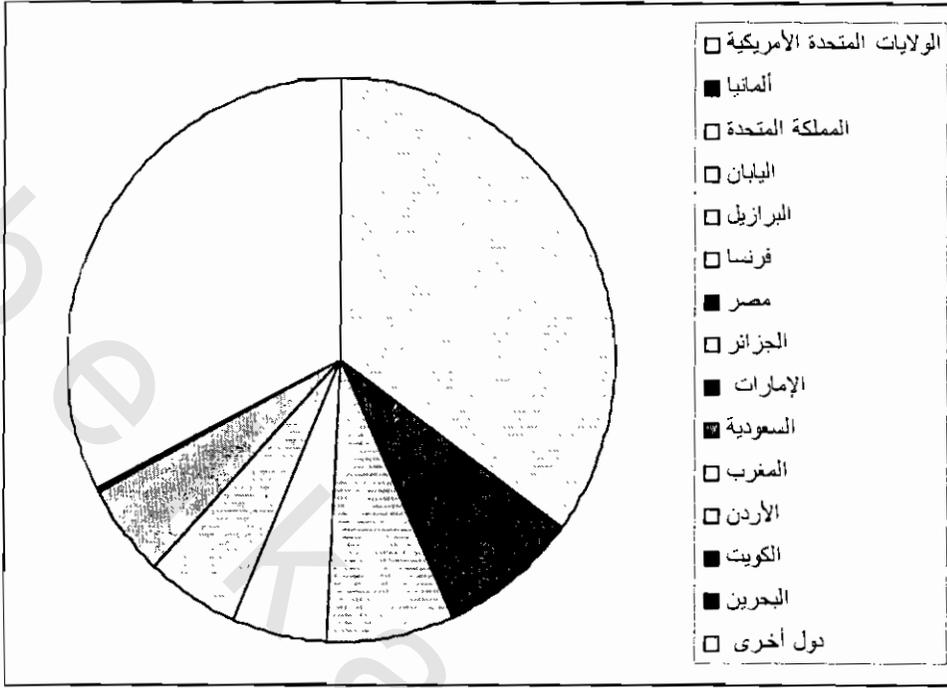
أما بالنسبة للتوزيع حسب الجنس فقد بلغت نسبة الذكور من قطن الحياة الثانية في يناير ٢٠٠٨ ٥٩% يقضون في المتوسط حوالي ٢٥,٢ ساعة شهرياً داخل الحياة الثانية، بينما بلغت نسبة الإناث ٤١% ويقضين في المتوسط حوالي ٤٣,٢ ساعة شهرياً داخل الحياة الثانية. كذلك شكلت الفئة العمرية ٢٥ - ٣٤ عاماً النسبة الأكبر من هؤلاء القطان. وعلى صعيد الدول التي يوجد منها معادلين نشطين ⁶⁹Active Avatars داخل الحياة الثانية فكما يتضح من الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٢) الخاصين بالتوزيع الجغرافي للمعادلين النشطين في الحياة الثانية حسب الدول المختلفة، يلاحظ احتلال الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى بنسبة ٣٤,٩٦% فهي الدولة التي يوجد بها مختبر ليندن كما توجد بها أغلب المؤسسات والجامعات التي تمتلك جزراً داخل الحياة الثانية، تليها ألمانيا في المرتبة الثانية رغم الفارق الواضح بين نسبتها وهي ٨,٢٤% ونسبة الولايات المتحدة

حيث عدد مستخدمي الانترنت بما (٢١٨ مليون مستخدم)، كذلك الأمر بالنسبة لمصر والجزائر والإمارات العربية المتحدة فجميعها تحتل المراتب الأولى بين الدول العربية من حيث عدد مستخدمي شبكة الانترنت.

الجدول رقم (٣)

التوزيع الجغرافي للمعادلين النشطين في الحياة الثانية حسب الدول المختلفة
خلال شهر يناير ٢٠٠٨

الترتيب النسبي	الدولة	عدد المعادلين النشطين	النسبة
١	الولايات المتحدة الأمريكية	١٩٠٠١٨	%٣٤,٩٥
٢	ألمانيا	٤٤٨٠٦	%٨,٢٤
٣	المملكة المتحدة	٤١١٨٢	%٧,٥٨
٤	اليابان	٣٠٦٩٤	%٥,٦٥
٥	البرازيل	٣٠٢٨٢	%٥,٥٧
٦	فرنسا	٢٧٩٧١	%٥,١٥
٤٥	مصر	٥٦٩	%٠,١٠
٥٧	الجزائر	٤١٦	%٠,٠٨
٦١	الإمارات	٣٥٧	%٠,٠٧
٦٤	السعودية	٣٣٦	%٠,٠٦
٧٠	المغرب	٢١٥	%٠,٠٤
٨٩	الأردن	١١٩	%٠,٠٢
٨٩	الكويت	١١٩	%٠,٠٢
٩٣	البحرين	١٠٥	%٠,٠١
	دول أخرى	١٧٦٣٨٥	%٣٢,٤٦
	المجموع	٥٤٣٥٧٤	%١٠٠



الشكل رقم (٢)

نسب التوزيع الجغرافي للمعادلين النشطين في الحياة الثانية حسب الدول المختلفة
خلال شهر يناير ٢٠٠٨

ب) المناطق الخاصة (الجزر) Private regions (Islands): وهي مناطق غير متصلة بالأراضي الرئيسية، وهي تناسب الأفراد والهيئات التي ترغب في فرض سيطرتها على جميع أجزاء الأرض التي تمتلكها، كالجوامع والمستشفيات. وهذه المناطق قابلة للتقسيم حسب رغبة مالكيها فهناك ستة أشكال من هذه المناطق يمكن الاختيار من بينها، البعض منها مُشكّل سابقاً والبعض الآخر قابل للتشكيل، ويمكن للمالك مجموعة جزر أن يربطها ببعضها ليكون منها قارة صغيرة يمتلكها.

ج) مناطق المساحات المفتوحة Openspaces: هي نوع من المناطق الخاصة، مخصص

هذا وتجدر الإشارة إلى أن الأراضي المتاحة داخل الحياة الثانية تنقسم إلى ثلاث أنواع^{٧١ ٧٢}:

أ) مناطق الأرض الرئيسية Mainland regions: وهي مناطق متصلة ببعضها تقع جميعها في الأرض الرئيسية التي يوجد بها مقر مختبر ليندن ومعظم المؤسسات والهيئات والفنادق في الحياة الثانية، وكل منطقة تبلغ مساحتها ٦٥,٥٣٦ م^٢ من الأرض التخيلية سواء كانت كلها في مكان واحد أو موزعة على عدة أماكن يتم اختيارها وشراؤها في مزاد علني لأعلى سعر، وكما هو الحال في الحياة الحقيقية يتفاوت سعر كل مكان تبعاً لمساحته والموقع الذي يحتله.

ويوضح الجدول رقم (٤) أسعار كل نوع من هذه الأنواع والتكلفة الشهرية لصيانتها

للاستخدام البسيط، كبناء قرية صغيرة أو محيط بكائناته. ولايستطيع أي قاطن أو مؤسسة داخل الحياة الثانية امتلاك مساحات مفتوحة إلا إذا كان في الأساس يمتلك منطقة خاصة.

الجدول رقم (٤)

أسعار شراء الأراضي في الحياة الثانية والتكلفة الشهرية لصيانتها (بالدولار الأمريكي) ٧٣ ٧٤

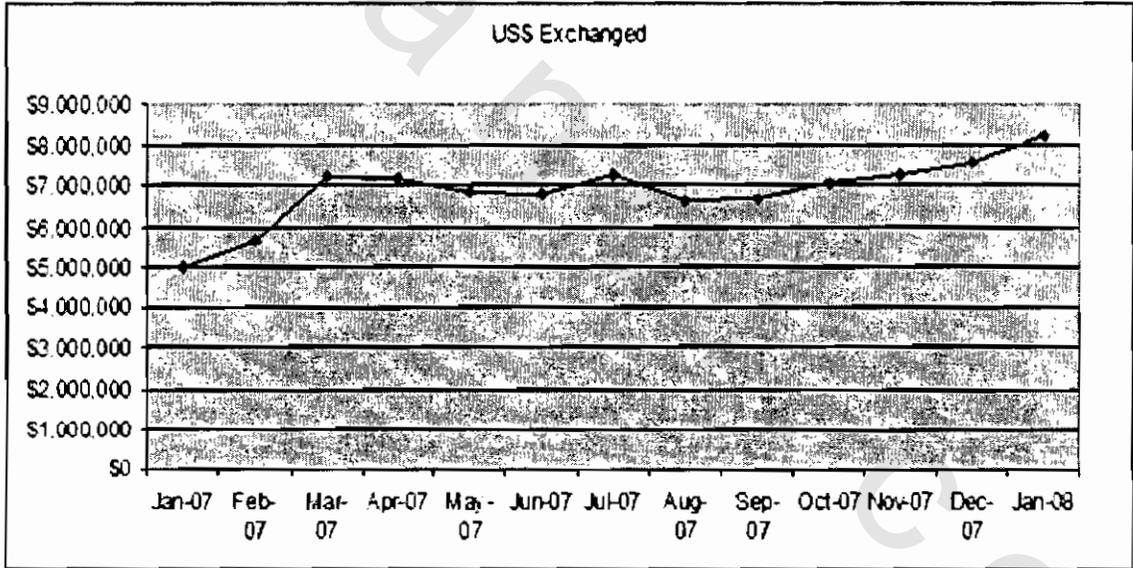
التكلفة الشهرية للصيانة			أسعار الأراضي	
السعر	المساحة (بالمتر المربع)	المساحة (بالمناطق)	السعر	نوع الأرض
١٩٥ دولار أمريكي	٦٥,٥٣٦	منطقة رئيسة	متغير (بالمزاد العلني)	منطقة رئيسة
٢٩٥ دولار أمريكي	٦٥,٥٣٦	منطقة خاصة	يتراوح ما بين ١٠٠ - ١٠٠٠ دولار أمريكي (حسب الموقع والطبيعة الخاصة)	منطقة خاصة
٧٥ دولار أمريكي	٦٥,٥٣٦	منطقة مساحة مفتوحة	٢٥٠ دولار أمريكي	منطقة مساحة مفتوحة
١٢٥ دولار أمريكي	٣٢,٧٦٨	٢/١	-----	-----
٧٥ دولار أمريكي	١٦,٣٨٤	٤/١	-----	-----
٤٠ دولار أمريكي	٨,١٨٢	٨/١	-----	-----
٢٥ دولار أمريكي	٤,٠٩٦	١٦/١	-----	-----
١٥ دولار أمريكي	٢,٠٤٨	٣٢/١	-----	-----
٨ دولارات أمريكية	١,٠٢٤	٦٤/١	-----	-----
٥ دولارات أمريكية	٥١٢	١٢٨/١	-----	-----

هذه العملة تسمى الدولار الليندي Linden Dollar (L\$). ويحصل أصحاب الاشتراك Premium Account المتميز (سيأتي بيانه لاحقاً) على مبلغ ١٢٥٠ L\$ (ألف ومئتا وخمسون دولار ليندي)، فور الاشتراك لكسوة معادل كل منهم وشراء بعض المستلزمات الأخرى داخل الحياة الثانية.

أما على صعيد اقتصاد الحياة الثانية، فمن المعلوم ابتداءً أن هذه الحياة بمثابة سوق مفتوح، تتبع لكل مالك أرض إقامة النشاط التجاري الذي يريده شريطة التزامه بالقواعد العامة التي وضعها مختبر ليندن. وللحياة الثانية عملتها الخاصة التي يتعامل بها عند شراء أو بيع الأراضي والأشياء،

بل ليس أدل على المناخ المشجع على الاستثمار في الحياة الثانية من دخول العديد من الشركات التجارية والمؤسسات الاستثمارية بكل ثقلها إليها، وإنشائها لكيانات مناظرة بل وشرائها لجزر كاملة داخل هذه الحياة (أنظر الشكل رقم (٥))، كما أن تزايد معدل الاستثمار بدرجة ملحوظة خاصة في الفترة الأخيرة كما هو ملاحظ في الشكل رقم (٦)، الأمر الذي أدى بكثير من البنوك إلى فتح أفرع لها داخل الحياة الثانية تقدم من خلالها قروض وتمول مشروعات مثلها مثل الأفرع الموجودة في الحياة الحقيقية^{٥٠}.

بالنظر إلى الشكل رقم (٣) يلاحظ وجود استقرار واضح في سعر صرف الدولار الليندي بالنسبة للدولار الأمريكي (١ دولار أمريكي = ٢٦٧ - ٢٧٠ دولار ليندي) مما يدعم القوة الشرائية، كما يضمن استقرار السوق وعدم وجود هزات قد تخيف أصحاب رأس المال وتقلقهم من الاستثمار في الحياة الثانية. يؤكد ذلك حجم المعاملات التجارية المشار إليها في الشكل رقم (٤) والتي وصلت خلال شهر يناير ٢٠٠٨ فقط إلى أكثر من ٨,٢ مليون دولار أمريكي.

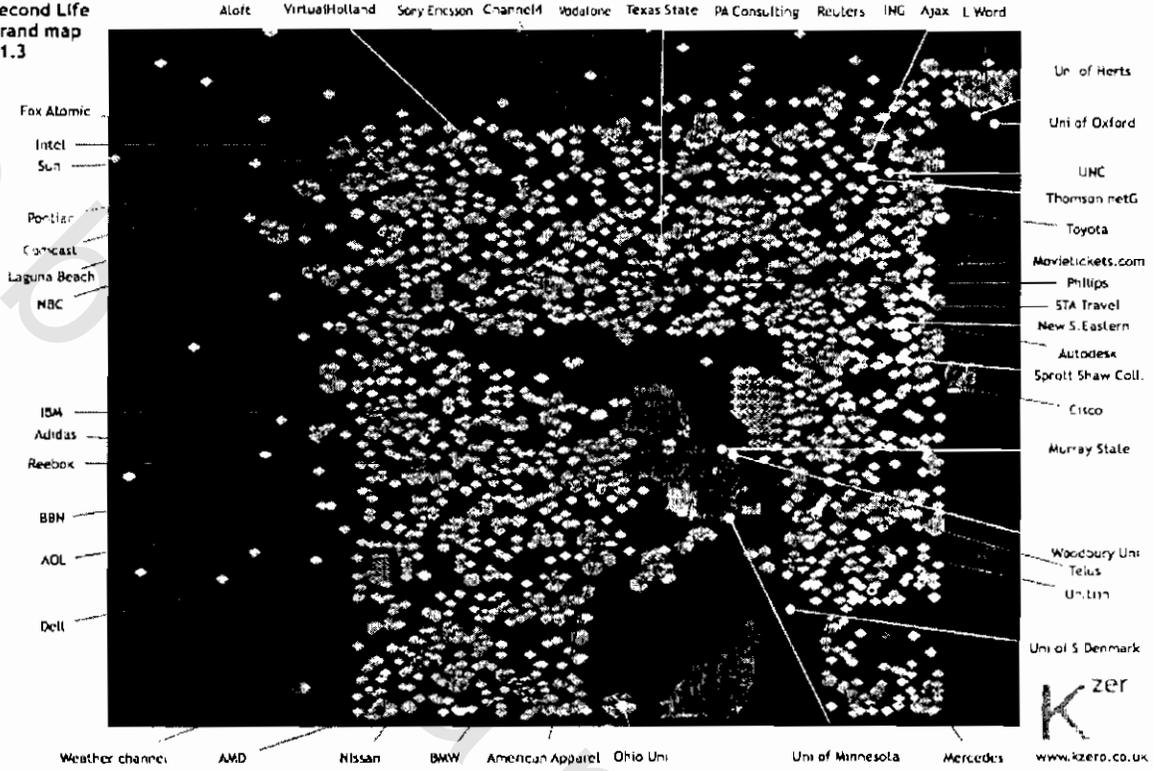


الشكل رقم (٥)

معدل نمو الاستثمارات في الحياة الثانية خلال الفترة من يناير ٢٠٠٧ - يناير ٢٠٠٨

المصدر: Hull, Jason. Doing Business in Second Life: Considerations for Small Businesses. (accessed August 23, 2008) <http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/us/>

Second Life Brand map v1.3



الشكل رقم (٦)

خريطة الحياة الثانية موزعة عليها أماكن الكيانات المناظرة لبعض المؤسسات التجارية والجامعات

K Zero. Brand map of Second Life, updated. <http://www.kzero.co.uk/blog/?p=430>. (accessed August 25, 2008)

٤/٢ أهمية الحياة الثانية :

ومن ثم، وإضافة إلى تنوع التطبيقات التي تسمح الحياة الثانية بتنفيذها داخلها، والمرونة المتناهية التي تتمتع بها وتتيح للأفراد ممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية والتعليمية والبحثية، فضلاً عن تمكينها لهم من تنمية الإبداع والقدرة على الابتكار، هناك عدد من الفعاليات التي تعكس أهميتها وإتاحتها سواء للجمهور العام أو مجتمع التعليم والبحث العلمي على حد سواء، منها:

* تنظيم مؤتمر العالم المجازي يو Metaverse U داخل الحياة الثانية في وادي السيكون في كيان جامعة ستانفورد المناظر بالحياة الثانية، على

ذكرت مؤسسة جارتر Gartner لبحوث تكنولوجيا المعلومات، أن أكثر من (٨٠%) من المستخدمين الفعليين للإنترنت Active Users (وهم الذين يستخدمون الشبكة ما بين ٣ - ٤ مرات على الأقل خلال الشهر) سيدخلون إلى عالم الحياة الثانية بحلول عام ٢٠١١^{٦٦}. ومن جانبه توقع كاسترونوفا Castronova أنه بحلول عام ٢٠٤٠ سيكون الحواري ٢٠٠ مليون من سكان العالم معادلون في العالم التخيلي^{٦٧}.

مبادرة التعلم Learning Initiative تصوراتهم
لكيفية استخدام بيئة تعلم العوالم التحليلية ثلاثية
الأبعاد في دعم التفاعل المشاركة من جانب
الدارسين^{٧٩}.

* تنظيم المؤتمر الأوروبي الأول حول "الحياة الثانية"
عام ٢٠٠٧، والذي كان من بين محاوره قضية
التعليم والمزايا الكامنة في الحياة الثانية كبيئة
تعلم.

* عقد المؤتمر السنوي لمجتمع الحياة الثانية Second
Life Community Convention (SLCC)، وهو مؤتمر ينظمه عدد من قطّان
الحياة الثانية بهدف حشد المهتمين بالحياة الثانية
من مختلف الأطياف والمشارب التخصصية
بهدف التعارف والنقاش حول القضايا المتعلقة
بها وبمستقبلها. وقد عقد المؤتمر الأخير في مدينة
تامبا بولاية فلوريدا الأمريكية في الفترة من ٥
- ٧ سبتمبر ٢٠٠٨، ونظم على هامشه ملتقى
للحوار بين الأكاديميين والدارسين تحدّثوا خلاله
عن تجاربهم وبحوثهم حول التعلم والتدريس في
بيئة الحياة الثانية، بينما كان تركيز المؤتمر في
العامين السابقين ٢٠٠٦، ٢٠٠٧ على
استعراض دراسات حالة لمحاولات جعل الحياة
الثانية جزءاً من الفصل الدراسي، وإنشاء
مصادر تعليمية داخل الحياة الثانية، مثل:
المتاحف، المخترعات البحثية^{٨٠}.

* تخصيص المؤتمر السنوي التاسع لبحوث الإنترنت
Internet Research 9.0 (IR 9.0) الذي
سيُعقد في جامعة تكنولوجيا المعلومات بمدينة

مدار يومي ١٦، ١٧ فبراير ٢٠٠٨، حيث تمت
مناقشة الأبعاد الثقافية، والتكنولوجية،
والقانونية، والاقتصادية المتعلقة بالعوالم التحليلية،
بالإضافة إلى اختبار المزايا والقيمة المضافة
المتحققة من تنظيم هذا المؤتمر داخل بيئة الحياة
الثانية مقارنة بما لو كان قد عقد في الحياة
الأولى كما اعتيد سابقاً^{٧٨}.

* تنظيم مؤتمر "أفضل ممارسات الحياة الثانية في
مجال التعليم Second Life Best Practices
in Education" داخل الحياة الثانية، بتضافر
جهود مجموعة من الدارسين الأكاديميين على
مدار أربع وعشرين ساعة متواصلة يوم الخامس
والعشرين من مارس ٢٠٠٧. وقد ضم هذا
المؤتمر أكثر من ثلاثين عرضاً تقديمياً، وشارك
فيه نحو ألف وثلاثمائة شخص من مختلف دول
العالم من خلال معادليهم، طرحوا على طاولة
النقاش موضوعات تعليمية المهمة مثل: تدريس
موضوعات مختلفة داخل الحياة الثانية، كيفية
استثمار الحياة الثانية في تعليم طلاب المرحلة
الابتدائية، تدريب أعضاء هيئات التدريس
بالجامعات والمعاهد الأكاديمية على استخدام
والإفادة من الحياة الثانية.

* تخصيص عدد من جلسات ولقاءات مؤسسة
EDUCAUSE (وهي مؤسسة لا تهدف للربح
تهدف إلى تطوير والارتقاء بالتعليم العالي من
خلال الاستخدام الفطن لتكنولوجيا المعلومات)
لاستكشاف الإمكانيات التعليمية التي تتضمنها،
حيث طرح عدد من المهتمين بالتعليم الجامعي
في الجلسة التي عقدت في مارس ٢٠٠٧ حول

٥/٢ متطلبات الاتصال بالحياة الثانية^{٨٢}:

إن القدرة على الاتصال بالإنترنت لا تعني إمكانية التسجيل في الحياة الثانية والدخول مباشرة إليها، رغم مجانية التسجيل كما سيأتي لاحقاً. إذ لا بد من توافر حد أدنى من المتطلبات المادية والبرمجية حتى يتسنى للشخص ذلك، هذه المتطلبات تتمثل فيما يلي:

كونهاجن في الدائمرك في الفترة من ١٦ - ١٨ أكتوبر ٢٠٠٨، تحت شعار "Rethinking Communities, Rethinking Place" إحدى ورش العمل السابقة على بداية انعقاده للتعريف بدرجة أكبر بالحياة الثانية كهيئة للتعلم والبحث، وكذا مناقشة الأخلاقيات البحثية في البيئات التخيلية^{٨١}.

أولاً: بالنسبة لمستخدمي نظام تشغيل ويندوز:

Windows	Minimum Requirements	Recommended	<input checked="" type="checkbox"/>
Internet Connection*:	Cable or DSL	Cable or DSL	
Operating System:	2000, XP, or Vista	XP or Vista	
Computer Processor:	800 MHz Pentium III or Athlon, or better	1.5 GHz (XP), 2-GHz (Vista) 32-bit (x86) or better	
Computer Memory:	512 MB or more	1 GB or more	
Screen Resolution:	1024x768 pixels	1024x768 pixels or higher	
Graphics Card for XP/2000* *:	<ul style="list-style-type: none"> • NVIDIA GeForce 2, GeForce 4 MX or better • OR ATI Radeon 8500, 9250 or better • OR Intel 945 chipset 	<p>NVIDIA Graphics cards</p> <p>6000 Series:</p> <ul style="list-style-type: none"> • 6600, 6700, 6800 <p>7000 Series:</p> <ul style="list-style-type: none"> • 7500, 7800, 7900 <p>8000 Series:</p> <ul style="list-style-type: none"> • 8500, 8600, 8800 <p>GeForce Go Series:</p> <ul style="list-style-type: none"> • 7600, 7800, 7900 <p>ATI Graphics Cards</p> <ul style="list-style-type: none"> • X800, X900, X1600, X1700, X1800, X1900 • x2600, x2900 • x3650, x3850 	
Graphics Card for Vista (requires latest drivers)* *:	<ul style="list-style-type: none"> • NVIDIA GeForce 6600 or better • OR ATI Radeon 9500 or better • OR Intel 945 chipset 	<p>NVIDIA Graphics cards</p> <p>7000 Series:</p> <ul style="list-style-type: none"> • 7600, 7800, 7900 <p>8000 Series:</p> <ul style="list-style-type: none"> • 8500, 8600, 8800 <p>GeForce Go Series:</p> <ul style="list-style-type: none"> • 7600, 7800, 7900 <p>ATI Graphics Cards</p> <ul style="list-style-type: none"> • X1600, X1700, X1800, X1900 • x2600, x2900 • x3650, x3850 	

ثانياً: بالنسبة لمستخدمي نظام تشغيل ماك:

Mac OS

Internet Connection*:
Operating System:
Computer Processor:
Computer Memory:
Screen Resolution:
Graphics Card:**

Minimum Requirements

Cable or DSL
Mac OS X 10.4.11 or better
1 GHz G4 or better
512 MB or more
1024x768 pixels
• ATI Radeon 9200 and above
• **OR** ATI Radeon X Series
• **OR** NVIDIA GeForce 2, GeForce 4
• **OR** NVIDIA GeForce 5000 Series and above

Recommended

Cable or DSL
Mac OS X 10.5.4 or better
1.25 GHz G4 or better
1 GB or more
1024x768 pixels or higher
• ATI: X1600, X1900, X2400, X2600
• **OR** NVIDIA: 6800, 7600, 7800, 8300



ثالثاً: بالنسبة لمستخدمي نظام تشغيل يونيكس:

Linux

Internet Connection*:
Operating System:

Computer Processor:

Computer Memory:
Screen Resolution:
Graphics Card:

Minimum Requirements

Cable or DSL
A reasonably modern 32-bit Linux environment is required. If you are running a 64-bit Linux distribution then you will need its 32-bit compatibility environment installed.
800 MHz Pentium III or Athlon, or better
512MB or more
1024x768 pixels
• NVIDIA GeForce 2, GeForce 4 MX, or better
• **OR** ATI Radeon 8500, 9250, or better

Recommended

Cable or DSL
A reasonably modern 32-bit Linux environment is required. If you are running a 64-bit Linux distribution then you will need its 32-bit compatibility environment installed.
1.5 GHz or better
1 GB or more
1024x768 pixels or higher
NVIDIA Graphics cards
6000 Series:
• 6600, 6700, 6800
7000 Series:
• 7600, 7800, 7900
8000 Series:
• 8500, 8600, 8800
GeForce Go Series:
• 7500, 7800, 7900



٢) الحياة الثانية غير متوافقة مع بطاقات الجرافيك الآتية:

- NVIDIA cards that report as a RIVA TNT or TNT2.
- ATI cards that report as RAGE, RAGE PRO, or RADEON 320M,

* مع ملاحظة أن:

١) الحياة الثانية غير متوافقة مع: الاتصال بالإنترنت عبر خط تليفوني dial-up، الإنترنت، الاتصال بالإنترنت عبر الأقمار الصناعية، Satellite internet، بعض خدمات الإنترنت اللاسلكية.

البريد الإلكتروني، إلا أنه يختلف عنه في أن على الشخص اختيار اسم عائلة من بين قائمة خيارات تظهر أمامه يفرضها عليه مختبر ليندن لأغراض التأمين Security. وهذا الحساب نوعان:

أ) حساب الاشتراك الأساسي Basic Account في الحياة الثانية مجاني، وهو يتيح لصاحب الحساب الدخول إلى الحياة الثانية والالتقاء مع قطّانها، واستخدام الأدوات المتاحة والمشاركة في الفعاليات التي تتم داخلها.

ب) حساب الاشتراك المتميز Premium Account تكلفته الشهرية تبدأ من ٩,٩٥ دولار أمريكي، وهو يتيح لصاحب الحساب امتلاك مساحة أرض في إحدى الجزر بالحياة الثانية، يستطيع البناء عليها وعرض ناتج إبداعاته أو استخدامها بهدف التسلية أو بهدف التجارة وكسب بعض المال. هذا وعادة ما يحصل صاحب هذا الحساب على مكافأة تشجيعية مرة واحدة فقط عبارة عن مبلغ ١٢٥٠ L\$ (ألف ومئتا وخمسون دولار ليندني)، بالإضافة إلى راتب أسبوعي Stipend قدره ٣٠٠ L\$ (ثلاثمائة دولار ليندني). (ملاحظة: ينخفض الاشتراك الشهري إلى ٧,٥٠ دولار في حالة الاشتراك الفصلي، وينخفض إلى ٦,٠٠ دولارات في الشهر في حالة الاشتراك السنوي)

٢) اختيار المعادل أو الأفيطار؛ حيث يوفر موقع الحياة الثانية عدداً من النماذج الأساسية للجهاز

340M, 345M, or similar model numbers.

- Intel chipsets less than a 945 including Intel Extreme.
- Cards with the following branding: 3DFX, RIVA, TNT, SiS, S3, S3TC, Savage, Twister, Rage, Kyro, MILENNIA, MATROX.

٣) لم يتم بعد اختبار توافق البطاقات الآتية للعمل مع الحياة الثانية:

- NVIDIA cards that report as Quadro.
- ATI cards that report as RADEON IGP or RADEON XPRESS .
- ATI cards that report as FireGL.
- ATI cards that report as FireMV.

٦/٢ خطوات الدخول إلى الحياة الثانية:

بداية ينبغي الإشارة إلى أن برنامج الحياة الثانية يمكن تنزيله مجاناً من موقعها على الإنترنت: www.secondlife.com، على أي جهاز حاسب يتوافر به الحد الأدنى من المتطلبات المادية والبرمجية المشار إليها في العنصر السابق. بعد ذلك يمكن اتباع الخطوات الآتية:

١) التسجيل؛ حيث ينبغي استيفاء نموذج إلكتروني لإنشاء حساب شخصي وهو يشبه النموذج كالذي يظهر عند التسجيل في أحد خدمات

٧/٢ التطبيقات المختلفة داخل الحياة الثانية:

بداية ينبغي الإشارة إلى أن الحياة الثانية أشبه بيوتقة تتفاعل وربما تذوب داخلها آلاف الثقافات والثقافات الفرعية Subcultures في مجالات: الترفيه، الرياضة، التعليم، الفن ... وغيرها. كما أنها -وكما ذكر من قبل- من المرونة بحيث تتسع لاستيعاب مختلف التطبيقات، الأمر الذي شجع عدة جامعات وعلى رأسها جامعة هارفارد، وشركات كبرى مثل IBM^{٨٦}، على إنشاء كيانات مناظرة داخل هذه الحياة إدراكاً منها للعائد الذي يمكن أن تحققه من وراء ذلك. وفيما يلي استعراض نماذج لبعض المجالات التي حظيت بتطبيقات داخل الحياة الثانية:

أ) الطب: قامت جامعة شمال كارولينا بتشكيل هيل، بتصميم نموذج محاكي لقسم الأطفال المتسرين وقسم القلب داخل الكيان المناظر للمستشفى التابع لها داخل الحياة الثانية، بهدف التدريب^{٨٧}.

ب) السياسة: أنشأ كل من المرشحين الديمقراطيين لانتخابات الرئاسة الأمريكية ٢٠٠٨، باراك أوباما، وهيلاري كلينتون تجمعاً لحملة كل منهما يرتاده المؤيدون لها داخل الحياة الثانية، إدراكاً من مسؤولي إدارة الحملتين لوجود عدد ليس بالقليل من الناخبين الأمريكيين يرتادون بصفة منتظمة هذه الحياة^{٨٨}.

ج) الإعلام: قناة CBS الإخبارية، ووكالة رويترز REUTRS كلتاهما لها كيان مناظر في الحياة الثانية تبث من خلاله الأخبار على الخط المباشر^{٨٩}.

للمعادلين^{٨٣}، بعضها مذكر والبعض الآخر مؤنث يستطيع الشخص أن يختار منها ما يعجبه، ثم لاحقاً وحسب المقدرة المالية، يستطيع الشخص أن يغير في شكل وبنية معادله كيفما يشاء^{٨٤}، كما يستطيع أن يكسوه ويزينه بما يروق له من ملابس وإكسسوارات^{٨٥}، سواء المتاحة بالجان لأغراض الترويج والدعاية والمعروفة بـ Freebies أو الموجودة في أرقى بيوت الموضة التي لها كيانات مناظرة في الحياة الثانية مثل: جورجيو أرماني و كريستيان ديور بمقابل مادي يدفع بالدولار اللينديني.

٣) تنزيل وتثبيت برنامج متصفح الحياة الثانية العميل Client، الذي يمكن من الدخول إلى الحياة الثانية والتجول داخلها، ومن أمثلة هذه البرامج: Second Life Viewer، و OnRez.

٤) الولوج إلى الحياة الثانية وبداية استكشافها، وعادة ما تكون أول أرض تطؤها قدم المعادل حديث العهد بالحياة الثانية Noobie، وتبدأ منها جولته التفقدية الأولى، هي جزيرة التوجيه Orientation Island (OI)، حيث يتسنى له، على سبيل المثال لا الحصر: التعديل في شكل المعادل، التعرف على كيفية الطيران أو الانتقال اللحظي، صناعة الأشياء والمباني، التجول أو الملاحاة بين الجزر والمناطق المختلفة. تليها جزيرة المساعدة Help Island (HI) حيث يتحصل الشخص على المساعدة اللازمة، كما يتعرف على الأنشطة والفعاليات التي يمكنه حضورها والمشاركة فيها داخل الحياة الثانية.

بهذا الوافد التكنولوجي الجديد المسمى بـ "الحياة الثانية"، وحرص منتسبيه والمهتمين به على توظيفه فيما يؤدي إلى الارتقاء بالتخصص وتطويره، من هذه الدلائل:

أولاً: حرص كل من المؤسسات المهنية والأكاديمية ومؤسسات العمل الميداني من مكتبات وطنية وأكاديمية وعامة... إلخ. على إنشاء كيانات مناظرة داخل الحياة الثانية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- جمعية المكتبات الأمريكية American Library Association (ALA)^{٩٠}.
- المكتبة الوطنية الأسترالية Australian National Library (ANL).
- المكتبة الوطنية الكندية Canadian National Library (CNL).
- منظومة مكتبات جامعة كاليفورنيا University of California Libraries.
- منظومة مكتبات جامعة شمال كارولينا بتشابل هيل UNC-CH Libraries^{٩٢}.
- منظومة تحالف المكتبات The Alliance Library System بأوهايو^{٩٤}.
- مكتبة كليفلاند العامة Cleveland Public Library.

ثانياً: وجود جزر كاملة وتجمعات من المتطوعين لتقديم خدمات مكتبية ومعلوماتية لقطآن الحياة الثانية. مثل:

د) التجارة والتسويق: حرصت شركات مثل: تويوتا، مرسيدس، كوكاكولا، أديداس... وغيرها. على أن يكون لها كيانات مناظرة تمارس من خلالها نشاطها في التسويق والإعلان والبيع داخل الحياة الثانية.

هـ) التعليم: بالإضافة إلى الجامعات والمعاهد التي لها كيانات مناظرة في الحياة الثانية والتي ورد ذكر بعضها في الملحق رقم (٣) الوارد في نهاية المقال، هناك مؤسسات تعليمية أخرى حرصت على الوجود في تلك الحياة مثل: متحف الطيران الفضائي^{٩١}.

و) الدين: أنشأت بعض المؤسسات الدينية كيانات مناظرة داخل الحياة الثانية، تلقى فيها الدروس الدينية ومحاضرات الوعظ الأسبوعية، ويمارس فيها المعاديلن الطقوس الدينية والصلوات^{٩١}.

أما بالنسبة لتخصص المكتبات والمعلومات والحياة الثانية، فيمكن القول بأن دخول الحياة الثانية إليه قد أحدث تأثيراً كبيراً وتغيراً جذرياً في شتى جوانبه، تماماً مثلما كان لدخوله إلى الحياة الثانية أبلغ التأثير في السلوك المعلوماتي لقطآنها وكيفية حصولهم على المعلومات داخلها وتداولهم لها. كما أن هذا التزاوج يعد بنقلة نوعية في التخصص مستقبلاً وثورة في أداء كل من الأكاديميين والمهنيين والدارسين لأدوارهم. ونظراً لحاجة هذه القضية لعمل منفرد يتناولها بأبعادها المختلفة، فسنتكفي هنا ببيان عدد من المؤشرات والدلائل على احتفاء تخصص المكتبات والمعلومات

- مدرسة المكتبات وعلم المعلومات بجامعة سان هوزيه School of Library and Information Science (SLIS) at San José State University. والتي سيتم تناول تجربتها داخل الحياة الثانية بشيء من التفصيل في القسم الثالث من هذا البحث.

رابعاً: صدور مجلة علمية متخصصة في بحوث العوالم التخيلية بما فيها الحياة الثانية، وهي: Journal of Virtual Worlds Research (JVWR)، وهي دورية إلكترونية مفتوحة المصدر تستضيفها مكتبة تكساس الرقمية The Texas Digital Library^{٩٦} وتقبل نشر بحوث من مختلف التخصصات طالما أنها تلمس موضوع العوالم التخيلية^{٩٧}.

٨/٢ مشكلات وصعوبات الحياة الثانية:

على الرغم من الإقبال المتزايد على الدخول إلى الحياة الثانية، والنمو المطرد - كما وكيفا - في التطبيقات التي تتم داخلها، ثمة مشكلات وصعوبات ما تزال تعترض طريقها وتحد من الاستفادة منها على نطاق واسع، يمكن إجمالها على النحو الآتي^{٩٨}:

١/٨/٢ فيما يتعلق بتبنيها واعتماد استخدامها:
* حاجتها لمتطلبات تكنولوجية عالية؛ سواء بالنسبة لمعالج الحاسب أو البطاقة الرسومية في التطبيقات، كما ينبغي توافر حيز عريض Broadband^{٩٩} عند الدخول إليها عبر الإنترنت.

- جزيرة المعلومات InfoIsland: إحدى الجزر بالحياة الثانية، تقدم فيها خدمات المعلومات وفق فلسفة الجيل الثاني من المكتبة Library2.0، دشنتها منظومة تحالف المكتبات The Alliance Library System بأوهايو. ويديرها ويقدم الخدمة داخلها متطوعون ومؤسسات من شتى أنحاء العالم.

- مدينة سيرري Cybrary City^{٩٥}: إحدى المناطق بجزيرة المعلومات InfoIsland، تمكن المكتبات - على اختلاف أنواعها - من إنشاء فروع لها على أرضها، وتقديم مصادر المعلومات المتاحة لديها.

ثالثاً: قيام عدد من مدارس المكتبات وعلم المعلومات بتقديم بعض المقررات الدراسية أو أجزاء منها داخل الحياة الثانية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- مدرسة المكتبات وعلم المعلومات بجامعة شمال كارولينا بتشابل هيل School of Information and Library Science (SILS) at UNC at Chapel Hill التي تم في خريف ٢٠٠٧ تدریس مقرر تفاعلات معلومات البشر Human Information Interactions (INLS 500) كاملاً داخل الحرم التخيلي للجامعة بالحياة الثانية تحت إشراف دكتور لاري تيلور Larry Taylor الأستاذ المساعد بالمدرسة. كما بدأ كثير من طلاب الماجستير بتنفيذ مشروعاتهم الجماعية داخل الحياة الثانية.

* قصور أدوات العمل المساعدة داخل الحياة الثانية عن استيراد البيانات من برامج العوالم التخيلية الأخرى.

* الاسم الأخير (اسم العائلة) للمعادل لا بد أن يتم اختياره من قائمة أسماء معطاه، ومؤخراً بدأ في السماح باختيار الاسم الأخير الذي يريده الشخص ولكن نظير قيمة مالية.

٣/٨/٢ فيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية والقانونية:

* على الرغم من مبدأ كفالة حرية الإبداع الذي يلتزم به مختبر ليندن في إدارته للحياة الثانية، يتعين على القطن الالتزام بضوابط الاستخدام ومعايير المجتمع التي تحكم السلوك والتعامل داخلها، وليس في استطاعة كل منهم وضع القواعد التي تروق له.

* ما يزال من الصعب على بعض الأشخاص التجول داخل الحياة الثانية وإدارة عمل جاد أو حضور مقررات دراسية، وحوهم أناس يطبسون أو يهبطون أو يتحركون في صورة معادل على شكل حيوان أو كائن خرافي وليس بشر عاديين.

* من حق مختبر ليندن إغلاق أي حساب وعدم رد الأموال الخاصة بصاحبه، في حالة ثبوت أية مخالفات من جانبه.

* استغلال بعض القطن المرونة والحرية المكفولة داخل الحياة الثانية، في تعكير صفو حياة القطن الآخرين وإزعاجهم أو إفساد أعمالهم والسطو

* واجهة تعامل المستخدم الرسومية الخاصة بها ليست بدرجة السهولة المطلوبة.

* وجود بعض الصعوبة - خاصة على المستخدم الجديد - في الوصول لأماكن بعينها حتى بعد اللجوء إلى جزيرة التوجيه أو مناطق الترحيب، ربما لعدم وجود أدوات بحث كافية وفعالة والاعتماد أكثر على ما يقدمه المتطوعون من مساعدة وعون.

* التكلفة، فحتى مع وجود الحساب المجاني، تعتبر تكلفة شراء أو تأجير أرض لتأسيس نشاط أو خدمة بشكل مستمر، مكلفة بالنسبة للبعض.

* الإتاحة Accessibility، حتى الآن لا توجد تكنولوجيا تمكن ضعاف البصر من الدخول الحياة الثانية والإفادة منها.

٢/٨/٢ فيما يتعلق بمنصة العمل Platform:

* الحياة الثانية، "حديقة مسورة Walled garden" وهو ما يعني في علوم الحاسب، قصر متصفح الويب الخاص بها على محتوى محدد، وعدم استطاعة المستخدم الدخول إلى منظومة من المواقع الإلكترونية أوسع.

* ليس في استطاعة المستخدم استضافة عالمه الخاص (الحياة الثانية خاصته) على جهازه الخادم، كما هو الحال مع الويب، كما أن الحياة الثانية على عكس الويب لا تعتمد على منصة عمل مفتوحة.

* هناك نطاق محدد لعدد المعادلين المسموح بوجودهم معاً في منطقة بعينها في نفس الوقت (ما بين ٥٠ - ٦٠ معادل).

على حقوقهم وملكياتهم، وهؤلاء يطلق عليهم مصدر الأذى أو مسببو الكوارث Griefers.

المصدر:

- Landmark (LM). In: Wikipedia: The Free Encyclopedia,
<http://en.wikipedia.org/wiki/Landmark>
(accessed September 4, 2008).

³ يقترح الباحث استخدام كلمة "قُطَان" ومفردا قاطن وليس سكان ومفردا ساكن على اعتبار أن الثانية عادة ما تشير إلى الاستقرار وسكنة المرء لداره والإقامة الدائمة بها، أما الأولى فيقصد بها التزول أو الإقامة بمكان ما لفترة قد تطول أو تقصر، ومن ثم فهي أصح وظيفياً للتعبير عن المعنى المراد في اللغة الإنجليزية من كلمة Residents وهو living in a place for some length of time

أنظر:

- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (١٩٨٧) - القاموس المحيط. ط ٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧. ص ص ١٥٥٦، ١٥٨٠.

- Merriam-Webster Online Dictionary.<http://www.m-w.com/info/webteam.htm> (accessed May 9, 2008)

⁴ العرض السينمائي أو الماشينما Machinima: كلمة منحوتة من كلمتي Machine & Cinema، تشير إلى مجموعة من التكنيكات الفنية المستخدمة لصناعة الأفلام السينمائية، تجمع بين تكنولوجيا ألعاب الفيديو ثلاثية الأبعاد وبيئة العوالم التخيلية، إلى جانب تكنيكات صناعة الفيلم المستخدمة في الواقع الحقيقي. فمن خلال هذه العناصر يتم إنتاج أفلام منخفضة التكلفة وفي وقت قياسي وبمساحة كبيرة من الإبداع في بيئات ثلاثية الأبعاد؛ كالحياة الثانية مثلاً.

المصدر:

- Machinima. In: Wikipedia: The Free Encyclopedia,

* ظهور عدد من القضايا القانونية الشائكة على السطح لم تكن موجودة من قبل وأوجدت الحياة الثانية، مثل: قضايا الزواج، والحصول على الجنسية، والتبني، والميراث، والطلاق بين أفراد حقيقيين من خلال معادليهم داخل الحياة الثانية والعواقب والتبعات المترتبة على أي من ذلك...

على أية حال فإن كثيراً من هذه المشكلات والصعوبات في طريقها للحل سواء بسعي مختبر ليندن الحثيث لتطوير منتجها وإضافة مزيد من الإمكانيات والضوابط إليه، أو كنتيجة للتطور الحادث على صعيد تجهيزات وبرمجيات الحاسبات الشخصية، وبحوث تكنولوجيا الاتصالات.

(بقية البحث في عدد قادم)

المراجع

¹ جدير بالذكر أنه على الرغم من أن هذه الدراسة هي دراسة باللغة العربية إلا أن حداثة الموضوع الذي تناوله، وعدم وضع مقابلات عربية بعد لكثير من المصطلحات المستخدمة في إطاره والمداولة على ألسنة المهتمين به، فضلاً عن عدم الاستقرار والاتفاق على بعض المقابلات العربية المقترحة من جانب من كتب عن الموضوع باللغة العربية، كل ذلك قد دفع الباحث إلى الحرص على وضع المصطلحات الأجنبية إلى جانب المقابلات العربية التي اجتهد في وضعها كمقابلات تحديداً للمفاهيم التي يتحدث عنها.

² علامة حدود Landmark: موقع جغرافي داخل الحياة الثانية، يتم الوصول إليه عن طريق المحاكاة، خط العرض، خط الطول، المسافة الرأسية.

(CRPG)" وهي ألعاب تدار في نطاق شبكة حاسوبية كشبكة الإنترنت، حيث يأخذ كل مشترك دور شخصية معينة وذلك إما بغرض الترفيه أو التدريب أو إنجاز بعض المهام. وقد تطورت هذه الفئة من الألعاب إلى ما يعرف بـ "الألعاب الإلكترونية - فئة لعب الأدوار المحكم متعدد اللاعبين Massively multiplayer online role-playing game (MMORPG) حيث تمكن عدد كبير من الأفراد من الاشتراك فيها، ويختلف هذا النوع الأخر عن سابقه في كونه متواصل ودائم Perpetual، يتيح لأي فردولوج إلى داخل البرنامج وتما بناء، ثم الاشتراك في اللعبة أو التطبيق الذي يجري، كما أن في استطاعته الخروج وتما يشاء، ومع ذلك سوف يستمر التطبيق أو اللعبة حتى بعد مغادرته أو حتى مغادرة جميع اللاعبين له.

المصدر:

- TechEncyclopedia.

<http://www.techweb.com/encyclopedia/defineterm.jhtml?term=role+playing+game>
(accessed June 21, 2008).

- Anissimov, Michael. What is a MMORPG In: Wikipedia: The Free Encyclopedia,
<http://en.wikipedia.org/wiki/MMORPG>
(accessed June 21, 2008)

⁸ النمذجة "Modeling" محاكاة ظرف أو نشاط ما بواسطة مجموعة من المعادلات والبيانات. أو بمعنى أشمل هي عملية تمثيل الأشياء أو الظواهر التي في العالم الواقعي بمجموعة من المعادلات الرياضية، وغالباً ما تتخذ هذه الأشياء شكلاً ثلاثي الأبعاد داخل الحاسب الآلي.

المصدر:

- Webopedia.

<http://www.webopedia.com/TERM/m/modeling.html>. (accessed June 21, 2008).

⁹ مصر - قوانين ولوائح... إلخ. قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٣٣ لسنة ٢٠٠٨، بشأن إنشاء الجامعة المصرية للتعليم

<http://en.wikipedia.org/wiki/Machinima>
(accessed September 4, 2008).

⁵ الانتقال اللحظي (الآني) أو التليپورت (TP) Teleport: عملية تتم بالضغط بالفأرة على علامة حدود أو أحد الساذج فتؤدي إلى انتقال معادل الشخص إلى مكان ما داخل الحياة الثانية، قد يكون هذا المكان بعيداً كبعد دولة الصين أو قريباً قرب الدور الثاني بأحد المحال التجارية.

المصدر:

- Second Life Dictionary- Critical Terms to get you through your Second Life.

<http://slutorials.ning.com/profile/MaryK>
(accessed September 4, 2008)..

⁶ المحاكاة "Simulation" تمثيل رياضي للظواهر الطبيعية وأشكال التفاعل التي تتم بين الأشياء في الواقع الحقيقي، وهو أسلوب شائع في التدريب، حيث يمكن التدريب على قيادة الطائرات أو على قيادة السيارات أو على تشغيل الخطات الكهربائية من خلال محاكاة تدريبيّة تضع المتدرب في نفس الجو العملي تماماً، ويعتمد في تحقيق ذلك على نظام حاسوبي متكامل بعناده وبرمجياته. هذا وتختلف المحاكاة عن المماثلة Emulation في أن المحاكاة لا يقصد منها أن تقوم مقام الشيء الذي تتم محاكاته.

المصدر:

- TechEncyclopedia.

<http://www.techweb.com/encyclopedia/defineterm.jhtml>;
jsessionid=IJLS321YQVCLGQSNLPSKH0
CJUNN2JVN?term=simulation (accessed
June 21, 2008).

- علي يوسف علي. معجم مصطلحات الحاسب. [القاهرة]: خوارزم، ٢٠٠٠. ص ٦١٢.

⁷ لعب الأدوار "Role-playing" يشر هذا المصطلح في مجال علوم الحاسب الآلي إلى "ألعاب الحاسب الآلي - فئة لعب الأدوار Computer role-playing game

11 يضم الملحق رقم (١) قائمة مراجعة حول برنامج التعليم الإلكتروني داخل الحياة الثانية في مدرسة المكتبات وعلم المعلومات بجامعة سان هوزيه بالولايات المتحدة.

12 يضم الملحق رقم (3) قائمة بأبرز الجامعات والمؤسسات التعليمية التي لها كيانات مناظرة داخل الحياة الثانية.

13 Bureau of Justice Assistance, Center for Program Evaluation.
http://www.ojp.usdoj.gov/BJA/evaluation/glossary/glossary_p.htm
(accessed March 12, 2008)

14 يفضل الباحث استخدام كلمة "تخليلي" وليس افتراضي أو مظهري أو حتى خائلي كعقيل للكلمة الأجنبيّة Virtual لما سبق وأن اقترحه في مقال سابق نشر عام ١٩٩٥ حول نظم الواقع التخليلي Virtual Reality Systems (VRS)، من أن فكرة عمل هذه النظم تقوم على أساس التهورم سواء كان ذلك من خلال الصور الذهنية (المرئية أو المسموعة أو الملموسة) التي تتكون لدى الشخص في حالة الواقع التخليلي، أو الصور العقلية (الإبعاء الفكرية) الذي يكون الفرد تمت تأثيره داخل الحياة الثانية نتيجة توحده شبه التام مع مبادئه. وهو داخل كلا النظامين قادر على التحكم في مفردات البيئة حسبما يرتني له ووفق رغباته الشخصية وقيمه ومعتقداته التي يؤمن بها. وقد تأكدت ملاءمة كلمة "تخليلي" للتعبير عن المفهوم المراد من الكلمة الإنجليزية Virtual من خلال اعتماد جل الحياة الثانية وما يتم تصنيعه داخلها من مفردات على تخيل قطعاً لما يريدون إيجاداً أو القيام به داخل هذه الحياة. كما أن التعريف للكلمة يؤكد هذا المعنى بجلاء "تخليلي ويعني ليس حقيقي Not real، هو مصطلح شائع بين علماء الحاسب الآلي، ويستخدم في سياقات مختلفة. فبشكل عام، هو في الأساس يستخدم لتمييز شئ مفهومي Conceptual عن آخر له ذي حقيقة مادية. مثال على ذلك، نجد أن الذاكرة التخليلية Virtual memory تشير إلى مجموعة من الأماكن أو العناوين التخيل وجودها imaginary لاختران البيانات، رغم عدم وجودها مادياً داخل الذاكرة (مقارنة بالذاكرة

الإلكتروني الجريدة الرسمية، ع ٣٣ مكرر ١٧ اغسطس، سنة ٢٠٠٨، ص ٢ - ٤.

(10) غالباً ما يستخدم المنهج الإثنوجرافي من جانب علماء الاجتماع والباحثين في علم الإنسان أو الأنثروبولوجيا، وهو ينطوي على الدراسة الميدانية بالأساس والملاحظة من خلال المشاركة مع أفراد المجتمع الذي تجرى دراسة ثقافته، وقد تتناول الدراسة الحياة اليومية لمجموعة أفراد أو جماعة معينة داخل المجتمع وربما مجتمع كامل قائم بذاته (كمجتمع قطان الحياة الثانية من الباحثين مثلاً) داخل بيئتهم. وهو يركز بالأساس على الثقافات الحديثة للأفراد أكثر من سلوكياتهم أو صفاتهم الجسمانية رغم وضع هذين البعدين في الاعتبار عند صياغة النتائج وتأويلها. وهناك من يرى أن هذا المنهج هو منهج دراسة الحالة يركز على النظم الثقافية التي تحكم جماعة من الأفراد في بيئة بعينها كإحدى المناطق السكنية أو مدرسة أو فصل دراسي أو بيئة الحياة الثانية كما هو الحال في دراستنا هذه. عادة ما يعتمد عند تطبيق هذا المنهج على أدوات مثل الملاحظة بالمشاركة، والمخادئات التي تتراوح بين تجاذب أطراف الحديث مروراً بالحوارات العابرة وقد تصل إلى المقابلات الشخصية المطولة بنوعها الرسمية وغير الرسمية التي تغطي جوانب شتى تتعلق بالخلفيات العلمية والوظيفية والاجتماعية وخاصة العلاقات الأسرية وصلات النسب فضلاً عن القيم والمعتقدات المسترم بها.

المصدر:

* Merriam-Webster Online Dictionary.<http://www.m-w.com/info/webteam.htm> (accessed March, 12, 2008)

* Archaeological Institute of America.<http://www.archaeological.org/webinfo.php?page=10027> (accessed March 12, 2008)

* State Educational Technology Directors Association.
<http://www.setda.org/web/guest/glossary>
(accessed March 12, 2008)

داخل مثل هذه البيئة بعدم قدرته على تسيير الخط الفاصل بين اكتساب الخبرة والانغماس الشعوري الكلي داخل الأحداث والعلاقات، بحيث ينتقل الأمر بالنسبة له ودون أن يدري من مجرد لعبة هو جزء منها أو تجربة ما يمر بها إلى أحداث حقيقية وواقع معاش يتأثر به، رغم علمه بأنه في الحقيقة ليس كذلك [هناك تعليق شائع داخل الحياة الثانية يلخص هذا التناقض الشعوري، حيث ذكر أحد الأشخاص موجهاً حديثه لمعادل آخر على شكل فتاة: أنني أعلم أنك لست أكثر من معادل يتحدث مع معادلي، إذا فلماذا تتسارع دقات قلبي واتصبب عرقاً؟!]. وتجدر الإشارة إلى ان هناك عدة أنواع من الإنغماس، هي:

* انغماس تكتيكي Tactical immersion: يحدث أو يرتبط بإحراز الشخص تقدماً داخل نشاط متعدد المستويات.

* انغماس استراتيجي Strategic immersion: يحدث عندما ينجح الشخص في احتياز تحدٍ عقلي، كما هو الحال عند لعب الشطرنج.

* انغماس حكيمى Narrative immersion: يحدث عندما يؤخذ الشخص بإحدى الحكايات وينغمس في متابعة أحداثها، سواء مقروءة أو مسموعة أو مرئية.

* انغماس مكاني Spatial immersion: يحدث عندما يشعر الشخص بأن العالم التخيلي يحكم الصع لدرجة تجعله أشبه ما يكون بالعالم الحقيقي.

* انغماس نفسي Psychological immersion: يحدث عندما يخلط الشخص بين اللعبة التي يلعبها والحياة الحقيقية التي يعيشها.

* انغماس حسي Sensory immersion: يحدث عندما يستثار الشخص ذهنياً داخل البيئة ثلاثية الأبعاد، بفعل الخبرة التي يمر بها بفعل وحدة الزمان والمكان داخل هذه البيئة.

المصدر:

- Varney, Allen. "Immersion Unexplained". In: Wikipedia: The Free Encyclopedia.

المادية Physical memory في الحاسب). ومن ثم فالاختلاف هنا تماماً مثل الاختلاف بين رسم تخطيط لمزل داخل الحاسب وهذا المزل نفسه في الواقع الفعلي. أو الاختلاف بين العقل الذي يفكر والمسخ كعضو مادي مسموس داخل الجسم.

المصدر:

- Webopedia.

<http://www.webopedia.com/TERM/v/virtual.html.html>. (accessed June 21, 20008).

¹⁵ الألعاب الإلكترونية - فئة لعب الأدوار المحكم متعدد اللاعبين - Massively multiplayer online role-playing games (MMORPGs) هي إحدى فئات الألعاب الإلكترونية التي تتيح لعب الأدوار Computer role-playing games (CRPGs)، حيث يمكن لعدد كبير من اللاعبين التفاعل واللعب مع بعضهم داخل عالم تخيلي. ويرجع الفضل في سك هذا المصطلح إلى ريتشارد جارايوت Richard Garriott مصمم لعبة UltimaOnline أولى هذه الفئة من الألعاب واطلقت عام 1997.

المصدر:

- Webopedia.

<http://en.wikipedia.org/wiki/MMORPG>. (accessed August 16, 20008).

¹⁶ الانغماس "Immersion" حالة شعورية يقل فيها - بل أحياناً قد يتلاشى - شعور الشخص المنغمس بكيانه المادي، نتيجة كونه محاطاً ببيئة آخاذة؛ غالباً ما تكون هذه البيئة مصنعة. وعادة ما يتم تحقيق ذلك من خلال توافر مجموعة من العناصر أهمها: مساحة مكانية ملائمة لعملية الغمر، وتركيز شديد من جانب الشخص، وتشويه وأحياناً تعقيب لإحساس بالزمن، ثم ممارسة احد الأنشطة التلقائية البسيطة: كالسير أو الحديث أو اللعب مثلاً. وعادة ما يستخدم هذا المصطلح لوصف بيئة الواقع التخيلي أو بيئة الحياة الثانية. هذا وعادة ما يلاحظ على الشخص المنغمس

المصدر:

- Mobile learning. In: Wikipedia: The Free Encyclopedia,
<http://en.wikipedia.org/wiki/M-learning>
(accessed July 23, 2008).

¹⁹ Naidu, Som. A guidebook of principles, procedures and practices. New Delhi: Commonwealth Educational Media Center for Asia (CEMCA), 2006, p. 1.

. http://www.ojp.usdoj.gov/BJA/evaluation/glossary/glossary_p.htm
(accessed March, 12 2008)

²⁰ أنظر الصورة رقم (١) بالملاحق رقم (٢) الخاص بالصورة في نهاية هذا المقال.

²¹ Swanson, K. Second Life: A science library presence in virtual reality. Science and Technology Library. 27 (3) 2007, 79-86.

²² Erdman, J. Reference in a 3-D Virtual World : Preliminary Observations on Library Outreach in "Second Life". The Reference Librarian, 47 (2) 2007, 29-39.

²³ الدراسات التي يجوارها العلامة التجارية للحياة الثانية دراسات توصل إليها الباحث من خلال مشاركته في قوائم الإرسال البريدية وجماعات الاهتمام بالحياة الثانية، وكذا تجوله داخل الكيانات المناظرة للجامعات والمعاهد التعليمية ومراكز البحوث داخل الحياة الثانية من خلال معادله.

²⁴ Yang, Yun, Suku Sinnappan and Nauman Saeed. "User acceptance of 3D virtual worlds (Second life): Survey".
http://mercury.it.swin.edu.au/nsaeed/TAM_S_L/index.htm. (accessed July 27, 2008).

<http://en.wikipedia.org/wiki/MMORPG>
(accessed June 25, 2008)

¹⁷ التعليم عن بعد Distance learning: مصطلح عام يشير إلى أي نمط من أنماط التعليم يكون فيه فاصل زمني أو مكاني أو الاثنين معاً بين المعلم والمتعلم، وهو عادة ما يتبع في التعليم الجامعي، حيث يمكن للطلاب أن يقوموا بتكليفاتهم وواجباتهم الدراسية وهم في منازلهم أو أعمالهم الخاصة، ثم يتواصلون مع الأساتذة وزملائهم من الطلاب الآخرين عبر تكنولوجيات مثل: البريد الإلكتروني، والمنتديات الإلكترونية، والمؤتمرات المرئية، وغرف الدردشة... وغير ذلك من أشكال الاتصال والتواصل المعتمدة على الحاسب الآلي.

المصدر:

- Webopedia.

http://webopedia.com/TERM/D/distance_learning.html. (accessed June 21, 20008).

¹⁸ التعليم المحمول (Mobile learning (M-learning): نظام أو طريقة تمكن الأفراد من التعلم أو البقاء على اتصال بمفردات البيئة التعليمية المنتهقين بها: كالدرايين الآخرين، القائمين بالتدريس، المواد الدراسية، أثناء تنقلهم من مكان إلى آخر. وذلك من خلال استخدام أجهزة مثل: أجهزة تشغيل المواد المسموعة الرقمية مثل: الأي بود iPod، والحاسبات المحمولة، والأجهزة من فئة المساعد الرقمي الشخصي (PDAs) Personal Digital Assistant، مثل: الحاسب المحمول في راحة اليد PC Palmtop، والهواتف المحمولة الذكية Smart mobile phones كالتنوع المعروف بـ: البلاك بيري BlackBerry، وأخيراً iPhone الذي يتيح إمكانية إرسال واستقبال الرسائل النصية والمرئية، والاتصال اللاسلكي بشبكة الانترنت وتصفحها، وإرسال واستقبال رسائل البريد الإلكتروني. ومن ثم فإن هذا التعليم يتيح إمكانية التعلم لإولئك الدارسين الذين لا يتواجدون بصفة دائمة في مكان واحد، أو الذين يناسبهم تلقي التعليم اعتماداً على تكنولوجيات نقالة أو محمولة.

المهنة التي سيزاؤها داخل اللعبة؛ كأن يكون كاهناً و أو ساحراً أو حتى حارس غابة، ثم يبدأ اللاعبون جميعاً من خلال شخصياتهم التي صنعوها في استكشاف عالم خيالي يطلق عليه نوراث Norrath يقومون فيه بمحاربة وحوش وحيوانات وقطاع طرق، كما تطرح عليهم ألغاز يستعين عليهم حلها، وتفرض عليهم مواقف ينبغي أن يتصرفوا فيها بحكمة، لمزيد من التفاصيل يمكن زيارة موقع اللعبة على شبكة الانترنت:

<http://eqplayers.station.sony.com>

مثلها أيضاً اللعبة الأكثر شهرة تصميم المعارك Warcraft World، وهي مبنية على التفكير الاستراتيجي اللحظي، وتتكون من أربعة مستويات أو مراحل يشارك فيها عبر الإنترنت عدة لاعبين في نفس الوقت يواحبون بعضهم البعض سواء في هيئة وحوش Orcs أو بشريون Humans وذلك في مساحة من الغابات والأحجار والكهوف المصممة بدرجة تقارب الواقع إلى حد كبير في بيئة ثلاثية الأبعاد، وتغطي هذه اللعبة على وجه الخصوص بإقبال كبير من جانب الجمهور حيث بيع منها حتى الآن أكثر من أربعة ونصف مليون وحدة، مليون منها بيعت خلال شهر واحد فقط. لمزيد من التفاصيل يمكن زيارة موقع اللعبة على شبكة الانترنت:

<http://www.blizzard.com/us/war3>

³² Monahan, Teresa, Gavin McArdle and Michela Bertolotto. Virtual reality for collaborative e-learning. **Computer & Education**. 50 (4) May 2008, 1339- 1353.

³³ Hargis, Jace. A second life for distance learning. **Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE**. 9 (2) April 2008, 57- 63

³⁴ Dondera, Radu ...et al, Virtual Classroom Extension for Effective Distance Education. **IEEE Computer Graphics and Applications**, 28 (I) January 2008, 64-74.

²⁵ حذير بالذكر أن الباحثين الثلاثة قد أعلنوا على قوائم البريد الإلكتروني التعليمية داخل الحياة الثانية Second Life Educational Mailing Lists (SLEML)، عن مبلغ ألف وخمسمائة دولار ليندني ١٥٠٠ £، لكل من يستوفي الاستبيان الخاص بهذه الدراسة.

²⁶ Ferry, Kristine ...et al. " Virtual Reality and establishing a presence in *Second Life: New Forms of Grey Literature*" in International Conference on Grey Literature. Netherland 8-9 December 2008, Pp. 113-118.

²⁷ Pope, Kitty, Tom Peters and Lori Bell. Get a (second)life: Prospecting for gold in 3-D world. **Computer in Libraries**. 27 (1) Jan 2007, 10- 15.

²⁸ Leenes, R. "Privacy in the Metaverse: Regulating a complex social construct in a virtual world" in: **International Federation for Information Processing (IFIP)**. Vol. 262, 2008, 95-112.

²⁹ Mayrath, M.,J. Sanchez, and T. Traphagan. Using Second Life in an English Course In: Designing Class Activities to Address Learning Objectives Proceedings of World Conference on Educational Multimedia, Hypermedia and Telecommunications. Chesapeake, VA: AACE. 2007.

³⁰ Delwiche, A. Massively multiplayer online games (MMOs) in the new media classroom. **Educational Technology & Society**, 9 (3) 2006, 160-172.

³¹ يقوم كل لاعب في هذه اللعبة بتصنيع معادل له سواء على هيئة قرم أو انسان أو حيوان... إلخ، كما يتخير لهد المعادل

Educational Technology Magazine. 48 (3) May-Jun 2008, 27-31.

⁴² Keller, Christina. Virtual learning environments: Three implementation perspectives. **Learning Media Technology**, 30 (3) October 2005, 299-311.

⁴³ Rebecca, Tapley. Designing your second life: Techniques and inspiration for you to design your ideal parallel universe within the online community, **Second Life**. London:New Riders Press, 2007. p. 5.

⁴⁴ White, Brian A. **Second Life: a guide to your virtual world**. Indiana: Que Pub, 2008. p. 4.

⁴⁵ Wodell, Kate. Performa 07 in **Second Life: Brave New Metaverse**. **Art in America**. 11 (6) June 2007. p. 55.

⁴⁶ Elsarmady, Sarmad. The 8th art philosophy. <http://alsarmady.jeeran.com/13/archive/2006/10/109560.html> . (accessed July 27, 2008).

⁴⁷ تعد هذه اللعبة هي أقدم الألعاب الإلكترونية متعددة اللاعبين التي تتم داخل عالم تخيلي. قام بتصميمها روي ترينشو Roy Trubshaw من جامعة إسكس Essex بإنجلترا عام ١٩٧٨. وظلت حتى عام ١٩٩٩ اللعبة الأكثر شيوعاً خاصة بعد تصميم الإصدار الثانية منها MUD2 في ١٩٨٥. وفكرتها تقوم على قيام اللاعبين بقراءة وصف للحجرات والأحداث والكائنات داخل عالم ثلاثي الأبعاد، ثم يتفاعلون مع هذه العناصر وكذا مع بقية اللاعبين بكتابة تعليمات بلغة قريبة إلى حد كبير من اللغة الطبيعية. وهناك شبه اتفاق على أن الألعاب الإلكترونية الحديثة مثل: World Warcraft والعوالم التخيلية الاجتماعية مثل: الحياة الثانية، تمتد جذورها إلى هذه اللعبة. لمزيد من التفاصيل يمكن زيارة موقع اللعبة على شبكة الإنترنت:

³⁵ Allan, Barbra and Dina Lewis .The impact of membership of a virtual learning community on individual learning careers and professional identity. **British Journal of Educational Technology**. 37 (6) November 2006, 841- 852.

³⁶ لمزيد من التفاصيل حول هذا المشروع يمكن مراجعة الدكتور ماجي على موقعها على الإنترنت:

<http://www.coventry.ac.uk/cu/hls/staff/a/2709>

³⁷ Talab, Rosemary S. and Rebecca P. Butler. Shared Electronic Spaces in the Classroom: Copyright, Privacy, and Guidelines. **TechTrends: Linking Research and Practice to Improve Learning**. 51 (1) Jan 2007, 12-15.

³⁸ Boulos, M.N.K., L. Hetherington and, S. Wheeler. Second Life: An overview of the potential of 3-D virtual worlds in medical and health education. **Health Information and Libraries Journal**. 24 (4) December 2007, 233- 245.

³⁹ Reinhart, Cornel J. Constructing the café university: Teaching and learning on the digital frontier. **On the Horizon**. 16 (1) 2008, 13-33.

⁴⁰ Cheal, C. Second life: Hype or hyperlearning?. **On the Horizon**. 15 (4) 2007, 204-210.

⁴¹ Berge, Zane L. Multi-User Virtual Environments for Education and Training: A Critical Review of "Second Life".

⁴⁷ "التوحد أو التقمص Identification" هو حيلة يلجأ إليها الفرد ليزيد بها من قدر نفسه، بأن يمد هويته إلى شخص آخر، أو يقترض هويته من شخص آخر، أو يخلط ويدمج بها هويته بموية شخص آخر، ومن أمثله: "التوحد الإسقاطي" الذي يتصور فيه الفرد نفسه داخل آخر خارج عنه، وهو نوع من الدفاع يلجأ إليه ليخلق لدى نفسه وهماً بأنه يسيطر بهذه الطريقة على الشخص الآخر، وبذلك يظن بنفسه القوة التي يفتقدها في نفسه ويجدها لدى الآخرين، وكلك يحقق لنفسه الإشباع بأن يتصور أن الإشباع الذي يحققه الآخر لنفسه بقوته، هو إشباع لنفسه هو، و"التوحد الاستدماجي" الذي يرى فيه المرء آخر داخله، ويتصور هذا الآخر وكأنه جزء منه هو نفسه، أي يتعين به باستدماجه داخله.

Abdel Monem Alhefnee (1994) *Encyclopedia of Psychology & Psycho-Analysis*. 4th ed. Cairo: Madbouli Bookshop. 1994. P. 378.

⁵⁸ أكثر ما يلفت النظر هو ذلك الخلط العجيب في أذهان الجميع بين المسخ وصانعه؛ حيث أطلقت كل الأفلام السينمائية تقريباً اسم "فرانكنشتين" على المسخ نفسه، في حين أن العمل الأدبي الذي يعمل هذا الاسم وهو الرواية الوحيدة التي كتبها مسيري و. شيلي Mary Wollstonecraft Shelley، نص على أن صانع المسخ هو الذي اسمه فرانكنشتين!!

⁵⁹ Craig, K. "Second Life land deal goes sour". <http://www.wired.com/gaming/virtualworlds/news/2006/05/70909>. (accessed May 18, 2008)

⁶⁰ Joseph D. Schleimer. "Legal Problems in Protecting the "Virtual Rights" of Living and Deceased Actors". <http://www.schleimerlaw.com/ELF2Synthespians.htm> (accessed May 23, 2008)

<http://www.mud2.com>.

⁴⁸ Book, Betsy. "Virtual world review". <http://www.virtualworldsreview.com/info/whatis.shtml> (accessed August 17, 2008).

⁴⁹ أنظر صورة فيليب روسدال ومعادله في الصورة رقم (٢) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصور في نهاية هذا المقال.

⁵⁰ Linden Lab. In: Wikipedia: The Free Encyclopedia. http://en.wikipedia.org/wiki/Linden_Lab (accessed August 22, 2008).

⁵¹ من المفارقات أنه في نفس هذا العام (٢٠٠٣) تأسست مؤسسة ويكيميديا Wikimedia الجهة الناصرة للموسوعة العالمية ويكيميديا Wikipedia، متخذة من نفس المدينة (سان فرانسيسكو) مقراً لها.

⁵² Linden Lab. "The Tao of linden". <http://lindenlab.com/about/tao> (accessed August 22, 2008).

⁵³ Book, Betsy. "Virtual world review". <http://www.virtualworldsreview.com/info/whatis.shtml> (accessed: August 17, 2008).

⁵⁴ هناك مقال يناقش هذه القضية بشكل مفصل هو:

Melby, Todd. How second life seeps into real life: The consequences of a popular online game. *Contemporary Sexuality*. 42 (1) January 2008. 1-6.

⁵⁵ Gartner, Inc.. Press release. <http://www.gartner.com/it/page.jsp?id=503861> (accessed August 17, 2008).

⁵⁶ الصورة رقم (٣) بالملحق رقم (٢) توضح الأشكال التي يمكن أن يتخذها المعادل في الحياة الثانية، والتي قد تكون غريبة وطريفة أو حقيقية ومطابقة لشكل صاحب المعادل كما في الصورة رقم (٤) بنفس الملحق.

⁶⁸ Worldmeters "Current World Population."
<http://www.worldometers.info/> (accessed
June 25, 2008).

⁶⁹ يحدد المعادل النشاط بناء على عدد الساعات التي يقضيها
داخل الحياة الثانية.

⁷⁰ Linden lab. "Second Life Virtual Economy:
Key Metrics
"http://blog.secondlife.com/2008/02/22/key-
economic-metrics-through-january-2008/
(accessed May 11, 2008).

⁷¹ أنظر الصورة رقم (٥) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصورة في
نهاية هذا المقال.

⁷² Linen lab. "Types of land".
<http://secondlife.com/land/index.php#>
(accessed 29 July 2008)

⁷³ الأسعار المذكورة في هذا الجدول هي آخر أسعار وردت
في أحدث قائمة أسعار منشورة حتى تاريخ ١٥ مايو
٢٠٠٨، كما ورد في موقع الحياة الثانية لبيع الأراضي بما:
<http://secondlife.com/whatis/pricing.php>
(accessed July 29, 2008)

⁷⁴ المشتركون من دول الاتحاد الأوروبي الراغبون في شراء
أراضي يتحملون ضرائب إضافية كل حسب نسبة الضرائب
المحددة في دولته.

⁷⁵ الصورة رقم (٦) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصورة في نهاية
هذا المقال، توضح مقر بنك Coldwell Banker الحقيقي
ونظيره التخيلي جنباً إلى جنب.

⁷⁶ Gartner, Inc.. "Press release".
<http://www.gartner.com/it/page.jsp?id=503861>
(accessed August 17, 2008).

⁷⁷ Castronova, E. Synthetic worlds: The
business and culture of online games.

⁶¹ Rebecca, Tapley. Designing your second life:
Techniques and inspiration for you to design
your ideal parallel universe within the online
community, Second Life. London:New
Riders Press, 2007. Pp. 13, 14.

⁶² يمكن التعرف على هذه الخطوط الإرشادية على الموقع
الآتي: <http://www.tvguidelines.org>

⁶³ Linden lab. "Second life: Community
standards".
<http://secondlife.com/corporate/cs.php>.
(accessed August 24, 2008).

⁶⁴ Linden lab. "Second Life Virtual Economy:
Key Metrics".
[http://blog.secondlife.com/2008/02/22/key-
economic-metrics-through-january-2008/](http://blog.secondlife.com/2008/02/22/key-economic-metrics-through-january-2008/)
(accessed May 11, 2008).

⁶⁵ الفدان Acres = ٤٨٤٠ = باردة مربعة = ٤٠٤٦,٩ متراً
مربعاً

⁶⁶ قام الباحث بالدولف إلى الحياة الثانية في مساء أحد أيام
الأحد من شهر إبريل من عام ٢٠٠٨ فوجد ما يزيد على
خمسة وستين ألف شخص موجودون داخل هذه الحياة في
تلك اللحظة، كما وجد أن أكثر من مليون شخص قد
دلفوا إليها خلال الستين يوماً السابقين وهو ما يعكس
حجم الإقبال المتنامي على هذه التكنولوجيا من جانب
مستخدمي الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت.

⁶⁷ United Nations, Department of Economic
and Social Affairs, Population Division.
"World Population Prospects".
<http://esa.un.org/unpp/p2k0data.asp>
(accessed June 25, 2008).

الفيديو عن بعد، والمؤتمرات وجهاً لوجه في حالة تشتت موظفي الشركة جغرافياً.

87 أنظر الصورتين رقماً (٩، ١٠) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصور في نهاية هذا المقال.

88 أنظر الصورتين رقماً (١١-١٢) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصور في نهاية هذا المقال.

89 أنظر الصورة رقم (١٣) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصور في نهاية هذا المقال.

90 أنظر الصورة رقم (١٤) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصور في نهاية هذا المقال.

91 أنظر الصورتين رقماً (١٥، ١٦) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصور في نهاية هذا المقال.

92 أنظر الصورة رقم (١٧) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصور في نهاية هذا المقال.

93 أنظر الصورة رقم (١٨) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصور في نهاية هذا المقال.

94 أنظر الصورة رقم (١٩) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصور في نهاية هذا المقال.

95 أنظر الصورة رقم (٢٠) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصور في نهاية هذا المقال.

96 صدر العدد الأول منها في يوليو ٢٠٠٨. وموقعها على الإنترنت: <http://jvwresearch.org>

97 مكتبة تكساس الرقمية، تكتل أو ائتلاف من عدة جامعات Multi-university consortium يوفر بنية رقمية تدعم مجتمع الباحثين الأكاديميين من معاهد التعليم العالي بولاية تكساس الأمريكية. وموقعها على الإنترنت:

98 Hull, Jason. "Doing Business in Second Life: Considerations for Small Businesses". <http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/us/> (accessed August 23, 2008).

Chicago: University of Chicago Press. 2005. 344 p.

78 موقع المؤتمر على الإنترنت: <http://metaverse.stanford.edu>

79 موقع مؤسسة EDUCAUSE على الإنترنت: <http://www.educause.edu>

80 موقع المؤتمر على الإنترنت: <http://www.slconvention.org>

81 موقع المؤتمر على الإنترنت: <http://conferences.aoir.org>

82 تم الحصول على هذه المتطلبات من موقعي:
- مختبر ليندس على الإنترنت: <http://secondlife.com/support/sysreqs.php>

- ويكي الحياة الثانية في التعليم: <http://sleducation.wikispaces.com/gettingstart> ed#technical

83 أنظر الصورة رقم (٣) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصور في نهاية هذا المقال.

84 تتدرج هذه التغييرات من شراء جلد وفم وعين وتسريحة شعر للمعادل (أنظر الصورة رقم (٧) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصور في نهاية هذا المقال)، وقد يتطور الأمر إلى تعبير المعادل كلية والإتيان بمعادل جديد، ولكن مع الإبقاء على اسمه.

85 أنظر الصورة رقم (٨) بالملحق رقم (٢) الخاص بالصور في نهاية هذا المقال.

86 تعد شركة IBM من أولى كبريات الشركات التي أنشأت لها كيانات مناظرة داخل الحياة الثانية، حيث أعلنت عام ٢٠٠٧ عن تخصيص أكثر من عشرة ملايين دولار لهذا الغرض، وقامت بعقد العديد من المؤتمرات والاجتماعات داخل هذا الكيان كبديل أكثر اقتصادية من عقد مؤتمرات

99 الحيز العريض Broadband: صفة لقنوات الاتصالات، تعني أن القناة تستخدم مدى عريض من المجال الترددي المتاح. ويتيح ذلك لقناة الاتصالات أن تعمل أكثر من رسالة في نفس الوقت، كما تعمل إشارات صوتية وإشارات فيديو.

المصدر: علي يوسف علي. معجم مصطلحات الحاسب. [القاهرة]: خوارزم، ٢٠٠٠. ص ٩٥.

100 صادف الباحث أثناء جولاته من خلال معادله في الحياة الثانية، معادلين يعيشان معاً كزوجين داخل الحياة الثانية ويلهوان مع معادل لطفل صغير في إحدى الحدائق، وبالدردشة معهما، ذكرت المرأة أنها كانت حاملاً منذ ستة أسابيع ومرت (أقصد مر معادها) بتجربة الولادة بكافة تفاصيلها، ثم ها هي تتزه مع أسرتها. وعلى الرغم من الجنون الذي يطوي عليه هذا الموقف، إلا أنه على الجانب الآخر يفتح المجال لإمكانية إكساب بعض الفتيات من خلال المحاكاة داخل الحياة الثانية، معلومات حول الحمل والولادة وكيفية رعاية الطفل قبل حدوث ذلك في الواقع الفعلي (ملحوظة: يمكن تصميم معادل الطفل الصغير بشكل يمكنه من تناول الطعام والحبو، أو المشي... إلخ من السلوكيات التي تلازم كل مرحلة من مراحل النمو).

(بقية البحث في عدد قادم)

obeykandi.com

ملف العدد : المحتوى الرقمى

obekandl.com

مجتمع المعرفة والمكتبة الرقمية العالمية : نموذج مقترح لمعايير اختيار المحتوى لضمان التكامل المعرفي

د. شريف كامل شاهين
أستاذ المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة
ومدير المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة
Sherifsha@yahoo.com

مستخلص:

في مجال تجميع وتنظيم وإتاحة المعرفة العالمية وهو مشروع المكتبة الرقمية العالمية WDL: World Digital Library . والمشروع مبادرة من مكتبة الكونغرس ومنظمة اليونسكو تم الإعلان عنها رسمياً في ديسمبر ٢٠٠٦م بمدينة باريس. كما عقد اللقاء الثاني في أكتوبر ٢٠٠٧م في المدينة نفسها. وتتناول الدراسة فكرة المشروع وأهدافه مع التركيز على سياسة اختيار المحتوى للمكتبة العالمية بصفة عامة، والتصوير المقترح بشأن سياسة للانتقاء المحتوى تضمنه تكامل المعرفة من خلال هذا المشروع العالمي.

أولاً : الإطار المنهجي

١-١ أهداف الدراسة وأهميتها

الهدف العام: اقتراح مجموعة من معايير الاختيار لمحتوى المكتبة الرقمية العالمية التي تضمن تحقيق التكامل المعرفي عالمياً من أجل دعم المقررات

تبدأ الدراسة باستعراضه أبرز نتائج القمة العالمية للمعلومات WSIS بمراحلها في جنيف ٢٠٠٢م، وسوننس ٢٠٠٥م والتأكيد على سمات وخصائص مجتمع المعلومات والمبادئ الأساسية له وأهمية النفاذ للمعلومات والمعرفة وبناء قدرات المواطن ودعم مرفق المعلومات، ومنه تم تهيئة الطريق لبناء مجتمع المعرفة. كما تنتقل الدراسة من مبادرات القمة العالمية للقاء الضوء على أهم الأفكار الواردة في تقرير اليونسكو الصادر بعنوان "تجمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة". ثم تتقدم الدراسة من تقرير اليونسكو نحو مفهوم "تكامل المعرفة" أو Knowledge integration وتطبيقاته في البيئة الإلكترونية بصفة عامة والمكتبات الرقمية على وجه الخصوص، حيث تستعرض الدراسة بعض التجارب في هذا السياق. وأخيراً تلقي الدراسة الضوء على أحدث المشروعات

الجهود العالمية التي تقف خلف المشروع وتدعمه تنظيمياً وإدارياً ومالياً وتقنياً إلا أن مسألة المحتوى لازالت قيد البحث والدراسة من أجل تقديم مشروع ثقافي متميز يخدم العالم أجمع. وسوف تتناول الدراسة فكرة المشروع وأهدافه مع التركيز على سياسة اختيار المحتوى للمكتبة العالمية بصفة عامة، ويأمل الباحث في الوصول لتصور منهجي بشأن سياسة لانتقاء المحتوى تضمن تكامل المعرفة من خلال هذا المشروع العالمي.

١-٢ منهج البحث المستخدم وأدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على أسلوب الدراسات المسحية الوصفية لمشروعات المكتبات الرقمية وإعداد المحتوى الرقمي Digital content (المقروء والمسموع والمصور والفيديو وغيره) على اختلاف هويته وتخصصه الموضوعي ولغته وزمن نشره مع الاقتصار على المتاح منه على الإنترنت، كما تم الاعتماد على المنهج المقارن لدراسة المعايير المستخدمة من جانب تلك المشروعات والمبادرات المدروسة بشأن اختيار المحتوى الرقمي والمحتوى المرقيم.

١-٤ تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس هو: ما معايير اختيار المحتوى للمكتبة الرقمية العالمية التي يمكن أن تضمن تحقيق التكامل المعرفي عالمياً من أجل دعم المقررات الدراسية في مراحل التعليم المتخلفة في مؤسسات التعليم على اختلاف مستوياتها ومواقعها ولغاتها على مستوى العالم.

الدراسية في مراحل التعليم المختلفة على مستوى العالم.

الأهداف الفرعية:

١. التعرف على دور المكتبات الرقمية في مجتمع المعلومات ومجتمعات المعرفة.
٢. استيضاح مفهوم "التكامل المعرفي" بصفة عامة وفي البيئة الرقمية والتطبيقات التعليمية على وجه الخصوص.
٣. الكشف عن العلاقة بين المكتبات الرقمية ودعم مراحل التعليم المختلفة بالمحتوى المناسب.
٤. دراسة وتحليل معايير اختيار المحتوى فسي أشهر أنواع المكتبات الرقمية عالمياً وعربياً ومحلياً.
٥. التعريف بمشروع "المكتبة الرقمية العالمية".
٦. اقتراح مجموعة من المعايير لاختيار المحتوى "للمكتبة الرقمية العالمية" بالاعتماد على خبرات مشروعات المكتبات الرقمية الكائنة بالفعل من أجل ضمان العلاقة المناسبة بين المحتوى الرقمي والاحتياجات التعليمية والحفاظ على التكامل المعرفي.

١-٢ مشكلة الدراسة وتعريفها تعريفاً دقيقاً:

المشروع مبادرة من مكتبة الكونغرس ومنظمة اليونسكو تم الإعلان عنها رسمياً في ديسمبر ٢٠٠٦م بمدينة باريس. كما عقد اللقاء الثاني في أكتوبر ٢٠٠٧م في المدينة نفسها. وبالرغم من

١-٥ حدود الدراسة:

استمرارها مع الزمن وذلك بهدف إتاحتها للاستخدام من جانب مجتمع أو أكثر من المستفيدين بالأساليب والطرق السريعة والاقتصادية أيضاً". ومن المؤكد أن مفهوم المكتبة الرقمية له العديد من المعاني التي يمكن استحداثها من واقع المجالات المتنوعة لاستخدام أو تطبيق هذا المفهوم. ولأغراض هذه الدراسة لن نقيّد بمفهوم المكتبة الرقمية وإنما سوف تمتد الدراسة لتشمل مبادرات ومشروعات المحتوى الرقمي على اختلاف مجالاتها ولغاتها وأزمنتها وتغطيتها المكانية والشكلية. آخذين بعين الاعتبار أن الجانب الأساس في الدراسة هو معايير اختيار المحتوى لتلك المكتبات أو المشروعات. واعتمد الباحث في تصنيف المكتبات الرقمية ومشروعات الرقمنة السائدة في الوقت الحاضر على الأنواع الآتية:

١. المكتبات الرقمية الدولية أو العالمية.
٢. المكتبات الرقمية الإقليمية.
٣. المكتبات الرقمية الوطنية.
٤. المكتبات الرقمية التخصصية أو الموضوعية.
٥. المكتبات الرقمية الأكاديمية.
٦. المكتبات الرقمية العامة.
٧. المكتبات الرقمية التابعة للمواقع الخاصة الفردية.
٨. المكتبات الرقمية التابعة لمواقع المؤسسات أو الهيئات.
٩. مكتبات الأطفال الرقمية.
١٠. المكتبات الرقمية القابعة بالمنتديات الإلكترونية.

تسعى الدراسة لاقتراح مجموعة من معايير الاختيار لمحتوى المكتبة الرقمية العالمية يعتمد في وضعها على عدد من المبادئ التي يمكن أن تضمن التكامل المعرفي ودعم المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة والبحث العلمي. ويمكن حصر حدود الدراسة الموضوعية في المكتبات الرقمية ومشروعات المحتوى الرقمي ومبادرات الرقمنة المختلفة العالمية والعربية والمحلية المعلنة والمتاحة على شبكة الإنترنت. مع العلم بأنه لا توجد أية قيود أو حدود يستند إليها الباحث عند اختياره للمشروعات الرقمية موضع الدراسة أي نوع (موضوع - لغة - مكان - زمان - شكل).

١-٦ مصطلحات الدراسة:

١-٦-١ المكتبة الرقمية Digital library

وهو التعريف المعمول به من جانب إتحاد المكتبات الرقمية^١ DLF منذ عام ١٩٩٨م، ووضعه الإتحاد^٢ من أجل توحيد المفهوم بين الأطراف التي ترغب في إنشاء أو دمج مجموعة من المكتبات الرقمية معاً أو ما يسمى بالمكتبات الرقمية الفيدرالية "Federate" digital libraries وينص التعريف على الآتي:

"المكتبات الرقمية مؤسسات تقدم المصادر، بما في ذلك العاملين المتخصصين للقيام بعمليات الاختيار، والبناء وإتاحة الوصول الفكري، والتفسير، والتوزيع، وصون سلامة وكمال مجموعات من الأعمال الرقمية وضمان

الرقمية وقضاياها المختلفة، ويتراوح هذا الإنتاج ما بين تقارير علمية ورسائل جامعية وأعمال مؤتمرات وأبحاث منشورة في دوريات علمية أو منتديات أو مدونات على الإنترنت. هذا بالإضافة إلى الكتب وغيرها من أنواع مصادر المعلومات.

ومن الملاحظ تركيز معظم الأبحاث والدراسات الأجنبية التي تناولت المكتبات الرقمية على المجموعات والخدمات بغرض البناء والإتاحة.^١ هذا إلى جانب كم متميز من أبحاث المستخدمين والاستخدام للمكتبات الرقمية، وكيف يمكن الوفاء باحتياجاتهم من خلال البنى المناسبة.^٥

وحتى لا نستهلك العديد من الصفحات في عرض هذا الكم الكبير من الأبحاث والدراسات العلمية المنشورة حول المكتبات الرقمية وقضاياها، فسوف يلجأ الباحث للالتقاء على أساس درجة الصلة بموضوع بحثنا هذا. ولعلنا لا نبالغ في تصنيف دراستنا هذه كأول دراسة علمية منهجية تتناول هذا المشروع العالمي الضخم من منظور تكامل المعرفة.

١-٧-١ الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى:

Hill, L. L., Buchel, O., Janée, G., & Zeng, M. L. (2002). **Integration of Knowledge Organization Systems into Digital Library Architectures: Position Paper.**⁶

١١. المكتبات الرقمية لأحد أنواع أو أشكال مصادر المعلومات.

١٢. مشروعات المحتوى الرقمي (مبادرات الرقمنة)

١-٦-٢ تكامل المعرفة

Knowledge Integration

بالرغم من تنوع مفاهيم المصطلح نتيجة لتنوع وجهات النظر والخلفيات المختلفة التي يمكن من خلالها معالجة الموضوع نفسه، إلا أن المفهوم المعتمد لأغراض هذه الدراسة هو الآتي:

- دمج كل فروع المعرفة ببسر وسهولة.
- تقنية التجميع والربط والدمج بين صفحات المعلومات الإلكترونية التي تختلف وتتعدد مصادرها من مواقع على شبكة الويب لأجل تقديم منتج معلوماتي جديد شامل.
- دمج كافة أشكال التعبير عن المعرفة على اختلاف أبعادها ومجالاتها في مشروع عالمي واحد ويشمل ذلك الآتي: الوثائق Documents - معرفة الأفراد Individual Knowledge - معرفة الجماعات Group Knowledge - الإدارات والمؤسسات - Departments & Organizations المجالات المعرفية أو القطاعات العلمية Disciplines - الأنظمة Systems.

١-٧ الدراسات السابقة والمثيلة

يزخر الإنتاج الفكري العربي والعالمي بمئات بل بالآلاف من الأعمال المنشورة حول المكتبات

وتناول الجانب التطبيقي للبحث على الكشف عن هوية هذه الأنظمة في مشروع مهم وهو مشروع مكتبة الاسكندرية الرقمية التابع لجامعة كاليفورنيا Alexandria Digital Library Project (University of California, Santa Barbara). ومن المؤكد أن معظم المكتبات الرقمية تشترك في الاعتماد على معظم هذه الأنظمة لضبط المحتوى وإدارته.

ومن الواضح أن تكامل المعرفة في هذه الدراسة يعني التكامل بين أدوات التعبير عن محتوى ومضمون المكتبات الرقمية ووصفه وتحديد هويته أو تنظيمه بصفة عامة.

الدراسة الثانية:

Al-Hawamdeh, Suliman(2002)

CyKnit: Knowledge Integration Tools/ Anand S. K.⁸

تناول الدراسة مجموعة من الأدوات المهمة لمشروعات المكتبات الرقمية تسمى بأدوات تكامل المعرفة: cyKnit, a Knowledge Integration Tools. ومن أدوات إدارة المعرفة المتكاملة تصنيف المعرفة وتجميعها ضمن فئات (التجميع الفئوي) - منتديات النقاش - أدوات التعليم الإلكتروني والتعاوني وجميع هذه الأدوات بإمكانها تحويل المكتبات الرقمية إلى بوابات للمعرفة Knowledge Portals. ويشير الباحثان إلى أن محور دراستهم هي أدوات CyKnit أو أدوات تكامل المعرفة والتي تستخدم بغرض خلق بيئة عمل رقمية تتكامل فيها موارد المعرفة الضمنية

يتناول البحث تكامل موارد أنظمة تنظيم المعرفة KOS: Knowledge Organization Systems في بنى المكتبات الرقمية. وتعني مجموعة الأنظمة المعروفة والمطورة خصيصاً لتنظيم وتحديد هوية المصطلحات والرموز والعلامات التي نستخدمها للتعبير عن المفاهيم والأشياء الحقيقية وتنظيمها أيضاً. وتتضمن أنظمة KOS الآتي:^٧

• التصنيف والتجميع الفئوي Classification and Categorization: خطط التقسيم والتجميع في فئات - خطط التصنيف الطبقية والوجهية - رؤوس الموضوعات - التصنيفات إلى أجناس أو رتب أو فصائل وأنواع . Taxonomies

• نماذج تشبه واصفات البيانات Metadata: الأدلة للأسماء وغيرها - المعاجم الجغرافية .

• نماذج العلاقات Relationship Models: الأونطولوجيات Ontologies أو العلاقات بين المفاهيم - الشبكات الدلالية Semantic Networks أو مجموعة من المفردات تمثل مفاهيم موضحة في هيئة شبكة ولها فروعها - المكانز Thesauri مجموعة من المصطلحات التي تمثل مفاهيم مع تحديد ترتيبها والعلاقات بينها.

• قوائم المصطلحات Term Lists. ملفات الاستناد Authority Files - القواميس Dictionaries - معاجم المصطلحات Glossaries.

التركيز على جانب واحد من الجوانب العديدة لإدارة البيانات (النشر والاقسام والحفظ) إلا أن المستقبل سيشهد قريباً برمجيات إدارة كافة العمليات. وخير دليل للتأكيد على هذا التكامل بنية المعلومات الرقمية الوطنية لمكتبة الكونجرس وبرنامج الحفظ، والإدارة الوطنية للسجلات والأرشيف.

الدراسة الرابعة:

المعرفة المفقودة في المعلومات: ورشة عمل من أهم ورش العمل على الإطلاق حيث تبنت قضية هامة تتصل اتصالاً وثيقاً بهذه الدراسة وهي اتجاهات البحث في المكتبات الرقمية قامت بتنظيمها المؤسسة الوطنية للعلوم National Science Foundation (NSF) وذلك في عام ٢٠٠٣م.^{١١} وقد أثار التقرير ردود فعل الباحثين حول إمكانية فقدان المعرفة في ظل الاهتمام بالمعلومات، وفقدان الحكمة في ظل الاهتمام بتقنيات إدارة المعرفة ومنهم من يؤكد على أن المكان الصحيح والطبيعي للمعلومات والمعرفة والحكمة هو العقل البشري.^{١٢}

١-٧-٢ الدراسات العربية:

من أهم الأدوات البليوجرافية التي يمكن الاعتماد عليها في حصر الأعمال العربية المنشورة حول المكتبات الرقمية ذلك العمل البليوجرافي الرائد الضبط البليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات للأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، والذي يضم مقالات الدوريات وأعمال المؤتمرات والكتب.^{١٣}

والصريحة. وهي توفر أدوات للتقسيم الفئوي للمعرفة باستخدام واصفات البيانات Metadata والتصنيف لأجناس ورتب Taxonomies وإدارة الوثائق Document Management ومنتديات النقاش Discussion forums وإدارة المحتوى Content management وتيسيرات توجيه الأسئلة للخبراء Ask the expert facilities والبحث المتقدم Advanced search وإمكانات الاقتباس أو الاشتقاق Extraction facilities.

ومن الواضح أن تكامل المعرفة في هذه الدراسة يعني التكامل بين أولاً المعرفة الضمنية Tacit لدي الأفراد الخبراء من واقع خبراتهم ورؤيتهم وكذلك المؤسسات الخبيرة وثانياً المعرفة الصريحة أو المعلنة Explicit في الوثائق المنشورة وقواعد البيانات وغيرها من مصادر المعلومات الوثائقية. وهي النظرة التكاملية نفسها التي عرضها أحد الباحثين عند تناوله لتكامل المعرفة والتعليم المنظم Organizational learning.^٩

الدراسة الثالثة:

Moore, Reagan W.(2003) The Digital Library Frontier of Knowledge Generation, presented to NSF Workshop on Post-DL Research Directions, 15-17 June 2003.¹⁰

تنادي بالتكامل بين المكتبات الرقمية و شبكات البيانات data grids، و الأرشيفات الجارية Persistent Archives وخلق المعرفة وإنتاجها. وأنه بالرغم من توجه المجتمعات نحو

ومن أبرز ما تناولته أعمال المؤتمرات العربية في موضوع المكتبات الرقمية نذكر بحث عبد القادر باشا عن المكتبات الرقمية لتجاوز الفجوة الرقمية^{١٩}، وبحث مشترك للدكتور جبريل العريشي، والدكتورة فاتن بامفلح طرحا فيه فكرة إنشاء مكتبة رقمية للدوريات العلمية العربية.^{٢٠}

١-٧-٣ تعليق:

يندر أن تجد عمل واحد منشور بأي لغة قام بالربط بين هذا الثالوث الحيوي لمستقبل مجتمعات المعرفة، وهو المكتبات الرقمية، وتكامل المعرفة، والتعليم ومقرراته الدراسية. هذا فضلاً عن ندرة الأبحاث والدراسات المنشورة حول المكتبة الرقمية العالمية WDL لحدثة هذا المشروع عالمياً وعدم تسويقه في المنطقة العربية بعد. وهي جميعاً تمثل مبررات ودوافع الإقبال على هذه الدراسة.

ثانياً: الإطار النظري

٢-١ مجتمع المعلومات بين قمتين ٢٠٠٣-٢٠٠٥م:

لاحظ الباحث أن هناك مجموعة من التحولات والاتجاهات العالمية والعربية نحو مفهوم تكنولوجي للمجتمعات يضع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في بؤرة اهتمام معظم الأنشطة التي تتم داخل وخارج المجتمع. ولعل أبرز الأنشطة العالمية في هذا المجال "القمة العالمية لمجتمع المعلومات". بمراحلها (جنيف ٢٠٠٣م، وتونس ٢٠٠٥م).

انتهت المرحلة الأولى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات في جنيف من ١٠-١٢ ديسمبر ٢٠٠٣

وبالرغم من الزخم العربي في تناول الموضوعات الحديثة والعصرية سواء "المكتبات الرقمية" أو "الرقمنة والتحول الإلكتروني" إلا أن معظم هذه الأعمال تقف عند أعتاب تقدم العديد من التعريفات للمفهوم وتسرد الأنواع والمكونات والخدمات، وقلة قليلة منها التي تجاوزت هذه الحدود بحثاً عن قضية أو جانب تلقي الضوء عليه بعين ومنظار عربي أصيل. ومن الملاحظ أيضاً أن الإنتاج الفكري العربي تجاوز الشكل المؤلف للنشر من مقالات الدوريات وفصول الكتب والكتب الكاملة ليصل إلى قمة الإنتاج الفكري العلمي متمثلاً في أبحاث الدوريات العلمية والرسائل الجامعية وأعمال المؤتمرات. وبالرغم من هذا فإن مشروعاتنا الحقيقية العملية الملموسة في هذا المضمار خير شاهد على أننا لا نزال نخطو خطواتنا الأولى في هذا المجال. ومن بين الدراسات التي قدمت للموضوع نذكر دراسة الدكتور عبد الوهاب أبا الخيل^{٢١}، ودراسة الدكتورة بهجة بومعراfi^{٢٢} كما تناول الدكتور محمود الجندي بناء وتنمية مجموعات المكتبات الرقمية ومقومات إنشاء المكتبات الرقمية.^{٢٣} وعلى مستوى الرسائل الجامعية نذكر بحث الدكتور عماد عيسى الذي تناول فيه تقييم مشروعات المكتبات الرقمية في مصر من جانبين المتطلبات الفنية والمتطلبات الوظيفية.^{٢٤} كما تحدر الإشارة إلى بحث علمي قيد البحث لدرجة الدكتوراة للباحث رامي عبود يتناول فيه دراسة مقارنة لعدد من الاستراتيجيات الوطنية لدول العالم من أجل اقتراح استراتيجية عربية لصناعة المحتوى الرقمي.^{٢٥}

المبادرات المتصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض التنمية.

٤. المؤسسات الدولية والإقليمية، بما فيها المؤسسات المالية الدولية، دور رئيسي في إدماج استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية الإنمائية وإتاحة الموارد الضرورية لبناء مجتمع المعلومات ولتقييم التقدم المحرز.

٢-٢ مجتمع المعرفة Knowledge Society

يشهد العالم تغيراً جذرياً أحدثته المعلومات في أولويات المجتمعات ومقومات استمرارها وتفاعلها مع البيئة المحيطة. وقد نتج عن ذلك أن أصبحت المعلومات سمة المجتمعات التي تحرص على مواكبة تطورات الساحة العالمية في مجال خزن واسترجاع المعلومات، إلا أن أغلب الظن أن هذا التمييز يعد دليلاً قوياً وحجة واضحة تستند إليها الدول المتقدمة للتفرقة الرقمية بين المجتمعات. ومن مجمل التعاريف العديدة التي يذخر بها الإنتاج الفكري العربي والعالمي يمكننا الخروج بعدد من السمات والخصائص التي تميز المجتمع المعلوماتي وهي تضم ما يلي:

١. هو المجتمع ما بعد الصناعي وما قبل المعرفي Knowledge-based Society، وهو مجتمع الثورة المعلوماتية والعصر المعلوماتي وهو المجتمع الرقمي وأخيراً هو المجتمع الناتج عن تيار العولمة.²²

٢. يشهد المجتمع المعلوماتي اهتمام الحكومات بالآتي:

وخرجت بوثيقتين هامتين هما: إعلان المبادئ، وخطة العمل، ومرت السنون وانتهت المرحلة الثانية للقمّة في تونس الشقيقة من ١٦-١٨ ٢٠٠٥م، وفي المرحلة الثانية بتونس تمت مناقشة في موضوعين وهما: الإدارة المالية أو صناديق التضامن الرقمي، أما الموضوع الثاني فيتعلق بإدارة الإنترنت ومن يملك زمام السيطرة وتوجيه مسار نموها وتطورها. هذا إلى جانب متابعة تنفيذ الوثيقتين ومدى التقدم من قبل أصحاب المصلحة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية مع اهتمام خاص بالتحديات التي تواجهها أقل البلدان نمواً. ومن المفيد أن نطرح السؤال الآتي من هم أصحاب المصلحة في مجتمع المعلومات؟ وما هي أدوارهم المنتظرة؟^{٢١}

١. الحكومات تؤدي دوراً أساسياً في وضع وتنفيذ استراتيجيات إلكترونية وطنية شاملة ومستدامة تستشرف آفاق المستقبل. وينبغي للقطاع الخاص والمجتمع المدني الاضطلاع بدور استشاري هام، بالتحاور مع الحكومات، في وضع الاستراتيجيات الإلكترونية الوطنية.

٢. القطاع الخاص والتزامه بتطوير ونشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، سواء فيما يتعلق بالبنى التحتية أو المحتوى أو التطبيقات. والقطاع الخاص ليس مجرد طرف فاعل في السوق ولكنه يضطلع أيضاً بدور في سياق أوسع للتنمية المستدامة.

٣. المجتمع المدني ومشاركته مسألة لا تقل أهمية في إنشاء مجتمع معلومات منصف وتنفيذ

والاتصالات. ومن أبرز المؤسسات التي تقوم بدور فعال في هذا المجال ما يلي: - (OECD,GII-GIS Policy) (World Bank -(UNDP,INFO21) & Canadian government, The -Global Knowledge Website) المعهد الدولي للاتصالات والتطوير بألمانيا.²⁸

٤. تلعب فيه صناعة المعلومات دوراً حيوياً في بناء الاقتصاد الوطني أو التحول إلى ما يسمى باقتصاد المعرفة أو الاقتصاد المبني على المعرفة أو الاقتصاد الإلكتروني.^{29 ٣٠}

٥. يشهد التفاعل المعلوماتي التام بين الحكومات والمجتمع المدني Governance، وداخل الإدارات الحكومية وطريقة عملها Government operation، وذلك من خلال واجهة تقنية تسمى بالحكومة الإلكترونية e-government.

٦. تلعب فيه المعلومات وتقنياتها ووسائل الاتصال دوراً حيوياً في الرفع من مستوى معيشة وحياة الفرد وأداء وأسلوب عمل المؤسسات وأماكن العمل.^{٣١ ٣٢}

٧. تعتمد فيه التنمية بأبعادها المختلفة على المعلومات.

٢-٢ مقومات نجاح مجتمعات المعرفة:

هناك تأكيد على أن نجاح مجتمعات المعرفة يتوقف على الحالة والاستعداد الإيجابي من جانب

• تأسيس وإقامة السببي الأساسية Infrastructure اللازمة للتشغيل الكفاء والفاعل لتقنيات المعلومات والاتصالات على أكمل وجه وبشكل مرن يسمح لها بمواكبة واستيعاب التطورات والقفزات التقنية المتلاحقة.²³

• وضع السياسات والخطط والبرامج الإستراتيجية التي تهدف إلى الارتقاء بمجتمعاتها على أساس معلوماتي متطور، واستثمار تقنيات المعلومات والاتصالات في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.²⁴

• القضاء على أمية التعامل مع الحاسبات الإلكترونية والتقنيات الرقمية، والأمية المعلوماتية، والأمية الرقمية التي تشمل كافة مظاهر التعامل والاستخدام للتقنية الرقمية وتطبيقاتها في حياة الإنسان.^{25 ٢٦}

• سن القوانين والتشريعات لحماية الملكية الفكرية، وخصوصية البيانات، وتشفير البيانات، والجرائم الإلكترونية... وغيرها.

• سن القوانين والتشريعات لحماية وتأمين وأمن التجارة الإلكترونية (التوقيعات الإلكترونية) والرقمية، والضرائب... وغيرها.^{٢٧}

٣. يشهد اهتمام عالمي تقاسمه كافة دول العالم والمنظمات والهيئات والاتحادات العالمية من خلال وضع سياسات واستراتيجيات لتقنيات المعلومات

٤. التحول الخيبي إلى نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية العربية.

٥. تأسيس نموذج معرفي عربي عام أصيل متفتح ومستنير.

ولزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع الحيوي يمكن الرجوع لأحدث الوثائق الصادرة عن اليونسكو بعنوان: من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة: التقرير العالمي لليونسكو.^{٣٤}

٢-٤ المكتبات وبناء مجتمعات المعرفة:

تضمنت وثيقة خطة العمل الصادرة عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات في مرحلتها الأولى العديد من الإشارات الصريحة التي تؤكد على أهمية دور المكتبات في بناء مجتمعات المعرفة، ونذكر منها الآتي:

- دعم إنشاء خدمات المكتبات العامة الرقمية وخدمات الأرشيفات الرقمية المكيفة لمجتمع المعلومات، بما في ذلك عن طريق إعادة النظر في الاستراتيجيات والتشريعات الخاصة بالمكتبات الوطنية، وإيجاد تفهم عالمي للحاجة إلى "مكتبات مهجنة" Hybrid libraries، وتعزيز التعاون بين المكتبات على الصعيد العالمي.

- وضع نظم تكفل استمرار النفاذ إلى المعلومات الرقمية المحفوظة في الأرشيفات ومحتوى الوسائط المتعددة في الأرشيفات الرقمية، ودعم الأرشيفات ومجموعات الأعمال الثقافية والمكتبات باعتبارها الذاكرة الإنسانية.

كافة أصحاب المصلحة (حكومات وقطاع خاص ومجتمع مدني ومؤسسات دولية) لضمان وحماية وتيسير آليات النفاذ إلى المعلومات والمعرفة، وتيسير حرية التعبير. وعلى ما تقدم ينبغي العمل على إزالة الحواجز التي تعترض سبيل النفاذ المنصف إلى المعلومات لأغراض الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية والثقافية والتعليمية والعلمية. وإلى جانب تيسير النفاذ إلى المعلومات فإنه ينبغي حمايتها من سوء الاستغلال. كما يفترض مساندة المؤسسات العامة مثل المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف ومعارض مجموعات الأعمال الثقافية وغيرها من نقاط النفاذ في المجتمعات المحلية، تمكيناً للحفاظ على السجلات الوثائقية والنفاذ الحر والمنصف إلى المعلومات.

وفي عام ٢٠٠٣ صدر تقرير التنمية الإنسانية العربية عن الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي تحت عنوان: نحو إقامة مجتمع المعرفة. ونشير هنا إلى ما ورد في التقرير بخصوص أركان مجتمع المعرفة الخمسة، وهي:^{٣٣}

١. إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم وضمانها بالحكم الصالح (الحرية والمعرفة)
٢. النشر الكامل للتعليم راقى النوعية مع إيلاء عناية خاصة إلى طرفي المتصل التعليمي، والتعلم المستمر مدى الحياة.
٣. توطيّن العلم وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير التقني في جميع الأنشطة المجتمعية (الملحق بعصر المعلومات)

● وضع وتنفيذ سياسات تحفظ وتؤكد وتحترم وتعزز تنوع التعبير الثقافي ومعارف وتقاليد الشعوب الأصلية من خلال إنشاء محتويات معلوماتية متنوعة واستخدام طرائق مختلفة بما في ذلك رقمنة التراث التعليمي والعلمي والثقافي.

● تشجيع النشر الإلكتروني وأساليب التسعير المتباينة ومبادرات النفاذ المفتوح لتوفير المعلومات العلمية بتكلفة معقولة وتيسير النفاذ إليها على أساس منصف من جميع البلدان.

وقد ورد في متن التقرير المقدم من جانب اليونسكو و"الإفلا" لاجتماع المائدة المستديرة المعقد في الفترة ١٤-١٦ مارس ٢٠٠٣ بسويسرا إشارة واضحة تؤكد على اعتبار أن المكتبات والأرشيفات والمتاحف مؤسسات الذاكرة Memory institutions. ^{٣٥} ويعد التقرير بمثابة رسالة من "الإفلا" موجهة للقائمين على القمة العالمية لمجتمع المعلومات قبل انعقاد مرحلتها الأولى بجنيف ٢٠٠٣.

وقد ورد في متن التقرير المقدم من جانب اليونسكو و"الإفلا" لاجتماع المائدة المستديرة المعقد في الفترة ١٤-١٦ مارس ٢٠٠٣ بسويسرا إشارة واضحة تؤكد على اعتبار أن المكتبات والأرشيفات والمتاحف مؤسسات الذاكرة Memory institutions. ^{٣٥} ويعد التقرير بمثابة رسالة من "الإفلا" موجهة للقائمين على القمة العالمية لمجتمع المعلومات قبل انعقاد مرحلتها الأولى بجنيف ٢٠٠٣.

○ المكتبات نقاط وصول للمعلومات متاحة للجميع.

○ تضمن المكتبات الوصول للمعلومات ذات الجودة المرتفعة، وحرية التعبير، والثقة.

○ تضمن المكتبات تعدد الثقافات واللغات.

○ تلعب المكتبات دوراً هاماً في الحفاظ على التوازن بين مصالح وحقوق المؤلفين أو من لهم ملكية فكرية وبين رغبات واحتياجات المستفيدين.

● وضع وتنفيذ سياسات تحفظ وتؤكد وتحترم وتعزز تنوع التعبير الثقافي ومعارف وتقاليد الشعوب الأصلية من خلال إنشاء محتويات معلوماتية متنوعة واستخدام طرائق مختلفة بما في ذلك رقمنة التراث التعليمي والعلمي والثقافي.

● تشجيع النشر الإلكتروني وأساليب التسعير المتباينة ومبادرات النفاذ المفتوح لتوفير المعلومات العلمية بتكلفة معقولة وتيسير النفاذ إليها على أساس منصف من جميع البلدان.

وقد ورد في متن التقرير المقدم من جانب اليونسكو و"الإفلا" لاجتماع المائدة المستديرة المعقد في الفترة ١٤-١٦ مارس ٢٠٠٣ بسويسرا إشارة واضحة تؤكد على اعتبار أن المكتبات والأرشيفات والمتاحف مؤسسات الذاكرة Memory institutions. ^{٣٥} ويعد التقرير بمثابة رسالة من "الإفلا" موجهة للقائمين على القمة العالمية لمجتمع المعلومات قبل انعقاد مرحلتها الأولى بجنيف ٢٠٠٣.

تتحمل مسؤولية صون التراث الثقافي مؤسسات ذاكرة المجتمعات 'Societies' memory institutions التي تتألف من مكتبات وأرشيفات ومتاحف تحمل على عاتقها المعرفة والتقاليد عبر الحدود الزمنية والمكانية. ^{٣٦}

كما أكدت الرئيسة السابقة للإفلا " كاي رازيراكا: Kay Raseraka" في كلمتها أمام ورشة العمل التي تحمل عنوان "ديمقراطية المعلومات مع إلقاء الضوء على المكتبات" التي نظمها المعهد الوطني للديمقراطية العالمية NIGD: National

الرياضيات" تحت عنوان: نحو نهج أكثر تكاملية لإنتاج "رياضيات ذات معنى".^{١١} ومن خلال هذا النهج الجديد يتم تناول مجموعة من التطبيقات الحياتية للرياضيات، واستخدام الأعداد في سياقها الأصلية، حيث يبحر الطالب في عالم الأدب ويتعلم الرياضيات من خلال القصص، وفي ذلك دمج بين الرياضيات واللغة، وتوسيع لخيال الطالب، وإكسابه اتجاهات إيجابية نحو الرياضيات. ومن جهة أخرى، تم البحث في التقاطعات المعرفية بين الرياضيات والموضوعات الأكاديمية الأخرى كالربط مع العلوم، واللغة، والموسيقى، والفنون، والتاريخ، والجغرافيا. وتم النظر للرياضيات على أنها ثقافة يجب أن تزود المتعلم بالمعرفة العامة وليس فقط بالزخم المعرفي الرياضي، ولهذا الغرض تم توظيف تاريخ الرياضيات كأداة في تعليم الرياضيات، والبحث في السياقات الرياضية التي تقدم معارف عامة في مناحي الرياضيات، إضافة إلى البعد الرياضي، وتوفير سياقات ثقافية ومجتمعية وبيانات أصلية في المعالجات الإحصائية.

وختاماً، تؤكد الباحثة على أن المعرفة لم تكن يوماً حقائق منفصلة، إن طبيعة الحياة متداخلة ومتشابكة إلى درجة تصبح محاولة تجزئتها نوعاً من التصنع والزيف. وكما يكون التعليم أصيلاً يجب أن تتقاطع مع الواقع ما أمكن، لذا فإن النظرة الشمولية للعلوم هي الأكثر فطرةً. وتدعو الباحثة إلى عدم المبالغة في تجزئة المعارف وتقطيرها، والبحث ما أمكن عن تلك الجسور التي تصل بين هنا وهناك، والمساحات المتداخلة والمتشابكة التي يمكن لأكثر من مجال معرفي أن يتواجد فيها.

○ المكتبات أماكن لتقدم التعليم المستمر والتدريب.

○ تعمل المكتبات على رقمنة مواد التراث الثقافي والمعلومات العلمية.

○ المكتبات شركاء في التنمية المستدامة.

٥-٢ التكامل المعرفي

Knowledge Integration

نتناول في الفقرات القادمة مفهوم التكامل المعرفي من عدة أوجه تتصل ببعضها البعض في البيئة لرقمية للمعرفة وتترابط وتتكامل معاً في نسج واحد، وهي تشمل الجانب التربوي والتعليمي، وتقنية المعلومات وتطبيقاتها

٢-٥-١ تكامل المعرفة من منظور تربوي يعني:

التكامل بين المعرفة الإجرائية (المعرفة التي تتطلب من المتعلم القيام بإجراء معين ويقبل مثل كتابة نص أو رسم خريطة... الخ) والمعرفة التقريرية (المعرفة التي تتطلب من المتعلم التفكير والتأمل واستدعاء خصائص أو أجزاء مكونة وليس سلسلة خطوات... الخ) وهناك ثلاث مراحل للمعرفة الإجرائية، هي: بناء نماذج - التشكيل - الاستيعاب والاستدخال. بينما توجد ثلاث مراحل أخرى للمعرفة التقريرية، هي: تكوين المعنى أو بناؤه - تنظيم المعلومات - تخزين المعلومات.^{١٢}

ومن الوثائق المميزة التي عبرت عن المعنى الحقيقي لتكامل المعرفة وأهمية ذلك في العملية التعليمية تلك الدراسة التي قدمتها خبيرة تربوية من فلسطين الشقيق تناولت الرياضيات أو "ثقافة

اتساعاً هائلاً، وتراكت في النظرية والطريقة والمعلومة بدرجة قضت على إمكانية محافظة الفيلسوف- العالم على القدرة على الإحاطة بكل المعارف المتاحة. لقد كانت أسباباً عملية في جوهرها هي التي قادت إلى اكتفاء الباحث بتخصص أو تخصصين من بين فروع المعرفة. وبالتدرج، تعمق الانفصال وتشكل وهم مفاده أن العلم التخصصي الدقيق ليس على صلة بغيره، وأنه يعمل بطرق وأساليب، ويقوم على أسس نظرية مغايرة لغيره كل المغايرة. إنه نوع من تقسيم العمل الذهني انتهى بطلاق النشاطات الذهنية طلاقاً لا رجعة فيه وتساعدت هذه التزعة الانفصالية في العلوم إلى القمة في القرن التاسع عشر. غير أن المسيرة العلمية سرعان ما عادت إلى رؤية الكل في وحدته واتصاله منذ النصف الثاني من القرن العشرين.^{٤٢}

كما يضرب الباحث مثلاً على تكاملية المعارف وأهمية تدريس مادة "التاريخ" بهذا النهج. بمثال من تاريخ الدولة العباسية، من زمن الخليفة المأمون، حيث يمكن قسمة الطلبة إلى مجموعات تدرس في الوقت نفسه مختلف جوانب الحياة في ذلك العصر:

- الجوانب العلمية، الرياضيات، والطبيعة، والكيمياء، والسمياء، والبصريات، والطب، والصيدلة، والفلك.
- مجموعة أخرى تدرس حالة العمران وأساليب البناء والمواد المستعملة فيه.
- مجموعة تدرس العادات والتقاليد.

وتشير إلى أن الرياضيات ستظل مشكلة عند الكثير من الطلاب ما لم يحاول المعلمون إذابة الجليد المتراكم عليها، وترغيب الطالب بها، من خلال إشعاره بقيمتها وبالأدوار التي يمكن أن تلعبها في الحياة وفي المجالات المختلفة. إن العمل ضمن المنحى التواصلية التكاملية يتطلب منا أن نحدث نقلة في أساليب التعليم والتعلم، لتصبح أكثر انفتاحاً وبعداً عن التقليدية في التوجه. وعلى المعلم هنا تقع مسؤولية البحث عن المصادر المناسبة وربط الرياضيات أو غيره من العلوم الأخرى بما حولها، وتوسيع ثقافته هو شخصياً، ليصبح قادراً على توجيه طلابه نحو الرؤية الشمولية للموضوع. ويشترك في الرأي نفسه الباحث محمود حمضيات الذي كتب تحت عنوان "التكامل بين الرياضيات والعلوم الأخرى" ليؤكد أن للرياضيات علاقة كبيرة بالعلوم الأخرى، سواء أكانت علوماً طبيعية كالفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والهندسة،... الخ، أم كانت علوماً اجتماعية كالسياسة والعلوم التربوية والقضائية... الخ.^{٤٣}

ويعزز الرأي السابق الباحث ناجح شاهين حين ينظر للزمن الكلاسيكي حيث كان الكل الوجودي مرتبطاً ارتباطاً علائقياً في نسيج محكم يدور حول محور نظري واحد، وكان الكل في الفلسفة كما أن الفلسفة في الكل، وقد كان أمراً معتاداً أن يكون الفيلسوف العالم معنياً بكل فروع المعرفة المعطاة في لحظته التاريخية. ولذلك، لم يكن مستهجنًا أن يكون العالم موسوعة تضم كل مجالات العلم الذي يحوزه البشر، لأنها بالضرورة البنيوية حلقات تقود إحداها إلى الأخرى. وما حصل لاحقاً هو أن الفرع العلمي الواحد اتسع

تعتبر متداخلة ومتكاملة، وتمثل هذه الجوانب في الآتي :

- الجانب الفكري والإدراكي ويتمثل في المعلومات والمفاهيم والمبادئ وأساليب التفكير.
- الجانب النفسحركي: ويتضمن المهارات العلمية .
- الجانب الانفعالي: ويشمل الإحساس والشعور بالميل لاتجاه دون آخر. ⁴⁴(عسدي، ١٩٩٦، ص٣٦).

ونضيف إلى ما سبق أن التصور الإسلامي للمعرفة متكامل لا يعرف التنافر، ولا يحتوي على القطيعة المعرفية بين أجزائه؛ فهناك تكامل بين الوجود والوحي، وتكامل بين النظر والعمل، وتكامل بين المعرفة العلمية والمعرفة الغيبية، وكل ذلك نابع من تجليات مبدأ التوحيد في وحدة الحقيقة، ولقد كان ذلك على العكس من التجربة الغربية التي حدث فيها التعارض والتنافر بين المعرفة العلمية والمعرفة الميتافيزيقية الدينية. ⁴⁵ وعن استكمال البناء التربوي للمسلم بصفة عامة ولحامل القرآن الكريم بصفة خاصة تحدث أ.د. زغلول النجار (أستاذ علوم الأرض ورئيس لجنة الإعجاز العلمي بالجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / مصر) مؤكداً على أهمية "تكامل المعرفة التربوية" ويعني بها أن مصادر المعرفة الإنسانية في الإسلام هي الوحي السماوي المنزَّل، والمعارف والتقنيات المكتسبة، والتراث البشري الموروث في هذين المجالين. وعليه فإن التربية الإسلامية لا بد أن تستمد منهجها ومحتواها من كل من وحي السماء

- مجموعة تدرس الفن: الغناء، الرسم، الرقص، ... الخ.
- مجموعة تدرس اللغة والأدب والشعر ... الخ.
- مجموعة تدرس النظام السياسي، وعلاقات الدولة الخارجية، وأوضاعها الداخلية، وعلاقة الحاكم بالمحكوم ... الخ.
- مجموعة تدرس الوضع الاقتصادي: الزراعة، والصناعة، والتجارة.

بعد ذلك يمكن للطلبة ومعلمهم أن يرسموا صورة كلية لواقع الحياة زمن المأمون. هكذا يتم دمج كل فروع المعرفة بيسر وسهولة. وهكذا أيضاً يصبح من غير الممكن التفكير في التاريخ منفصلاً عن غيره من العلوم. فالتاريخ جزء من نسيج عضوي متكامل لا يختلف في شيء عن نسيج الحياة ذاتها.

وأحياناً يستخدم مصطلح "المنهج التكاملي" للتعبير عن مفهوم تقدم المعلومات متكاملة ورفض تفتيت المادة الدراسية الواحدة والتأكيد على تكامل المعرفة ووحدة العلم، وإزالة الحواجز بين فروع المادة الواحدة؛ لأن تجزئة المعرفة غير قابلة للتطبيق في مناحي الحياة، وجوهر ذلك هو وجود مادة واحدة تكون محوراً تربط به بقية المواد، كما أن التدريس وفق أسس المنهج التكاملي يتيح الفرصة للطلاب للتفكير والربط والتحليل إلى جانب إبراز وحدة العلم وتجنب التكرار الذي ينشأ عن تدريس فروع العلم منفصلة، كما أنه يوفر الوقت والجهد والمال، بالإضافة إلى أنه يؤدي إلى النمو المتكامل للطالب في مختلف الجوانب والتي

تستعرض فيه إمكانية الربط والدمج بين ثلاثة مواقع مختلفة للمعلومات على الويب تم إعداد كل منها لأغراض مختلفة من خلال موقع آخر جديد يربط بينهما جميعاً. ويوضح أن التكامل يقع على ثلاث خطوات متتابعة هي:^{٤٩}

١. التجميع Aggregation حيث يتم تجميع مصادر البيانات المتاحة على الويب الدلالية ضمن مصدر بيانات افتراضي موحد. ويعتمد في ذلك على اللغة المميزة للويب الدلالية المعروفة بـ OWL: Web Ontology Language وهي لغة لإعداد النصوص الإلكترونية Semantic markup language تعتمد على العلاقات الدلالية لنشر واقتسام الأونطولوجيات (الخواص أو السمات المميزة للمفاهيم) Ontologies المتاحة على الويب.^{٥٠}

٢. التنظيم والربط Mapping/Binding حيث يتم ضم وربط المراجع أو الإشارات المتشابهة معاً مع الاعتماد على البيانات المتاحة معها. على سبيل المثال يتم تحديد المترادفات.

٣. القواعد أو القياسات Rules وهي تساعد على تحقيق أفضل حالات الدمج والثراء، مثل المنطق الشرطي conditional logic الذي يضيف معلومات تعتمد على حالة أو وضع بيانات أخرى.

وهو ما يعزز قيمة الشبكة الدلالية Semantic Web فيما يخص القدرة على ربط كم من المعلومات المأخوذة عن عدة مصادر

وميراث المعارف والتقنيات المكتسبة، فإهمال أي منهما لا يمكن أن يؤدي إلى معرفة متكاملة نافعة أو إلى تربية سليمة، ومن هنا كانت ضرورة إلمام حافظ القرآن الكريم بالمعطيات الكلية للعلوم حتى لا ينزول عن عصره.^{٤٦}

ولعل فيما سبق تأكيد على أهمية الاهتمام بعلم الاستمولوجيا المتخصص في درس كيفية تكوين المفاهيم وتحويلها، وكيفية تبادلها بين علم وعلم، وكيفية تشكل حقل علمي ودراسة الأحكام والقواعد التي يعاد بمقتضاها تنظيم المفاهيم للعلم. كما يتناول هذا العلم البحث في أهداف العلوم وحدودها وعلاقتها ببعضها البعض والقوانين التي تحكم تطورها.^{٤٧}

٢-٥-٢ تكامل المعرفة من منظور تقنية المعلومات وتطبيقاتها:

٢-٥-٢-١ تكامل المعرفة وشبكة الويب الدلالية Semantic web:

ذاع الحديث عن العلاقة الحميمة بين عائد الويب الدلالية على تكامل المعرفة، على أساس أن الشبكة الدلالية سوف تدعم تكامل المعرفة واسترجاعها وتساعد على التوسع في المعلوماتية الاقتصادية Ecoinformatics.^{٤٨} حيث تساعد الشبكة الدلالية على تيسير تجميع المعلومات من عدة مصادر مختلفة ومتنوعة multiple heterogeneous resources ضمن وثائق معدة آلياً تتسم بالبناء المتين يمكن استخدامها من جانب كل من الأفراد والحاسبات أيضاً. وتقدم إحدى المؤسسات العاملة في هذا الميدان مثلاً عملياً

الأبحاث العلمي لمؤتمر الجمعية الأمريكية للجيولوجيا عام ٢٠٠٢م.^{٢٢} وتعرف المعلوماتية الأرضية بأنها العلم الذي يعمل على تطوير واستخدام أساسيات علم المعلومات لمواجهة مشاكل علوم الأرض Geosciences والفروع المعرفية المرتبطة به من الهندسة.^{٢٣} وقد حدد الباحث نفسه المهام الثلاث الرئيسة للمعلوماتية الأرضية كما يلي:

- تطوير وإدارة قواعد لبيانات الأرض.
- تحليل ونمذجة بيانات الأرض.
- تطوير وتكامل أدوات وبرمجيات الحاسب الآلي للمهمتين السابقتين.

كما يشير الباحث إلى ارتباط معلوماتية الأرض بعلم حوسبة الأرض Geocomputation وتطوير واستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS أو نظم دعم القرارات المكانية Spatial Decision Support Systems.

٢-٥-٢-٣ تكامل المعرفة والمعلومات والبيانات في الأنظمة الآلية:

أن التسلسل الطبيعي والتدرج المنطقي للبيانات والمعلومات والمعرفة يفرض نفسه أيضاً عند بحث مجالات التكامل سواء على مستوى المعلومات أو المعرفة، فهناك تكامل البيانات Data Integration الذي يعرف بأنه عملية جمع البيانات الواقعة أو الكائنة ضمن مصادر متنوعة من أجل أن تقدم للمستفيد نظرة موحدة لتلك البيانات.^{٢٤}

متنوعة. هذا وتوفر شبكة الويب الدلالية الطريق المقنن للمعرفة المتزايدة ببطء forge knowledge وتساعد على نمو المعرفة في عدة مسارات جوهرية كما يلي:^{٢٥}

■ النمو الأفقي Horizontally - حيث يمكن إضافة خصائص وسمات أخرى وعلاقات أو ارتباطات ذات صلة أو علاقة بالكيان الموصوف. (علاقة الأقران والزملاء)

■ النمو الرأسي Vertically - حيث يمكن الإشارة إلى هذا الكيان الموصوف بأن له جذور وتاريخ ويعد من الموروثات Inheritance.

■ النمو بوضع القيود أو المحددات Constraints - بالإمكان استخدام أي عدد من المحددات لتحديد هوية الكيان الموصوف مثل الأطوال أو الأحجام أو درجات الحرارة... وغيرها.

■ النمو بالاستخدام والإضافة عن بعد Remote - يمكن لأي فرد الإضافة إلى بنية المعرفة في أي موقع على الشبكة. وبالتالي يمكن الإضافة للمعرفة إما عن طريق المسار الأفقي أو الرأسي أو عن طريق القيود أو المحددات، بصرف النظر عن موقع المعرفة لأن هناك محدد مرعي لها يعرف بالمحدد الموحد للمصدر Uniform Resource Identifier URI -

٢-٥-٢-٢ تكامل المعرفة والتطبيقات المعلوماتية التخصصية أو النوعية:

يبدو أن معلوماتية الأرض Geoinformatics دور بارز في تحقيق التكامل المعرفي وهو ما أكدته

والتي يمكن أن تكون جزء من أجزاء ذاكرة المؤسسة.^{٥٦} أما المشكلة الثانية فهي تتعلق بتكامل مجموعة متنوعة ومختلفة من أساليب وطرق التعبير عن المعرفة نفسها مع اختلاف درجات الإخراج الشكلي أو المادي لها، والتي تتراوح ما بين المعرفة الممثلة بشكل نصوص متقنة البناء وتلك الممثلة بنصوص بسيطة Plain texts واقترح الباحث الاعتماد على لغة برمجة عالية المستوى high-level language تعتمد على انطولوجيا Ontology للتمثيل تتسم بالتعريفات والوصف المفصل. وهناك العديد من الشركات الخاصة التي توفر خدماتها للمؤسسات تحت مظلة تكامل المعرفة ولكن بمفهوم إدارة البيانات وملفاتها والربط فيما بينها ونقلها وتحويلها من شكل لآخر وعمليات من هذا النوع.^{٥٧}

كما تجدر الإشارة إلى قسم استراتيجيات تكامل المعرفة Knowledge Integration Strategies Division الذي يتولى إعداد التقارير حول المؤشرات التي تقدم للكنديين لوصف الحالة البيئية الراهنة لكندا. هذا إلى جانب إعداد التقارير غير الفنية عن الوضع الراهن أو الجاري وتوجهات القضايا البيئية. وأخيراً يتولى القسم استضافة قاعدة البيانات البيئية للحكومة الكندية.^{٥٨}

ويبدو من الإيضاح السابق أن التكامل المعرفي من هذا المنظور يتعلق بتقنية التجميع والربط والدمج بين صفحات المعلومات الإلكترونية التي تختلف وتتوزع مصادرها من مواقع على شبكة الويب لأجل تقديم منتج معلوماتي جديد شامل.

ويمكن أن يحدث هذا التكامل في العديد من الحالات منها التجاري (عند دمج قواعد بيانات تملكها أكثر من شركة أو مؤسسة معاً) أو في المجالات العلمية (عند دمج نتائج الأبحاث المتاحة في عدد متنوع من مستودعات أو أماكن اختزان المعلوماتية الحيوية Bioinformatics repositories).

وهناك من يميز بين تكامل المعرفة Knowledge Integration وتكامل المعلومات Information Integration على أساس أن تكامل المعرفة عملية تركيب أو تأليف synthesizing عدة أنماط أو نماذج Models أو عدة أشكال للتعبير Representations عن المعرفة في نموذج أو شكل واحد للتعبير عنها جميعاً.^{٥٩} أما تكامل المعلومات فيعني بدمج المعلومات المستخدم للتعبير عنها خطط مختلفة أو نماذج متنوعة، على عكس تكامل المعرفة المعني بالخلق والتوليف لأجل فهم الموضوع الواحد من عدة أوجه.

٢-٥-٢-٤ تكامل المعرفة من منظور الأنظمة الآلية وإدارة المعرفة:

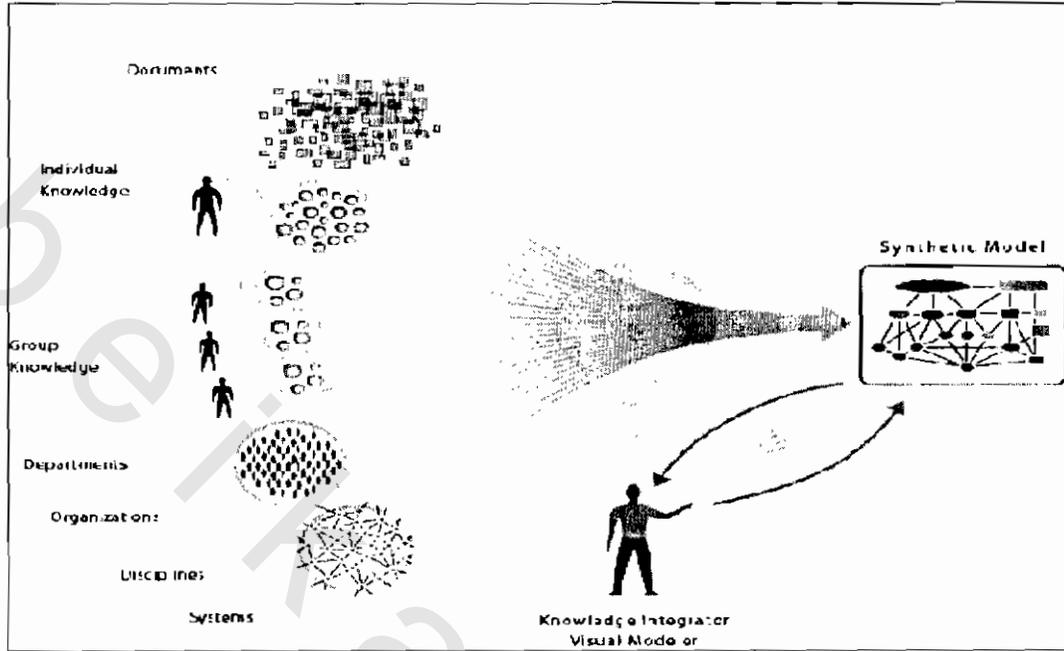
هناك دراسة تناولت موضوع تكامل المعرفة من منظور ذاكرة المنظمات أو المؤسسات Organizational Memory (OM) وحددت لهذا الغرض مشكلتين من مشاكل التكامل. تتعلق الأولى بتكامل قواعد المعرفة Knowledge Bases لأنظمة مختلفة من المعرفة داخل المؤسسة الواحدة في قاعدة معرفية موحدة افتراضية أو مادية

٢-٥-٢ تعليق:

- يمكن للمشروعات الضخمة أن تقدم الأساس لاقتسام التكنولوجيا والتوسع في إتاحة الوصول للأعمال من الثقافات المتعددة.
- كيف يمكن للمجموعات أن تتكامل معاً، بحيث يمكن لكل منها أن تعطي "مقطع من الصورة الكلية" (على سبيل المثال يمكن للخرائط الجوية الفردية للدول أن تؤلف مصدر متكامل للباحث في مجال الجغرافيا، كما يمكن للنسخ القديمة من الصحف اليومية أن تكون من أهم المصادر للطلاب الدارسين لتاريخ العالم)؟
- تعتبر المكتبة الرقمية في العديد من دول العالم أحد أهم مكونات البنية الأساسية الوطنية للمعلومات وكذلك النظام الوطني للإبداع المعرفي، ومجال هام لجذب الموارد المالية. كما تشير حركة تطور المكتبات الرقمية في العالم إلى أن المكتبات الوطنية يجب أن تكون محور تطوير هذه المكتبات في الدول التي تتبعها.⁶⁴
- أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة الإنترنت تغييراً أساسياً وكاملاً في الخبرة التعليمية. حيث تلجأ أعداد متزايدة من الطلاب للويب بحثاً عن مواد تعليمية وبحثية. كما أن هناك حاجة ملحة لتحقيق أفضل تكامل فيما بين التكنولوجيات والتطبيقات المختلفة التي يتم تطويرها للخدمة ودعم القضايا التعليمية والدراسية.⁶⁵
- يوضح الشكل التالي التكامل المطلوب بين مكونات المعرفة.

ومما سبق يمكننا استخلاص مجموعة من الحقائق التي يمكن أن تصلح لأن تكون قواعد إرشادية لمبادرات ومشروعات المكتبات الرقمية خاصة عند التوقف عند السؤال الهام المتعلق باختيار المحتوى. وهي تشمل الآتي:

- لا حدود للمعرفة⁵⁹.
- بدء العديد من المؤسسات والهيئات في تقديم معلوماتها للجمهور العام عن طريق الويب.⁶⁰
- الأفراد بحاجة إلى أن توفر لهم المكتبات الرقمية الوصول للمعلومات العالمية من منازلهم ومكاتبهم.⁶¹
- حان الوقت لتطبيق القيم المتوارثة في بيئة عمل المكتبات التقليدية فيما يخص اتساق ومعايير المعلومات في البيئة الرقمية.⁶²
- أدى النمو السريع للمعلومات المتاحة على الإنترنت إلى بزوغ تحدي كبير أمام المدرسين والمتعلمين على حد سواء فيما يخص تحديد موقع المصادر التربوية التي تتسم بالجودة العالية والدقة والفائدة الحقيقية. فالمعلمين على وجه الخصوص بحاجة إلى أساليب تتمتع بالكفاءة وإمكانية الاعتماد عليها للكشف عن مواد العلوم والرياضيات واستخدامها، تلك الأساليب التي يمكن أن تساعدهم على الوفاء باحتياجات ومتطلبات العملية التعليمية والتقويم والتنمية المهنية.⁶³



شكل (١)

(مكونات المعرفة المتكاملة^(١))

الذي يصب عمله في ما يطلق عليه النموذج التركيبي المصطنع Synthetic Model

٦-٢ معايير اختيار المحتوى للمكتبات الرقمية:

يرتبط هذا العنصر بسياسة المكتبة أو المؤسسة التي بادرت بمشروع المكتبة الرقمية أو مشروع الرقمنة أو التحول الرقمي لكافة مجموعاتها أو جزء منها. وكما نعرف أن المكتبات تحرص على الاحتفاظ بسياسة لبناء وتنمية المجموعات، وهي غالباً المرشد الأساس في عملية اختيار المحتوى الرقمي أو مجموعات المكتبة الرقمية. وهناك العديد من القواعد الإرشادية التي وضعتها المكتبات وغيرها من المؤسسات الرائدة في هذا المجال، ونذكر منها الآتي:

يتضح لنا من الشكل السابق أن مكونات المعرفة المتكاملة يمكن أن تشمل الآتي:

- الوثائق Documents
 - معرفة الأفراد Individual Knowledge
 - معرفة الجماعات Group Knowledge
 - الإدارات والمؤسسات Departments & Organizations
 - المجالات المعرفية أو القطاعات العلمية Disciplines
 - الأنظمة Systems
- ويتولى الدمج والربط فيما المكونات السابقة ما يطلق عليه موحد المعرفة/ النموذج المرئي knowledge Integrator/visual modeler

ثالثاً : الدراسة الميدانية

١-٣ تصنيف المكتبات الرقمية :

يزخر الإنتاج الفكري بالعديد من وجهات النظر بخصوص تصنيف المكتبات الرقمية ومشروعات الرقمنة السائدة في الوقت الحاضر. ومن بين العديد من التصنيفات التي تعكس وجهات نظر وخلفيات متنوعة خرجنا بالتصنيف الآتي:

١. المكتبات الرقمية الدولية أو العالمية. ويدخل ضمنها المكتبات العالمية والدولية ومنها على سبيل المثال المكتبة الرقمية العالمية.
٢. المكتبات الرقمية الإقليمية. ويدخل ضمنها المكتبة الرقمية للشرق الأوسط أو المكتبة الرقمية للدول العربية.
٣. المكتبات الرقمية الوطنية. وهي تضم كافة مشروعات المكتبات الرقمية الوطنية التابعة للمكتبات الوطنية داخل كل دولة من دول العالم.
٤. المكتبات الرقمية المتخصصة أو الموضوعية. وهي تضم المكتبات الرقمية التي تخصصت في مجال معرفي معين كالطب أو الهندسة... الخ.
٥. المكتبات الرقمية الأكاديمية. وتشمل المكتبات الرقمية التي تخدم جمهور الأكاديميين والمعلمين في المؤسسات الجامعية والكليات.

- قواعد مكتبة الكونغرس الأمريكية لبناء المجموعات الرقمية.^{٦٧}
 - وثيقة اتحاد المكتبات الرقمية بخصوص استراتيجيات تنمية مجموعات المكتبات الرقمية.^{٦٨}
 - إرشادات اللجنة الفيدرالية الكندية للرقمنة بخصوص دور الرقمنة في خلق مجتمع متعلم.^{٦٩}
 - معايير اختيار المحتوى للمكتبة الرقمية المتخصصة في تعليم نظام الأرض.^{٧٠}
 - تقرير مجلس موارد المكتبات والمعلومات بخصوص اختيار مجموعات البحث للرقمنة.^{٧١}
 - معايير اختيار المجموعات للرقمنة أو التصوير لرقمي لجامعة كولومبيا.^{٧٢}
 - مصفوفة صنع القرارات من إعداد مكتبة جامعة هارفارد لخطوات الاختيار للرقمنة.^{٧٣}
 - سياسة المكتبة الوطنية الأسترالية للرقمنة واختيار المجموعات.^{٧٤}
 - معايير مكتبات جامعة كاليفورنيا لاختيار المجموعات للرقمنة.^{٧٥}
- وتتفق معظم القواعد الإرشادية والسياسات والمعايير المعلنة لاختيار المجموعات للرقمنة وإنشاء المكتبات الرقمية على معايير الاختيار الآتية: الأهمية التاريخية و/أو الثقافية - المواد الفريدة أو النادرة - المواد ذات الطلب المتزايد - المواد خارج نطاق قوانين الملكية الفكرية وحقوق المؤلفين والناشرين - المواد القيمة ولكن حالتها المادية لا تسمح بالاستخدام والتداول - المواد المهمة المجهولة من أجل نشر الوعي بها وقيمتها وتعميم الفائدة منها.

الخاص بالمكتبة الرقمية الذي يضم نصوص كاملة لعناوين من الإنتاج الفكري محل اهتمام رواد المنتدى. وفي الواقع نجد أقسام أخرى للأفلام وأخرى للمسلسلات وأخرى للأغاني وأخرى للبرمجيات، وجميعها مصنفة فنية وفكرية تخضع لقوانين الملكية الفكرية. ولكن من يعي ذلك!

١١. المكتبات الرقمية لأحد أنواع أو أشكال مصادر المعلومات. وهي تضم كافة المكتبات الرقمية المخصصة لتجميع وتنظيم وإتاحة شكل واحد فقط من أشكال مصادر المعلومات مثل المكتبة الرقمية للكتب. وتشمل أيضاً المكتبات الرقمية المخصصة لتجميع وتنظيم وإتاحة نوع واحد فقط من أنواع مصادر المعلومات مثل المكتبة الرقمية للرسائل العلمية أو المكتبة الرقمية للمخطوطات أو المكتبة الرقمية لمقالات الدوريات، وهكذا.

١٢. مشروعات المحتوى الرقمي (مبادرات الرقمنة). وهي تشمل كافة المشروعات التي لم تقدم في هيئة مكتبة مثل مشروعات المحتوى العربي الرقمي وغيرها.

٦. المكتبات الرقمية العامة. وتشمل المكتبات الرقمية التي تتسم بعمومية مجموعاتها وجمهور المستفيدين منها ولا تتجه نحو التركيز على مجال معرفي معين.

٧. المكتبات الرقمية التابعة للمواقع الخاصة الفردية. وهي المكتبات الرقمية التي يحرص الأفراد على تضمينها في مواقعهم وغالباً إما تضم إنتاجهم المنشور أو إنتاج فكري عام يحظى باهتمام شريحة كبيرة من القراء.

٨. المكتبات الرقمية التابعة لمواقع المؤسسات أو الهيئات. وتشمل المكتبات الرقمية التي تتبع المؤسسات على اختلاف أنواعها سواء كانت صناعية أو خدمية أو كانت حكومية أو خاصة. وهي غالباً ما تخدم طبيعة عمل المؤسسة وجمهور المستفيدين منها أيضاً.

٩. مكتبات الأطفال الرقمية. وتشمل المكتبات الرقمية التي تضم محتوى ثقافي أو ترفيهي يخدم الأطفال فقط. ومنها على سبيل المثال المكتبة الرقمية العالمية للأطفال.

١٠. المكتبات الرقمية القابعة بالمنتديات الإلكترونية. وهي تضم أحد أبرز أقسام ومكونات المنتديات Forums وهو القسم

٢-٣ المكتبات الرقمية الدولية أو العالمية : دراسة مقارنة لمعايير اختيار المحتوى

اسم المكتبة	الدولة	المؤسسة	محدد الموقع على الإنترنت URL	مجال التغطية (الموضوعي - اللغوي - الجغرافي - الزمني - الشكلي)
The International Children's Digital Library (ICDL) ⁷⁶	أمريكا	غير محدد	http://www.icdlbooks.org/	أدب الأطفال - عالمي
International Islamic Digital Library ⁷⁷	ماليزيا	تحالف يجمع المكتبة الوطنية الماليزية ومكتبة جامعة كيبانجسان (UKM) وإدارة التنمية الإسلامية وشركة تنمية الوسائط المتعددة وجامعة مالايا والجامعة الإسلامية الدولية ومعهد الفهم الإسلامي.	http://www.idl.net/	مقالات وكتب وأعمال مؤتمرات ودوريات ومخطوطات ومجموعات خاصة ورسائل جامعية في العلوم الإسلامية بكافة اللغات
The Digital Library for International Research ⁷⁸	أمريكا	مجلس المراكز الأمريكية البحثية في الشرق الأوسط ومكتبة ماريوت بجامعة أوتا Utah	http://www.aais.org/aodl/index.php	فهرس إلكتروني لكافة تسجيلات مقتنيات المكتبات المشاركة ومكتبة للكتب الرقمية بلغات أفريقية
The European Digital Library ⁷⁹	أوروبا	٢٣ مكتبة وطنية من بين ٤٧ مكتبة وطنية مشتركة في المكتبة الأوروبية	http://libraries.theeuropeanlibrary.org/organisation/aboutus_en.html	إنتاج فكري متنوع منشور بـ ٢٠ لغة ما بين كتب وصور معلقة وخرائط وتسجيلات سمعية وفيديو... الخ
A Digital Library for Computer science Technical Reference). ⁸⁰ 81 82	أمريكا	جامعة كورنيل	http://astech.library.cornell.edu/ast/engr/find/technical-reports.cfm	التقارير الفنية في علم الحاسب الآلي
The Networked Digital Library of Theses and Dissertations (NDLTD) 83 - 84 - 85 86 87 88	أمريكا	٦٢ جامعة ومؤسسة تعمل على تحسين التعليم والبحث من أنحاء العالم.	http://www.ndltd.org/	مكتبة رقمية شبكية للرسائل الجامعية والأطروحات

<p>المواد التعليمية والبحثية في علم الحاسب وكذلك المواد المستخدمة أثناء التدريبات العملية في المعامل، والمواد الأولية في علم الحاسب والمواد التي تشرح المفاهيم والنظريات المهمة والمواد التي تعتمد على التفاعل والوسائط المتعددة وتدعم العملية التعليمية في تخصص الحاسب وتطبيقاته. وهي تضم المقالات والتقارير والمسودات وأعمال المؤتمرات ومجموعات من البيانات في شكل إلكتروني.</p>	<p>http://csta.villanova.edu/CITIDEL/</p>	<p>قسم علوم الحاسب بجامعة Villanova وقسم علم الحاسب بجامعة فيرجينيا تك Virginia Tech</p>	<p>أمريكا</p>	<p>Computer and Information Technology Interactive Digital Education Library (CITIDEL)^{89 90}</p>
<p>كافة أشكال المصادر والوثائق والإحصائيات المتعلقة بالتعليم بكافة مستوياته بأمريكا</p>	<p>http://www.ed.gov/about/offices/list/ous/international/usnei/edlite-index.html</p>	<p>الإدارة الأمريكية للتعليم – الشبكة الأمريكية لمعلومات التربية</p>	<p>أمريكا</p>	<p>A Digital Library for Education^{91 92}</p>
<p>مواد تعليمية وأبحاث وتقارير ومقالات تُخدم المعلمين والباحثين وأبناء المكتبات والمتعلمين على اختلاف أعمارهم. العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات....</p>	<p>http://nsdl.org/</p>	<p>المؤسسة الوطنية للعلوم National Science Foundation (NSF)</p>	<p>أمريكا</p>	<p>The National Science Digital Library (NSDL)⁹³</p>
<p>مكتبة رقمية لمصادر تعلم الهندسة بفروعها المختلفة والمجالات ذات الصلة</p>	<p>http://www.needs.org/needs/</p>	<p>المؤسسة الوطنية للعلوم National Science Foundation (NSF)</p>	<p>أمريكا</p>	<p>NEEDS – The National Engineering Education Delivery System⁹⁴</p>
<p>صور خرائط وبيانات جغرافية تُخدم نظم المعلومات الجغرافية</p>	<p>http://fisher.lib.virginia.edu/collections/gis</p>	<p>مكتبة جامعة فيرجينيا و مركز إحصائيات علوم الأرض</p>	<p>أمريكا</p>	<p>The National Digital Map Library⁹⁵</p>

ومن أبرز نماذج المكتبات الرقمية التابعة للمؤسسات والمنظمات المكتبة الرقمية للمنظمة العالمية للملكية

الفكرية، وبياناتها كما يلي:

اسم المكتبة	الدولة	المؤسسة	محدد الموقع على الإنترنت URL	مجال التغطية (الموضوعي - اللغوي - الجغرافي - الزمني - الشكلي)
Intellectual Property Digital Library	وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة	المنظمة العالمية للملكية الفكرية World Intellectual Property Organization (WIPO)	http://www.wipo.int/ipdl/en/	تهدف إلى تعزيز النفاذ المجاني إلى المعلومات المتعلقة بالملكية الفكرية من براءات اختراع - علامات تجارية - تصميقات صناعية - معاهدات التعاون... وغيرها

من الواضح أنه لا توجد أية معايير واضحة وصارمة باستثناء مجموعة من الإرشادات العامة التي تحدد وترسم الحدود الجغرافية والزمنية والموضوعية واللغوية لمحتوى المكتبة الرقمية.

من الصعب وضع حدود فاصلة قاطعة بين أنواع المكتبات فالمكتبة الدولية قد تكون متخصصة في مجال معرفي محدد وفي الوقت نفسه تخصصت في شكل واحد من أشكال مصادر المعلومات، وهو ما يعني إمكانية تصنيف المكتبة الرقمية الواحدة ضمن أكثر من فئة من الفئات السابق ذكرها.

٢-٢ المكتبات الرقمية في العالم العربي: دراسة مقارنة لمعايير اختيار المحتوى

وقد وصفت موسوعة ويكيبيديا حال المكتبات الرقمية في العالم العربي بأن الصورة ليست مشرقة حالياً. وبأمل بأنه سيتغير وذلك بتضافر الجهود بين دور النشر العربية وشركات التقنية.^{٩٦}

اسم المكتبة	الدولة	المؤسسة	محدد الموقع على الإنترنت URL	مجال التغطية (الموضوعي - اللغوي - الجغرافي - الزمني - الشكلي)
مكتبة فلسطين الرقمية	فلسطين	معهد دراسات التنمية	http://www.palestinelibrary.ps/index.php	أول مكتبة رقمية تنموية في فلسطين والعالم العربي متخصصة تتضمن المراجع التنموية والموضوعات العامة الأخرى. وتقدم المكتبة خدماتها للطلاب والمهنيين ومستخدمي الإنترنت وللمجتمع بأسره. وترتبط المكتبة بعدد من المكتبات الهامة وذلك لتوفير خدمات أفضل هذا إلى جانب خدمتي آخر التقارير وفلسطيبات المتخصصة بالتقارير. هذا وتوفر مكتبة فلسطين الرقمية حرية الوصول إلى قائمة

محتوياتها من كتب ومراجع وتقارير متعلقة بالتنمية وغيرها من المواضيع				
أمهات الكتب التراثية العربية	www.alwaraq.net	شركة كوزموس للبرمجيات بإنشائه	الإمارات	الوراق
جمع النتاج الأدبي العربي المعاصر من شعر وقصة ومسرح ضمن موقع واحد. وتوجد على الموقع نخبة جيدة من المحتوى ولكنها ليست بالغزارة التي تؤهلها لتكون مكتبة رقمية	www.maraya.net	الباحث اللبناني عدنان الحسيني، والشاعر الإماراتي علي بن تميم	الإمارات	موقع مرايا الثقافي: شبكة الذاكرة الثقافية
الموسوعة الشعرية باكورة أعمال المجمع الثقافي في مجال النشر الإلكتروني، وهي تُمدف إلى جمع كل ما قيل في الشعر العربي منذ الجاهلية وحتى عصرنا الحاضر، ومن المتوقع أن تضم أكثر من ثلاثة ملايين بيت، ويقصد بالشعر العربي؛ الشعر العمودي الموزون وباللغة العربية الفصحى. ويضم الإصدار الحالي من الموسوعة الشعرية حوالي المليون وثلاثمائة ألف بيت من الشعر موزعة على السداوين الشعرية الكاملة لأكثر من ألف شاعر في حين يتم زيادة هذا الحجم بمعدل مائة ألف بيت شهرياً، يتم إدخالها وتدقيقها ومراجعتها للتأكد من خلوها من الأخطاء حرصاً على أهمية هذه المادة، ولتعرض بالشكل اللائق بالشعر الذي يعتبر ديوان العرب.	http://www.cultural.org.ae/A/Poetry/default.htm	المجمع الثقافي في أبوظبي	الإمارات	موقع الموسوعة الشعرية
تمثل أكبر تجمع للكتب العربية الإلكترونية على مستوى العالم . حيث نشأت المكتبة العربية لتوثيق صلة المستخدم العربي بتتبع سابع العلوم والمعرفة وللحفاظ على الكتب العربية وتوفيرها لكل العرب في كل أنحاء العالم	http://abooks.tipscub.com			المكتبة العربية

المكتبة لرقمية	السعودية	إدارة مراكز مصادر التعلم والمكتبات المدرسية	http://www.edc.gov.sa/lrc/downloads.php	تحتوي عددا من الكتب الرقمية في موضوعات تربوية منها المناهج وتقنيات التعليم والمكتبات والتعلم الإلكتروني وغيرها.
مكتبة المدينة الرقمية	السعودية		http://www.raqamiya.org/	الرصيد العلمي المكتوب الذي ترحر به المكتبة العربية من المؤلفات، سواء من الكتب أو الموسوعات أو المجلات أو المقالات أو الفتاوى، وغير ذلك من تراثنا المقروء... نشر تراث الحضارة الإسلامية في سائر فنون العلم والمعرفة، الدفاع عنه وتعميم فائدته. بناء مكتبة عربية في شتى فنون المعرفة المفيدة، وذلك عن طريق إسهام المطلعين على هذه المكتبة بجهودهم، تعتمد في زيادة الرصيد على مقدار التعاون من قبل المؤلفين والقراء
المكتبة الإسلامية الإلكترونية	-	غير محدد	http://www.arabic.islamicweb.com/Books/	كتب الحديث - شيخ الإسلام ابن تيمية - كتب العقيدة - الأخلاق - السيرة والتاريخ - القواميس والمعاجم -
الدرر السنينة	-	الشيخ علوي عبد القادر السقاف	http://www.dorar.net/	كتب وموسوعات ومعاجم في الفقه والشريعة والتاريخ... الخ
المكتبة الرقمية التابعة لمكتبة مبارك العامة	مصر	مكتبة مبارك العامة	http://www.mpl.org.eg/arabic/dig-lib.htm	مجموعة من المواقع على الإنترنت التي توفر نصوص كاملة للمكتب هذا إلى جانب مجموعة من الكتب التعليمية في الحاسب الآلي.
المكتبة الرقمية للمنظمة العربية للتنمية الإدارية	مصر	المنظمة العربية للتنمية الإدارية	http://www.aradolibrary.org.eg/	تضم إصدارات المنظمة من تقارير وأبحاث وأعمال مؤتمرات ودراسات وتعد بمثابة بوابة عربية للمعلومات الإدارية

لا يوجد منتدى عربي يخلو من مكتبة إلكترونية ونطرح على سبيل المثال المنتديات العربية الآتية:

هذا فضلاً عن مكتبات المنتديات العربية، وهناك ملاحظة جديرة بالعرض وهي أنه (تقريباً)

العلمية نظراً لارتباطه المباشر بصحة الإنسان وهو الطب.

• مشروع المجلس الأعلى للجامعات المصرية بشأن المكتبات الإلكترونية:

في إطار منظومة متكاملة خماسية تحت عنوان: مشروع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICTP التابع للمجلس الأعلى للجامعات وما يتضمنه من مشروعات فرعية تشكل في مجملها منظومة الإصلاح والمستقبل لغد أفضل للتعليم الجامعي بمصر، وهي كما يلي:^{٩٧}

١. مشروع رفع البنية الأساسية لشبكات الجامعات Network Infrastructure

٢. نظم المعلومات الإدارية المتكاملة Management Information System

٣. التعلم الإلكتروني e-Learning

٤. المكتبات الإلكترونية / الرقمية Digital Libraries

• إنشاء وحدة للمكتبة الرقمية بالمجلس الأعلى للجامعات

• تم تكوين اتحاد مكتبات الجامعات المصرية للاشتراك في قواعد البيانات العالمية (إتاحة أكثر من ٧٠ ألف دورية ومستخلص ومواصفات قياسية عالمية وكتاب الكتروني يتم إتاحتها من خلال بوابة المكتبة الرقمية www.eul.edu.eg

• بدأ تمويل مشروعات لتحسين المكتبات الجامعية باستخدام نظام المستقبل للمكتبات

• ملتقى أهل الحديث يتضمن قسم خزانة الكتب والأبحاث وقسم آخر للمكتبة الشاملة وقسم ثالث للمخطوطات.^{٩٧}

وإلى جانب مكتبات المنتديات هناك مكتبات مشاهير الشخصيات وهي تضم قوائم بالمنشورات الكاملة العربية لهم، ومنها الآتي:

• كتب ورسائل الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق.^{٩٨}

• الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله تعالى.^{٩٩}

• موقع الشيخ يوسف القرضاوي.^{١٠٠}

من الملاحظ وجود كثافة عديدة في المكتبات الرقمية لكتب العلوم الإسلامية ولعل في هذه الكثافة ما يؤدي إلى ارتفاع نسب التكرار في عناوين الأعمال المتاحة من خلال تلك المكتبات، هذا فضلاً عن التركيز الواضح على الكتب التراثية والمخطوطات وقد يرجع ذلك إلى تجنب حقوق الملكية الفكرية وحقوق النشر.

٢-٤ المكتبات الرقمية في مصر:

بالرغم من محاولة وسعي العديد من المؤسسات والهيئات العلمية والثقافية في مصر لإنشاء مكتبات رقمية، إلا أن عرضنا سيقصر على تجربتين أكاديميتين من أبرز التجارب على الساحة في الوقت الحاضر، حيث تعكس الأولى فكر الدمج بين قواعد البيانات العالمية وقواعد البيانات المحلية في بوابة واحدة، بينما يمثل المشروع الثاني نموذج لمكتبة رقمية علمية متخصصة في أحد أهم المجالات

الدراسية في مراحل التعليم المتخلفة في مؤسسات التعليم على اختلاف مستوياتها ومواقعها ولغاتها على مستوى العالم. سوف نؤجل الإجابة عن هذا التساؤل حتى نطرح النموذج التالي لتكامل المعرفي في مكتبة رقمية للموسيقى.

٤-١-١ نموذج مقترح لتكامل المعرفي في مجال الموسيقى

نعرض في الشكل التالي لمثال مأخوذ عن أحد المشروعات التي وضعها الباحث لرقمنة وتوثيق التراث الموسيقي المحفوظ به في دار الكتب المصرية، وقد أطلق على المشروع اسم (EHMIS) الذي ينطق وكأنه كلمة "اهمس" بالعربية. ويهدف المشروع إلى إنشاء مكتبة رقمية تضمن تكامل المعرفة الموسيقية وتكامل الأشكال أو الوسائط المادية للتعبير عن هذه المعرفة من أسطوانات موسيقية وصور وتراجم أو سير للفنانين والأخبار المنشورة والمقالات والكتب الصادرة عنهم على اختلاف أدوارهم بما يحقق تكامل بيانات ومعلومات الأطراف المختلفة المتضامنة في العمل الموسيقي، هذا فضلاً عن تكامل بيانات ومعلومات الأشكال المختلفة للتعبير عن المحتوى الموسيقي أو الفني من حيث كلمات الأغنية واللحن المدون في النوت الموسيقية واللحن المسموع.¹⁰³

الذي تم تطويره بمعرفة مركز تقنية المعلومات بجامعة المنصورة ومن المتوقع أن يتم تحسيب خمس كليات بكل جامعة خلال ٢٠٠٧ واستكمال بقية الكليات خلال ٢٠٠٨. هذا وقد تم بالفعل استخدام النظام من جانب ١٥ جامعة مصرية حكومية من إجمالي ١٧ جامعة باستثناء جامعتي القاهرة وحلوان.

• بدأ تمويل مشروع لإنشاء قاعدة بيانات للرسائل الجامعية المصرية الموجودة بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس.

التدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات ICT Training.

• مشروع جامعة القاهرة للمكتبة الطبية الإلكترونية المشتركة:^{١٠٢}

مشروع طموح يضم النصوص الكاملة للرسائل العلمية البيانات البيولوجرافية للكتب ومقالات الدوريات في سبع كليات رئيسة للطب في الجامعات المصرية.

رابعاً : النتائج والتوصيات :

٤-١ النتائج

السؤال الرئيس للبحث هو: ما معايير اختيار المحتوى للمكتبة الرقمية العالمية التي يمكن أن تضمن تحقيق التكامل المعرفي عالمياً من أجل دعم المقررات

٤-١-٢ المعايير المقترحة للمكتبة الرقمية العالمية:

نحو معايير لتحقيق التكامل المعرفي

من البداية أوضح القائمون على مشروع المكتبة الرقمية العالمية أنهم يخططون لمكتبة عالمية للكنوز والأعمال المتميزة لثقافات كافة الشعوب في العالم تهدف إلى تحقيق الآتي:^{١٤}

١. تعزيز الفهم والوعي الدولي وبين الثقافات.
٢. خدمة التعليم.
٣. التوسع في المحتوى المتاح على الإنترنت بلغات غير الإنجليزية وغير الغربية.
٤. تعزيز الوعي باللغات الأجنبية والتي قد تكون دافع لتعلمها في المستقبل.
٥. المساهمة في البحث العلمي.

ولتحقيق الأهداف السابقة حدد القائمون على المشروع الخطوط العريضة الآتية لعمليات الاختيار والابتكار للمحتوى:

- التركيز على تمثيل المجموعات النادرة والفريدة وخاصة المحفوظ بها في مواقع جغرافية يصعب الوصول إليها، والتي لو تم تجميعها مع مجموعات أخرى من دولة أو ثقافة أخرى سوف تقدم معرفة جديدة ورؤى، وتمثل قيمة كبيرة للمعلمين والطلاب والجمهور العام والباحثين.

- يمكن الاعتماد على مصدرين أساسيين للحصول على المحتوى، هما: إعادة توظيف محتوى كائن بالفعل على مستوى مشروعات المكتبات الرقمية التابعة للمؤسسات أو

المكتبات الرقمية الوطنية أو الإقليمية وطلب ذلك لصالح المكتبة الرقمية العامة، أما المصدر الثاني فيتمثل في المسح أو التصوير الرقمي للمحتوى المطلوب.

وقد حددت مكتبة الكونجرس النماذج التالية للمجموعات المطلوبة للمشروع: الكتب النادرة - المواد المطبوعة الأخرى - الخرائط - الصور - البطاقات البريدية - الرسوم الهندسية - المخطوطات - النوت الموسيقية - الأفلام - التسجيلات السمعية.

ولكننا وبعد استكشاف ملامح الصورة القائمة للمكتبات الرقمية عالمياً وعربياً ومحلياً، فإنه لا يسعنا إلا الخروج بالمعايير التالية لاختيار المحتوى للمكتبة الرقمية العالمية:

- لا لفصل وتفتيت المعرفة على أساس اللغة (الطب العربي - الطب الفارسي - الطب في أوروبا... الخ)
- لا لفصل وتفتيت المعرفة على أساس الشكل المادي لها (خطب + مقالات + أخبار + كتب + رسائل علمية + فيديو... الخ)
- لا لفصل وتفتيت المعرفة على أساس الحقب والعصور الزمنية (المواد التراثية والمواد الجارية العصرية)
- لا لفصل المكتبة الرقمية والمحتوى الإلكتروني عن مقررات والوحدات الدراسية في التعليم على اختلاف مستوياته وأماكن ممارسته على خريطة العالم.

○ تكامل بين جميع المجالات الدراسية المقررة على الصف الدراسي الواحد وهو من أقوى مستويات التكامل جميعها.

● شدة التكامل Power أي درجة الربط بين مكونات المنهج التي توضح شدته فمثلاً:

○ إذا كان هنالك منهجان يدرسان متعاقبين ، ويستفاد من أحدهما عند تدريس الآخر ، ولهما نفس الأهداف وطريقة التدريس ، فيكون بين هذين المنهجين تناسق .

○ أما إذا نظمت مجموعة من الموضوعات حول خط فكري واحد فتكون حينئذ مترابطة .

○ إذا تناولت المناهج عناصر متداخلة ، حتى يتعذر إدراك الفواصل بين فروعها فان ما بينهما يكون إدماج.

● عمق التكامل Depth يقصد بها الأبعاد التي تبين درجة عمقه مثل ارتباط المنهج بالمناهج الدراسية الأخرى وارتباطه بالبيئة المحلية وباحياجات التلاميذ والمجتمع الذي يعيشون فيه.^{١٠٥}

٤-٢ التوصيات

● التأكيد على ضرورة الربط بين العملية التعليمية بمراحلها المختلفة بالمكتبة أو بمركز مصادر التعلم سواء أكان تقليدياً أم رقمياً ومتاح على الإنترنت.

● هناك العديد من المبررات لتبني التكامل المعرفي في العملية التعليمية وتعكس ميزاته، منها:^{١٠٦}

● لا لفصل وتفتيت المعرفة على أساس نوع البيانات (مثلاً بيانات الأفراد أو التراجم والسير الذاتية - البيانات الجغرافية والخرائط - البيانات الإحصائية - البيانات البيولوجرافية - البيانات العلمية والحقائق والتجارب - ... الخ)

● لا لفصل وتفتيت المعرفة على أساس المرحلة العمرية للمستفيد (الأرض للأطفال - تضاريس الأرض لطلاب الجامعات - تضاريس الأرض للباحثين والعلماء)

كما يمكننا تقديم النصح بمجموعة من الإرشادات المتعلقة بدمج المحتوى بالأغراض التعليمية مستندين في ذلك إلى الأبعاد الأساسية لأسلوب التكامل أو المنهج التعليمي المتكامل القادر على إتاحة الفرصة للطالب لتحقيق التكامل المعرفي بطرق مختلفة، و من أهم هذه الأبعاد:

● مجال التكامل Scope ويقصد به المواد الدراسية التي يتكون منها المنهج، ومن أهم مجالات التكامل:

○ تكامل على مستوى المادة الدراسية الواحدة.

○ تكامل على مستوى مادتين دراسيتين، ينتميان إلى مجال دراسي واحد، بحيث يحدث التكامل بين فرعين من فروع المادة الدراسية الواحدة، مثل التكامل بين التاريخ والجغرافيا.

○ تكامل بين جميع المواد الدراسية التي تنتمي إلى مجال واحد، مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء، مجال العلوم العامة.

التي يرغبون في دراستها وأوجه النشاط المتصلة بها، ما يدفع التلاميذ إلى بذل قصارى جهدهم لجمع المعلومات اللازمة لحل تلك المشكلات أو لدراسة هذه الموضوعات، وبذلك يكون التعلم أكثر نفعاً وأبقى أثراً، لأنه تعلم قائم على رغبتهم ويتمشي مع ميولهم.^{١١}

○ المناهج المتكاملة تعمل على تنمية المدرس مهنيًا وعلميًا، حيث يجد المعلم نفسه بحاجة دائمة لتطوير نفسه وتنويع معلوماته، وذلك لتناسب مع المعلومات المتشعبة والمتنوعة التي يقدمها لطلابه.

○ تعين المناهج المتكاملة في مواجهة التحدي الذي نتج عن التغير والتطور السريع في عالم التعليم المدرسي، حيث أن التغير هو عملية حتمية تواكب الحياة وتعتبر مدى قدرة الفرد على متابعة هذا التغير أحد المقاييس المستخدمة لبيان مدى نجاحه في حياته.

○ شمولية المشكلات المجتمعية والحياتية وطبيعتها المتكاملة وصعوبة تجزئتها.

○ وحدة المعرفة الإنسانية وتكاملها.

● أهمية تدريس نظرية المعرفة وفلسفة العلوم أو "علم العلم" أو "علم المعرفة" من أجل تأسيس الوعي بتواصلية المعرفة وإنهاء حالة الأمية الإبيستمولوجية Epistemology الراهنة. كما نود أن نؤكد على أهمية تزويد المدرسة بمعلمين يدركون القضايا الأساس في فلسفة

○ المنهج المتكامل أكثر واقعية وأكثر ارتباطاً بمشكلات الحياة التي يواجهها الفرد في حياته، حيث إن أي مشكلة يواجهها الفرد في حياته غالباً ما يطلب حلها أكثر من لون من ألوان المعرفة التي يتعلمها الفرد، كما أن ارتباط المنهج بالحياة والبيئة يحفز الطالب ويزيد من ميله إلى دراستها، ما ينمي ميوله.

○ الأسلوب التكاملية يتفق مع نظرية الجشتالت في علم النفس التربوي، حيث إن المتعلم يدرك الكل قبل الأجزاء والعموم قبل الخصوص وهكذا.^{١٢}

○ تعمل المناهج المتكاملة على التخلص من عملية التكرار التي تتصف بها مناهج المواد المنفصلة، ما يوفر وقتاً لكل من المعلم والمتعلم، ولا يثير الملل لديهما، ويكون أكثر اقتصاداً في الجهد والمال.^{١٣} كما أن المعرفة كل لا يتجزأ، ولا يمكن تحصيلها إلا بمنهج تكامل العلوم والتخصصات، وتداخلها، وتكاملها في الأثر والنتيجة.^{١٤}

○ يراعي المنهج المتكامل خصائص النمو السيكولوجي والتربوي للتلاميذ من حيث مراعاة ميولهم واهتماماتهم واستعداداتهم في ما يقدم لهم من معارف وخبرات ومعلومات متكاملة، ما يخلق لديهم الميل والدافع لدراسة هذه المعلومات، أي أن هذا المنهج يتخذ من ميول التلاميذ أساساً مهماً من أسس اختيار المشكلات والموضوعات

من خلال شراكات عربية. والعمل على توفير الدعم اللازم لمشروعات التحالفات بين المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات، والعمل بشعار "نحو شراكة عربية من أجل بناء مجتمع معرفي عربي موحد".

• إعفاء المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات من كافة أشكال الرسوم المالية المقترنة باستخدام شبكات الاتصال عن بعد (هاتف ثابت ونقال واتصال بالإنترنت) سواء لخدمة وظائف المكتبة أو لخدمة جمهورها من المستفيدين.

• إعادة النظر في السياسات والخطط الوطنية لمجتمع المعلومات بما يضمن تعزيز مكانة المكتبات ومرافق المعلومات ودورها البارز في قلب هذه المجتمعات والنص المباشر والصريح على ذلك في الوثائق والقرارات الرسمية.

العلوم والإيستمولوجي. ودون أن يكون المعلم واعياً بطبيعة العلم-العلوم المختلفة، يصبح من العبث توهم القدرة على إجراء ممارسة تعليمية تركز على رؤية العلم في وحدته وترابطه.

• إقرار مقرر إجباري أو إلزامي في المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة (مدارس مرحلة التعليم الأساس، والمعاهد والكليات والجامعات) يستهدف إكساب المدارس والمهارات المعلوماتية المختلفة لتعزيز قدراته كمواطن فعال في مجتمع المعلومات.

• التأكيد على أن المواطن الواعي معلوماً هو نواة مجتمع المعلومات، وهنا تبرز قيمة المكتبة الوطنية والمكتبات العامة وبرامجها للسوعي المعلوماتي. ويتطلب ذلك توفير الدعم الكاف لبرامج محو الأمية المعلوماتية التي تنظمها وتديرها المكتبات ومرافق المعلومات المختلفة، وتشجيعها على القيام بهذه المهمة الوطنية المتأصلة في أهدافها ووظائفها.

• اقتراح تبني فكرة "الشهادة الدولية للسوعي المعلوماتي" وإقرار مسؤولية تحديد مقرراتها الدراسية ومستوياتها وسبل التقييم والاعتماد الدولي للأقسام العلمية الأكاديمية المتخصصة في دراسات المكتبات والمعلومات بالتعاون مع الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا)، وذلك على غرار "الشهادة الدولية لقيادة الحاسوب" ICDL.

• التأكيد على أهمية توفير الرعايا الكاملة والدعم اللازم لتطوير مرافق المعلومات العربية وتكاملها

المصادر

Traditional Authority Files: Council on Library and Information Resources.
<http://www.clir.org/pubs/reports/pub91/contents.html>.

⁸Al-Hawamdeh, Suliman(2002) CyKnit: Knowledge Integration Tools/ Anand S. K.. Available at:
<http://ncsi-net.ncsi.iisc.ernet.in/gsdll/collect/icco/index/assoc/HASH1452.dir/doc.doc>

⁹Cheng, Grace (2005) Knowledge Integration and Organizational learning : Opportunities for Information professionals . Available at:
http://em.ieee.org.hk/doc/event_info/KnowledgeManagementSymposium.pdf

¹⁰ Moore, Reagan W.(2003) The Digital Library Frontier of Knowledge Generation, presented to NSF Workshop on Post-DL Research Directions, 15-17 June 2003. Available at:
http://www2.sis.pitt.edu/~dlwshop/paper_moore.html

¹¹ Larsen, Ronald , Wactlar, Howard D.(2003) Knowledge lost in information, Report of the NSF Workshop on Research directions for Digital libraries, June 15-17 2003, Chatham, MA. Available at:
www.sis.pitt.edu/~dlwshop/report.pdf

¹² Where is THE WISDOM we have lost to KNOWLEDGE? where the KNOWLEDGE we have lost in INFORMATION? .Available at:
<http://essay.org/school/english/tok2.doc>

¹³ محمد فتحي عبد الهادي (٢٠٠٤). مكتبات الرقمية: بيلوجرافية منتقاة - الفهرست . - ٥٤ ، يناير ٢٠٠٤ ، ص ١٩٠ - ١٩٣

¹⁴ عبد الوهاب محمد أبا الخيل (٢٠٠٣) المكتبة الرقمية - الإلكترونية: بين النظرية والتطبيق. - دراسات عربية في

¹ إتحاد المكتبات الرقمية Digital library Federation (DLF) يرأسه مدير مهني متخصص يعاونه عديد محدود من العاملين، كما يوجد مجلس أمناء يتألف من ممثل لكل مؤسسة عضو في الإتحاد. يجمع الإتحاد الخبراء لكل مبادرة جديدة للرقمنة، ويقدم المنح المميزة للمشروعات الخاصة. كما يستضيف مجلس موارد المكتبات والمعلومات (CLIR)The Council on Library and Information Resources والعاملين، ويقدم الدعم الإداري ويشترك في إصدار المطبوعات.

² Digital Library Federation. Available at:
<http://www.diglib.org/>

³ A working definition of digital library [1998] Available at:
<http://www.diglib.org/about/dldefinition.htm>

⁴ Arms, W. Y. (2000). *Digital libraries*. Cambridge, Mass.: MIT Press.

⁵ Borgman, C. L. (2000). From Gutenberg to the global information infrastructure : access to information in the networked world. Cambridge, Mass.: MIT Press.

⁶ Hill, L. L., Buchel, O., Janée, G., & Zeng. M. L. (2002). Integration of Knowledge Organization Systems into Digital Library Architectures: Position Paper. In J.-E. Mai & C. Beghtol & J. Furner & B. Kwasnik (Eds.), *Advances in Classification Research*. Proceedings of the 13th ASIST SIG/CR Workshop on "Reconceptualizing Classification Research" (pp. 62-68). Philadelphia, PA.
http://alexandria.sdc.ucsb.edu/~lhill/paper_drafts/KOSpaper7-2-final.doc.

⁷ Hodge, G. (2000). *Systems of Knowledge Organization for Digital Libraries: Beyond*

- السيد يسين(١٩٩٩) تقييم مجتمع المعلومات .
الأهرام،الكتاب، الخميس ٢٨ أكتوبر، ع ٤١٢٣٣ ، س
١٢٤.
- السيد يسين(٢٠٠٠) مصر ومجتمع المعرفة .
الأهرام،الكتاب، الخميس ٢٠ يوليو، ع ٤١٤٩٩ ، س
١٢٤.
- السيد يسين(١٩٩٩) سياسات المجتمع المعلوماتي .
الأهرام،الكتاب، الخميس ٢١ أكتوبر، ع ٤١٢٢٦ ، س
١٢٤.
- Doraville, Hans(2000) New levers for
Development and Prosperity. Available at:
URL:<http://www.undp.org/dba/choices/2000/june/p8-9.htm>
- ²³ - Global Information Infrastructure
Commission(GIIC) Available at:
URL:<http://www.giic.org/focus/>
- United States. United States National
Information Infrastructure Virtual Library.
Available at: URL:<http://nii.nist.gov>
- United States. Department of Commerce. The
President's Information Infrastructure Task
force. The National Information
Infrastructure :an Agenda for
Action ,September 1993. Available at:
URL:<http://sunsite.unc.edu/nii/NII-Agenda-forAction.html>
- ²⁴ - Strategy for Development of Informatics in
the federal Republic of Yugoslavia.
Available at:
<http://www.gov.yu/informatics/documents/infostrategy.htm>
- GREEC in the Information Society : Strategy
and actions draft , February 1999. Available
at:

المكتبات وعلم المعلومات .- ع ٢ ، مايو ٢٠٠٢ ، ص
٦٢ - ٣٧

¹⁵مجلة مكى بومعرافي (٢٠٠٣) المكتبات الرقمية : ضرورة
العصر.- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات .-
ع ٢٠ ، يوليو ٢٠٠٣ ، ص ٤٧ - ٥٥

¹⁶محمود عبد الكريم الجندي(٢٠٠٣) بناء مجموعات
المكتبات الرقمية العربية:مستقبل مقوماتها و اجزائها.-
الفهرست .- ع ٢ ، ابريل ٢٠٠٣ ، ص ٩٠ - ١٠٦

¹⁷عماد عيسى صالح(٢٠٠٤) مشروعات المكتبات الرقمية
في مصر :دراسة تطبيقية للمتطلبات الفنية و الوظيفية /
إشراف محمد فتحي عبد الهادي ، زين عبد الهادي .-
القاهرة . جامعة حلوان - كلية الآداب - قسم المكتبات
والمعلومات - شعبة مكتبات . ٢٠٠٤ .- رسالة
دكتوراه.

¹⁸رامي محمد عبود (٢٠٠٦) نحو استراتيجية عربية لصناعة
المحتوى الرقمي: دراسة مقارنة / إشراف شريف شاهين،
أماني مجاهد.- شبين الكوم . جامعة المنوفية - كلية
الآداب - قسم المكتبات .- ٢٠٠٦ .- رسالة دكتوراه.

¹⁹عبد القادر باشا (٢٠٠١) المكتبات الرقمية كاداه لتجاوز
الهوة الرقمية : التحرة المالية - ضمن أعمال المؤتمر
الثاني عشر - المكتبات العربية في مطلع الألفية الثالثة -
الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات . (الشارقة -
(٢٠٠١

²⁰حرييل حسن العريشي ، فاتن سعيد بامفلح (٢٠٠٢) . نحو
إنشاء مكتبة رقمية للدوريات العلمية العربية، ضمن
أعمال المؤتمر الثالث عشر - إدارة المعلومات في البيئة
الرقمية - الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات . (بيروت
- ٢٠٠٢)

²¹خطة العمل (الوثيقة WSIS-03/GENEVA/DOC/5-
A) مصدر سابق، ص ١.

²²من أبرز هذه المصادر الآتي:

- OECD(1997)Global Infrastructure – Global Information Society (GII-GIS):Policy Requirements _ Paris: OECD ,1997.79p.
- ²⁹ سمير أبو الفتوح صالح(٢٠٠١) آفاق تطوير الأعمال العربية الإلكترونية عربياً. - الأهرام ، قضايا وآراء ، الخميس ٣ / ٥، ع٤١٧٨٦، س١٢٥
- ³⁰ Information Society .org. UK: General Information. Available at: <http://www.information-society.org.uk/>
- ³¹ IBM Community Development Foundation(1997) The Net Result _ Report of the National Working Party for Social Inclusion. Available at: <http://www.information-society.org.uk/>
- ³² Rogers, Richard(2000)Information Society. Available at: <http://www.osi.hu/booksdb/infosoc.html>
- ³³ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٣) تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م: نحو إقامة مجتمع المعرفة. المكتب الإقليمي للدول العربية ، ٢٠٢ ص
- ³⁴ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (٢٠٠٥) من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة: التقرير العالمي لليونسكو. متاح على العنوان الآتي: <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001418/141843a.pdf>
- ³⁵ IFLA (2003) World Summit on the Information Society- UNESCO Switzerland Initiative in favour of the least developed countries (LDCs) Report for the Round Table meeting to be held on 14-16 March 2003 Lugano, Switzerland. 24p.
- http://www.primeminister.gr/infosoc/index_en.htm
- Information- Society . org . UK (National Inventory Project) Available at: <http://www.information-society.org.uk/>
- European Commission Europe's way to the Information Society :An Action Plan .com(94)final,Brussels,19 July 1994. Available at: <http://www.ispo.cec.be/infosoc/backg/action.html>
- Smith, Bernard (2000)Towards The Information Society in Europe.-The European Union's contribution.-Exploit Interactive issue 4,January,2000. Available at:<http://www.exploit-lib.org/issue4/smith/>
- ²⁵ - Nelson , Mark R.(2001) We have the information you want , but getting it will cost you : Being held hostage by Information overload .- ACM Crossroads : Students Magazine. Available at: URL:<http://www.info.acm.org/crossroads/xrds1-1/mnelson.html>
- ²⁶ Bundy , Alan(2001) Information Literacy : The Key Competency for the 21st century. Available at: <http://www.library.unisa.edu.au/papers/inlit21.htm>
- ²⁷ هناك خمسة مبادئ للسياسة الأمريكية للتجارة الإلكترونية متاحة على الموقع الآتي: <http://www.useu.be/Issues/dig0118.html>
- ²⁸ Committee for Information , Computers and Communications Policy.

www.qattanfoundation.org/pdf/1716_19.doc

44 الخروفي، ماجد بن ناصر بن خلفان (٢٠٠٣) المناهج التكاملية أحد الاتجاهات الحديثة في بناء وتصميم مناهج الدراسات الإجتماعية. - سلطنة عمان: المديرية العامة للتربية والتعليم للمنطقة الداخلية، دائرة الإشراف التربوي. متاحة على العنوان الآتي:

<http://moe-nizwa.net/moe/simg/0310p01.htm>

نقلًا عن: عدنان، عبد الرحمن أحمد (١٩٩٦). الصعوبات التي تعترض تدريس المواد الاجتماعية بأسلوب المنهج التكاملي في المدارس الإعدادية في محافظة صنعاء من وجهة نظر الموجهين التربويين والمدرسين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء.

45 التباين بين التصور الإسلامي والتصور الغربي للمعرفة. متاح على العنوان الآتي:

<http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/mafahem-6a.asp>

46 النجار، زغلول (٢٠٠٧) البناء التربوي لتلميذ القرآن. - حراء: مجلة علمية ثقافية فصلية. - العدد ٨ (يوليو - سبتمبر) ٢٠٠٧م. متاحة على العنوان الآتي:

<http://www.hiramagazine.com/print.php?ID=158>

47 علم العلم "الإبستمولوجيا - أفكار حرة، ضمن المفكر مدونة متاحة على الإنترنت على العنوان الآتي:

http://doyouthinkgood.blogspot.com/2006/07/blog-post_06.html

48 Parafiynek, Andriy (2007) Using the Semantic Web to support knowledge integration, retrieval and expansion for ecoinformatics. Available at: <http://ebiquity.umbc.edu/event/html/id/207/Using-the-Semantic-Web-to-support->

36 IFLA(2004) Promoting the global information commons: IFLA response to the WSIS Declaration of Principles from the library and information sector. Available at: <http://www.ifla.org/III/wsis060604.html>

37 Raseraka, Kay (2004) Key Note Address, at the international workshop on "Democratization of Information: Focus on Libraries, under the aegis of World Social forum 2004, India, 18th January 2004.

38 Available at: <http://www.ifla.org/III/wsis.html>

39 Available at: http://www.ifla.org/III/wsis/wsis_toolkit.htm

40 رضا أبو حسين (٢٠٠٥) التعلم وأنماط التفكير. - الكويت: وزارة التربية. التوجيه الفني العام للاجتماعيات. متاح على العنوان الآتي:

www.moe.edu.kw/.../20%التعلم%وا لتفكير1.doc

41 جابر، ليانا (٢٠٠٢) رؤية في تعليم الرياضيات في إطار تواصلية المعرفة وتكاملها. - فلسطين: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي. ص٦ متاح على العنوان الآتي: www.qattanfoundation.org/pdf/1716_27.doc

42 الحمضيات، محمود (٢٠٠٢) التكامل بين الرياضيات والعلوم الأخرى. - فلسطين: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي. - متاح على العنوان الآتي:

www.qattanfoundation.org/pdf/1385_2.doc

43 شاهين ناجح (٢٠٠٢) فلسفة العلوم ودورها في تكامل المعرفة. - فلسطين: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي. - متاح على العنوان الآتي:

- ⁵⁷ Knowledge Integration Dynamics. Available at: <http://www.kid.co.za/default.asp>
- ⁵⁸ The state of the environment Infobase, Knowledge Integration Strategies . Available at: <http://www.ec.gc.ca/soer-ree/English/about.cfm#NIRO>
- ⁵⁹ Fox, Edward A. (1999) From Theory to Practice in Digital Libraries: 5S and Educational Applications (NDLTD, CSTC) (Paper prepared for NSF – CONACyT – ISTEWC Workshop on Digital Libraries, Albuquerque, New Mexico, USA, July 7-9, 1999)
- ⁶⁰ Warnick, Walter L. Sharon M. Jordan, Valerie S Allen (1999) A Survey of National Digital Library Initiatives in the Executive Branch. Available at: http://www.osti.gov/adv_vg.html
- ⁶¹ Fox, E. A., D. Hix, L. Nowell, D. Brueni, W. Wake, L. Heath, and D. Rao, (1993) "Users, User Interfaces, and Objects: Envision, a Digital Library," *J. American Society Information Science*, vol. 44, pp. 480-491, 1993.
- ⁶² Warnick, Walter L. Sharon M. Jordan, Valerie S. Allen (1999) Op.Cit.
- ⁶³ About NSDL. Available at: <http://nsdl.org/about/>
- ⁶⁴ Introduction to The National Library of China (NLC)-Chapter VIII: New Technologies and Advanced Culture. [knowledge-integration-retrieval-and-expansion-for-eoinformatics](http://www.knowledge-integration-retrieval-and-expansion-for-eoinformatics)
- ⁴⁹ Semantic Web Tutorials. Available at: <http://refapp.semwebcentral.org/tutorial/>
- ⁵⁰ OWL – Web Ontology Language Reference. Available at: <http://www.w3.org/TR/owl-ref/>
- ⁵¹ Knowledge Construction and Storage. Available at: <http://refapp.semwebcentral.org/tutorial/guided-tour/knowledgecreation.html>
- ⁵² The Geological Society Of America (2002) Implementing Geoinformatics for Knowledge Integration and Decision Management. Available at: http://gsa.confex.com/gsa/2002AM/finalprogram/session_2668.htm
- ⁵³ Keller, Randy(2006) Teaching Geoinformatics: A Geoscience Perspective. Available at: www.geongrid.org/CS1G07/csig2007_slides/Keller_Geo_edu.ppt
- ⁵⁴ Data Integration. Available at: http://en.wikipedia.org/wiki/Data_integration#_note-refone
- ⁵⁵ Knowledge Integration. Available at: http://en.wikipedia.org/wiki/Knowledge_integration
- ⁵⁶ Ulrich Reimer (1998) Knowledge Integration for Building Organizational Memories. Available at: <http://citeseer.ist.psu.edu/118798.html>

Computers and the Geosciences, v. 27 (3), 375-378. Available at: <http://www.ldeo.columbia.edu/edu/DLESE/collections/CGms.html>

⁷¹ Dan Hazen, Jeffrey Horrell, Jan Merrill-Oldham (1998) *Selecting Research Collections for Digitization*. CLIR. Available at: <http://www.clir.org/pubs/abstract/pub74.html>

⁷² Columbia University Libraries.- *Selection Criteria For Digital Imaging*. Available at: <http://www.columbia.edu/cu/libraries/digital/criteria.html>

⁷³ Harvard University, "Selection for Digitization: a Decision-Making Matrix" Available at: <http://www.clir.org/pubs/reports/hazen/matrix.html>

⁷⁴ National Library of Australia Digitisation Policy (2006) Available at: <http://www.nla.gov.au/policy/digitisation.html#4>

⁷⁵ University of California Selection criteria for Digitization (2004) Available at: <http://libraries.universityofcalifornia.edu/cd/c/pag/digselec.html>

⁷⁶ ICDL. Available at: <http://www.icdlbooks.org/>

⁷⁷ International Islamic Digital library. Available at: <http://www.iidl.net/index.php?ch=1&pg=6&ac=2>

Available at: <http://www.nlc.gov.cn/en/aboutus/history.htm>

⁶⁵ Digital libraries in the Classroom programme. Available at: http://www.jisc.ac.uk/whatwedo/programmes/programme_dlitc.aspx

⁶⁶ Knowledge Integration .- Available at: http://www.idiagram.com/ideas/knowledge_integration.html

⁶⁷ Library of Congress (1999) *Building the digital collection*. Available at: <http://memory.loc.gov/ammem/ndlpedi/handbook/digitizing.html>

⁶⁸ D. Greenstein (.May 2000) *Strategies for Developing Sustainable and Scalable Digital Library Collections (Digital Library Federation,)*. Available at: <http://www.diglib.org/collections/collstrat.htm>

⁶⁹ Library and Archives of Canada (1997) *Recommendations proposed by the Federal Task Force on Digitization. Final Report. (December 31, 1997). Part B Issue 2: Selecting materials for digitization. Although this addresses Canadian collections, the principles are generalizable. the Federal Task Force*. Available at: <http://www.collectionscanada.ca/8/3/r3-407-e.html>

⁷⁰ Kastens, K. A., and John C. Butler (2001) *How to identify the "best" resources for the reviewed collection of the Digital Library for Earth System Education*,

- second Annual Hawaii International Conference on Systems Sciences (HICSS), Maui, HI, 1999. <http://scholar.lib.vt.edu/theses/presentations/Hawaii/ETDgenreALL.pdf>
- ⁸⁵ Fox, E. A. J. Eaton, G. McMillan, N. Kipp, L. Weiss, E. Arce, and S. Guyer, "National Digital.. OP.cit
- ⁸⁶ Fox, E. A. J. L. Eaton, G. McMillan, N. Kipp, P. Mather, T. McGonigle, W. Schweiker, and B.DeVane, "Networked Digital Library of Theses and Dissertations: An International Effort Unlocking University Resources," *D-Lib Magazine*, vol. 3, 1997. <http://www.dlib.org/dlib/september97/theses/09fox.html>
- ⁸⁷ Fox, E. A., R. Hall, N. A. Kipp, J. L. Eaton, G. McMillan, and P. Mather, "NDLTD: Encouraging International Collaboration in the Academy," *Special Issue on Digital Libraries of DESIDOC Bulletin of Information Technology (DBIT)*, vol. 17, pp. 45-56, 1997.
- ⁸⁸ C. Phanouriou, N. Kipp, O. Sornil, P. Mather, and E. A. Fox, "A Digital Library for Authors: Recent Progress of the Networked Digital Library of Theses and Dissertations," presented at The Fourth ACM Conference on Digital Libraries, DL '99, Berkeley, CA, 1999.
- ⁸⁹ Computer and Information Technology Interactive Digital Education Library. Available at: <http://csta.villanova.edu/CITIDEL/>
- ⁷⁸ About the Digital Library for International Research. Available at: <http://www.aiys.org/aodl/index.php>
- ⁷⁹ What is the European Library? Available at: http://libraries.theeuropeanlibrary.org/organisation/aboutus_en.html
- ⁸⁰ Maly, K., J. French, A. Selman, and E. A. Fox, "Wide Area Technical Report Service," in *Second International WWW '94: Mosaic and the Web, WWW'94*. Chicago, IL, 1994, pp. 523-533.
- ⁸¹ Fox, E. A., "World-Wide Web and Computer Science Reports," *Communications of the ACM*, vol. 38, pp. 43-44, 1995.
- ⁸² French, J., E. A. Fox, K. Maly, and A. Selman, "Wide Area Technical Report Service - technical reports online," *Communications of the ACM*, vol. 38, pp. 45, 1995
- ⁸³ Fox, Edward A., John L. Eaton, Gail McMillan, Neill A. Kipp, Laura Weiss, Emilio Arce, and Scott Guyer (1996) National Digital Library of Theses and Dissertations: A Scalable and Sustainable Approach to Unlock University Resources - *D-Lib Magazine*, September 1996. Available at: <http://www.dlib.org/dlib/september96/theses/09fox.html>
- ⁸⁴ Fox, E. A., G. McMillan, and J. Eaton, "The Evolving Genre of Electronic Theses and Dissertations," presented at Digital Documents Track of HICSS-32, Thirty-

- 102 المكتبة الطبية الإلكترونية المشتركة. متاح على الموقع
http://www.cdml.edu.eg/ الآتي:
- 103 Egyptian Musical Heritage at Dar-el-kotob
(the National Library of Egypt) A proposal
for developing an Egyptian Heritage Music
web-based Integrated Information System
(EHMIS) By Dr. Sherif Kamel Shaheen
(May 2007)
- 104 World Digital Library. Available at:
http://www.worlddigitallibrary.org/project/english/index.html
- 105 اخروقي، ماجد بن ناصر بن خلفان (٢٠٠٣) المناهج
التكاملية أحد الاتجاهات الحديثة في بناء وتصميم مناهج
الدراسات الإجتماعية. - سلطنة عمان: المديرية العامة
للتربية والتعليم للمنطقة الداخلية، دائرة الإشراف
التربوي. متاحة على العنوان الآتي:
http://moe-nizwa.net/moe/simg/0310p01.htm
- نقلاً عن: الخياط، عبد الكريم عبدالله (٢٠٠١). آراء
معلمي وموجهي المواد الاجتماعية حول استخدام
الأسلوب التكاملية في بناء وتدريب مناهج المواد
الاجتماعية للمصنفين الأول والثاني في المرحلة الثانوية بدولة
الكويت، المجلة التربوية، العدد ٦١، ص ٩٨-١٣٤.
- 106 الحمضيات، محمود (٢٠٠٢) التكامل بين الرياضيات
والعلوم الأخرى. - مصدر سابق.
- 107 الحمضيات، محمود (٢٠٠٢) التكامل بين الرياضيات
والعلوم الأخرى. - مصدر سابق، نقلاً عن: الأنصاري،
سامية عادل (١٩٩٥). استخدام النظم في وضع برنامج للتربية
العملية لطالب القسم العلمي في الكويت. رسالة دكتوراه غير
منشورة، القاهرة: كلية التربية- جامعة عين شمس. ص ٤٣
- 108 الحمضيات، محمود (٢٠٠٢) التكامل بين الرياضيات
والعلوم الأخرى. - مصدر سابق، نقلاً عن: الجراح،
ضياء ناصر (٢٠٠٠). تطوير مناهج الرياضيات في مرحلة
التعليم العام في المملكة الأردنية الهاشمية في ضوء النموذجية
الرياضية. رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: جامعة
عين شمس. ص ٤٣
- 90 DSPACE Help. Available at:
http://csta.villanova.edu/CITIDEL/
- 91 Fox, Edward A. (1999) From Theory to
Practice...Op.Cit
- 92 U.S. Network for Education Information.
Available at:
http://www.ed.gov/about/offices/list/ous/international/usnei/edlite-index.html
- 93 About NSDL. Op.Cit.
- 94 About NEEDS. Available at:
http://www.needs.org/needs/
- 95 The National Digital Map Library.
Available at:
http://fisher.lib.virginia.edu/collections/maps/genmaps/natmaps.html
- 96 مكتبات رقمية من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. متاح على
العنوان الآتي:
- 97 ملتقى أهل الحديث. متاح على العنوان الآتي:
http://www.ahlalheeth.com/vb/index.php
- 98 الشبكة السلفية - كتب ورسائل الشيخ عبد الرحمن بن
عبد الخالق. متاح على العنوان الآتي:
http://salafi.net/list.html
- 99 موقع الشيخ عبد العزيز بن باز. متاح على العنوان الآتي:
http://www.binbaz.org.sa/
- 100 موقع القرضاوي. متاح على العنوان الآتي:
http://www.qaradawi.net/site/topics/index.asp?c
u_no=2&temp_type=44
- 101 وحدة مشروع تطوير التعليم العالي. - متاح على العنوان
الآتي:
http://www.heep.edu.eg/arabic/ictp.htm

110 الحمضيات، محمود (٢٠٠٢) التكامل بين الرياضيات والعلوم الأخرى. - مصدر سابق.، نقلاً عن: الجسراج، ضياء ناصر (٢٠٠٠): تطوير مناهج الرياضيات في مرحلة التعليم العام في المملكة الأردنية الهاشمية في ضوء النموذجية الرياضية. رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: جامعة عين شمس. ص ٥٢

109 الحمضيات، محمود (٢٠٠٢) التكامل بين الرياضيات والعلوم الأخرى. - مصدر سابق.، نقلاً عن: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (الصندوق العربي للإئماء الاقتصادي والاجتماعي (٢٠٠٣). تقرير التنمية العربية للعام ٢٠٠٣ نحو إقامة مجتمع المعرفة، المكتب الإقليمي للدول العربية. ص ٣٨

إدارة المحتوى الإلكتروني

د. فهد بن ناصر العبود

عضو مجلس الشورى

بالمملكة العربية السعودية

مستخلص:

تتناول الدراسة مفهوم إدارة المعرفة والعوامل المؤثرة في تحول مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، والنظم المعلوماتية الداعمة لإدارة المعرفة، وإدارة المحتوى الإلكتروني وسحرك البحث جرجل، ونظام إدارة المحتوى الإلكتروني وبرنامجه، كما تتناول الدراسة إدارة المحتوى الإلكتروني في العالم العربي.

توطئة:

شهدت السنوات الأخيرة تغييرات جذرية في طبيعة الحياة البشرية، نتيجة التطورات التقنية الكبيرة والسريعة في كافة نواحي الحياة المختلفة، وخصوصاً في مجال الأعمال. ويتمثل التغير الأهم في تحول المجتمع من كونه يعتمد على الصناعة والمعدات والطاقة إلى مجتمع يعتمد على تقنية المعلومات والمعرفة.

بدأ استخدام تقنية المعلومات والاستفادة منها في الأربعينيات الميلادية من القرن الماضي عندما تم اختراع الترانزستور (Trancistor) أو

المعالج وتطور استخدام التقنية شيئاً فشيئاً، ومع نهاية الثمانينيات الميلادية من القرن الماضي تم استخدام برامج تحرير النصوص وبعض قواعد البيانات المتوافرة سواء على أقراص مدمجة أو باستخدام شبكات المعلومات. وفي بداية التسعينيات الميلادية، تم اختراع الشبكة العنكبوتية بواسطة تيم برنرز - لى Tim-Berners, Lee. وكان هذا الاختراع بمثابة ثورة معلوماتية عارمة استفادت منها كافة مجالات الحياة العلمية والعملية دون استثناء.

ساعد تطور خدمات المعلومات في تقديم المحتوى الملائم لحاجات المستخدمين من خلال استخدام الكلمات الدالة أو الموضوعية. كما ساعدت أنظمة المعلومات الإلكترونية على تطوير أداء العمل في كافة الأعمال الإدارية والمعلوماتية والتجارية، الحكومية والخاصة.

مشكلة الدراسة :

تتمحور مشكلة الدراسة في عنصرين أساسيين هما :-

١. إشكالية عدم الوضوح في مفهوم وأسس ومعالم إدارة المحتوى الإلكتروني.
٢. حصول تغير تدريجي في الأنشطة العلمية والعملية على مستوى الفرد والدولة نحو مجتمع المعرفة.

أهداف الدراسة :

يوجد عدة أهداف لهذه الدراسة هي :-

١. تنظيم واستثمار الموارد الفكرية والتنظيمية والإبداعية والتقنية.
٢. تحديد المصادر المعرفية وتصنيفها وترتيب الأنشطة اللازمة لجمع وترميز وتخزين المعرفة، وتنسيق عمليات تدفقها عبر قنوات محددة.
٣. الإشراف على تخطيط وتصميم وتشغيل النظم الحوسبية التي تستند إلى قواعد المعرفة، ودعم الجهود الأخرى لاستكمال البنية التحتية لهذه النظم.

٤. تطوير وتنمية العقل الجمعي من خلال استثمار الموارد البشرية الموجودة وإعادة تعليمها وتدريبها بصفة مستمرة، واستقطاب أفضل العقول والخبرات التي تعمل في مجال إدارة المحتوى الإلكتروني.

٥. تحقيق أكبر مساهمة ممكنة للمعلومات في تحقيق الميزة التنافسية الإستراتيجية المؤكدة سواء من خلال تقليل نسبة كلفة المعلومات

من هيكل التكاليف الكلية، أو من خلال ارتباط المعلومات بكل أنشطة تكوين القيمة لمنظمات الأعمال.

٦. القدرة على تحقيق أكبر مستوى من المشاركة بالموارد والقدرات الذاتية، أي قدره على العمل والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.
٧. إنتاج المعرفة وبيع سلع المعلومات والمعرفة التي توجد اقتصادات سريعة الحجم، فكلما أنتج كميات أكبر كان متوسط التكلفة أقل للإنتاج.

٨. توضيح مفهوم إدارة المعرفة الإلكترونية أو إدارة المحتوى الإلكتروني توضيحا إجرائيا يتفق مع الواقع الفعلي لدور مهنة المعلومات في ضوء المتغيرات المستمرة للعصر الحالي.
٩. تحديد السمات الأساسية للعاملين في هذا المجال ومديره.
١٠. تحديد متطلبات إدارة المعرفة، ورسم الإطار العام والوصف الوظيفي المطلوب في أخصائي المعلومات كعامل أو مدير معرفة.

نطاق الدراسة :

تعريف مصطلح إدارة المحتوى الإلكتروني، وتحديد معالم المصطلح، ووضع أسس وضوابط تحكم المصطلح. ومدى تطبيقه، مع التركيز على الدول العربية.

فرضيات الدراسة :

١. تحديد رؤية واضحة لمفهوم إدارة المحتوى الإلكتروني، ولأسسه ومعالمه.

تطوير أداء العمل في كافة الأعمال الإدارية والتجارية والحيوية، الحكومية والخاصة.

حيث يعد المحتوى الفكري أساس مجتمع المعلومات، فالمعرفة تتكون بتراكم المحتوى المعلوماتي والمعرفي، ويشتمل المحتوى على نتاج صناعي النشر الورقي والإلكتروني. ويعود ظهور إدارة المعرفة وأهميتها إلى أهم ثلاثة تحديات تواجه إدارة الأعمال تتمثل في :-

(أ) كيفية اقتفاء أثر المستفيدين وخدمة حاجاتهم عبر الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) والتجارة الإلكترونية.

(ب) كيفية استخدام تقنية المعلومات في الحصول على حصة ومكانة في سوق المنافسة.

(ج) الآلية التي تمكن قطاع الأعمال من إعادة ترتيب أفكار العاملين وخبراتهم المتراكمة من خلال تأسيس مفهوم التعلم التنظيمي في تعميق وبناء القيم الرصينة للمؤسسات والمنشآت .

إن الدور الذي تقوم به إدارة المعرفة من خلال عملياتها وممارساتها يحقق نتائج رائعة في السياق التنظيمي، إذ يتم بموجبه تعزيز العمل والإنتاجية، ويجعل المستفيد مبهتجاً في تعامله مع المنظمة، والأهم من كل هذا القيمة المضافة المتحققة في المستويات المختلفة بالإضافة إلى إيجاد القيمة لأصحاب المصالح من خلال عملية اكتساب وتخزين واستخدام المعرفة، وبالتالي تحمي المنظمة حصتها السوقية وتبني فرص المشاركة المستقبلية

٢. أن يكون تغير الأنشطة العلمية والتجارية على مستوى الفرد والدولة نحو مجتمع المعرفة بشكل علمي، ودراسة كيفية الإسراع مع تفادي السلبيات المادية والمعنوية.

منهجية الدراسة :

يعتمد هذا البحث منهج التحليل الوصفي لدراسة الظاهرة وتفكيك عناصرها، وبالتالي تركيب المعطيات التكوينية الجديدة لبناء نموذج مقترح لإدارة المعرفة. كما تعد دراسة علمية لها ضوابط وقواعد نظرية وعملية، وقد اعتمدت لتحقيق أهدافها على منهجين هما:

١. المنهج النظري: اعتماد الدراسات النظرية.

٢. المنهج العملي: اختيار نماذج واقعية.

أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية :-
١. توضيح الدور الإيجابي لإدارة المحتوى الإلكتروني في تطوير البحث العلمي.
 ٢. زيادة فرص العمل نتيجة تحول اعتماد المجتمع على الصناعة والمعدات والطاقة إلى تقنية المعلومات والمعرفة.
 ٣. إثبات رفع مستوى خدمة المستفيدين من خلال تقديم المحتوى الإلكتروني الملائم لحاجاتهم، وذلك باستخدام الكلمات الدالة أو الموضوعية، ويتم ذلك بأقصر وقت وأقل جهد.
 ٤. توضيح دور أنظمة المعلومات الإلكترونية في

الأعمال الحديثة. ويمكن تعريف إدارة المعرفة بأنها العمليات التي تساعد المنظمات على توليد المعرفة، واختيارها وتنظيمها، واستخدامها، ونشرها، وتحويل المعلومات المهمة والخبرات التي تمتلكها المنظمة والضرورية للأنشطة الإدارية المختلفة كاتخاذ القرارات، حل المشكلات، التعلم، والتخطيط الاستراتيجي. (رزوقي : ص ١٦٥ ، الصباغ : ص ٤١ ، العلي : ص ٢٦ ، ماير : ص ١٠٥ - ١١٣)

العلاقة بين المعلوماتية وإدارة المعرفة :

قبل الشروع في تحديد مفهوم إدارة المعرفة لا بد من التمييز ما بين المصطلحات والمفاهيم الأساسية التي ترتبط بكل من المعلوماتية وحقل إدارة المعرفة. والمصطلحات الأساسية ذات العلاقة: البيانات، والمعلومات، والمعرفة. وبعض الباحثين يرى إضافة القرارات (Decisions)، والذكاء (Intelligences).

إن البيانات هي المعطيات الخام المكونة من الأرقام، والأصوات، والصور. وتجمع المادة الخام بناءً على ما يحصل من أفعال وأحداث بطريقة تسجيلية بحتة، وبالتالي تعد الحاضرة الأساسية لمعطيات أرقى تنبثق عنها نتيجة المعالجة بكل ألوانها وأشكالها. وتعد هذه المعطيات المشتقة والناجحة من أنشطة معالجة البيانات هي المعلومات، فالمعلومات هي نتاج معالجة البيانات يدوياً أو حاسوبياً أو بالحالتين معاً، وإن أهم ما يحصل في عملية معالجة البيانات هو في إيجاد قيمة للمعطيات الجديدة (المعلومات) التي يجب أن يكون لها سياق محدد

وتبقيها في مقدمة المنافسين. وتبرز أهمية إدارة المعرفة في كونها مؤشراً على طريقة شاملة وواضحة لفهم مبادرات إدارة المعرفة في إزالة القيود وإعادة الهيكلة التي تساعد في التطوير والتغيير لمواكبة متطلبات البيئة الاقتصادية، وتزيد من عوائد الشركة ورضا العاملين وولائهم، وتحسن من الموقف التنافسي من خلال التركيز على الموجودات غير الملموسة التي يصعب قياسها وتظهر نتائجها على المدى الطويل، لذلك تعد إدارة المعرفة أمراً حاسماً وحيوياً في عصر المعلوماتية أكثر من عصر الصناعة.

مفهوم إدارة المعرفة :

تعني إدارة المعرفة (Knowledge Management) العمل من أجل تعظيم كفاءة استخدام رأس المال الفكري في نشاط الأعمال، وتتطلب تشييكاً وربطاً لأفضل الأدمغة عند الأفراد عن طريق المشاركة الجماعية والتفكير الجماعي. وترتبط إدارة المعرفة بوظيفة تخطيط وتنظيم وتوجيه واستثمار المعرفة المتاحة والمنبثقة، وذلك بهدف تعظيم القيمة المضافة لمنتجات وخدمات المنظمة، والعمل على اكتساب الميزة التنافسية الاستراتيجية المؤكدة. إن تطبيق المعرفة بنجاح في أية منظمة للأعمال هو عامل جوهري لنجاحها حاضراً، وضمن استمرار نجاحها وربما تفوقها في المستقبل القريب والبعيد. مفهوم إدارة المعرفة: يعني تقديم مادة عالية المستوى والجودة في مجال إدارة قواعد البيانات. إن عملية إدارة المعرفة هو إدارة رأس المال الفكري (الأصول الفكرية) في منظمات

الواضح والجلي. كما أن إدارة المعرفة من الناحية الأخرى، تميز القيمة في الأصالة، والابتكار، وسرعة الخاطر، والقدرة على التكيف، والذكاء، والتعلم، وهي تسعى إلى تفعيل إمكانيات المنظمة في هذه الجوانب، وتهتم إدارة المعرفة بالتفكير النقدي، والابتكار، والعلاقات. والأنماط، والمهارات، والتعاون والمشاركة، وهي تدعم وتسند التعلم الفردي وتعلم المجموعات، وتقوي التعاضد بين أفراد المجموعات وتشجع مشاركتهم في الخبرات والنجاحات وحتى الفشل، وقد تستخدم إدارة المعرفة التقنية لزيادة الاتصال، وتشجيع المحادثة، والمشاركة في المحتوى، والتفاوض حول المعاني.

بالرغم من تزايد اهتمام المعلوماتيين في وقتنا الحاضر بإدارة المحتوى الإلكتروني، إلا أن مفهومه الحقيقي ليس محدد وغير واضح، فالبعض يراه مرادف لمصطلح «إدارة المعلومات». والبعض يراه أنه يركز على تنظيم المدخل إلى مصادر المعلومات المتاحة عبر الشبكات، ويعد فريق ثالث أنه آخر ما توصل إليه منتجي تقنية المعلومات بهدف بيع حلولهم المبتكرة إلى رجال الأعمال المتلهفين لتحقيق المنافسة في ظل العولمة.

رغم التشابه الكبير بين المصطلحين، إلا أنهما ليسا وجهين لعملة واحدة. فإدارة المعرفة تعمل في المستوى التجريدي أكثر من إدارة المعلومات. وهذا لا يقلل من أهميتها الإستراتيجية. ولكي تفهم واقع إدارة المعرفة، علينا أن ننظر بشكل أكثر واقعية إلى الماضي والحاضر، في الماضي كانت هناك الكثير من المجتمعات التي تمارس إدارة المعرفة

وانتظام داخلي ومستوى عال من الدقة والموثوقية.

إن المعرفة مزيج من المفاهيم، الأفكار، القواعد، والإجراءات من الأفعال والقرارات، وإن عملية تراكم المعرفة باستخدام المحتوى والمضمون المعرفي يساعده في جعل الأفراد أكثر قدرة على عملية معالجة البيانات وتحويلها إلى معلومات وبالتالي إعطاء قدرة أكبر على استخدام هذه المعلومات في المستقبل.

تلعب تقنية المعلومات دورا مهما في برامج إدارة المعرفة من خلال قدرتها على تسريع عملية إنتاج ونقل المعرفة، وتساعد أدوات إدارة المعرفة في جمع وتنظيم معرفة الجماعات وجعلها متوفرة على أساس المشاركة. وبسبب تشعب مفهوم المعرفة، فإن سوق برمجيات إدارة المعرفة غير واضح المعالم يصعب ضبطه.

إن العلاقة بين إدارة المعلومات وإدارة المعرفة بالنسبة لغير المعلوماتيين لا يبدو هناك أي اختلاف بينهما، فمثلا مسوقو تقنية المعلومات يعدون المساحة الضوئية تقنية رئيسة لإدارة المعرفة لتصورهم بأنها ضرورية لتقاسم المعرفة، بينما هي في الحقيقة أداة لإدارة المعلومات، لذا فإن التعامل مع الأشياء (البيانات أو المعلومات) من اختصاص إدارة المعلومات. وأن العمل مع البشر هو إدارة معرفة، فإدارة المعلومات تتعلق بالوثائق ورسومات التصميم المسند بالحاسوب، والجداول الإلكترونية، ورموز البرامج، وهي تعني ضمان توفير المدخل، والانتقال والتخزين، وتعامل حصرياً مع التمثيل

٥. ارتفاع نسبة الأمية والأمية المعلوماتية.
٦. ارتفاع معدلات البطالة.
٧. عدم الملائمة بين المدخلات والمخرجات (نتيجة عدم التخطيط، وعدم التعرف إلى الواقع الميداني).
٨. عدم توفر البنية التحتية لشبكات الاتصال.
٩. الافتقار إلى تصنيع ماديات تقنية المعلومات.
١٠. الافتقار إلى تصنيع برمجيات تقنية المعلومات.
١١. الافتقار إلى توافر البنية التحتية.
١٢. الافتقار إلى امتلاك الخبرة التقنية والقوة العاملة عالية التخصص بتقنية المعلومات.
١٣. الافتقار إلى الإحساس والشعور التقني. (محيي الدين : ص ٦٨ ، الصباغ : ص ٥١-٥٢)

العوامل التي تيسر العبور العربي إلى مجتمع المعرفة :

أهم هذه العوامل ما يأتي :-

١. الارتقاء بمستوى التعليم وتطوير البرامج.
٢. سياسات حكومية وطنية للمعلومات ولتقنية المعلومات (وذلك يكون بالتعاون بين القطاعين العام والخاص).
٣. ضرورة إيجاد مصادر تمويل للتعليم والبحث العلمي .
٤. تفعيل التعليم المهني من خلال ربطه بالتقنية.
٥. خلق منظومة معلوماتية ثلاثية الأبعاد (التعليم العام، التعليم العالي والتدريب

بصورة أو بأخرى من دون أن تطلق على ممارستها هذه التسمية، أما اليوم فالعديد من المجتمعات اتخذت خطوات رسمية في هذا الجانب واستحدثت برامج إدارة المعرفة. ولكن ما زالت هذه المجتمعات قاصرة عن إدماج «إدارة المعرفة» بشكل كامل في فعاليتها وقراراتها المجتمعية. (ديفلين : ص ١٩ - ٢٢ ، الصباغ : ص ٤٧)

العوامل المؤثرة في تحول مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة :

- يوجد عدد من العوامل التي تؤثر في تحول مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة أهمها ما يأتي :-
- (١) سرعة دوران الزمن مع التطور التقني.
 - (٢) التنافس الكبير بين المؤسسات والشركات الإنتاجية والخدمية.
 - (٣) قلة التنبؤ بما سيجري خلال فترة قصيرة.
 - (٤) وجود مجتمعات افتراضية.
 - (٥) تغير في بيئة الأعمال والإدارة. (محيي الدين : ص ٥٠)

أسباب جمود واقع العالم العربي المعرفي :

١. عدم توفر سياسات وطنية للمعلومات ولتقنية المعلومات.
٢. نقص في الكادر المناسب للتدريب والتعليم باستخدام التقنية.
٣. نقص بالموارد الاقتصادية الكافية للتعليم وللبحث العلمي.
٤. ضعف المشاركة العربية باستخدام الإنترنت.

وحقوق الملكية الفكرية، والمعرفة المخزونة في قواعد المعرفة، وقدرات نظم المعلومات. ج. رأس المال الخارجي أو رأس مال السوق: وتتضمن هذه الفئة كل من الربحية، وولاء المستهلك، وقوة الترخيص، والامتياز... الخ.

مفهوم المعلوماتية :

يدور مصطلح المعلوماتية في فضاء واسع من الحقول والتخصصات المتنوعة، ويرتبط بأبعاد وعلاقات ومداخل متباينة، وهذا ما يجعل مفهوم المعلوماتية غير واضح تماماً وغير محدد بالإطلاق لأسباب تتعلق بتوسع نطاق تطبيق واستخدام المعلوماتية من جهة، ولتفنن اللغوي في إطلاق مصطلحات مترادفة للمعلوماتية أيضاً.

إن المعلوماتية هي حوسبة إلكترونية للمعلومات، أو هي إنتاج لقيمة مضافة عن طريق حوسبة البيانات في حالات، والمعلومات في حالات أخرى. وترتبط المعلوماتية بمجالات تقنية وأنشطة تطبيقية مختلفة وعمامة، فهي أوسع من كونها حوسبة للمعلومات، أو استخدام الحاسوب لإنتاج المعلومات فقط. إنها في نقطة تطورها الراهنة واللاهائية هي ذلك الإطار الذي يجمع تقنية المعلومات، وعلوم الحاسوب، ونظم المعلومات، وشبكات الاتصال، وتطبيقاتها في مختلف مجالات العمل الإنساني المنظم وفي مقدمتها إدارة الأعمال. ويرتبط بحقل المعلومات تخصصات مهمة مثل: الرياضيات، بحوث العمليات، والتنظيم والإدارة، والاقتصاد، ونظم المعلومات والمكتبات... الخ.

المستمر) من خلال برامج وطنية لمحو الأمية المعلوماتية.

٦. الاستمرار في تعديل المناهج والبرامج وتغييرها.

٧. ربط التعليم بالصناعة (من خلال الحاضنات، ومشروعات الطلاب، المخابرة الافتراضية).

٨. حرية النفاذ إلى المعلومات.

٩. إتاحة استخدام شبكة الإنترنت (لأنها وسيلة فعالة لاتصال الباحثين من خلال المؤتمرات والبريد الإلكتروني.

١٠. تجهيز الشبكات الحاسوبية .

١١. تنمية القوى البشرية (عن طريق إجراء مسح شامل للكوادر والكفاءات البشرية).

١٢. إقرار استراتيجيات وطنية متماسكة.

١٣. بناء بيئة للاستثمار.

١٤. زيادة موازنات التعليم العالي والبحث العلمي. (محيي الدين : ص ٦٨)

مكونات المحتوى الفكري :

يتكون رأس المال الفكري ضمن مفهوم إدارة المعرفة من الفئات التالية:

أ. رأس المال الإنساني (أو القدرات الجوهرية): ويتضمن الخبرات المتراكمة والتجربة والمهارات والقدرات.

ب. رأس المال الداخلي أو الهيكلي: ويتضمن الاسم التجاري، والعلامة التجارية،

بالإضافة إلى البعد التقني لإدارة المعرفة المتمثل بحقل الذكاء الصناعي (النظم الخبيرة، الشبكات العصبية... الخ) فإن هذه الإدارة قاعدة تقنية تمثل البنية التحتية لانطلاق نشاطها، وإدارة المعرفة نظم معلوماتية تدعمها، وهي: نظم المعلومات الإستراتيجية (التنفيذية)، ونظم مساندة القرارات ونظم المعلومات الإدارية، وتعد هذه النظم لا غنى عنها للانتقال بتقنية المعلومات من مستوى المعلومات إلى مستوى استثمار المعرفة والذكاء الصناعي والإنساني معاً وتحقيق تراكم في الذاكرة التنظيمية للمنظمة، تراكم نوعي بالمعرفة الشاملة والمدنية في كل أنواعها ومجالات تطبيقها. (ماير: ص ١٠٣ - ١٠٤، ياسين: ص ١١٨ - ١٣٤، السالم: ص ٤٧ - ١٣٧)

فوائد إدارة المعرفة:

إن إدارة المعرفة تملك من الفوائد ما يجعلها تركز على إدارة العمل بأسلوب ذكي ومتطور، وتحافظ على الإنتاجية ومخرجات العمل، ومن الفوائد ما يلي:

١. ألفة ورضاء المستفيد إلى أبعد ما يمكن.
٢. تقديم خدمة جيدة للعملاء أو المستفيدين.
٣. تحسين صنع واتخاذ القرار.
٤. تطوير الابتكار للوصول إلى الأدوات المناسبة والملائمة لحل المشاكل الحالية وابتكار وسائل وخدمات جديدة وتحسينها.
٥. تقليل ازدواجية الجهد والوقت والمال.

وبطبيعة الحال تتباين مساهمة كل حقل من هذه الحقول تبعاً لتطور التخصص نفسه، ودرجة تلاقيه وتكامله مع المعلوماتية.

إن مصطلح المعلوماتية في صياغة مستمرة مرتبطة بالتطور الموضوعي للعلم التطبيقي في مجال تقنية المعلومات التي تفتح كل يوم مغاليق سابقة وتستكشف ميادين جديدة. فإذا كانت المعلوماتية قد ارتبطت في الماضي بثورة الحاسوب والإلكترونيات، فهي اليوم تستند إلى تقانة المعرفة مثل الشبكات العصبية، والمنطق المبهم، ونظم الذكاء الصناعي.

إن جوهر "المعلوماتية" هو تقنيات المعلومات من عتاد وشبكات الكمبيوتر وبرامجيات الحاسوب والشبكات ومزودات قواعد البيانات ومحطات اتصال بيانات، بالإضافة إلى العنصر الأهم في هذه المنظمة المتكاملة والذي يعد المعادل الموضوعي لموارد النظام المادية وهو الإنسان صانع المعرفة من حيث ضرورتها وتشكلها وأساليب استخدامها، أي بمعنى أن المعلوماتية هي عبارة عن منظومة من ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

- العتاد (Hardware).
- البرامجيات (Software).
- الموارد المعرفية (knowledge ware).

إن المعلوماتية تجمع حقل المعرفة في منظومتين فرعيتين متكاملتين هما:

- منظومة إدارة المعرفة (Knowledge Management).
- منظومة تقنية المعرفة (Knowledge Technology).

١. الإدارة الإستراتيجية للمعرفة: تتضمن كل أنشطة المنظمة لصياغة وتطبيق إستراتيجية معرفية تهدف إلى تنظيم واستثمار الموارد الفكرية والتنظيمية والإبداعية والتقنية من مصادرها في داخل المنظمة أو من البيئة الخارجية.

٢. تنظيم المعرفة: وهي وظيفة تحديد المصادر المعرفية وتصنيفها وترتيب الأنشطة اللازمة لجمع وترميز وتخزين المعرفة، وتنسيق عمليات تدفقها عبر قنوات محددة.

٣. بناء نظم المعرفة: أي الإشراف على تخطيط وتصميم وتشغيل النظم المحوسبة المستندة إلى قواعد المعرفة، ودعم الجهود لاستكمال البنية التحتية لهذه النظم والتي تكون عادة من نظم المعلومات التنفيذية، ونظم مساندة القرارات، ونظم مساندة القرارات الجماعية، ونظم المعلومات الإدارية.

٤. تنمية وتطوير العقل الجمعي: تتم عملية تطوير وتنمية العقل الجمعي من خلال استثمار الموارد البشرية الموجودة في المنظمة وإعادة تعليمها وتدريبها بصفة مستمرة من جهة، واستقطاب أفضل العقول والخبرات التي تعمل في النشاط نفسه وبغض النظر عن الجنسية والقومية، والعرق.

٥. إدارة المعلومات والوسائط المتعددة الرقمية: تهدف إلى تحقيق أكبر مساهمة ممكنة للمعلومات في تحقيق الميزة التنافسية الإستراتيجية المؤكدة سواء من خلال تقليل نسبة كلفة المعلومات من هيكل التكاليف

٦. تبسيط الإجراءات وذلك بحذف العمليات الغير ضرورية للتركيز على صميم العمل.

٧. الرضاء الوظيفي عند العاملين.

كما تهني إدارة المعرفة للقيادة العليا وصانعي القرار القدرة على استغلال موارد المنظمة المتاحة بالشكل الصحيح وبالوقت المناسب مستخدمة الحكمة والذكاء في التطبيق وبدون عناء وجهد كبير. إن إدارة المعرفة تسعى أن تستوعب التجارب السابقة وأن تستفيد منها وتحث على اخذ العبر منها من التجارب السابقة إذ إنها لا تتجاهل الأحداث السلبية حتى تتفادها في المستقبل وتأخذ الأحداث الإيجابية لتستفيد منها في إنجاز الأعمال والمهام في المستقبل.

مقومات إدارة المعرفة :

تقوم صناعة المحتوى المعرفي على ثلاث مقومات رئيسية:

١. مواد التصنيع المعلوماتي.
٢. معالجة المعلومات التي تمثل أدوات الإنتاج.
٣. شبكات المعلومات التي تمثل قنوات التجمع والتوزيع التي يتم من خلالها تجميع المعلومات وتوزيع المحتوى بين أفراد مجتمع المعلومات..

وظائف إدارة المعرفة :

تتولى إدارة المعرفة الإشراف على تنفيذ عدد من الوظائف المهمة وهي:

- تنسيق استراتيجيات الأعمال: يهدف تنسيق استراتيجيات الأعمال إلى تحديد المسارات العامة وبرمجة الأنشطة المطلوب إنجازها.

وينتج من إدارة التعاضد تكوين قيمة نوعية مضافة من خلال ربط قيمة معرف التقانة بمختلف الوحدات الإستراتيجية، وتشكيل مشروعات مشتركة على هذا الأساس من خلال الاستفادة القصوى من قيمة هذه المعرفة للوصول إلى هدف تحقيق التكامل البيوي (العمودي والأفقي) للمنظمة، وبالذات في امتداداتها الأمامية والخلفية، وفي عملياتها الرئيسية وأنشطتها الرئيسية والمساندة.

٧. إنتاج المعرفة: تتولى إدارة المعرفة عمليات إنتاج المعرفة لدعم الأنشطة الأساسية للمنظمة، أو إنتاج المعرفة وبيع سلع المعلومات والمعرفة باعتبارها النشاط الأساسي للمنظمة

وتستطيع المنظمة تحقيق قيمة مضافة كبيرة، وبخاصة أن التكاليف المتغيرة لإنتاج المعرفة لها خصائص فريدة وهي أن تكلفة الوحدة المنتجة لنسخة إضافية من منتج المعلومات لا تزيد حتى ولو طبعت كميات كبيرة منها. وبسبب هيكل تكلفة المعلومات والمعرفة فإن هذه السلع تقدم اقتصادات سريعة الحجم، أي بمعنى أنه كلما أنتجت المنظمة كميات أكبر كان متوسط التكلفة أقل للإنتاج، ولهذا السبب فإن شركة مايكروسوفت عندما سيطرت على برامجيات صناعة الحاسوب الشخصي ونظم تشغيله وصل ربحها ٩٢% (ياسين : ص ١٢٥ - ١٢٦)

الكلية أو من خلال ارتباط المعلومات بكل أنشطة تكوين القيمة لمنظمات الأعمال، وبخاصة إذا علمنا أن سلسلة القيمة لا تعبر فقط عن التدقيق الخيطي للأنشطة المادية، وإنما تتضمن المعلومات التي تتدفق داخل المنظمة، وبين المنظمة والمجهزين والموزعين والمستفيدين، بالإضافة إلى أن المعلومات نفسها هي التي تحدد قوة المساومة النسبية للاعبين العاملين في كل أنشطة الأعمال.

٦. إدارة التعاضد: تعد إدارة المعرفة وجه آخر لمفهوم التعاضد، الذي يعني القدرة على تحقيق أكبر مستوى من المشاركة بالموارد والقدرات الذاتية، أو القدرة على العمل والتفاعل الإيجابي مع الآخرين. ويعني مصطلح التعاضد قدرة الوحدات أو الشركات على العمل كفريق متكامل لتحقيق قيمة أكبر مما لو قامت كل شركة أو وحدة بتنفيذ العمل وحدها فقط. كما يعني التعاضد تشكيل الأبعاد التالية:

- المعرفة بالتقانة: أي الاشتراك بالمعرفة والمهارات لتحسين النتائج من خلال شحذ الأفكار وتطبيقها في أنشطة الأعمال.

- المشاركة بالموارد المنظورة: أي المشاركة بالموارد في التفاعل وحشدها لتحقيق أكبر قيمة مضافة للمشروع وليس مجرد الجمع الحسابي للموارد المادية والتقنية للشركاء.

مداخل إدارة المعرفة :

يوجد مدخلان لتحليل ودراسة إدارة المعرفة ولتعيين وظائفها وأدوار مدراءها ، هما :-

- ١) المدخل الأول يسمى المدرسة المعلوماتية.
- ٢) المدخل الثاني يسمى المدرسة السلوكية.

تعود جذور المدرسة المعلوماتية إلى نظم المعلومات الحوسبة ذات التقنية العالية بعنادها وبرامجياتها، وبوجه خاص تطبيقات حقل الذكاء الصناعي مثل النظم الخبيرة، والشبكات العصبية، وتقنيات المنطق الغامض. وتعد المدرسة المعلوماتية أن النظم التي تستند إلى قواعد المعرفة والشبكات الذكية التي تعمل على أساس المعالجة المتوازية والمنطق الغامض وهي التي تملك الأجوبة النهائية عن أسئلة الإدارة بما في ذلك أنشطة ووظائف إدارة المعرفة في المنظمات الحديثة.

النظم المعلوماتية الداعمة لإدارة المعرفة :

● النظم الخبيرة: تستند إلى تقنية تمثيل وتخزين المعرفة والخبرة الإنسانية المتراكمة في حقل علمي أو تطبيقي محدد، ويتم تمثيل المعرفة بواسطة مهندس المعرفة الذي يقوم بنمذجة المعرفة المكتسبة من خبراء المجال وكتابتها ببرنامج حاسوب أو بخوارزمية يستطيع من خلالها الحاسوب تنفيذها وتلبية حاجات المستخدم غير الخبير لاحقاً. يتكون هيكل النظم الخبيرة من قاعدة المعرفة، والذاكرة العاملة، وآلة الاستدلال، ومهندس المعرفة، وخبير المجال، والمستفيد النهائي. وتعالج النظم الخبيرة عدة أنواع من المعرفة، منها: المعرفة الإجرائية، والمعرفة الإعلانية، والمعرفة حول أنواع أخرى من المعرفة

وكيفية استخدامها، وتستخدم النظم الخبيرة بمختلف التطبيقات وتعد من الأدوات المهمة التي تستخدمها إدارة المعرفة لاكتساب وتمثيل وتخزين المعرفة.

● الشبكات العصبية: تعد من التطبيقات المهمة لحقل الذكاء الصناعي، وتعتمد أسلوب المعالجة المتوازية ومحاكاة عمل الدماغ وتحديداً عمل الخلايا العصبية من حيث بنيتها ومعالجتها. وهي تعمل وفق المنطق الغامض (غير الخوارزمي) الذي يطرح الحقائق بمنطقها النسبي وليس المطلق. ويمتاز أسلوب الشبكات العصبية بالقدرة على النمذجة الإحصائية واكتشاف العلاقات النمطية، وبالتالي يمكن بواسطة الشبكات الحوسبة اختيار الأساليب الإحصائية الدقيقة، كما تمتاز الشبكات العصبية الحوسبة من النظم الخبيرة بقدرتها على التعلم من خلال خلق قواعدها الخاصة وفق منهجية محددة وتعزيز هذا المنهج عبر التدريب، بالإضافة إلى المرونة العالية التي تتمتع بها، ويقدرتها على تقديم حلول مناسبة بالرغم من وجود قيود على محيط عملها.

النظم الأخرى المهمة في حقل الذكاء الصناعي هي تقنيات إدراك النصوص التي تقدم حلولاً سريعة من خلال الاعتماد على نصوص وإدراك للحالات عملية ذات علاقة بمشكلة تتطلب قراراً غير هيكلية أو شبه هيكلية (غير مبرمج) وشبه مبرمج).

المدخل الثاني لإدارة المعرفة هو تكثيف الجهود والقدرات الذاتية والموضوعية نحو استثمار الموارد البشرية الموجودة أو المنتهكة أو المتاحة، أو تلك

الانترنت وغيرها وما يرتبط بها من قواعد بيانات وجداول إلكترونية وبنوك معلومات ما هي إلا مظاهر بارزة في حركة إدارة المعرفة.

لقد أدجت إدارة المعرفة التقني بالإنساني والملموس بالافتراضي، والحوار المكاني بالتراسل الإلكتروني، والمعرفة المتراكمة التي تمتد بجذورها في أرض المنظمة بالمعرفة والخبرة التي يجري استيرادها بوسائل شرعية وحررة عبر القنوات الإلكترونية، أو بالأدمغة التي يتم طلبها وشراؤها لتميزها في حقل الاختصاص بغض النظر عن الجنسية واللون والعرق.

إن إدارة المعرفة ليست مجرد أفكار أو مظاهر وانطباعات وإنما هي حقيقة تتجلى في شركات ومؤسسات، وقد غيرت هذه الحقيقة طبيعة وبنية العملية الإدارية في منظمات الأعمال الحديثة، كما غيرت من طبيعة ونوع أنشطة الأعمال من إنتاج، وتسويق، ومالية.. الخ، فهذه الوظائف لا يمكن أن تنفذ في عالم اليوم من دون معرفة بالتسويق، ومعرفة بالمستهلك، ومعرفة بالسوق.. الخ، أي أصبحت المعرفة وأدواتها من نظم محوسبة وانترنت وشبكات ذكية هي التي تقود عمل وحركة الإدارة في كل مجالات الأنشطة الأساسية من اقتصاد وتجارة ومال وأعمال. (ياسين : ص ١٢٠ - ١٣٠)

عمليات إدارة المعرفة :

يحصل المدراء على ثلثي معرفتهم من الاحتكاك المباشر مع شخص آخر، وعلى ثلث واحد من الوثائق والحواشيب. وقد تم في الآونة الأخيرة تطوير النظم الخبيرة وأصبحت توابك

الموارد الفكرية والتقنية والتنظيمية التي تستطيع الإدارة تشكيلها كفريق عمل موجود أو فرق عمل افتراضية يتم تجميعها من داخل أو خارج المنظمة بصفة وقتية أو دائمة من أجل حل مشكلات حيوية أو تنفيذ مشروعات أو تخطيط تغييرات إستراتيجية حاسمة. والمهم هنا أن فرق العمل الافتراضية تكون من أفضل العقول وأرقى الخبرات، وأن تشكل وتعمل على تحقيق إنجازات محددة ونتائج مهمة، دون النظر إلى مكان أو جنس أو ثقافة الأفراد الذين تستعين بهم المنظمة.

يركز المدخل السلوكي على الجانب الإنساني والعقبي والثقافي مع اكتساب استثمار المعرفة بكل أبعادها الشاملة وعناصرها العميقة وذلك من أجل إيجاد ميزة إستراتيجية مؤكدة للمنظمة، وهو عمل يرتبط بالإدارة الحديثة للموارد البشرية مع التركيز على عملية تراكم وإيجاد واستخدام المعرفة باعتبارها النشاط الأول لإدارة المعرفة. وفي هذا السياق لا بد من التركيز على عمل إدارة المعرفة ليس هو التقنيات والتقنيات المعلوماتية المحوسبة بالضبط، وإنما هو تخطيط وتنظيم ما أنتجته أو تقوم بتخزينه واسترجاعه هذه التقنيات المتقدمة ومعالجته. لذلك يبقى البعد التقني لإدارة المعرفة إلى جانب البعد الإنساني السلوكي الذي يتعاطى مع هذه التقنية ويعد بمثابة المنجم الثر الذي تستخدمه الإدارة لتحقيق أهدافها.

إذن إدارة المعرفة هي أكثر من التقنية الرقمية، والتقنية هي بوضوح جزء من إدارة المعرفة. وما نشاهده من تقنيات معلوماتية محوسبة، ومن شبكات اتصالات محلية وإقليمية وكونية مثل

يتنامى توافر طرق التصنيف في المكتبات بشكل إلكتروني، بإمكانها الجذابة لتنظيم المعرفة على الشبكة العالمية للمعلومات. ولا يزال هناك فرص كثيرة لتحسين أدوات تنظيم معرفتنا العامة، وهناك إمكانية جيدة نحو تطوير بنية تصفحية فعالة اعتماداً على تصنيف ديوي العشري خاصة بالنسبة للمجموعات الكبيرة من الوثائق المعلوماتية. وقد أتاحت قواعد المعلومات الإلكترونية الكثير من المعلومات للباحثين في الكثير من الدول الفقيرة التي كانت محرومة من مصادر المعلومات التي يحتاجها الباحثون.

تطورت الخدمة المرجعية الإلكترونية، وأصبح استخدام خادم تطبيق الشبكة العنكبوتية المعروف بزوب يوظف لإدارة محتوى موقع الشبكة العنكبوتية، وبناء علاقات الانترنت الداخلية في المؤسسة، وجرى إنشاء قاعدة معلومات، وإيضاح طريقة عمل الخدمة المرجعية الإلكترونية المدروسة التي تبدأ بتعبئة المستفيد نموذج الشبكة العالمية المصمم لهذه الخدمة، ويسجل في النموذج البيانات التعريفية به، وموضوعه، وسؤاله المرجعي.

إدارة المحتوى الإلكتروني ومحرك البحث جوجل :

إن محرك البحث (جوجل) يفيد في ربط المستفيدين بالمضمون أو المحتوى، والإجابة على استفساراتهم واكتشاف الصفحات والمعلومات التي همهم بسرعة وبجهد بسيط. يمكن تحديد المواد الإلكترونية وموارد الانترنت بصفحة الموقع، أو بوحدات على مستويات مختلفة، فهناك صفحة

معرفة ومهارات الخبراء من الناس عن طريق التقاط معرفة وخبرات هؤلاء الأشخاص بشكل سلسلة قواعد ثم برمجية حاسوب يفكر وفق هؤلاء القواعد. تساعد خرائط المعرفة أو الصفحات الصفراء في الحواسيب الموظفين على التعرف على الشخص الذي يملك المعرفة الخاصة التي يحتاجون إليها وتمكنهم من الاتصال به.

إن منظمات المعرفة والمنظمات التي تنتج وتسوق منتجات وخدمات المعرفة هي قبل كل شيء منظمات ساعية للتعلم، وإن عملية التعلم في منظمات المعرفة هي عملية مستمرة أو أنها رحلة متواصلة ليست لها محطة وصول. ويأخذ التعلم في منظمات المعرفة الأبعاد التالية: التعلم من التجربة، التعلم من الآخرين، التعلم من نظام الأعمال ككل. إن حقيقة تعلم منظمات المعرفة بحسب نموذج هوب هو التعلم من تجارب الذات في الماضي والحاضر، والاستفادة من تجارب ومعارف الآخرين، ومن بيئة ونظم الأعمال في الصناعة أو السوق. ولذلك نجد أن شركات صناعة المعرفة التقنية العالية تلجأ إلى تحقيق تشابك بالمعرفة الثمينة مع شركائها وعملائها ومنافسيها، وذلك من أجل تحقيق أكبر استثمار ممكن بالمعرفة الشاملة والمتخصصة سواء من خلال التحالف الاستراتيجي أو المشروعات الدولية المشتركة أو المشاركة بالبحوث والتطوير. وتدفع هذه الشركات مبالغ طائلة من أجل الحصول على أفضل الأدمغة الموجودة في العالم، ناهيك عن برامج التدريب المستمر مدى الحياة للموارد البشرية التي تملكها المنظمة.

ب- تصنيف طبيعة العمل:

١. التخصص المهني على سبيل المثال المحامون والأطباء والمبرمجون ومصممو نظم المعلومات والمكتبيون واختصاصيو المعلومات والمدرسون والعلماء. وهنا يأتي دور أقسام المكتبات في التوجه نحو التعليم المعلوماتي المتخصص.
٢. خصائص المهنيين: فهم أفراد يمكنهم تحليل المعلومات وتركيبها وتقييمها واستخدام تلك المعلومات في حل المشاكل ذات المحتويات المتنوعة. حيث ينطبق الشطر الأول من الخصائص على عمل اختصاصي المعلومات بينما نادراً ما يشارك في عملية حل المشاكل بقدر ما يوفر المعلومات للآخرين لغرض حل المشاكل وهذا يكمل النقص الأول في صفات اختصاصي المعلومات ليكونوا عمال معرفة.
٣. مهارات المهنيين وقدراتهم، بكونهم أفراداً بمستوى تعليم عال ومبدعين ومثقفين إلكترونياً ولديهم مهارات متنقلة تمكنهم من نقل ذكائهم وموهبتهم وخدماتهم إلى أي مكان يحتاج لهم.

ج- المهارات المطلوبة:

١. الاتصالات: بحيث يمتلك مدير المعرفة: القدرة على التعاون مع جميع وحدات أقسام المؤسسة التي يعمل على إدارة معرفتها، والقدرة على توضيح المفاهيم المعقدة التي تتعلق بالمعرفة وبلغة المستفيدين منها، القدرة على إيقاد الحماس في العمل، القدرة على التواصل مع مختلف مستويات وأجناس المستفيدين، توطيد

الموقع ككل، أو أجزاء من صفحة الموقع، أو الوثائق المرتبطة بصفحة الموقع. ويمكن فرزها إلى فئتين:

- الوثائق الثابتة التي لا تتغير في المحتوى أو البيانات البيوجرافية، مثل الوثائق الرسمية التي تنشرها السلطات الحكومية.

- الوثائق الدينامية (المتحركة) التي تتميز بنوعها وتغيرها مع الزمن، وتمثل التغيرات في التصحيحات أو الإضافات أو الحذف أو تشكيلة منها، مثل: قواعد البيانات، أعمال الأوراق السائبة المحدث، والوثائق السنوية، صفحات المواقع، المحلات الإلكترونية، والأعمال التركيبية الشبيهة بالمسلسلات.

العاملون في إدارة المعرفة:

لا بد من إعداد المتخصصين في إدارة المعرفة الإلكترونية من خلال تزويدهم بالمعرفة والخبرة والمهارة الفنية المطلوبة لتصميم وبرمجة أنظمة معلومات الحاسب الآلي.

أ - السمات العامة:

١. استخدام التقنية في جمع المعلومات وتحليلها وتوضيح المعرفة.
٢. امتلاك المهارات التحليلية العالية.
٣. القدرة على التكيف مع التغيير السريع وغير المتوقع.
٤. مقارنة العمل وأدائه مع أفضل الممارسات.
٥. فهم لكيفية توافق العمل وملاءمته مع جهة العمل.
٦. تطبيق الذكاء العاطفي في موقع العمل.

الأساسي للعاملين في حقل المعلومات هو إنتاج ومعالجة وتوزيع المعلومات إضافة إلى إنتاج وانتشار الحواسيب الإلكترونية، وما صاحب ذلك من تقنية في المعلومات ووسائل الاتصال.

يتفوق الإنسان على الحاسب الآلي في البحث لتطوير نظم الحاسب الآلي التي تملك معرفة متخصصة يمكنها التزود بـ "نصيحة خبير" في مجالات محددة، فنظم الحاسب الآلي تستطيع التعامل مع المعلومات فقط، بينما الخبرة الإنسانية تتطلب معرفة. ولا يحل الحاسب الآلي محل الإنسان عندما يتعلق الأمر بتطبيق المعرفة، ولكن يتغاضى عن هذا القصور أمام السرعة والسعة والتخزين والاسترجاع.

هناك مقولة مألوفة "الرجل المناسب في المكان المناسب" يستخدمها أغلبية الناس، ولكن للأسف إن قانون "مبدأ تكافؤ الفرص" بين العاملين غير مفعول وغير مطبق. وتعالج أكثر الأمور بشكل غير صحيح، واستخدام أدوات غير مناسبة لمعالجة مشكلة معينة. لذا على مؤسسات الإدارة العليا وصانعي القرار أن يحسنوا اختيار الأدوات والأساليب المناسبة لمعالجة المشكلات التي تواجههم، وأن يستعملوا معدات صالحة وملائمة مع الحدث أو المشكلة المراد علاجها. (رزوقي: ص ١٠٥ - ١٢٣)

نظام إدارة المحتوى الإلكتروني :

نظام دعم إدارة المحتوى والذي يسمح بمشاركة إدارات مختلفة في التحديث والاحتفاظ بالمحتوى الخاص بهم. يسمح النظام أيضاً

علاقات بناءة واضحة، التعامل مع جميع المستفيدين باحترام وانفتاح وشفافية، القدرة على اكتساب معايير عالية من التكامل الذاتي.

٢. التوجه نحو المستفيد: وذلك لفهم احتياجات المستفيدين ومعرفة اهتماماتهم، الاستجابة بسرعة وفاعلية لتلك الاحتياجات، تسويق الخدمات ومنتجات المعرفة والمعلومات قدر الإمكان لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة.

٣. الاندفاع نحو النتائج: من خلال جعل الأشياء تحدث، الموازنة بين التحليل والفعل، الإلتزام بأهداف المؤسسة.

٤. فرق العمل: والقدرة على التعاون مع الآخرين، الاعتراف بتعاون الآخرين ومساهماتهم، العمل بفاعلية مع الآخرين من مختلف المستويات والأجناس والثقافات، الرغبة في البحث عن المساعدة كلما كانت هنالك حاجة لها، كسب مساندة الآخرين ودعمهم والتزامهم.

٥. التعلم والتشارك بالمعرفة: بحيث يكون منفطحاً للأفكار الجديدة، مشاركاً بما يمتلك من المعرفة، مطبقاً للمعرفة في العمل اليومي وليس امتلاكها فحسب.

أصبح أكثر الناس يعتمدون في كسب رزقهم من تطوير معالجة المعلومات المستندة إلى الحقائق العلمية، مع امتلاك المهارة اللازمة والفنية المطلوبة في تخزين المعلومات ونقلها إلى أماكن متعددة بواسطة قناة اتصال خاصة وفورية. أي إن النشاط

استخدام إمكاناته المختلفة. وهو في هذا يحجب على المستخدمين التعقيدات الداخلية المتعلقة بعملية حفظ البيانات، سواء النصوص أو الصور أو الوسائط الأخرى، ويسهل على غير المتخصصين في تقنيات إنترنت إدارة المواقع.

برنامج إدارة المحتوى الإلكتروني :

يتميز برنامج إدارة المحتوى الإلكتروني بمواصفات عدة أهمها:

١. سهولة التعامل معه.
٢. إمكانية إدارة محتوى الموقع من خلال لوحة تحكم بسيطة
٣. تحكم كامل بالصفحات من حيث الإضافة والإزالة والتفعيل .
٤. إضافة المحتوى إلى الصفحات من خلال محرر بسيط يشبه محرر الورد الخاص بشركة مايكروسوفت.
٥. إمكانية إضافة عدد لا نهائي من المحررين (مدراء للموقع).
٦. نظام إخباري متطور.
٧. إمكانية إضافة عدد لا نهائي من الصفحات.
٨. إمكانية إنشاء معرض صور خاص.
٩. إمكانية إضافة عدد لا نهائي من المجموعات الصورية التابعة لمعرض الصور .
١٠. إمكانية تحميل خمس صور للمجموعة بآن واحد.
١١. إمكانية إضافة عدد لا نهائي من الصور.

للمحسين تحديث وتغيير المعلومات الخاصة بالموقع بسهولة.

أهداف نظام إدارة المحتوى الإلكتروني :

١. يساعد على نشر صفحات HTML و ASP على الموقع
 ٢. يسمح بخلق تسلسل هرمي للملفات وذلك لضمان تنظيم ملفات الموقع
 ٣. يمكن لأي فرد يستطيع التعامل مع برنامج الـ Word أن يقوم بتحديث الموقع بسهولة
 ٤. إدارة حجم ضخ من الملفات
 ٥. إدارة أقسام متعددة من الموقع
 ٦. تطوير المحتوى بأي لغة
 ٧. متابعة كاتب المقالات، تاريخ الكتابة، تاريخ التحديث أو الإضافة ومن الذي قام بالتحديث، ومساعدة المستخدم لمتابعة تاريخ نشر المقالات
- كما تستخدم نظم إدارة المحتوى لأتمتة عملية النشر الإلكتروني، وتسهيل إدارة النشر والتحرير الفني، وذلك على الشبكات الخاصة إنترنت أو على إنترنت. ويقوم نظام إدارة المحتويات بعدة مهام منها تمكين التعديل والإضافة على المحتوى بسهولة، وإضفاء شكل عام على الموقع من خلال استخدام القوالب، ويمكن كذلك من متابعة التغيرات الواقعة على كم معين من المحتوى عبر الزمن خلال دورات التحرير المتعاقبة عن طريق تسجيل التغيرات ما بين الإصدارات المتعاقبة، وكذلك ينظم صلاحيات المستخدمين المختلفين في

- قوائم المراسلات.
- الاقتراع والتصويت.
- سجل الزوار. والبومات الصور.

تحليل المحتوى الإلكتروني :

- ١ - مدى شعبيته
- ٢ - قبوله
- ٣ - إمكانيات تقييم المحتوى، ورد فعل الزائر
- ٤ - سريان مفعول المحتوى

إمكانيات المحتوى الإلكتروني :

- ١ - خلق علاقات بين أقسام الموقع المختلفة
- ٢ - صفحات عرض المحتوى

إدارة المحتوى الإلكتروني في العالم العربي :

يمكن لإدارة المعرفة أن تحقق لمجتمعنا العربي إرساء أسسه كمجتمع معلوماتي قادر على منافسة المجتمعات الأخرى. ولكن لا بد للمجتمعات النامية من إلقاء نظرة متفحصة على الذي استطاعت المجتمعات المتقدمة أن تحصل عليه نتيجة للإدارة الفعالة للمعرفة، حيث وفرت لهم الكثير من الفرص لتحقيق تقدم تنافسي من خلال ابتكار تقنيات جديدة، ووسائل إنتاج وأساليب عمل جديدة ساهمت في تخفيض التكاليف وزيادة الأرباح، وكل ذلك دفع إلى إيجاد ما يسمى بصناعة المعرفة التي أصبحت موضوع الساعة لقطاع الأعمال في المجتمعات الأكثر تقدماً صناعياً فهناك أكثر من ٧٠ بالمائة من مجالات العمل لها علاقة بالمعلومات أو المعرفة. وحتى الصناعات

١٢. إمكانية عرض صور الـ PNG بشفافيتها من خلال متصفح ويندوز انترنت إكسبلورر .
١٣. إمكانية تعديل التصميم من خلال ملف الـ CSS.

تعد تقنية (مواقع إدارة المحتوى - CMS) من أحدث التقنيات التي طرأت على مواقع الانترنت. وهذه التقنية تعني بأن أي شركة تجارية أو أي شخص يمتلك موقعاً إلكترونياً بنظام إدارة المحتوى، فإنه يتمتع بكافة الخصائص الحديثة في موقعه وأهمها: تحكمه الكامل في إدارة محتويات موقعه من ناحية إدماج المقالات والصور والملفات الصوتية وغيرها دون الحاجة إلى التدخل المباشر من قبل مصممي الموقع، وبدون الحاجة إلى تعلم أي لغة من لغات البرمجة. وتمكن مواقع إدارة المحتوى أصحابها بدمج أحدث التقنيات المطلوبة في عالم التجارة الإلكترونية. وبعض من تلك التقنيات هي:

- محركات للبحث في محتويات الموقع.
- نماذج الاستبيانات للباحثين والأكاديميين.
- دمج نظام سلة المشتريات ونظام الدفع والتحصيل الإلكتروني في المواقع التجارية.
- مراسلة إدارة الموقع.
- إخبار صديق عن عنوان الموقع .
- إعداد الزوار.
- برنامج الإعلانات المبوبة وإدارة الإعلانات.
- منتديات الحوار.
- إدارة المحتوى و المجالات.

استخدام التقنية الرقمية في عرض المحتوى العربي في مجالات الأدب والثقافة والتاريخ والعلوم الاجتماعية والفن والموسيقى لتغطية مواضيع وتصنيفات عديدة في شكل كتب ومجلات وأدلة ومصادر للأعمال، فضلاً عن الأفلام والموسيقى والفنون ومصادر الترفيه. ثم عقب هذه المرحلة إنشاء قواعد بيانات وفهارس إلكترونية عربية لتسهيل أعمال البحث والاسترجاع في المحتوى، الأمر الذي أتاح مادة المحتوى المتزايدة بسهولة ويسر، فضلاً عن خفض التكلفة المرتبطة بإنتاجها على البوابة والوصول إليها. وقد تم اختيار شركة مايكروسوفت لتنفيذ المبادرة. وأوضحت الحكومة المصرية أنها قدمت كافة المتطلبات الفنية اللازمة لإتمام مشروع رقمنة المحتوى وتطوير البوابة وأدوات حماية المحتوى وتوفير تطبيقات الدفع الإلكتروني. ومع تواصل الجهود الكثيفة أبرمت الحكومة مؤخراً اتفاقية مع دار المعارف للطباعة والنشر لرقمنة الأعمال المنتقاة التي نشرتها. وقامت بمشروعين آخرين، الأول رقمنة أعمال التراث الثقافي المختارة من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية (دار الكتب المصرية)، والآخر رقمنة الملكية الثقافية للمسرح المصري. وهذا يهدف إلى زيادة الوعي بتقنية المعلومات والفوائد ذات القيمة المضافة للملكية الثقافية والفكرية، وإيجاد مجتمع معرفي راسخ وتفعيل مبادرة المحتوى العربي الرقمي".

من جهة أخرى تنظم هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (ITIDA) المسابقة القومية للمحتوى الإلكتروني العربي، والتي تهدف إلى تعزيز

التقليدية أصبح عدد عمال المعرفة فيها (أصحاب العمل الذهني) أكبر من العمال الذين يستخدمون أيادهم. فقيمة العديد من المنظمات كما تظهر من أسعار أسهمها هي عادة عشر مرات بقدر قيمة ممتلكاتها الدفترية. والفروق تعود في الأساس إلى الممتلكات غير الملموسة، مثل الاسم التجاري، وبراءات الاختراع، وحقوق النشر، والمعرفة الفنية، ويمكن لمجتمعاتنا العربية أن تستفيد من إدارة المعرفة من خلال: التقاسم الأفضل للمعرفة، وإيجاد معرفة جديدة وتحويلها إلى منتجات، وخدمات، وأساليب ذات قيمة، والأسلوبان يعتمدان بشكل يكاد يكون تاماً على تقنيات المعلومات التي ستم الاستفادة منها بشكل مكثف في المجتمع، وهذا ما سيسهم في إرساء أسس المجتمع المعلوماتي القادر على النمو والتقدم.

مما يؤسف له أن حجم المحتوى العربي على شبكة المعلومات العالمية لا يتناسب مع المحتوى العالمي، وهناك إحصاءات علمية تؤكد ذلك. وهذا يتناقض مع حجم الثقافة والحضارة العربية عبر تاريخ الإنسانية. لذلك سعت بعض الدول العربية إلى تحقيق وجود قوي للمحتوى العربي على شبكة الإنترنت. حيث أطلقت مصر في مايو ٢٠٠٥ مبادرة المحتوى الإلكتروني إثر توقيع بروتوكول تعاون مع اتحاد الناشرين المصريين واتحاد البرمجيات التعليمية والتجارية لإنشاء وتطوير بوابة للمحتوى الإلكتروني باللغة العربية يهدف إنتاج ٣٠٠ برنامج وتوفير ٣٠٠,٠٠٠ عنوان على صفحات البوابة خلال السنوات القليلة القادمة. ويهدف إنشاء بوابة المحتوى العربي الرقمي نشر وتعزيز

بالتوازي مع فتح أبواب مجتمع الإنترنت أمام ملايين الناطقين بالعربية في أرجاء العالم كافة.

نظمت كل من مدينة دبي للإنترنت ومدينة دبي للإعلام وقرية دبي للمعرفة مسابقة المحتوى الإلكتروني العالمية في دولة الإمارات، وذلك في إطار دعم برنامج "جوائز القمة العالمية" التي تدعمها منظمة الأمم المتحدة وتهدف إلى اختيار أفضل التطبيقات الإلكترونية وأكثرها ابتكاراً وتشمل مشاركات من كافة أنحاء العالم.

وقد تم إطلاق برنامج الجوائز بواسطة الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة بالتعاون مع "القمة العالمية حول المجتمعات الرقمية" التي ينظمها الاتحاد الدولي للاتصالات من أجل توحيد الرؤى العالمية حول مجالات تقنية المعلومات. وسوف تتولى لجنة تحكيم دولية اختيار مسؤوليها من قارات العالم الخمس إضافة إلى المنطقة العربية بعملية تقويم المنتجات والتطبيقات الإلكترونية الفائزة في المسابقات الوطنية في كل من الدول المتنافسة لاختيار فائزين ضمن الفئات الثماني للجوائز لعالمية، وقد تم تقديم الجوائز للفائزين خلال فعاليات "القمة العالمية حول المجتمعات الرقمية" التي عقدت في تونس عام ٢٠٠٦م.

يذكر أن دولة الإمارات حصلت على جائزة أفضل محتوى إلكتروني للأعمال في المسابقة ذاتها عام ٢٠٠٣م. وكانت المشروعات الفائزة، هي: المشروع الفائق ضمن فئة المحتوى الإلكتروني العلمي: الموقع العربي CADmagazine.Net وهو موقع شبكي للتصميمات المدعومة بالحاسوب

وإثراء صناعة المحتوى العربي الإلكتروني، وتشجيع الجهود التي يبذلها الأفراد والمؤسسات الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني في إنشاء وتطوير منتجات المحتوى الإلكتروني". وتساهم هذه المسابقة في بناء القدرة لدى الشباب والشركات الصغيرة والمتوسطة، إلى جانب إيجاد قاعدة صلبة تساعد في تصدير المحتوى الإلكتروني للبلاد العربية".

ومن المعلوم أن هناك أطرافاً أخرى تعمل لتحقيق أهداف مماثلة، مما تسهم في تنفيذ مبادرة المحتوى الإلكتروني وقيام نظام معلوماتي شامل، ونشره محلياً ودولياً على نسخ مطبوعة، ونشره على الإنترنت وإتاحته على موقع إلكتروني. ومن بين هذه الأطراف محرك البحث جوجل (Google) الذي يتيح للمستخدمين البحث في أكثر من ٥٠٠ مصدر باللغة العربية. ويأتي هذا في الوقت الذي أضاف فيه موفر المحتوى العربي Maktoob.Com خدمة إخبارية إلى موقعه الإلكتروني بالتعاون مع هيئة الإذاعة البريطانية BBC. وتغطي مواد المحتوى نطاقاً واسعاً من المجالات التي من بينها الفنون والتعليم والرياضات المختلفة والترفيه".

ومع تحقق زيادة قدرها ٣٢% في مجال التوثيق الرقمي وإدارة المحتوى في دول الخليج العربي، وهو ما يُعد أحد التطورات الهائلة التي رصدتها الدراسات والتقارير المختلفة في مجال المحتوى العربي الإلكتروني خلال السنوات القليلة الماضية، فإن نجاح جهود الأطراف المعنية ترمي بوضوح إلى تغيير شكل الخريطة الرقمية العالمية،

المؤلفات العالمية المهمة، حيث يمكن لزوار الموقع قراءة النص الكامل للكتاب أو البحث عن مقتطفات بعينها، ودخول رواد الموقع في منتديات نقاشية فيما بينهم. ومن المشروعات الفائزة المحتوى الإلكتروني الحكومي: الموقع الإلكتروني الخاص ببلدية دبي، الذي ينفذ أكثر من ٣٠٠ معاملة للجمهور يمكن إنجازها مباشرة عبر الموقع الذي يتميز بتصميمه الذي يتواءم مع الاحتياجات المتغيرة للمتعاملين.

وقد منحت لجنة التحكيم تكريماً خاصاً لمجموعة من المشروعات المشاركة في المسابقة تقديراً لتمييزها وهي:

١. الموقع الخدمي الإلكتروني لشرطة دبي (المحتوى الإلكتروني الحكومي) الذي يمكن السكان من الوصول إلى الخدمات الإلكترونية التي توفرها شرطة دبي مثل تجديد التراخيص، وتجديد تسجيل المركبات وتسديد الغرامات وتقديم الشكاوى والحصول على نشرات محدثة حول حالة المرور.

٢. المحتوى الإلكتروني التعليمي وهو برنامج حاسوبي يساعد الطلاب على تعلم وتطوير مجموعة من المهارات المختلفة في مجال تقنية المعلومات والاتصالات، ويكتسب الطالب من خلاله معرفة جيدة بالمفاهيم المرتبطة بالتقنيات الحديثة.

٣. محرك البحث الشبكي "يا هادي" Yahadi (المحتوى الإلكتروني الترفيهي) محرك بحث متعدد اللغات متعدد المميزات ومن أبرزها

(CDA)، ونظم المعلومات المعتمدة على الرسوم البيانية (GIS) والاستشعار عن بعد (RS)، نظام تحديد المواقع العالمي (GPS)، ونظم التصنيع المدعومة بالحاسوب (CMA). والمحتوى الإلكتروني التعليمي: The Career Coach وتقدم باقة متكاملة من الوسائط المتعددة التي تتكون من سلسلة برامج للتطوير المهني الشخصي، والتي صممت خصيصاً لمواءمة احتياجات الطلاب في منطقة الشرق الأوسط. وتتمتع تلك الباقة الإلكترونية بمميزات تفاعلية خاصة تمكن الطلاب من الحصول على المعلومات المطلوبة استناداً إلى المدخلات التي يقدمها الطالب. والمحتوى الإلكتروني الترفيهي: Expatwoman.com مجلة إلكترونية شهرية يطالعها أكثر من ٣٠ ألف امرأة حول العالم، ويتضمن الموقع الشبكي موضوعات كثيرة تعني المرأة في أنحاء العالم. والمحتوى الإلكتروني للأعمال: Jotun Professionals Network، وهو موقع يخدم كوسيلة تواصل فعالة ومنخفضة التكلفة تؤكد استمرار التفاعل بين موفري الخدمات المحترفين وعملائهم. يهدف الموقع إلى تعزيز العمليات التجارية القائمة على العلاقات المباشرة خاصة في مجال تواصل العملاء مع المتخصصين من المهندسين المعماريين ومصممي الديكور والاستشاريين في كافة أنحاء المنطقة. ومن المشروعات الفائزة المحتوى الإلكتروني الثقافي: Alwaraq.com (الوراق) وهو موقع إلكتروني يقدم مكتبة عربية رقمية متكاملة ومجانية تتضمن أكثر من مليون صفحة من أهم الكتب والإصدارات الثقافية العربية إضافة إلى مجموعة من

إن الصورة الإلكترونية هي مجموعة من النقاط (البكسل pixel)، وتحتوي على عدد من البيانات الثنائية (bits) غير المهمة أو غير المستعملة. ويقوم الشخص الذي يريد إخفاء هذه الصورة باستخدام ال bits لإخفاء رسالته. وتصدر الإشارة أن الستيغانوغرافي يختلف عن العلامة المائية (water mark). ففي الستيغانوغرافي يتم الإخفاء بطريقة غير شرعية لغرض غير شرعي، بينما يتم إخفاء العلامة المائية في الغالب لحفظ حقوق الطبع.

إن في اختيار الوسط الناقل للرسالة أهمية كبيرة في نجاح نقلها بخفية إلى الطرف الآخر. ويتم تحديد قدرة الوسط على نقل المعلومات المخفية من خلال نسبة المعلومات التي يمكن إخفاؤها إلى المعلومات الظاهرة. فمثلاً إذا كان هناك وسط يمكن من خلاله نقل ١ بايت لكل ١٠٠ بايت فإن ناقلية هذا الوسط تكون ١%. وهناك خاصية أخرى مهمة وهي درجة الاختفاء. فإذا كانت المعلومات المخففة في الوسط صعبة الاكتشاف، كان الوسط أفضل. ومن أهم صفات الوسط الجيد عدم تغير الرسالة أثناء نقلها. ومن أمثلة الأوساط التي يمكن استخدامها: الصور، الملفات الصوتية والمرئية، البيانات المنقولة عبر الشبكات. وهناك الكثير من البرامج التي طورت لإخفاء الرسائل في أوساط مختلفة، مثل برنامج JSteg الذي يخفي الرسائل في ملفات الصور من نوع JPEG وبرنامج Invisible Secrets الذي يخفي الرسائل في ملفات مختلفة.

وتكمن خطورة الستيغانوغرافي في نقل المعلومات بطريقة غير شرعية إلى وجهة غير

تمكين المستخدمين من حجب بعض المواقع الإلكترونية غير المرغوب فيها.

(١) "هالو دبي دوت كوم" HalloDubai.com (المحتوى الإلكتروني الثقافي) موقع شامل طوره مواطن إماراتي لتقدم معلومات متنوعة حول دولة الإمارات باللغة الألمانية، وكذلك موقع تجاري دوت كوم Tejari.com. (الحاجي: ص ٧٧ - ٨٥، محيي الدين: ص ٦٢ - ٦٣، ياسين: ص ١٣٢ - ١٣٣)

الستيغانوغرافي (Steganography) :

إنه مع تنامي قيمة المعلومات في السنوات الأخيرة انتشرت طرقاً عدة يستخدمها ضعاف النفوس للعبث بمعلومات مخزنة في الحواسيب الإلكترونية، لذا كان من الضروري اكتشاف وسائل تحمي المعلومات وتجعلها في مأمن. فكان أول ما توصل إليه المتخصصون استخدام عملية تشفير المعلومات أو تحويلها إلى صيغة لا يمكن الوصول إليها دون استخدام مفتاح الشفرة، فالتشفير وسيلة من وسائل إخفاء المعلومات عن الغير. ويعد مصطلح (الستيغانوغرافي) أحد طرق إخفاء المعلومات الحساسة وحمايتها من لصوص المعلومات. حيث يقوم بإخفاء المعلومات في وسط ما بطريقة غير شرعية بغرض نقلها إلى مكان آخر دون علم أحد بذلك. فبينما يستخدم التشفير لإخفاء محتوى الرسالة (لكن الجميع يعلم بوجودها)، فإن الستيغانوغرافي يستخدم لإخفاء وجود الرسالة أصلاً.

١. تشفير البيانات المهمة.
٢. إيجاد نظام أمني متكامل.
٣. توفير برامج الكشف عن الفيروسات.
٤. عدم استخدام الشبكات المفتوحة لتداول المعلومات الأمنية.
٥. توزيع الصلاحيات بين العاملين. (السند: ص ٢٨١ - ٣٠٦)

المعرفة ... صناعة المستقبل

أصبح الاستثمار في مجال المعلومات من أهم أوجه استثمار رأس المال الإنساني والاجتماعي. وأصبح المجتمع المعاصر يوصف بأنه مجتمع المعلومات تتدفق فيه المعلومات في سهولة ويسر، ويمكن الحصول عليها دون عناء أو تكاليف باهظة، وأصبحت المعرفة والإبداع من أهم العوامل المؤثرة والمحددة لقيام (مجتمع المعرفة) الذي لا يكتفي باستخدام المعلومات لفهم واقع الحياة وأحداثها وتفاعلاتها والاستفادة منها في مختلف أنماط الأنشطة وخصوصا في المجال الاقتصادي، وإنما يعمل بالإضافة إلى ذلك على إنتاج المعرفة وتسويقها بحيث تصبح مصدرا اقتصاديا رئيسياً.

يتطلب مجتمع المعرفة الاضطلاع بالأنشطة الجديدة المطلوبة لإنتاج المعرفة واعتبارها سلعة تجارية تكون مصدر دخل للمجتمع المنتج لها ويمكنها الصمود في وجه المنافسة العالمية. وتحمل هذه الأعمال والأنشطة الجديدة أو المستجدة طابع خاص ومتميز وتعتمد على توافر نوع خاص من التعليم والتدريب يتناسب مع الظروف والأوضاع الجديدة ويؤهل للقيام بالمهام الصعبة التي سوف

شرعية، أو باختصار (سرقة المعلومات). فإن الشخص الذي يقوم بتعديل البرنامج المتحكم بكرت الشبكة وإخفاء بعض المعلومات من الجهاز في رؤوس البيانات المنقولة عبر الشبكة (packet headers) فإنه يكون قادرا على سرقة معلومات مهمة من الجهاز من غير علم صاحبه. ويتعاطم هذا الخطر على ملاك الخوادم التي تدار غالبا بنظام يونكس (UNIX) والذي يمكن فيه تعديل البرنامج المتحكم بكرت الشبكة بسهولة، كما أن كمية المعلومات الهائلة التي تغادر المواقع يوميا تجعل منها وسطا مفضلا لنقل البيانات المخفية. وقد تكون هذه المعلومات ممنوعة في أماكن معينة. ومن المخاطر كثيرة وسائط نقل المعلومات وكون اكتشافها ليس من السهل غالبا. فهناك أكثر من ١٥ طريقة لإخفاء المعلومات في حزم البيانات المنقولة بال TCP/IP. ويتطلب اكتشافها وجود قدرة حاسوبية عالية. وإن أفضل ما يمكن لملاك الأجهزة والخوادم عمله للتقليل من هذا الخطر هو التأكد من أن نظام التشغيل وكافة البرامج المستخدمة فيه للتحكم في الأجهزة المختلفة هي برامج أصلية. (ليفي : ص ٢٧-٢٩، كاتب : ص ١٥٣-١٥٧، موقع : www.devhall.com .

لمحة عن الجرائم الإلكترونية :

أما ما يخص ارتكاب ضعاف النفس للجرائم الإلكترونية، فإنه لا بد من مواجهتها، وسن الأنظمة لمكافحة ومنع حصولها أو الحد منها، وإيجاد العقوبات لردع مرتكبيها، وتدريب الكوادر القادرة على مواجهتها، ومن أهم الوسائل التي تساعد في ذلك، هي:

السياسي والاقتصادي والعلمي والثقافي لفرض الذات على الآخرين، سواء كانوا أفراد أم جماعات أم دول. ويمثل مجتمع المعرفة برنامجاً متكاملاً يتضمن التعليم والعلوم والثقافة والاتصال مجتمعة في وحدة متكاملة ومتناسكة، وأن إنتاج المعرفة سوف يكون سلعة رابحة تحمل معها السيطرة السياسية والمكانة الاجتماعية والهيمنة الثقافية والاقتصادية على المجتمعات الأخرى، ويرتبط وجود ذلك المجتمع بالتححرر ارتباطاً وثيقاً، وذلك لا يتحقق إلا عندما تكون المعرفة متعددة الأبعاد، كما لم يعد هناك أسلوب واحد للتفكير والاستعلم والمعرفة، وأن توفير مناخ الحرية والديمقراطية من شأنه العمل على تقدم مجتمع المعرفة كحق أساسي من حقوق الإنسان.

ويكون تحقيق المزيد من الاستقرار الاقتصادي من خلال زيادة الوضوح والشفافية للمعلومات والبيانات الاقتصادية والمالية والتجارية، وبناء قواعد معلومات عالمية شاملة في هذه القطاعات عبر شبكات الاتصال العالمية. (حسن: ص ٩٤ - ١٠٧، موقع: www.mafhoum.com)

المعرفة الإلكترونية :

ساعدت الثورة الإلكترونية على فتح مجالات عدة ومتنوعة تبشر بقيام مجتمع معرفة إلكترونية. وكما هو متوقع كانت الولايات المتحدة السبابة في وضع المبادئ الأولى لتأسيس هذه المعرفة، ثم لحقت أوروبا بها بعد قمة لشبونة في مارس عام ٢٠٠٠ وأصبحت قوة منافسة عالمياً واقتصادياً أقوى اقتصاديات العالم وأكثرها دينامية في

تستخدم فيها هذه المعرفة، وهي مهام تتصل بشكل مباشر بتقديم الخدمات العامة التي سوف تمتد إلى مجتمعات ومناطق بل وأشخاص لم يكونوا يحصلون عليها من قبل. (موقع: www.mafhoum.com)

المعرفة كمصدر اقتصادي

تعد المعلومات في مجتمع المعرفة مصدراً اقتصادياً ووسيلة لتحقيق المعاملات الاقتصادية وتسهيل متطلبات الحياة اليومية، وسوف يتعدى الأمر إلى إنتاج المعرفة واعتبار القدرة على تحقيق ذلك هو السمة الأساسية المميزة لمجتمع المستقبل. الذي يتمتع بالحصول على المعلومات واستخدامها بكفاءة وتسخيرها لتحقيق أهداف معينة ومحددة، والذي يملك القدرة على البقاء والصمود والتقدم والمنافسة وإنتاج المعرفة. وهذا يتطلب العناية الفائقة بمسألة إنتاج المعرفة والتعرف على المبادئ والأفكار والمناهج والأساليب التي تساعد على إنتاجها.

إن مفهوم مجتمع المعرفة يحيطه بعض الغموض وينقصه التحديد وإن كان يعني ضمناً توافر مستويات عليا من التعليم والبحث والتنمية وتقنية المعلومات والاتصال. ويواجه مثل هذا المجتمع الذي تسيطر عليه المعرفة وتوجهه وترسم له مساراته المستقبلية وتحقق له النجاح والازدهار كثيراً من التحديات. لكن يتوقع المتخصصون تحققة خلال مدة زمنية قصيرة. حيث يعتمدون مبدأ (المعرفة قوة) وأن إنتاجها يضمن البقاء والاستمرار وتحقيق الهيمنة في عصر يتميز بالصراع

الشباب للعصر الرقمي وللعمل في مجالات اقتصاديات المعرفة والتجارة الإلكترونية العالمية والحكومة الإلكترونية والاتصال بالشبكات العالمية لتعرف محتوياتها والإفادة منها بالإضافة إليها عن طريق الابتكار وزيادة مجالات جديدة.

هناك مؤشرات عدة معتمدة لتحديد ووصف مجتمع المعرفة مثل الاهتمام بالبحث والتنمية والاعتماد على الحاسوب وشبكة المعلومات العالمية والقدرة التنافسية في مجال إنتاج ونشر المعرفة على مستوى العالم. ومع أهمية هذه العناصر فإن العنصر الأساسي المميز لهذا المجتمع هو إنتاج المعرفة واعتباره إحدى الركائز الأساسية التي يقوم عليها الاقتصاد الجديد الذي تحل فيه المعرفة محل العمل ورأس المال، أي أن تقنية المعلومات والاتصال وغيرها من أساليب ونظم التقنية المتقدمة تعد أساس اقتصاديات المعرفة، فهي التي تساعد على قيام مجتمع المعرفة وتعطيه خصائصه ومقوماته كما أنها تحل محل التنظيم والإنتاج الصناعيين كمصدر أساسي للإنتاج بحيث يمكن تقويم السلعة ليس فقط حسب ما يدخل في تكوينها من مواد خام أو ما بذل في إنتاجها من مجهود أو ما انفق عليها من رأس المال وإنما حسب المعرفة التي أدت إلى ابتكار تلك السلعة وإنتاجها. فالمعرفة أهم عامل في الإنتاج، وأنها تفوق رأس المال والجهد المبذول في العمل. فالذي يحدد قيمة السلعة المعرفية إذن هو في المحل الأول الابتكار والفكر الكامن وراء إبداع تلك السلعة.

وقد يكون من الصعب قياس مقدار المعرفة التي تدخل في عملية الإنتاج بالنسبة للعناصر الأخرى التي يعطيها مجتمع الصناعة الأولوية في

الاعتماد على المعرفة الإلكترونية، ووضعت لتحقيق ذلك خطة مستقبلية تعرف باسم (خطة العمل لأوروبا الإلكترونية لعام ٢٠٠٢). التي نتج عنها أن اتجه الاقتصاد الأوربي إلى المعرفة الإلكترونية وازداد اعتماده على الإنترنت وعلى التقنية الرقمية واستخدام التليفون المحمول والتلفزيون الرقمي للحصول على المعلومات. وتفوقت أوروبا على أمريكا في استخدام بعض الوسائل المعلوماتية. فبينما نجد أن ٦٨% من السكان في أوروبا يستخدمون التليفون المحمول لا تزيد النسبة على ٤٣% فقط بالنسبة لأمريكا، وبدأت أوروبا تخطو خطوات واسعة نحو التحول إلى مجتمع جديد يعتمد على المعلومات التي تتيحها له تقنية المعلومات والتقنية الإلكترونية ويقوم بإعداد كوادرات جديدة مؤهلة تأهيلا خاصا لضمان استمرار النظام الجديد وتطويره تمهيدا للتحول إلى إنتاج المعرفة على نطاق واسع.

وضعت المفوضية الأوروبية في ديسمبر عام ١٩٩٩ خطة قيام أوروبا الإلكترونية لدخول مجال اقتصاديات المعرفة. وتعلبت جهود دول الاتحاد الأوروبي على الهوة الرقمية (digital gap)، ووضعت لنفسها أهدافا طموحة في مجالات مهمة مثل التعليم والتدريب والحكومة الإلكترونية وإقامة مشروعات ثقافية ترمي إلى إنتاج وابتكار أفكار

جديدة تسهم في قيام مجتمع جديد يرتكز على المعلومات ويعمل على تقوية ودعم التماسك والتجانس الاجتماعيين عن طريق الاستخدام الأمثل للإنترنت وإتاحته للأفراد والمؤسسات والأجهزة الحكومية بتكاليف معقولة وإعداد أجيال

وإمكان إعادة صياغتها وتشكيلها أو تحويلها إلى خطط تنظيمية، إضافة إلى وجود مراكز بحوث قادرة على إنتاج المعرفة والاستفادة من الخبرات المتراكمة والمساعدة في إيجاد وتوفير المناخ الثقافي الذي يمكنه فهم مغزى هذه التغييرات والتجديّات وبتقبلها ويتجاوب معها. فمجتمع المعرفة يختلف عن مجتمع المعلومات الذي يقوم على استخدام تقنية المعلومات والاتصال في أنه مجتمع قادر على إنتاج البرمجيات (أشكال المعرفة المختلفة) وليس فقط استخدام أو حتى إنتاج المعدات الصلبة أو الأجهزة التي تستخدم في الحصول على المعرفة. وإذا كان (العمل) في المجتمع الصناعي يعتمد على المعرفة المتاحة فإن (المعرفة) في مجتمع المعرفة المستقبلي تعد هي (العمل)، ولذا فإن هذه المعرفة تحتاج إلى مراجعة مستمرة وإلى تقنية المعلومات حتى يمكن تحويلها إلى مشروعات و سلع تقوم عليها اقتصاديات المعرفة في المجتمع الجديد. وإذا كانت التجربة والتعليم هما المصدرين الأساسيين للمعرفة فإن المشكلة التي يتعين التصدي لها هي تحديد نوع المعرفة التي سوف يحتاج إليها مجتمع المستقبل والتي يمكن تطبيقها وتسويقها.

إن عملية إنتاج المعرفة واستخدامها وتسويقها مهمة للتنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي. ولا بد للدول النامية التي تطمح بإنتاج المعرفة أن تمر أولاً بمرحلة التصنيع كما حصل مع دول الغرب أثناء تطورها الاقتصادي. ومن المتوقع أن تؤدي اقتصاديات المعرفة إلى اتساع الفجوة بين مختلف الدول من ناحية وبين الشرائح والجماعات المختلفة داخل الدولة الواحدة من الناحية الأخرى،

تقوم الإنتاج. وتمتاز المعرفة على تلك العناصر بقدرتها الفائقة على الانتقال والانتشار عبر العالم حين تتوفر الوسائل والظروف الملائمة، ولذا تحاول دول الغرب المنتجة للمعرفة إخضاع الشبكات الإلكترونية لرقابتها الصارمة وإثارة مشكلة الملكية الفكرية وفرض أسعار عالية على بيع المعرفة التي تنتجها أو السماح باستخدامها مما يحرم المجتمعات الأقل تطوراً من الاستفادة منها في تحقيق ما تصبو إليه من تقدم وازدهار.

ومع تطور تقنية الاتصالات وسهولة توفر أجهزة الحواسيب الإلكترونية وتداولها بين الناس أصبح البيت هو المطبعة، والحاسوب هو أداة النشر، ومستخدمه هو الناشر، وفي حوزته مكتبة لا مثيل لها في العالم، في حجمها، وعلى مدار الأربع والعشرين ساعة يمكن الاستفادة منها، مع سهولة الوصول إلى الكتاب، المجلة، المستخلص، أي وعاء معلومات مهما كان مضمونه أو شكله، أو أي شيء من محتواها. (كاتب: ٩٢ - ٩٨، دي جيفارا: ص ٨٩ - ٩١، كالستة: ص ٦٧، - ٦٨، هلمتسواوي: ص ٦٨ - ٧١،

(www.mafhoum.com)

خصائص مجتمع المعرفة :

يتميز مجتمع المعرفة بمستوى عال من التعليم، ونمو متزايد في قوة العمل التي تملك المعرفة، وإمكانية التعامل معها، والقدرة على الإنتاج باستخدام الذكاء الصناعي وتحويل جميع مؤسسات المجتمع إلى هيئات ومنظمات (ذكية) مع الاحتفاظ بأشكال المعرفة المختلفة في بنوك المعلومات

عن طريق التحكم الإلكتروني، أو ما يسمى بالشفير.

- إصدار التشريعات والقوانين اللازمة التي تمنع أو تصدر نشر المواد المتعارضة مع ديننا، والمخلة بأدابنا وتقاليدنا.
- بحارة التقدم التقني في صناعة المعلومات.
- تشجيع العاملين في مجال تقنية المعلومات، ماديا ومعنويا على إيجاد طرق وبدائل وابتكارات وحلول لما قد يواجههم من سيول المعرفة التي تأتي بها الشبكات والفضائيات، والأقمار الصناعية ولا تتناسب مع برامج التنمية الشاملة.

أبعاد مجتمع المعرفة:

- البعد الاقتصادي: تعد المعلومة في مجتمع المعرفة هي السلعة أو الخدمة الرئيسية والمصدر الأساسي للقيمة المضافة وإيجاد فرص العمل وترشيد الاقتصاد.
- البعد التقني: إن مجتمع المعرفة يعني انتشار وسيادة تقنية المعلومات وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة.
- البعد الاجتماعي: إن مجتمع المعرفة يعني سيادة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية في المجتمع وزيادة مستوى الوعي بتقنية المعلومات وأهمية المعلومة ودورها في الحياة اليومية للإنسان.
- البعد الثقافي: إن مجتمع المعرفة يعني أهمية قصوى للمعلومة والمعرفة والاهتمام بالقدرات الإبداعية وتوفير إمكانية حرية التفكير

وذلك كنتيجة منطقية لتوافر المعلومات وإتاحتها للجميع. وإن تضيق هذه الفجوة هو هدف كل المؤسسات والحكومات الوطنية، وتعد ملء هذه الهوة المعرفية خطوة أساسية في طريق التنمية الاقتصادية على أساس أن المعرفة عنصر مهم في الإنتاج وفي دفع المجتمع إلى استمرار النمو والتقدم، فالذي يؤدي إلى الفقر والتخلف هو قلة أو انعدام المعرفة القائمة على الابتكار والتي تساعد على المنافسة.

يعيش العالم الآن ثورة في جميع مجالات المعرفة البشرية، ومن أهم فوائد هذا التطور الهائل في مجال التقنية والإلكترونيات ظهور تقنية المعلومات التي جاءت بفيض ضخم من المعلومات البشرية في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية والطبية والعسكرية والعلمية... الخ. وأمام هذا الزخم الهائل من المعلومات لا بد من اختيار المعلومة الهادفة التي تخدم مسيرة التقدم والتنمية الشاملة، وذلك من خلال الخطوات والطرق التالية:

- اختيار المعلومة وانتقائها والتأكد من صحتها وحيادتها، وتصنيفها قبل عرضها على المواطن من خلال الأجهزة المختلفة.
- إيجاد البديل الفوري الصحيح للمعلومة الخاطئة أو المعلومة المضللة.
- الدخول في صناعة المعلومة بدلا من الاعتماد على التلقي لها.
- الحد من خطورة ما يث من معلومات في شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، وذلك

دور الإدارة العربية في مجتمع المعرفة:

- المعرفة والخبرات المتراكمة.
- التفكير غير التقليدي لحل المشكلات.

يقول موريس كونفورث " نحن نكتسب المعلومات بالقدر الذي نمي فيه آراءنا بطريقة تجعل هذه الآراء متفقة مع الواقع بناء على الاختبار والبرهان " (حسن: ص ٩٤ - ١٠٧ ، شبلول: ص ١٠ - ١٢ ، هول: ص ٢ - ١٦)

عولة المعرفة:

تشكلت مظاهر المجتمع العالمي الجديد خلال السنوات الماضية بفضل التقدم التقني الهائل في مجال الاتصالات والبث التليفزيوني الكوني عبر الأقمار الفضائية من خلال السماوات المفتوحة، والحاسبات الإلكترونية الشخصية ونظم المعلومات المطورة... الخ. ويعد ترسيخ مفهوم " ديمقراطية المعرفة " وحق الإنسان في أن " يعرف " وأن " يعلم " أحد مظاهر هذا المجتمع ، بل سمة أساسية من سماته: حق الاتصال وحق الوصول إلى المعلومات وحرية تدفقها وتداولها بين الأفراد والشعوب عبر مختلف الوسائل والقنوات وأن تتاح للجميع دون قيود أو حواجز، أو بمعنى آخر " عولة المعرفة " .

الهوة المعرفية:

من الملاحظ أن هناك ازدياد واضح ومطرد في عدد الذين يتصلون بمصادر المعرفة العالمية ويستفيدون منها، ومع ذلك فإن الهوة المعرفية تزداد اتساعاً مع العالم المتقدم في مجال إنتاج المعرفة

والإبداع والعدالة في توزيع العلم والمعرفة والخدمات بين الطبقات المختلفة في المجتمع، كما يعني نشر الوعي والثقافة في الحياة اليومية للفرد والمؤسسة والمجتمع ككل.

- البعد السياسي: إن مجتمع المعرفة يعني إشراك الجماهير في اتخاذ القرارات بطريقة عقلانية مبنية على استخدام المعلومة، وهذا لا يحدث إلا بتوسيع حرية تناول المعلومات وتوفير مناخ سياسي مبني على الديمقراطية والعدالة والمساواة وإقحام الجماهير في عملية اتخاذ القرار والمشاركة السياسية الفعالة.

التحديات التي تواجه مجتمع المعرفة في

العالم العربي الرقمي :-

- اقتصاديات قطاع تقنية المعلومات.
- ضعف أنشطة البحوث والتطوير.
- ضعف المحتوى العربي.
- الحاجة إلى إصلاح الهياكل الاقتصادية.
- ضعف البنى الأساسية للاتصالات.

آليات التحول إلى مجتمع المعرفة:

- القطاع الخاص.
- دور الحكومة الدافع والمحفز.
- البيئة التشريعية والقانونية الملائمة.
- الحفاظ على مبادئ وقيم المجتمع وثقافته وهويته.
- التعاون الدولي

النامية متابعة تطورات مجتمع المعرفة الذي تتبلور ملامحه بسرعة فائقة والذي سيفرض نفسه بقوة في وقت غير بعيد. لذا على المجتمعات النامية العمل على تنشئة أجيال جديدة تحمل توجهات مختلفة وقدرات على التأمل والتفكير والإبداع والابتكار بحيث يؤلفون قوة ضخمة عاملة في إنتاج المعرفة وهم ما يسمون Knowledge workers الذين يكرّسون جهودهم لإنتاج وتطوير وتطبيق المعرفة في مختلف المجالات، فإنتاج المعرفة يحتاج إلى وجود ثقافة معرفية متميزة في مجتمع مهياً للتعامل معها وفهمها، وإلا أصبح هذا المجتمع مجرد هيكل مادي خال من الإنسانية وفارغ من الحياة. (محيي الدين: ص ٥٥ موقع: www.mafhoum.com).

المصادر:

- (١) الحاجي، محمد عمر. الإنترنت: إيجابياته وسلبياته. - ط ١. - دمشق: دار المكتبي، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- (٢) حسن، إبراهيم عبدالموجود. الإنترنت وعولمة المعرفة. - مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. - مج ٣، ع ٣ (سبتمبر ١٩٩٨) ص ٩٤ - ١٠٨.
- (٣) دفلن، كيت. الإنسان والمعرفة في عصر المعلومات: كيف تحول المعلومات إلى معرفة. تعريب شادن اليافي. - ط ١. - الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- (٤) دي جيفارا، ايرين لادرون. جسور نحو قراءة النصوص الرقمية: أفكار عن كيفية عبورها.

حيث تفتقد دول العالم الثالث إلى الإمكانيات والوسائل والإعداد العلمي ورعوس الأموال والتقنيات الأساسية لإنتاج المعرفة والقدرة على النشر والتسويق في حال النجاح في إنتاج معرفة جديدة في بعض الميادين. فالتوصل إلى المعرفة لن يكفي للدخول إلى مجتمع المعرفة إذ لا بد من تحويل هذه المعرفة إلى برمجيات يمكن تسويقها على المستوى العالمي، وهذا يتطلب مهارات وقدرات واستثمارات ضخمة حتى يمكن الصمود أمام المؤسسات المتعددة الجنسيات التي تسيطر على سوق المعرفة بما في ذلك المعرفة المحلية في الدول النامية ذاتها.

إنه عندما تنفذ مؤسسات الغرب مشروعات التنمية في العالم الثالث تحصل أثناء عملها على معلومات كثيرة ومتنوعة تستغلها لتحقيق مكاسب خيالية من بيعها إلى مؤسسات تقوم بتحويلها إلى سلع تحقق مزيداً من المكاسب والأرباح. فالمعرفة تكتسب قيمة مضافة من إمكانات تسويقها. ومن الواضح أن الذي يتحكم في الهوة المعرفية ويرغب باستمرارها هي الجماعات الإستراتيجية القوية في بحثها عن المكاسب والربح والثروة وما يرتبط بذلك من هيمنة اقتصادية وسياسية وأن استمرار الهوة المعرفية تضمن استمرار هيمنة الغرب على اقتصاديات العالم.

في السابق كانت الأرض أساس الازدهار والثروة، ثم ظهر عصر التصنيع. أما الآن أصبحت المعرفة وبشكل متزايد أساس القوة والتقدم والنجاح. لذا وجب بذل أقصى الجهد لإقامة مجتمع معلوماتي غني. وهذا يتطلب من المجتمعات

العمرى، غسان. المدخل إلى إدارة المعرفة.-
ط ١.- عمان، الأردن: دار المسيرة،
١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م.

(١٢) كاتب، سعود صالح. الإعلام القديم والإعلام
الجديد: هل الصحافة المطبوعة في طريقها
للانقراض؟.- ط ١.- الرياض: المؤلف،
١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

(١٣) كالستة، كارل. كومنجز، سارة. إدارة
المعرفة: إستراتيجية تنمية أم إستراتيجية تجارية
؟. ترجمة وتلخيص بسام عبدالغني صيرة.-
نشرة المستخلصات.- ع ٢٦٤ (شوال
١٤٢٢هـ، يناير ٢٠٠٢م) ص ٦٧ - ٦٨.

(١٤) ليفي، ستيفن. الشيفرة: كيف اقتحمت
السرية في العصر الرقمي. تعريب عبدالإله
الملاح.- ط ١.- الرياض: مكتبة العبيكان،
١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

(١٥) ماير، ريتشارد إي. التعلم بالوسائط المتعددة.
تعريب ليلى النابلسي.- ط ١.- الرياض:
مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

(١٦) مؤتمر الإبداع والتحديد من أجل التنمية
الإنسانية: دور الإدارة العربية في إقامة مجتمع
المعرفة: ورشة عمل: حاضنات الأعمال
(١٠ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥، صلالة، سلطنة
عمان).

(١٧) محيي الدين، حسانة. التحول من مجتمع
المعلومات إلى مجتمع المعرفة.- مجلة مكتبة
الملك فهد الوطنية.- مج ١٢، ع ٢٤ (رجب
- ذي الحجة ١٤٢٧هـ/ أغسطس ٢٠٠٦

ترجمة وتلخيص بسام عبدالغني صيرة.- نشرة
المستخلصات.- ع ٣٤٤ (شوال ١٤٢٤هـ،
نوفمبر ٢٠٠٣) ص ٨٩ - ٩١.

(٥) رزوقي، نعيمة حسن جبر. الدور الجديد لمهنة
المعلومات في عصر هندسة المعرفة وإدارتها-
مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج ١٠،
ع ٢٤ (رجب - ذو الحجة ١٤٢٥هـ/
سبتمبر ٢٠٠٤ - فبراير ٢٠٠٥) ص ١٠٥
- ١٢٣.

(٦) رزوقي، نعيمة حسن جبر. رؤية مستقبلية
لدور اختصاصي المعلومات في إدارة المعرفة.-
مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج ٩، ع ٢٤
(رجب - ذو الحجة ١٤٢٤هـ) ص ١٥٥
- ١٨٣.

(٧) السالم، سالم بن محمد. صناعة المعلومات في
المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة
الملك فهد الوطنية، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

(٨) السند، عبدالرحمن بن عبدالله. الأحكام
الفقهية للتعاملات الإلكترونية. الرياض: دار
الوراق، ١٤٢٤هـ.

(٩) شبلول، أحمد فضل. المدينة الإلكترونية
وسلطة المعرفة.- مجلة القافلة.- (رمضان
١٤١٨هـ، يناير ١٩٩٨) ص ١٠ - ١٢.

(١٠) الصباغ، عماد عبدالوهاب. إدارة المعرفة
ودورها في إرساء أسس مجتمع المعلومات
العربي.- المجلة العربية.- مج ٢٣، ع ٢٤
(٢٠٠٢) ص ٣٧ - ٥٦.

(١١) العلي، عبدالستار. قنديلجي، عامر إبراهيم.

- يناير ٢٠٠٧م) ص ٥٠ - ٧٠ .

٢٠) ياسين، سعد غالب. المعلوماتية وإدارة المعرفة:
رؤيا إستراتيجية عربية. - مجلة المستقبل
العربي. - س ٢٣، ع ٢٦٠ (أكتوبر ٢٠٠٠)
ص ١١٨ - ١٣٤ .

٢١) موقع: www.devhall.com

٢٢) موقع: www.mafhoum.com

١٨) هلمتساوي، كارولين ك. إدارة الموارد متعددة
الأشكال المنشورة. ترجمة وتلخيص فؤاد حمد
فرسوني. - نشرة المستخلصات. - ع ٢٦٤
(شوال ١٤٢٢هـ، يناير ٢٠٠٢م) ص ٦٨
- ٧١ .

١٩) هول، بود أ. المعرفة كسلعة وعلاقتها ببحوث
المشاركة. ترجمة محمد جلال عباس. - مجلة
رسالة اليونسكو. - ع ٤٤ (١٩٧٩) ص ٢ -
١٦ .

الإنتاج الفكري العربي الرقمي على الإنترنت

د. نوال محمد عبد الله

مدرس علم المكتبات والمعلومات

جامعة حلوان

مستخلص:

طريق إتاحتها على شبكة الانترنت حتى لا يهدد هذا الإنتاج بالاندثار.

ويتساءل الكثير ولماذا الانترنت؟ وما الذي يمكن القيام به من خلالها؟ فلا ينكر أحد ما للانترنت من مميزات وإمكانيات التي ربطت أنحاء العالم بعضها البعض حتى أصبح مصطلح القرية الواحدة أمراً واقعاً يعبر عن تلاشى القيود الجغرافية والزمانية في عمليات البحث والحصول على المعلومات.

وبالنسبة للانترنت في مجال المكتبات والمعلومات فهي تعد أحد المصادر الهامة كما أنها تساعد في تقديم خدمات جديدة متطورة تساعد على رفع مستوى أداء الخدمات المقدمة وبالتالي الارتقاء بل والنهوض بمستوى البحث العلمي كأساس لتقدم الأمم والشعوب.

وتشهد السنوات الحالية تطورات هائلة في الإتاحة الرقمية للمعلومات التي أصبح معها الفرد

تتناول الدراسة الوضع العام للإنتاج الفكري العربي على الإنترنت، والإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات على الإنترنت من حيث فئات المواقع العربية في المجال كما تتناول في موقع مكتبة الملك فهد الوطنية ومواقع الشركات الخاصة والبوابات والمنشآت المتخصصة في المجال. كما تتناول الدراسة المواقع من حيث المسئولية وتاريخ الإنشاء واللغة والتصديت والروابط والأنشطة والخدمات، والدوريات العربية في المجال على الإنترنت وجميعات المكتبات والمعلومات وشبكة المكتبات المصرية.

تمهيد:

يزخر الإنتاج الفكري العربي بالعديد من الروائع في مختلف المجالات العلمية، بالإضافة إلى كتب التراث التي تضم روائع مختلف العصور والحضارات المختلفة، الأمر الذي يدعوا إلى ضرورة التعريف بهذا الإنتاج الفكري وذلك عن

كما كشفت الدراسات السابقة والمثيلة عن تردّي المحتوى الفكري العربي الرقمي (٢) علي الرغم من وجود بعض المحاولات والمبادرات لإتاحة الإنتاج العربي علي شبكة الانترنت، بالإضافة إلي أن الناشرين العرب لم يستغلوا الفضاء الجديد للنشر العلمي الرقمي لنشر الإنتاج العلمي العربي والتعريف به (٣).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي :

- ١- تكتيف التواجد العربي للإنتاج الفكري الرقمي في مجال المكتبات والمعلومات علي شبكة الانترنت لتوسيع قاعدة الاستفادة منه في مصر والبلاد العربية بل وفي جميع أنحاء العالم.
- ٢- إلقاء الضوء علي إمكانات وأنماط الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات علي الانترنت.

أهمية الدراسة:

تستمد أهمية هذه الدراسة من أهمية اللغة العربية نفسها، لغة الإنتاج الفكري العربي، حيث نجد أن اللغة ضرورة لبناء مهارات التواصل الإنساني فضلا عن أنها ركيزة محورية وأساسية في منظومة أي أمة لارتباطها بمكونات أساسية من فكر وإبداع وتراث وقيم ومعتقدات، بالإضافة إلي أن اللغة تمثل واجهة الخطاب المعري الذي يخدم مصالح الأنظمة والمنظمات والمؤسسات والأفراد (١).

الدخول من بيته علي آلاف المقالات والدراسات العلمية وأعمال المؤتمرات بل حضور المؤتمرات نفسها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا إلي متى تكون مجتمعاتنا العربية مجتمعات مستهلكة للمعلومات التي غالبا تنتج في الدول المتقدمة؟ بل وأين ثقافتنا العربية وهويتنا علي خريطة العالم التكنولوجي؟ ألم يأتي الوقت بعد أن نصبح منتجين للمعلومات الرقمية التي تعد أول الطريق إلي مجتمع المعلومات الذي تنشده كافة الشعوب العربية. ولا جدال أن هناك عدد من المشروعات في مختلف البلاد العربية لإنتاج وإتاحة الإنتاج الفكري العربي الرقمي علي الانترنت من خلال إنشاء بعض من المواقع العامة والمتخصصة، بالإضافة إلي إنشاء قليل من البوابات والمنتديات ولكنها جميعا في حاجة إلي الدراسات العلمية المتأنية من أجل الكشف عن جوانب القوة ومساندتها وجوانب الضعف وعلاجها والعمل علي تطويره

أولا: مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها:

مشكلة الدراسة:

تنبثق مشكلة الدراسة من ملاحظة الباحثة لاستخدام شبكة الانترنت، قلة حضور الإنتاج الفكري العربي بصفة عامة وفي مجال المكتبات والمعلومات بخاصة مقارنة بكل من الإنتاج الفكري باللغات الأخرى والإنتاج الفكري العربي المطبوع. اذ بلغ نسبة المحتوى الرقمي العربي علي الانترنت أقل من ١% من المحتوى العالمي (١).

وتتنوع هذه المواقع بين مواقع مكتبات ومراكز معلومات، ومواقع شركات وبوابات ومنتديات متخصصة في المجال، بالإضافة إلى مواقع جمعيات المكتبات والمعلومات وشبكات المكتبات.

الحدود المكانية:

تشمل الإنتاج الفكري العربي الرقمي في المجال والصادر في جميع البلاد العربية.

الحدود اللغوية:

تناول الدراسة الإنتاج الفكري العربي الرقمي المتاح على الأنترنت والصادر عن مؤلفين عرب بصرف النظر عن لغة النشر أو لغة الإثارة وبعبارة أخرى سواء كان هذا الإنتاج باللغة العربية أو بعدد من اللغات.

أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد على قائمة مراجعة لجمع البيانات اللازمة لرصد وتحليل الإنتاج الفكري العربي الرقمي على الأنترنت من خلال المواقع العربية والبوابات والمنتديات في مجال المكتبات والمعلومات.

إطار مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من المواقع العربية على الأنترنت المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات. وقد تم حصر هذه المواقع في (١٥١) موقع عربي متخصص كنتيجة توصلت إليها دراسة سابقة قيد النشر، وتم تقسيم هذه المواقع إلى (٨) فئات رئيسية (١) كما هي موضحة في الجدول التالي:

بالإضافة إلى أنه يمكن لهذه الدراسة أن تساهم في إثراء الإنتاج الفكري العربي على الأنترنت وتوسيع قاعدة الاستفادة منه محلياً وإقليمياً وعالمياً، عن طريق تحقيق الاتصال بين التراث المتراكم للأمة العربية واللاحق بمستحدثات التكنولوجيا والمعلومات حتى يكون لنا دور في صياغة المستقبل المعلوماتي والتنموي إذ لا يمكن لأي مجتمع أن يتطور وينجو دون أن يدخل ويتفاعل مع لغته.

منهج الدراسة:

وفقاً لطبيعة هذه الدراسة ومجالها، استخدم المنهج الميداني من خلال دراسة وتحليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات المتاح على شبكة الأنترنت وتتبع مسار هذا الإنتاج في المواقع والبوابات العربية الخاصة بهذا المجال.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

تركز الدراسة على الإنتاج الفكري العربي الرقمي في مجال المكتبات والمعلومات المتاح على شبكة الأنترنت، متناولة واقع هذا الإنتاج وأنماطه المختلفة وإمكاناته الفنية مع معالجة التحديات التي تواجهه ومتطلبات التطوير.

الحدود الفنية:

تركز الدراسة على المواقع العربية الفعالة في مجال تخصص المكتبات والمعلومات والتي يمكن أن تقدم ما يمكن أن نطلق عليه خدمات معلومات رقمية مما يساعد على إثراء الإنتاج الفكري العربي الرقمي على الأنترنت.

جدول رقم (١)

إطار مجتمع الدراسة

*فئات المواقع العربية على الانترنت المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات

النسبة المئوية	العدد	فئة المواقع
٧٤,١	١١٢	مرافق معلومات
٧,٩	١٢	كليات ومدارس
٤,٦	٧	جمعيات ومنظمات
٣,٣	٧	دوريات الكترونية
٢,٦	٤	أدلة وبوابات
٢,٦	٤	شركات خاصة
١,٣٥	٢	منتديات
١,٣٥	٣	نظم آلية
	١٥١	المجموع

*نقلا عن محمود عبد الستار خليفة . مواقع الانترنت العربية في مجال المكتبات والمعلومات في الأدلة والبوابات العالمية - النادي

العربي تاريخ الولوج ٢٠٠٧/٧/٣ <http://www.arabcient>

والمعلومات، شبكة أخصائي المكتبات والمعلومات، وموقع كل من أيبس دوت كوم والنادي العربي للمعلومات بالإضافة إلى موقع كل من منتدى اليسير وشبكة المكتبات المصرية، ومواقع جمعيات المكتبات والمعلومات .

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة طبقه عشوائية من الإطار العام لمجتمع الدراسة (١٥١) موقعاً ، مع الوضع في الاعتبار اختيار مواقع فعالة وليست مجرد مجموعة صفحات علي الويب. وقد وقع الاختيار علي ثمان مواقع(انظر جدول رقم (٢) وهي موقع مكتبة الملك فهد الوطنية، البوابة العربية للمكتبات

جدول رقم (٢) عينة الدراسة
المواقع العربية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات علي شبكة الانترنت

عنوان الموقع	البلد	اسم الموقع
http://www.kfnl.org.sa	السعودية	١- مكتبة الملك فهد الوطنية
http://www.cybrarians.info	مصر	٢- البوابة العربية للمكتبات والمعلومات
http://www.librariannet.com	مصر	٣- شبكة أحصائي المكتبات والمعلومات
	مصر	٤- موقع أيبس كوم للنشر والتوزيع
	مصر	٥- شبكة المكتبات المصرية
	سوريا	٦- النادي العربي للمعلومات
	السعودية	٧- منتديات السير للمكتبات والمعلومات
http://www.alyaseer.net		٨- جمعيات المكتبات والمعلومات:
	مصر	١/٨ الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات
http://www.elaegypt.com	السعودية	٢/٨ جمعية المكتبات والمعلومات السعودية
http://www.slia.org.5a	الأردن	٣/٨ جمعية المكتبات الأردنية
http://www.jorla.org	البحرين	٤/٨ جمعية المكتبات البحرينية
	اليمن	٥/٨ الجمعية اليمنية للمكتبات والمعلومات
http://www.yalu't.com	الكويت	٦/٨ جمعية المكتبات الكويتية
	السودان	٧/٨ جمعية المكتبات السودانية

الرقمي Digital :

يعني ما يتعلق ببيانات علي شكل أرقام ثنائية
تستخدم الصفر والواحد.(٦)

مقروء آلياً:

تشير في استرجاع المعلومات إلي شكل
البيانات (حروف أو أرقام أو رموز) التي يمكن أن
تعرف عليها الآلة وتفك رموزها وهذه البيانات
يمكن تسجيلها علي أشرطة وأقراص ممغنطة.(٧)

المصطلحات المستخدمة في الدراسة:

لتعريف مفردات هذا الموضوع نجد أنفسنا
أمام بعض المصطلحات وهي كالتالي:

الإنتاج الفكري:

يتناول المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات
والمعلومات هذا المصطلح بمعنى جميع الكتابات التي
تغطي موضوعات بالذات مثل الإنتاج الفكري في
المكتبات والمعلومات.(٥)

بوابة Gateway :

يقصد بها في قاموس رايتز للمكتبات والمعلومات برنامج كمبيوتر يسمح للمستخدم التعامل مع البيانات المخزنة من خلال كمبيوتر مضيف Host computer (٨) .

ثانياً: الدراسة الميدانية:**١/٢ الوضع العام للإنتاج الفكري العربي علي الإنترنت.:**

يلاحظ المتصفح للمواقع العربية علي شبكة الانترنت، قلة تواجد الإنتاج الفكري العربي الرقمي مقارنة بالإنتاج الفكري الأجنبي من ناحية، ومقارنة بالإنتاج الفكري في شكله المطبوع من ناحية أخرى. وفي هذا السياق يشير د. شعبان خليفة إلي أن الإنتاج الفكري العربي من الكتب

لعام ٢٠٠٥، بلغ (٢٢٠٠٠) كتاب وأن نسبة إنتاج الوطن العربي من الإنتاج العالمي لم يتعدى ٠,٨% (٩)،. كما يذكر أحد خبراء جوجل في مصر تدني المحتوى الفكري العربي علي الانترنت حيث يبلغ نسبة المحتوى الرقمي للإنتاج الفكري العربي أقل من ١% من المحتوى العالمي. بالإضافة إلي وجود (٩٧) دورية علمية رقمية فقط علي الويب. ووفقاً للجدول رقم (٣) يلاحظ انحصار المواقع العربية علي المواقع العامة والمنتديات والمواقع المجانية والمدونات ، تليها المواقع الشبكية تم المواقع الإسلامية ، بينما يتدني حجم المواقع الأخرى مثل المواقع الصحية والطبية العامة ، والمواقع الأدبية والشعر، والمواقع الاخبارية والمواقع التعليمية ومواقع الأدلة.

جدول رقم (٣)**المواقع العربية علي الانترنت**

النسبة المئوية	العدد	المواقع
٧,٨	٢٧	المواقع الإسلامية
٤,٦	١٦	المواقع التعليمية
١٤,٧	٥١	المواقع الشبكية
٤,٦	١٦	مواقع الأدلة
٢٩,٢	١٠١	المواقع العامة والمنتديات
١,١٥	٤	المواقع الأدبية والشعر
٨,٠	٢٨	المواقع الترفيهية
١٣,١	٤٥	المواقع المجانية والمدونات
١,٧	٦	المواقع الصحية والطبية العامة
٢,٩	١٠	المواقع الإخبارية
٧,٨	٢٧	المواقع الخدمية والتجارية
٤,٤	١٥	المواقع الرياضية السعودية والعالمية

- ٥- دوريات الكترونية ويمثلها سبع دوريات
 - ٦- جمعيات المكتبات والمعلومات ويمثلها خمس جمعيات
 - ٧- شبكات المعلومات ويمثلها شبكة المكتبات المصرية
- وفيما يلي تناول بالوصف والتحليل كل فئة من الفئات المذكورة عاليه ونتائج هذا التحليل ومناقشته.

١/٣/٢ موقع مكتبة الملك فهد الوطنية:

تمثل مكتبة الملك فهد الوطنية المكتبة القومية للسعودية. ويرجع تاريخ إنشاء هذا الموقع إلي عام ٢٠٠١م، ويسند مسؤليته إلي وزارة التربية والتعليم ويضم موقع المكتبة كتب ودوريات وأرشيف معلومات ضخمة بالعربية والانجليزية. ومن أبرز ما يقدمه هذا الموقع: الدورية الإلكترونية ، مصادر معلومات الكترونية

مثل إتاحتها لأكثر من ثلاثين قاعدة معلومات باللغتين العربية والانجليزية التي يستطيع الباحث الافادة منها عن طريق البحث المباشر باستخدام الانترنت ، والبعض الآخر من قواعد المعلومات موجود علي أقراص مدججة تُحدث باستمرار من قبل المكتبة.

وتعطي قواعد المعلومات المتاحة موضوعات كثيرة ومن أكثرها أهمية بالنسبة لمجال المكتبات والمعلومات قاعدة الرسائل الجامعية وقاعدة علوم الحاسب والتكنولوجيا وقاعدة زاد الصحيفة التي تحتوي علي أكثر من (٦٠٠) صحيفة ومجلة عربية

٢/٢ الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات علي الانترنت:

يعد مجال المكتبات والمعلومات من أكثر المجالات تفاعلا مع شبكة الانترنت باعتبار أن هذه الشبكة تعد الآن أحد مصادر المعلومات الهامة الي جانب انها تقدم خدمات جديدة لم تكن تقدم من قبل. ويلاحظ المستخدم لشبكة الانترنت

أن الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات يقدم على هذه الشبكة من خلال عدد من المواقع والبوابات والشبكات مع اختلاف هذه المواقع والبوابات والشبكات من حيث المحتوى والأنشطة والخدمات وطرق استرجاع المعلومات.

٢/٢ فئات المواقع العربية في مجال المكتبات والمعلومات علي شبكة الانترنت:

لتحقيق أهداف الدراسة ثم التركيز علي دراسة المواقع الفعالة التي يمكن تتبعها ودراستها. وقسمت هذه المواقع إلي سبع فئات وهي كما يلي:-

- ١- مواقع المكتبات ومراكز المعلومات ويمثلها مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ٢- شركات خاصة ويمثلها موقع شبكة أخصائي المكتبات وأبيس كوم والنادي العربي للمعلومات.
- ٣- بوابات ويمثلها البوابة العربية للمكتبات والمعلومات
- ٤- منتديات ويمثلها منتدى اليسير للمكتبات وتقنيات المعلومات

٢/٣/٢ مواقع شركات خاصة:

أ- شبكة أخصائي المكتبات والمعلومات:

"Librarian Net"

هي عبارة عن موقع متخصص في مجال الاستشارات والتدريب والتأهيل المهني في مجال المكتبات والمعلومات. قد سار هذا الموقع بمرحلتين: المرحلة الأولى بدأت منذ أبريل ٢٠٠٢م لتطوير بعض المكتبات ومراكز المعلومات المصرية والعربية وتدريب وتأهيل الكوادر البشرية، وفي عام ٢٠٠٥م تم إشهار الموقع ليكون شركة مصرية ذات طابع خاص.

ويتألف الموقع من خمس قطاعات هي: قطاع الاستشارات والخدمات المعلوماتية، وقطاع الإعلام، والقطاعات العامة والتسويق وقطاع التدريب والتأهيل والدبلومات المهنية، وقطاع المؤتمرات والندوات والملتقيات وورش العمل، وقطاع تحرير الدورية الالكترونية وموقع الانترنت.

الخدمات التي يقدمها الموقع:

- ١- إعداد دراسات الجدوى لإنشاء وتجهيز مراكز المعلومات والمكتبات.
- ٢- تقديم الاستشارات الفنية والتكنولوجية لتطوير المكتبات ومراكز المعلومات
- ٣- القيام بالعمليات الفنية لأوعية المعلومات التقليدية والالكترونية
- ٤- إعداد دورات تدريبية وتأهيلية في مجال المكتبات والمعلومات بما يتوافق مع الاتجاهات العلمية الحديثة.

مختلفة تشمل الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية والفصلية والسنوية وتغطي حوالي (٥٣) صحيفة ومجلة سعودية بالنص الكامل.

طريقة التعامل مع المحتوى:

في هذا الموقع يجد الزائر جميع المعلومات سواء عن المكتبة أو ما تضمنه من مصادر معلومات الكترونية أو تقليدية متاحة دون مقابل.

إمكانيات الخدمات المقدمة:

يتم العمل في قواعد البيانات بطباعة المستخرجات مع الملخصات ومن ثم طباعة النصوص الكاملة حسب الاختيار وبدون مقابل، كما يمكن البحث عن طريق حقول المؤلف والعنوان ورقم العدد والسنة بالنسبة للدورية، مع إمكانية الربط بين هذه الحقول جميعاً.

كما يوفر الموقع طريقة سهلة للانتقال بين صفحاتها وذلك من خلال الارتباطات التشعبية فكل ارتباط تشعبي يشير إلى صفحة معينة داخل موقع الويب أو خارجه أو إلى أي مكان آخر داخل نفس الصفحة وعن طريق النقر علي الارتباط التشعبي يتم الانتقال مباشرة إلى الصفحة التي يشير إليها وهذه الارتباطات التشعبية في شكل كلمات مكتوبة بلون مختلف عن باقي النص المكتوب.

- ٣- تقدم الاستشارات الفنية التي من شأنها بناء ودعم وتنمية المؤسسات المهنية بالمكتبات ومراكز المعلومات.
- ٤- نشر وتوزيع أحدث مصادر المعلومات في مجال التخصص.
- ٥- نشر وتوزيع أحدث الأنظمة الآلية في المكتبات ومراكز المعلومات وأنظمة المعلومات المساندة التي تؤهلها نحو التحول الرقمي.
- ٦- تقدم بعض خدمات المعلومات التي من شأنها دعم الباحثين والمهنيين بمجال المعلومات

النشاط :

- ❖ تقوم بنشر الكتب المتخصصة في المجال التي تدعم مهنة المكتبات
- ❖ تتيح قائمة بعناوين بعض الكتب في مجال المكتبات ومؤلفيها والربط بينهم باستخدام رابط للمؤلف والعنوان والسعر مع إمكانية الانتقال إلى صفحة أخرى عن طريق رابط باسم المشترك ورقم تليفونه وعنوانه الريدي أو البريد الإلكتروني أو المحمول.

ج- موقع النادي العربي للمعلومات:

ترجع مسئولية هذا الموقع إلى مؤسسة علمية غير حكومية تعاونية تهدف إلى إيجاد إستراتيجية عربية موحدة في مواجهة تحديات العولمة وثورة المعلومات والاتصالات. والنادي إدارة تنظيمية

- ٥- إتاحة دورية عربية الكترونية متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات بتاريخ ٢٠٠٢ علي الانترنت ويمكن البحث في هذه الدورية باستخدام حقول العنوان وحقول المؤلف ومستخلص المقالة.

طريقة التعامل مع المحتوى: يقدم المحتوى علي الانترنت نظير اشتراك كما يتيح الموقع أخبار عن الكتب المتخصصة ومن خلال الرابط يعطي بيانات الوصف البيبلوجرافي للكتاب بالإضافة إلي الملخص.

ب- موقع أيس كوم للنشر والتوزيع: IPIS Egypt

قام هذا الموقع علي أيدي مجموعة من الخبراء العرب في مجال تخصص المكتبات والمعلومات كشركة تأسست في ديسمبر ١٩٩٩ بهدف نشر وتنمية الوعي الفكري في مجال المكتبات والمعلومات بين المهنيين في هذا المجال وتطبيق تكنولوجيا المعلومات، ونشر ثقافة الانترنت والمكتبات الرقمية.

المهام :

- ١- إصدار دورية في مجال التخصص موجهة للمهنيين والعاملين في المهنة تصدر بشكل مطبوع وآخر الكتروني.

٢- تقدم مجموعة من الدورات التدريبية في مجال تخصص المكتبات والمعلومات واستخدام وتطبيق تكنولوجيا المعلومات بجميع أنشطة المكتبات.

يرجع تاريخ هذا الموقع إلي ١٩ أبريل ٢٠٠٢ وكان في المرحلة الأولى عبارة عن دليل بمواقع الانترنت المختص بمجال المكتبات والمعلومات باللغة الإنجليزية، وتم تعريب محتوياته بعد ذلك في يونيو ٢٠٠٢ وكان يشتمل علي مواقع المكتبات العربية، مواقع النشر، جمعيات ومنظمات المكتبات والدوريات الإلكترونية المتخصصة.

وخضع الموقع في المرحلة الثانية لتطوير شامل وملحوظ وأصبح يشتمل علي الدوريات الإلكترونية المتخصصة، مواقع أقسام المكتبات، مدارس وجامعات علوم المكتبات علي مستوى العالم، حصر لرسائل الماجستير والدكتوراه المسجلة قيد البحث في أقسام المكتبات والمعلومات المصرية. وتتكون هذه البوابة من الأبواب الرئيسية التالية:

الصفحة الرئيسية، الدورية الإلكترونية، ليزا العربية، أعمال المؤتمرات، دليل المواقع، أ- ب مكتبات، أقسام المكتبات، مؤتمرات متخصصة، أخبار متخصصة، حول الموقع.

وأبرز ما يقدم الموقع من أعمال هي الدورية الإلكترونية وتكثيف أعمال المؤتمرات وبعض الدوريات المتخصصة في المجال.

طريقة التعامل مع المحتوى:

يوضع المحتوى علي الانترنت بالمجان

ويلاحظ أن إمكانيات الخدمة المقدمة عن طريق هذه البوابة كبيرة للبحث في قاعدة البيانات باستخدام حقول المؤلف، العنوان، الكلمات

لترسيخ التعاون والتنسيق بين المؤسسات العربية العاملة في مجال المعلومات والتوثيق والأرشيف، ويعمل للمساهمة في إبراز دور الحضارة العربية وخصائصها المميزة، كما يعمل لتعميق وتوسيع شبكة العلاقات الدولية من منجزات العلوم الحديثة وخبرات الآخرين.

ويتميز هذا الموقع بإصداره باللغة الإنجليزية والفرنسية والأسبانية إلي جانب اللغة العربية. وأسس في ٢٥/١٠/١٩٩٨ وعضويته مفتوحة أمام الجهات العربية.

ويتألف الموقع من الصفحة الرئيسية التي تتضمن قائمة التصنيفات - النظام الأساسي - إصدارات وندوات - خدمات النادي - يوم الوثيقة العربية - المؤسسات المنتسبة .

القطاعات التي يغطيها الموقع هي:

تعريف النادي - دراسات وأبحاث هامة - عرض مقالات سابقة بالنص الكامل - الندوات والمؤتمرات - المؤسسات المنتسبة - دليل المواقع

إصدارات النادي العربي للمعلومات:

يصدر دورية الكترونية باسم العربية ٣٠٠٠ متاحة بنصوص كاملة بالمجان مع إصدار ملحق لهذه المجلة يسمى " عربية أخبار".

٣/٣/٢ بوابات في مجال المكتبات والمعلومات علي الانترنت:

البوابة العربية للمكتبات والمعلومات

Cybrarians

<http://www.cybrarians.info>

أ- قاعدة بيانات المكتبيين المعلوماتيين.

ب- قاعدة اليسير لمصطلحات المكتبات والمعلومات.

ج- دليل المكتبات ومراكز المعلومات.

ثالثا: نتائج الدراسة ومناقشتها:

١/٣ المواقع العربية في مجال المكتبات والمعلومات من حيث السنوية وتاريخ الإنشاء :

ترجع مسئولية الموقع بالنسبة لأكثر من نصف حجم العينة إلى مسئولية خاصة أو شركات. وتتوزع النسبة الباقية بين مسئولية موقع حكومي وبين الجمع بين الاثنين حكومي وخاص وهذا أن دل علي شيء فإنه يدل علي تقدم الفكر الاقتصادي الخاص وبخاصة بين المتخصصين في هذا المجال حيث يمثل معظم القائمين علي إنشاء هذه المواقع يمثلون مجموعة متميزة من الشباب والخبراء في المجال. وهذه ظاهرة تستحق التشجيع والثناء علي الرغم من حداثة هذه المواقع، إذ يرجع تاريخ أقدم موقع إلي عام ١٩٩٨ وأحدث موقع إلي عام ٢٠٠٢ وهذا يعني أن العمر الزمني لهذه المواقع يتراوح بين خمس سنوات وتسع سنوات. أنظر جدول رقم (٤)

الدالة. وبالنسبة لتكشيف المؤتمرات يمكن البحث بتاريخ المؤتمر، الجهة المنظمة مع إمكانية الربط بين هذه الحقول جميعا. وهذا الموقع ليس مجرد مجموعة من الصفحات الجامدة إنما هو بوابة معرفة متجددة للمعلومات المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات.

٤/٣/٢ المنتديات المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات:

منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات
Alyaseer.Net

حرصا علي التواجد العربي علي شبكة الانترنت وتحقيقا لجودة المحتوى الرقمي العربي تم إنشاء هذا المنتدى المتخصص بأيادي عربية متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات من جميع أنحاء العالم العربي.

- ويتألف الموقع من الصفحة الرئيسية -
- منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات -
- لوحة التحكم - الأسئلة الشائعة - مشاركات جديدة - بحث - وصلات سريعة - تسجيل الخروج - مكتبة اللغات - مكتبة اليوم - موضوعاتي - مشاركاتي - ملفي الشخصي.

ويعطي الموقع القطاعات التالية :

جدول رقم (٤)

توزيع المواقع العربية في مجال المكتبات والمعلومات من حيث المسئولية وتاريخ الإنشاء

تاريخ الإنشاء	المسئولية الفكرية	اسم الموقع
٢٠٠١	حكومي (وزارة التربية والتعليم)	١- مكتبة الملك فهد الوطنية
٢٠٠٢	خاص	٢- البوابة العربية للمكتبات والمعلومات
٢٠٠٢ خاص/ ٢٠٠٥ شركة	خاص ، شركة	٣- شبكة أخصائي المكتبات
١٩٩٩	شركة	٤- أبيس كوم
١٩٩٨	غير حكومي (مؤسسة علمية)	٥- النادي العربي للمعلومات
٢٠٠١		٦- المنتدى اليسر للمكتبات وتقنية المعلومات
		٧- جمعيات المكتبات والمعلومات.
متعدد التواريخ	حكومي وغير حكومي	٨- شبكة المكتبات المصرية
١٩٩٨	حكومي (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار)	

بنسبة ١٢%، وهي نسبة قليلة ان دلت على شيء انما تدل على ضرورة العمل على إصدار هذه المواقع بلغة ثانية إلى جانب اللغة العربية حتى يتسنى إتاحة هذه المواقع وما تضمنه من محتوى فكري عربي لمختلف الباحثين والمستفيدين على المستوى العالمي مما يساعد على تسويق الإنتاج الفكري العربي وزيادة استخدامه. وخاصة نحن نعيش اليوم عصر القرية الواحدة.

٢/٢ لغة المواقع العربية في مجال المكتبات والمعلومات:

يلاحظ من بيانات الجدول التالي أن لغة مواقع مجتمع الدراسة في الواقع تتسم بأحادية اللغة، حيث تصل اللغة العربية نسبتها حوالي ٥٠% أي حوالي نصف حجم العينة ، أما المواقع ثنائية اللغة تصل نسبتها حوالي ٢٥% ، وبالنسبة للمواقع ذات اللغات الثلاثة أنفرد بها موقع واحد فقط

جدول رقم (٥)

توزيع المواقع العربية في مجال المكتبات والمعلومات وفقا للغة

اللغة	اسم الموقع
العربية والإنجليزية	١- مكتبة الملك فهد الوطنية
العربية والإنجليزية	٢- البوابة العربية للمكتبات والمعلومات
العربية والإنجليزية	٣- شبكة أخصائي المكتبات والمعلومات
العربية	٤- أيبس كوم
الإنجليزية والفرنسية والأسبانية بجانب العربية	٥- النادي العربي للمعلومات
العربية	٦- المنتدى اليسر للمكتبات وتقنية المعلومات
متعدد وفقا لكل جمعية ويغلب عليها العربية	٧- جمعيات المكتبات والمعلومات.
العربية	٨- شبكة المكتبات المصرية

الآخر نلاحظ في تصور الإمكانيات الفنية لهذه المواقع جميعا وجود روابط كثيرة لا تعمل وربما يرجع السبب في ذلك إلى حداثة تاريخ إنشاء هذه المواقع أو قصور الميزانيات لبعض المواقع موضوع الدراسة.

٣/٢ التحديث والروابط في المواقع العربية في مجال المكتبات والمعلومات:

يتضح من بيانات الجدول التالي أن أكثر من نصف المواقع موضوع الدراسة تحرص علي تحديث بياناتها ولكنها لا تهتم بإضافة التاريخ التحديث علي كل صفحة من صفحاتها. وعلي الجانب

جدول رقم (٦)

توزيع المواقع العربية في مجال المكتبات والمعلومات وفقا للتحديث والروابط

اسم الموقع	تاريخ آخر تحديث	إضافة تاريخ التحديث على كل صفحة	روابط داخلية	روابط لا تعمل
١- مكتبة الملك فهد الوطنية	√	×	√	√
٢- البوابة العربية للمكتبات والمعلومات	√	×	√	√
٣- شبكة أخصائي المكتبات	√	×	√	√
٤- أيبس كوم	×	×	√	√
٥- النادي العربي للمعلومات	√	×	√	√
٦- المنتدى اليسر للمكتبات وتقنية المعلومات	√	×	√	√
٧- جمعيات المكتبات والمعلومات.	-	-	√	√
٨- شبكة المكتبات المصرية	×	×	√	-

ويستثنى من ذلك موقع البوابة العربية للمكتبات وتقنيات المعلومات التي تقدم قاعدة بيانات ضخمة تضم تكتيفا واستخلاصاً لمحتويات الدوريات المصرية في مجال المكتبات والمعلومات كما تقدم قاعدة بيانات أعمال المؤتمرات العربية المتخصصة في المجال وهي أحد المميزات لهذا الموقع.

ويتضح أيضاً من بيانات هذا الجدول انفراد منتدى اليسر بتقديم نشاط مكتبات الدروس ومكتبة اللغات والمنتدى المتخصص.

٤/٣ أنشطة المواقع العربية في مجال المكتبات والمعلومات:

يلاحظ من بيانات الجدول الآتي أن أهم ما يميز به هذه المواقع هي إصدار سبع دوريات الكترونية على الإنترنت. و يلاحظ أن هذا العدد علي قلته مقارنة بالدوريات المطبوعة في المجال ظاهرة تستحق التشجيع والتوصية بمزيد من الجهد لزيادة عدد الدوريات الالكترونية المتاحة على الإنترنت كما يلاحظ أيضاً قلة في أنواع الأنشطة المقدمة مثل أنشطة التدريب وبناء قواعد المعلومات

٥/٣ خدمات المواقع العربية في مجال المكتبات والمعلومات:

وظائف شاغرة واستشارات فنية فتقدمها موقعان فقط

ويلاحظ أيضاً أن هذه الخدمات المقدمة تتسم بتقديمها في أكثر من نصف المواقع المدروسة وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على أن هناك جهود طيبة على الساحة العربية تعمل على إتاحة المعلومات دون مقابل تسهيلاً للباحثين من جانب وإثراء للإنتاج الفكري العربي الرقمي على الإنترنت من جانب آخر.

تختلف الخدمات التي يقدمها كل موقع عن الآخر نظراً لطبيعة هذا الموقع. وتبين من الجدول التالي ارتفاع معدل تقديم خدمة البحث في قواعد البيانات إذ يقوم بتقديمها أربع مواقع بينما ينذر تقديم خدمات تكشيف مقالات الدوريات وأعمال المؤتمرات باستثناء ما تقدمه البوابة العربية للمكتبات والمعلومات. أما خدمة إعلان عن

جدول رقم (٨)

توزيع المواقع العربية في مجال المكتبات والمعلومات وفقاً لنوع الخدمة وطبيعتها

اسم الموقع	الاستشارات الفنية	البحث في قواعد بيانات	التكشيف	المكتبات الإلكترونية	إعلان وظائف	تقديم فنية	طرق الإنتاج
١- مكتبة الملك فهد الوطنية	×	√	×	×	×	×	مجاناً
٢- البوابة العربية للمكتبات والمعلومات	×	√	√	√	√	√	مجاناً
٣- شبكة أخصائي المكتبات	√						اشترك
٤- أيسكو	√	×	×	×	√	×	
٥- النادي العربي للمعلومات	×	×	×	×	×	×	اشترك
٦- المنتدى اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات	×	√	√	√	×	√	مجاناً
٧- جمعيات المكتبات والمعلومات.	-	√	-	-	-	-	مجاناً
٨- شبكة المكتبات المصرية	×	-	-	-	×	×	مجاناً
							-

٦/٢ الدوريات العربية في مجال المكتبات والمعلومات علي الانترنت:

كشفت الدراسة عن سبع دوريات رقمية علي شبكة الانترنت أنظر جدول (٩) ويمكن تقسيمها إلي:

أ- دوريات رقمية مثل مجلة البوابة العربية للمكتبات والمعلوماتية ومجلة مكتبة الملك فهد

الوطنية. بالإضافة إلي مجلة العربية ٣٠٠٠ والملحق الخاص بها المسمى عربية أخبار.

ب- دوريات تجمع بين الشكل الرقمي والمطبوع مثل مجلة أخصائي المكتبات ومكتبات نت. بالإضافة إلي ثلاث دوريات مكثفة فقط وهي مجلة المكتبات والمعلومات والاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ودراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات.

جدول رقم (٩)

الدوريات العربية الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات علي الانترنت

البلد	العنوان الإلكتروني	عنوان الدورية
مصر	Cybrarians Journal	١- مجلة البوابة العربية للمكتبات والمعلومات
السعودية	http://www.Informatics	٢- مجلة المعلوماتية
السعودية	http://www.kfnl.org.sa	٣- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية
سوريا	http://arabcin.net	٤- العربية ٣٠٠٠
سوريا	http://arabiaall	٥- مجلة العربية أخبار
مصر	www.Libraianet.com	٦- مجلة شبكة أخصائي المكتبات والمعلومات
مصر	http://www.ipisegypt.com	٧- مجلة مكتبات نت

أ- المجلات الرقمية وهي:

● مجلة البوابة العربية للمكتبات والمعلومات.

دورية فصلية متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات وتهتم بالدرجة الأولى بالموضوعات التكنولوجية في التخصص. تصدر عن موقع Cybrarians وتتمتع بهيئة تحرير متميزة وبارزة في مجال المكتبات والمعلومات.

● مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية:

مجلة عربية رقمية مجانية تتيح النص الكامل وتصدر عن مكتبة الملك فهد الوطنية وتعد هذه الدورية من أبرز ما يقدمه الموقع من أعمال وتتيح النص الكامل بالبحان.

● مجلة شبكة أخصائي المكتبات والمعلومات:

مجلة فصلية محكمة متخصصة في مجال المعلومات - تصدر عن النادي العربي للمعلومات

● مجلة شبكة أخصائي المكتبات والمعلومات:

هي من أوائل الدوريات الإلكترونية العربية المتخصصة في علم المكتبات والمعلومات - تصدر بصفة شهرية منتظمة على الإنترنت يعمل على إصدارها مجموعة متخصصة من أخصائي المكتبات والمعلومات.

● مجلة مكتبات نت:

مجلة تصدر عن شركة أبيس IPIS Egypt للنشر والتوزيع بشكلىة الرقمي والمطبوع. موجهة للمهنيين والعاملين في المهنة.

السمات النوعية واللغوية والجغرافية وطبيعة الإصدار والوصول للمحتوى: للدوريات العربية في مجال تخصص المكتبات والمعلومات على الإنترنت:

بسوريا- وتهتم بقضايا علم المكتبات والمعلومات والأرشيف وتكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي.

● مجلة العربية أخبار:

عبارة عن ملحق إلكتروني للعربية ٣٠٠٠ وتتيح أيضا النص الكامل دون مقابل وتصدر عن النادي العربي للمعلومات.

ب- دوريات تجمع بين الشكل الرقمي والمطبوع وهي:

● مجلة المعلوماتية:

مجلة فصلية تصدر عن مركز المصادر التربوية بإدارة مركز مصادر التعلم والمكتبات المدرسية - وزارة التربية - السعودية تهتم بتناول الموضوعات المتعلقة بأحدث التطورات في مجال المعلومات والتبادل المعلوماتي وسبل تطوير المكتبات العربية لتصبح مكتبات رقمية.

جدول رقم (١٠)

سمات وخصائص الدوريات العربية في مجال المكتبات والمعلومات على الإنترنت

طبيعة الإصدار	المكان	اللغة	عنوان الدورية
فصلية	مصر	عربي - إنجليزي	مجلة البوابة
فصلية	السعودية	عربي - إنجليزي	مجلة المعلوماتية
فصلية	السعودية	عربي - إنجليزي	مجلة مكتبة فهد الوطنية
فصلية	سوريا	عربي - إنجليزي - فرنسي - أسباني	العربية ٣٠٠٠
فصلية	سوريا	عربي - إنجليزي - فرنسي - أسباني	عربية أخبار
شهرية	مصر	عربي - إنجليزي	مجلة شبكة أخصائي المكتبات والمعلومات
شهرية	مصر	عربي	مكتبات نت

أما بالنسبة للخصائص الجغرافية ، فتتوزع الدوريات الإلكترونية المتاحة على الانترنت بين عدد من الدول العربية، تخطي مصر بثلاث دوريات في حين تخطي كل من السعودية وسوريا بدوريتين.

وفيما يختص بطبيعة الإصدار فيلاحظ اتفاق جميع الدوريات في خاصية الصدور كل ثلاثة شهور فيما عدا دورية واحدة تصدر شهرياً.

طرق الإتاحة والوصول إلى محتوى الدوريات العربية الرقمية على الانترنت:

جدول رقم (١١)

توزيع الدوريات العربية الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات على الانترنت

طرق الإتاحة					عنوان الدورية
الوصول إلى المحتوى	قائمة محتويات	مستخلص + بيانات بيوجرافية	نص كامل		
مجانا	√	√	√	√	١- مجلة البوابة
مجانا	-	√	√	√	٢- مجلة المعلوماتية
مجانا	√	√	√	√	٣- مجلة مكتبة فهد الوطنية
مجانا	√	√	√	√	٤- العربية ٣٠٠٠
مجانا	x	√	√	x	٥- عربية أخبار
مجانا	√	√	√	x	٦- مجلة شبكة أخصائي المكتبات والمعلومات
مجانا					٧- مكتبات نت

وبيانات وصفية ، بينما تكتفي مجلة واحدة بإتاحة الملخص

يتضح من الجدول رقم (١١) اتسام أكثر من نصف حجم العينة ٧١,٤% بإنتاجها نصوص كاملة بالمجان لمقالات الدوريات مع عرض ملخص

بالمجان من جانب ما يقرب من ٧٥% من إجمالي حجم الدوريات العربية المتاحة على الإنترنت.

والبيانات البيوجرافية فقط في حين تتيح مجلة مكثبات نت كل من الملخص والبيانات البيوجرافية بالإضافة إلى قائمة المحتويات. أما النص الكامل فيلاحظ إتاحة مقالات الدوريات

٧/٣ الخدمات التي تقدمها الدوريات الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات على الإنترنت:

جدول رقم (١٢)

توزيع الخدمات التي تقدمها الدوريات الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات على الإنترنت

النسبة المئوية	التكرار	الخدمات
١٥,١%	٥	قائمة المحتويات
١٨,١%	٦	الأرشيف غير المفتوح
٩%	٣	إعلانات (كتب- مؤتمرات- وظائف شاغرة)
٢١,٢%	٧	دفتر الزوار
-	-	الربط مع مواقع أخرى
١٢,١%	٤	أخبار علمية ومهنية
٦%	٢	خدمة الاشتراك والبيع
٦%	٢	خدمة المقالات السابقة
١٢,١%	٤	ضرق الاسترجاع (العنوان - المؤلف - رقم المجلد - التاريخ)
	٣٣	إجمالي

كما نلاحظ أيضاً أن أكثر من نصف حجم الدوريات المدروسة تتبع نفس أدوات استرجاع المعلومات في الدوريات التقليدية ويفسر ذلك عدم الاعتماد على أدوات استرجاع متطورة مثل محرك بحث محلي أو كشاف الموضوعات.

أما بالنسبة للأرشيف فيتضح أن الغالبية العظمى من الدوريات موضوع الدراسة تتيح

يتبين من بيانات الجدول السابق أن أكثر الخدمات التي تتسم بها الدوريات العربية الرقمية على الإنترنت هي على التوالي:

خدمات سجل الزوار ويليها الأرشيف تم قائمة المحتويات، بينما نلاحظ انخفاض نسبة خدمة إتاحة المقالات السابقة التي تفرد بها (مجلة عربية ٣٠٠٠) وملحقها (عربية أخبار).

شبكة الانترنت وهي الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، جمعية المكتبات الأردنية، جمعية المكتبات البحرينية، الجمعية اليمنية للمكتبات والمعلومات (انظر جدول رقم (٣)).

ونتناول دراسة هذه الجمعيات من حيث محتويات موقع كل جمعية مع عدة عناصر أخرى لها علاقة بالمحتوى، مثل الأنشطة، والخدمات المقدمة، ولغة الموقع فضلا عن طرق البحث والاسترجاع وموقع مسئولية هذه المواقع بين مصمم الموقع أو شركة متخصصة أو الجمعية نفسها.

خدمة الأرشيف غير المفتوح الذي يقتصر غالبا علي فهرس الموضوعات والمستخلصات للأعداد السابقة لفترات زمنية محدودة، فيما عدا دورية واحدة هي التي تتيح أرشيف الأعداد السابقة للدوريات. وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على قصور دورياتنا الرقمية علي الانترنت في تمكين المستفيد من الاطلاع أو البحث عن الأعداد القديمة بسهولة ويسر وهذا بالطبع علي عكس ما تهدف إليه أرشيف الدوريات الرقمية علي الانترنت.

٨/٣ مواقع جمعيات المكتبات والمعلومات:

كشفت الدراسة الميدانية عن خمس جمعيات مهنية للمكتبات والمعلومات التي تتمتع بمواقع علي

١/٨/٣ التحديث والروابط بمواقع جمعيات المكتبات والمعلومات:

جدول رقم (١٢)

توزيع مواقع جمعيات المكتبات والمعلومات وفقا للتحديث والروابط

اسم الموقع	تاريخ آخر تحديث	إضافة تاريخ التحديث علي كل صفحة	روابط خارجية	روابط لا تعمل
١- الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات	×	×	√	√
٢- جمعية المكتبات والمعلومات السعودية	×	×	√	√
٣- جمعية المكتبات الأردنية	×	×	×	×
٤- الجمعية اليمنية للمكتبات والمعلومات	×	×	√	√
٥- جمعية المكتبات البحرينية	×	×	×	×

٢/٨/٣ أنشطة مواقع جمعيات المكتبات والمعلومات:

جدول رقم (١٣)

أنشطة مواقع جمعيات المكتبات والمعلومات

النسبة المئوية	العدد	الأنشطة
١٢,٧	٦	إصدارات كتب
٨,٥	٤	إصدارات أدلة
٦,٤	٣	إصدارات بيوجرافيات
١٠,٦	٥	إصدارات أوراق المؤتمرات
٢٣,٤	١١	إصدارات نشرات
١٧	٨	إصدارات دورية / دوريات مطبوعة
٨,٥	٤	إصدارات دورية إلكترونية
٦,٤	٣	دورات تدريبية
٢١,٢	١٠	مؤتمرات
٦,٤	٣	ورش عمل

لغة الموقع من ناحية ثالثة، حيث من الأجدى وضع الصفحة الرئيسية للموقع بلغة أجنبية غير العربية أو ترجمة الموقع بأكثر من لغة وخاصة اللغات الأكثر انتشاراً حتى يستطيع أكبر عدد من المتخصصين التعرف على إصدارات هذه الجمعيات من الكتب والدوريات وأعمال المؤتمرات والأدلة والبيوجرافيات وغيرها من أوعية المعلومات التي يمكن إنتاجها وأتاحتها على الإنترنت.

٩/٢ شبكة المكتبات المصرية:

عبارة عن فهرس متكامل للمكتبات المصرية، يضم العديد من الوصلات والروابط التي تستعرض لكل منهما على حدا. و يتم البحث من خلالها

يسجل بيانات الجدول السابق أعلى نسبة لأنشطة مواقع الجمعيات في إصدارات النشرات، ويليهما عقد المؤتمرات ثم إصدارات النشرات والدوريات المطبوعة، بينما تسجل الدورات التدريبية وورش العمل نسب منخفضة. وتحتل كل من الأنشطة الخاصة بالبيوجرافيات وإصدار دورية إلكترونية نسبة متساوية تبلغ حوالي ٨,٥% من إجمالي الأنشطة وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على ضعف مساهمة جمعيات المكتبات والمعلومات العربية في إثراء الإنتاج الفكري الرقمي على الإنترنت، ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى حداثة إنشاء هذه المواقع من ناحية، وضعف البنية الأساسية لهذه المواقع من ناحية أخرى، وأحادية

الجغرافي. ويتاح البحث علي الشبكة من خلال
طرفيات مكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار
كما يمكن أيضاً البحث من خلال الشبكة علي
الإنترنت.

النتائج:

تلخص نتائج الدراسة فيما يلي:

١. قلة المواقع والأدلة والبوابات العربية الفعالة في
مجال تخصص المكتبات والمعلومات مع حداثة
تاريخ الإنشاء إذ يرجع تاريخ أول إنشاء إلى
عام ١٩٩٨، وأحدث إنشاء يرجع إلى
٢٠٠٢.

٢. تنقسم مواقع وبوابات ومنتديات مجال
المكتبات والمعلومات بما يلي:

- * تقع المسئولية الفكرية في الغالبية العظمى من
المواقع المذكورة على جهود غير حكومية.
- * تنقسم لغة المواقع في معظمها بأحادية اللغة.
- * ضعف الإمكانيات الفنية لبعض المواقع مثل
عدم الاهتمام بالروابط الخارجية إلى جانب
عدم عمل بعض الروابط.

* اختلاف وتنوع أنشطة وخدمات المواقع
المدرسة من موقع لآخر وفقاً لطبيعة الموقع
ومسئوليته الفكرية وتاريخ الإنشاء.

٣. تتمثل أنماط الإنتاج الفكري العربي الرقمي
على الإنترنت في الدوريات والكتب وقليل
من الأطروحات والرسائل الجامعية وأعمال
المؤتمرات والندوات أما الأشكال الأخرى
كالموسوعات والأدلة فتكاد تكون نادرة.

وفق نوع المكتبة (متخصصة - أكاديمية - عامة)
أو من خلال التوزيع الجغرافي.

وبذلك يعد هذا العمل أول فهرس موحد
يضم في موضوع واحد المكتبات العامة والمتخصصة
والأكاديمية علي مستوى محافظات مصر.

المحتوي:

تضم الشبكة فهرس موحد لعدد ١٥٨ مكتبة
وهي مجموع المكتبات التي تم إدخال بيانات
مقتنياتها علي النظام الآلي للمكتبات الذي أنتجه
مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

ويشجع المركز بل يرحب بانضمام أية مكتبة
داخل مصر أو خارج مصر من البلاد العربية التي
تعمل باستخدام النظام الآلي للاشتراك في الشبكة
وجاري العمل علي إدخال بيانات مكتبات
أخرى.

وتضم الشبكة أكثر من نصف مليون مجلد
يغطي أكثر من ٧٠٠٠٠٠ عنوان صادرة من أكثر
من ٤٥ ألف ناشر.

طريقة التعامل مع المحتوى:

تقدم الشبكة معلومات ببيوجرافية فقط عن
كل عمل من مقتنيات المكتبات المشتركة في
الشبكة ولكنها لا تتيح النص الكامل! ويمكن
استخدام الفهرس الموحد للشبكة للبحث في فهرس
موحد لفهارس المكتبات المتاحة علي قاعدة بيانات
المكتبات المصرية من خلال عدد من الروابط
والوصلات الذي يمكن عن طريقها الانتقال
مباشرة إلي الصفحة التي يشير إليها ويكون البحث
من خلالها وفق نوع المكتبة أو من خلال التوزيع

٤. تصدر جميع الدوريات العربية الرقمية موضوع الدراسة كل ثلاثة شهور مع إتاحة مقالاتها بالبحر إلا أن أدوات البحث المستخدمة في استرجاع هذه المقالات غير متطورة وتعتمد معظمها على نفس أدوات استرجاع المعلومات في الدوريات المطبوعة.
 ٥. عدم استخدام الدوريات الرقمية العربية على الإنترنت للوسائط المتعددة التي تتيح إضافة الصور المتحركة والرسوم داخل الدورية.
 ٦. تنحصر الخدمات التي تقدمها الدوريات العربية الرقمية على الإنترنت في خدمات: دفتر الزوار، الأرشيف غير المفتوح، والمستخلص، وقائمة المحتويات فيما عدا دورية واحدة هي التي تستخدم خدمة الأرشيف المفتوح.
 ٧. ضعف مساهمة جمعيات المكتبات والمعلومات في إثراء الإنتاج الفكري العربي الرقمي على الإنترنت نظراً لضعف كل من إمكانياتها الفنية وأنشطتها في الغالبية العظمى لهذه الجمعيات.
- المقترحات:**
- ١- تشجيع ودعم تصميم كل من مواقع المكتبات والمعلومات الخاصة والحكومية لاحتواء المعلومات العلمية ومتابعة تطويرها.
 - ٢- إصدار القوانين والتشريعات الخاصة المتطورة بحماية الملكية الفكرية العربية للإنتاج الفكري العربي على الإنترنت
 - ٣- وضع المعايير الأساسية لعملية إنتاج المعلومات العربية في مجال التخصص بحيث تتوفر فيها الدقة والوضوح والمرونة والإتاحة.
 - ٤- الاهتمام بتطوير برمجيات وأدوات إدارة المحتوى والبحث والتكشيف والاستخلاص.
 - ٥- دعم وتشجيع الجامعات وأقسام المكتبات بنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي على الإنترنت وذلك برصد نسبة من موازنة الجامعات لإنشاء وتطوير مواقعها على الإنترنت.
 - ٦- تشجيع بيوت التمويل العربية على تبني المشروعات المعلوماتية مثل إصدار الأدلة العربية للتعريف بمواقع الإنتاج الفكري العربي وإنشاء البوابات والمحركات العربية التي يمكن من خلالها البحث في نسبة كبيرة من المحتوى العربي على الإنترنت.
 - ٧- تشجيع نشر ودعم الإنتاج العربي من الموسوعات والكتب والأطروحات والرسائل الجامعية وأعمال المؤتمرات والندوات وإتاحته على الإنترنت.
 - ٨- العمل على استثمار الإمكانيات المادية الجديدة كتعدد الوسائط التي تتيح إضافة الصور المتحركة والرسوم في الدوريات وغيرها من الإنتاج العربي المتاح على الإنترنت.
 - ٩- العمل على استخدام الأرشيف المفتوح لتمكين الباحثين من الاطلاع والبحث

٤- محمود عبد الستار خليفة . مواقع الانترنت العربية في مجال المكتبات والمعلومات في الأدلة والبوابات العالمية النادى العربى . تاريخ الولوج ٣ يوليو ٢٠٠٧

٥- احمد محمد الشامى وسيد حسب الله . المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات ... الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٨ ، ص ٦٧٣

٦- نفس المرجع السابق ، ص ٣٦٨

٧- نفس المرجع السابق ص ٦٨٩

8- Reitz, J. M. Dictionary for library & information science London: Libraries Unlimited, 2004-. p.307

٩- شعبان عبد العزيز خليفة . النشر الوطنى العربى بين النشر التقليدى والنشر الالىكترونى . مجلة الكتاب والنشر . يناير ٢٠٠٧ (تحت الطبع).

بسهولة ويسر في الأعداد القديمة لمقالات الدوريات.

١٠- الاهتمام بدعم وتطوير مواقع وأنشطة وخدمات جمعيات المكتبات والمعلومات العربية حتى يمكن أن تساهم في إثراء الإنتاج الفكرى العربى الرقمى على الانترنت مع الوضع في الاعتبار أن المعلومات والتقنية طريق النجاح المستقبلى.

قائمة الاستشهاد المرجعى:

١- عاشور محمد . الواقع والآفاق وآلية التطوير . ديوان العرب ٧ فبراير ٢٠٠٧ ورشة عمل حول المحتوى الرقمى العربى

٢- احمد ضيف الله .. المحتوى الرقمى العربى على الانترنت بين الواقع وآفاق التطوير . مجلة الوطنية . النادى العربى تاريخ الولوج ١٠ مارس ٢٠٠٧

٣- وحيد قدورة . النص العلمى المكتوب والرقمنة: دراسة حالة الدوريات العلمية العربية . مجلة العربية للعلوم والمعلومات س ١٨ ، ٤٤ ، ديسمبر ٢٠٠٤ ص ص ٩٩-

obeykandi.com

شركات إعداد المحتوى الرقمي العربي لخدمة البحث العلمي والتطوير

د. رندة إبراهيم عبد البر

أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد

قسم دراسات المعلومات - كلية علوم الحاسب
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض)

مستخلص:

الشركات جديد نسبيا من الناحية الاستثمارية، وأيضا لا زالت لا تحظى بالعناية والتشجيع الكافيين. كما أن أكثر المجالات تميزا من حيث عدد الشركات هي مجالات الاتصالات وكذلك الشركات المرتبطة بتقديم الحلول الخاصة بالتجارة الإلكترونية والحكومة الإلكترونية فهي بالفعل من أكثر الشركات التي تحظى بالاهتمام السون العربي حتى الآن على الأقل.

مقدمة:

لقد شهدت الثمانينيات البداية الحقيقية لصناعة المعلومات التي استغرقت قرابة ثلاثين عاما^(١) حيث تمثلت تلك البداية في تحويل الكشافات المطبوعة إلى قواعد بيانات لإتاحتها على الخط المباشر وذلك بالتوازي مع التحويل الرقمي الدوريات العلمية وبالتالي إتاحة النص الكامل لمقالات تلك الدوريات للبحث والاسترجاع، وإن كانت تلك الخدمة لم تجذب انتباه عموم المستفيدين بصفة عامة في ذلك الوقت،

تهدف الدراسة إلى التعرف على شركات إعداد المحتوى الإلكتروني على المستويين الدولي والعربي، والتعرف على فئاتها وحدود ومجال عملها، كذلك التعرف على أهم المشروعات قيد التنفيذ (إن وجدت سواء كانت مكتملة أو تحت الإعداد)، كما تهدف إلى الإشارة إلى الفئات التي تنقسم إليها الشركات (التصنيف الموضوعي للشركات) إذ ربما يتبع مزيدا من الفرص للاتجاه نحو التحويل الرقمي لسواد المكتبات ومراكز المعلومات أو نحو النشر الإلكتروني على شبكة الإنترنت، مع إمكانية طرح المزيد من المشروعات والأبحاث في اتجاهات مختلفة، وذلك بالاعتماد على المنهج السحي، وقد خرجت الباحثة بنتيجة مؤداها انه لا يزال الاتجاه نحو إنشاء الشركات العاملة في مجال إعداد المحتوى الرقمي لخدمة البحث العلمي في طور النمو ولا يحظى بالإقبال المرجو، ولا تزال تلك الشركات في طور استطلاع السون باعتبار هذا النوع من

تلك الصناعة وتقوم على أساس من الدقة وضبط الجودة للمنتجات الرقمية (للمحتوى الرقمي) وهذا في حد ذاته كان مدعاة لرفع قيمة المحتوى وأهميته لهؤلاء الباحثين العلميين، مما كان له بالغ الأثر في تسعير تلك الخدمة كأحد الجوانب الاقتصادية لمثل هذه الخدمات الخاصة بجمهور محدد من المستفيدين، وذلك على الرغم من تقديم هذا النوع من الخدمات في البداية على مستوى مكاتب بعينها فإن التعريف إعلاميا بهذه الخدمة بصفة عامة لم يكن على المستوى المنشود .

إن بدايات التسويق لهذا النوع من الخدمة من قبل المكاتب لم يكن سوى مجرد تخمين لحاجات الباحثين وليس عن يقين، وذلك على الرغم من دقة قيمة المحتوى الممتاز، أما التحول الحقيقي في الجانب التسويقي من قبل موزعي تلك الخدمات فقد تركز على عاملين رئيسيين، هما :

الأول : توافر الأجهزة التقنية والأدوات وشبكات الاتصال والمعدات وبخاصة المتنقلة منها في هذا العصر

الثاني : الاتجاه الحالي من كون الوثائق أصبحت تخلق بشكل رقمي من البداية (مما سمح بظهور الدوريات الالكترونية و الكتب الالكترونية التي لم تنشر في شكل مطبوع أصلا ولم تتاح إلا على الخط المباشر من خلال شبكة الانترنت، هذا النوع الذي لم يمر بمراحل الطاعة أو المسح الضوئي)

جدير بالذكر أن هذا الاتجاه بداية هو الذي أدى إلى انتشار عمليات التحويل الرقمي لمواد

وبالتالي لم تتخذ موقعها من حيث الأهمية إلا حينما بدأ هذا النوع من الخدمة يجذب استثمارات رجال الأعمال والناشرين وأصبح مجالاً خصبا للكسب وبخاصة مع ظهور مصطلح المحتوى الإلكتروني Econtent الذي أصبح جديدا وجذابا في نفس الوقت وبخاصة في المجتمعات الغربية التي تبحث دائما عن الجديد مهنيا وتقنيا، جدير بالذكر أيضا أن فكرة التحويل الرقمي للدوريات الالكترونية داخل المكاتب ارتبطت بادئ الأمر بمجموعات الدوريات قليلة الاستخدام من قبل المستفيدين، والتي شغلت حيزا كبيرا على رفوف بعض المكاتب مما استدعى تقرير إدارة المكتبة بالتخلص من النسخ الورقية بالحفظ بالمخازن والاكتفاء بنسخ رقمية تتاح على أقراص مليزرة في حالة طلب المستفيدين الاطلاع على نسخ من هذه الإعداد غير المستخدمة .

لقد شهدت صناعة المحتوى عمليات احتكار وتحكم اقتصادي باعتبارها سلعة تخضع لقانون العرض والطلب وكذلك عمليات البيع والشراء وبخاصة لكون الشركات التي بدأت هذا المجال مثل ديالوج DIALOGUE وخدمات الاسترجاع البيولوجرافية BRS وغيرها ممن تصدروا تقديم خدمات تعتمد على المحتوى التي اعتبرت ذات تكاليف اقتصادية مرتفعة في ذلك الوقت، وظلت لفترات طويلة قليلة الاستخدام حيث أنها استهدفت جمهورا متفردا وهو الباحثين العلميين المحترفين، وبخاصة أولئك الحاصلين على منح دراسية (على اعتبار أن هذه المنح مخصصة للصرف على تلك الأبحاث)، وبالتالي كان لا بد أن تكون

العديد من المعوقات منها : التقني، السياسي، الإداري، والثقافي .

الدراسات السابقة :

يحتضن إعداد المحتوى الرقمي الآن بالعديد من الاهتمامات التي انبثقت منها العديد من المقالات العلمية والمهنية وبصفة عامة سوف يتم الفصل بين ما صدر من دراسات ومقالات باللغتين الإنجليزية والعربية على اعتبار أن الإنتاج الأجنبي كان سابقا في تناول هذا الموضوع ولذلك سوف يبدأ العرض بالدراسات الأجنبية أولا ثم العربية . ونبدأ بالمقال الذي أعد من قبل ماريتي أوجالا (٢) وفيه تم استعراض البدايات الحقيقية لإعداد المحتوى الرقمي ونظرة تاريخية عامة على بدايات وأسباب تقدم هذا النوع من الخدمات من المكتبات أولا ثم اتجاه الشركات إلى إعداد المحتوى الرقمي باعتباره نوعا من الاستثمار، الدراسة التالية قدمت من باولا سواتمان Paula Swatman كورنيليا كروججر Carolina Krueger وكورنيليا فان دير بيك Komelia Van Der Beek (٣)، واهتمت بدراسة تأثير التحول الرقمي في مجالات خدمات البث الرقمي الإخبارية و الموسيقية على الأعمال الالكترونية من الناحية الاقتصادية في أوروبا وبحث إمكانات التعاون بين الشركات المختلفة مستقبليا، أما مقالة جيسيك داوي (٤) التي قدمت عرضا شاملا لدراسة أعدت في جامعة كاليفورنيا عام ٢٠٠٣ حول نسبة ما تم حفظه من وثائق مطبوعة في شكل اليكتروني مقارنة بما تم حفظه في شكل اليكتروني في فترة اثنا عشر شهرا هي الفترة التي

المكتبات ومواد المعرفة وسمي كذلك في عديد من المحافل العلمية باعتباره الرقمنة (التحويل الرقمي للوثائق)، وهناك اتجاه الآن أن يكون إنشاء الوثائق من الأصل معتمدا على الناحية الرقمية، وبالتالي الاستغناء تدريجيا عن الشكل المطبوع التقليدي، وبالتالي سوف يخلق هذا الاتجاه الاهتمام أكثر بالجوانب المرتبطة بإدارة المعلومات والتي ستكون هي مجال الاستثمار حتى نهاية العقد التالي .

لقد أكدت العديد من الدراسات على أن "انتشار استخدام المحتوى الرقمي يعتبر تطورا طبيعيا لعصر سادت فيه تكنولوجيا الحاسبات وثورة الاتصالات والشبكات واعتبرت المعلومات فيه مصدرا رئيسيا واستراتيجيا للاقتصاد القومي لعديد من الدول وقامت على أساسها صناعة قائمة بذاتها عرفت بصناعة المعلومات تصدرت إيراداتها في بعض الأحيان إيرادات صناعات قومية وأساسية أخرى داخل الدول المتقدمة، فعلى سبيل المثال احتلت صناعة المعلومات مركز الصدارة في عديد من الدول المتقدمة كما أشار إلى ذلك تقرير اليونسكو، حيث صرح وفقا للتقرير أن الولايات المتحدة على سبيل المثال تصل فيها نسبة العاملين في قطاع المعلومات ما يقارب من ٦٨% من إجمالي القوى العاملة الكلية (٥) ."

وعلى الرغم من انتشار الاستخدام على المستوى الدولي وقيام شركات و مؤسسات وقيام صناعات بأكملها خلال ثلاثين عاما اعتمدت هذا الاتجاه، إلا أننا لا نزال في عالمنا العربي تواجهنا

استغرقتها الدراسة مع وضع مؤشراتنا وتحليلاتها، كذلك قامت باستعراض أسباب التحول الرقمي في ظل العولمة وبرزت الشركات التي برزت في المجال، وما هي التطورات التي قامت بها كل شركة من اجل تطوير محتواها الالكتروني، وبالتالي طبيعة التغيير في أساليب العمل وظهور تقنيات برمجية جديدة طورت من شكل المحتوى .

أيضا ظهرت العديد من الدوريات الالكترونية المتخصصة في المجال ومنها مجلة المحتوى الالكتروني^(٦) التي اهتمت بإصدار قائمة سنوية تضم ١٠٠ (مائة) شركة تعمل في مجال إعداد المحتوى الرقمي وذلك بداية من عام ٢٠٠٠ ولا زالت مستمرة في هذا التقليد حتى الآن ويحظى هذا الجزء تحديدا باهتمام واسع من قبل الشركات والمكتبيين على حد سواء، ومن ثم تقوم بتحديث هذه القائمة سنويا وتتيحها عبر موقعها^(٧)، مدعمة بالأحدث في مجال إعداد المحتوى الرقمي من أخبار ونظم وشركات ولم تستثن العاملين في ذلك المجال من التغطية والإشادة بعملهم كل في موقعه، وكذلك التجارب والدراسات النظرية الأكاديمية والمهنية منها، جدير بالذكر أن هناك فريقا للتحكيم يقوم بتحديد هذه الشركات التي تضاف للقائمة سنويا، ويتم التعريف بهذا الفريق مع كل إصدار جديدة للقائمة وشرح للمعايير التي بناء عليها تم إضافة أو حذف شركة ما من وإلى القائمة .

أما الدراسة المقدمة من هيرشون أرنولد Arnold Hirshon^(٨) التي تناول فيها مستقبل المحتوى الرقمي باعتباره من المقالات الهامة في

تحديد العلاقة بين تطور تكنولوجيا المعلومات وتطور شكل المحتوى الرقمي، كذلك استعرض تطور شكل الأعمال في مجال صناعة المعلومات وبخاصة مجال المحتوى الالكتروني، أما مقالة والت كراوفورد Walt Crawford^(٩) فقد تناول فيها أهمية المحتوى الرقمي بالنسبة للمكتبات الجامعية والأكاديمية، أما المقالة المقدمة من فيليب بريست^(١٠) فقد تناول فيها الجوانب القانونية المتعلقة بإعداد المحتوى الرقمي واستخدامه والشركات التي تقوم على هذا النوع من الصناعات، و لنفس المؤلف مقال آخر^(١١) تناول فيه كيفية وأبعاد إنشاء محرك تجاري للمحتوى الالكتروني، وفي مقال أعده مصطفى حسام الدين^(١٢) معلقا على ما بعد قمة تونس للمعلومات أشار فيها إلى التحديات التي يواجهها مجتمع المكتبات والمعلومات حتى يستطيع الإسهام بفعالية في بناء مجتمع المعلومات في مصر.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تلقي الضوء على بدايات وطبيعة تواجد شركات إعداد المحتوى الرقمي لخدمة البحث العلمي لأغراض التطوير والتنمية في المنطقة العربية، وذلك من خلال استعراض مجموعة الشركات المتاحة على المستوى الدولي والتعرف على أهم السمات والخصائص التي تميز مجال عملها ، ومن ثم إلقاء الضوء على الشركات العربية العاملة في مجال إعداد المحتوى الرقمي التي تصب في خدمة البحث العلمي والتطوير Research and Development R&D .

أهداف الدراسة :

- ١ - التعرف على شركات إعداد المحتوى الرقمي على المستوى الدولي
- ٢ - التعرف على فئات شركات إعداد المحتوى الرقمي
- ٣ - التعرف على شركات إعداد المحتوى الرقمي العربي لخدمة البحث العلمي وإبراز مجالاتها وحدود عملها
- ٤ - حصر المشروعات الرقمية التي قامت بها تلك الشركات (سواء اكتملت أو تحت الإعداد).

المنهج المستخدم وخطوات إجراء الدراسة :

أ - الجانب العملي والتطبيقي :

اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على الدراسات المسحية حيث تعتمد الطريقة المسحية هنا على تجميع البيانات والحقائق من واقع الحصر الفعلي، وهو المنهج الأكثر ملائمة لمثل هذا النوع من الدراسات^(١٣)، كما تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية للتعامل مع البيانات الرقمية .

ب - الجانب النظري :

قامت الباحثة بعمل مسح شامل للإنتاج الفكري المنشور من خلال :

أولاً : مسح الإنتاج الفكري المنشور في الموضوع سواء في شكل مطبوع أو على الانترنت، مثل:

قواعد المعلومات الالكترونية

أدلة الإنتاج الفكري

- دليل الإنتاج الفكري العربي الصادر في المكتبات و المعلومات ط ٢٠٠٣

ثانياً : تحليل القوائم السنوية الخاصة بأفضل ١٠٠ شركة تعمل في مجال المحتوى والمنشورة في مجلة المحتوى الالكتروني^(١٤) التي اهتمت بإصدار قائمة سنوية تضم ١٠٠ (مائة) شركة تعمل في مجال إعداد المحتوى الرقمي وذلك بداية من عام ٢٠٠٠ ولا زالت مستمرة حتى الآن

ثالثاً : تحليل لبعض العروض التي تقدمت بها بعض الشركات لإعداد مشروعات للتحويل الرقمي^(*)

أولاً : الشركات العاملة في مجال صناعة المحتوى الرقمي على المستوى الدولي :

هناك مجموعة من الشركات التي تعمل في مجال صناعة المحتوى الرقمي على المستوى الدولي يتم تحديد عدد ١٠٠ مائة شركة تصدر هذا المجال سنوياً يتم نشرها بشكل ثابت على موقع دورية المحتوى الرقمي، وقد صدرت القائمة الأخيرة عام ٢٠٠٦^(١٥)، وفي انتظار إصدار قائمة ٢٠٠٧ لهذا العام جدير بالذكر أن هناك عدة ملاحظات حول القائمة جديدة بالتذكير منها إن هذه الشركات تمثل جميع القطاعات التي يشملها مجال صناعة المحتوى الرقمي أي أنها صناعات أو مجالات وليس مجالاً واحداً، وبالتالي تنوعت مجالات تخصصات هذه الشركات كما سنرى تالياً.

١ - مجالات تخصص شركات صناعة المحتوى الرقمي :

منذ بداية إصدار القوائم السنوية لأفضل مائة شركة تعمل في مجالات صناعة المحتوى الرقمي حرص فريق التقييم لهذه الشركات على تصنيف تلك الشركات موضوعيا، ويتم تقييمها سنويا وفقا لما تم إنجازه على مدار العام من حيث موافقة أهداف الشركة لما تم إنجازه، وتتلخص هذه المجالات فيما يلي :

- تجارة المحتوى - أمن المحتوى

ويوضح الجدول التالي رقم (١) التصنيف الموضوعي ومجالات العمل لتلك الشركات :

- المدونات
- الفرز والتصنيف
- التعاون
- الإعداد، الإنتاج، والنشر الرقمي
- تسليم المحتوى
- إدارة المحتوى
- الخدمات
- البوابات والانترانت
- محتوى الجوالوات
- التقنيات ومحركات البحث
- البث الرقمي

م	التصنيف الموضوعي (ع)	المقابل بالانجليزية	مجال العمل
١	تجارة المحتوى	Content Commerce	إعداد الحلول التي تمكن من شراء وبيع المحتوى الإلكتروني
٢	أمن المحتوى	Content Security	إعداد التطبيقات الخاصة بإدارة الحقوق الرقمية وأيضاً الأدوات التي تؤمن المحتوى الرقمي
٣	المدونات	Blogging	إعداد وإتاحة الأدوات التي تسمح بإعداد المدونات التي تستخدم في الاتصال الداخلي والخارجي على مستوى الشركات
٤	الفرز والتصنيف	Classification & Taxonomy	إنتاج أدوات التصنيف وإعداد الفئات آلياً والتي تسمح بتجميع أو إعادة تجميع مكونات المحتوى في فئات متعددة
٥	التعاون	Collaboration	إعداد الأدوات التي تسمح بالتعاون وإدارة فرق العمل من خلال الويب والتي تمكن من مشاركة المعرفة بغض النظر عن البعد المكاني
٦	الإعداد، الإنتاج، والنشر الرقمي	Content Creation, Production & Digital Publishing	إنتاج الأدوات التي تسمح بصناعة وتحويل وإعادة استخدام المحتوى بوسائل أو أساليب متنوعة
٧	تسليم المحتوى	Content Delivery	بناء وسائل التوصيل الرقمية
٨	إدارة المحتوى	Content Management	إتاحة أدوات إدارة المحتوى الرقمي المرنة التي تتيح لتقدم الحلول الإدارية المختلفة
٩	الخدمات	Fee-Based Info Services	وتضم الشركات التي تقدم خدمات المعلومات المبينة على الرسوم
١٠	البوابات والانترانت	Intranets & Portals	تقدم وإتاحة المعرفة المحلية الداخلية داخل المنظمات
١١	محتوى الجوال	Mobile Content	إنتاج المحتوى للجوال من معلومات البورصة والأفلام القصيرة والصغيرة و الخدمات الإخبارية ... الخ
١٢	التقنيات ومحركات البحث	Search Engines & Technologies	إعداد محركات البحث وأدواتها كالبث الموحد وبحث السياق
١٣	البث الرقمي	Podcasting	إعداد المحتوى لمنتجات iPod لشركة آبل Apple .

جدول رقم (١) - يوضح التصنيف الموضوعي لشركات صناعة المحتوى الرقمي على المستوى الدولي

ويوضح الجدول التالي رقم (٢) إعداد الشركات العاملة في كل مجال على حدة :

م	التصنيف الموضوعي (ع)	عدد الشركات	النسبة %
١	تجارة المحتوى	2	٢%
٢	أمن المحتوى	4	٤%
٣	المدونات	9	٩%
٤	تصنيف وعلم التصنيف	4	٤%
٥	التعاون	5	٥%
٦	الإعداد، الإنتاج والنشر الرقمي	5	٥%
٧	تسليم المحتوى	8	٨%
٨	إدارة المحتوى	16	١٦%
٩	الخدمات	19	١٩%
١٠	البوابات والانترانت	5	٥%
١١	محتوى الجوال	3	٣%
١٢	التقنيات ومحركات البحث	15	١٥%
١٣	البيث الرقمي	5	٥%
	الإجمالي	100	١٠٠%

جدول رقم (٢) - يوضح التصنيف الموضوعي لشركات صناعة المحتوى الرقمي على المستوى الدولي

ب - شركات توصيل محتوى رقمي : وتختص

بيث أو تسليم أو إيصال المحتوى الرقمي

ج- شركات معالجة محتوى رقمي : وتمت

بتصميم و صناعة و تسويق الحاسبات

والبرامج والنظم والاتصالات وغيرها من

الصناعات الالكترونية.

وكما هو واضح من خلال الجدول السابق

التنوع في مجالات صناعة المحتوى الرقمي، حيث

يمكن تقسيمها إلى الفئات التالية اعتمادا على

تصنيف صناعة المعلومات لسالم السالم^(١) :

أ - شركات إنتاج محتوى رقمي : تختص بإعداد

أو تخليق أو تجهيز المحتوى من خلال إنتاج

الكتاب والمبدعين في كافة التخصصات

والمجالات

٢ - محددات اختيار شركات إعداد المحتوى الرقمي :

بقي أن نحدد مجموعة الشركات التي قمنا بتصنيفها بحسب أنها مجموعة الشركات العاملة في مجال إعداد المحتوى الرقمي الذي يهمنا ويدخل ضمن مجال اهتمامنا، ولتحديد ذلك علينا أولاً أن نحدد أي فئات المحتوى الرقمي أو الإلكتروني تدخل ضمن اهتمام تخصص علم المكتبات والمعلومات؟؟؟

إن علم المكتبات والمعلومات يعني بدراسة تداول المعلومات في المجتمع إنتاجاً وتوزيعاً، اختزاناً وتحليلاً، استرجاعاً وبثاً وإفادة، فضلاً عما يرتبط بذلك من سياسات وتنظيمات وخدمات وسياقات واقتصاديات، وما يتبعه ذلك من بناء مجتمع المعلومات من خلال تداولها، وبجتها وتنظيمها وتيسير سبل الوصول إليها والإفادة منها^(١٧)، وبذلك يمكننا اعتبار أن كل ما هو موثق ومكتوب وتم تخزينه ثم العمل على بثه عبر أي شكل من أشكال الوسائط هو في صلب اهتمام تخصص المكتبات والمعلومات .

وبناء على ذلك أيضاً سنقوم بتحديد الشركات التي يمكن اعتبارها تعمل في هذا المجال وهي :

١ - مجموعة الشركات التي تتيح محتوى الوثائق / أوعية المعلومات الرقمي (نص - صورة - صوت) أياً كان نوعها (كتب/مقالات / أوراق مؤتمرات / رسائل ... في شكل رقمي سواء كانت هذه الإتاحة بمقابل مادي أو مجاني

٢ - مجموعة الشركات التي تقوم بتحويل الوثائق من شكلها التقليدي إلى الشكل الرقمي (نص - صوت - صورة)

٣ - مجموعة الشركات التي تقوم بإنتاج برامج ونظم إدارة المحتوى الرقمي

٤ - يمكننا تحديد عدد الشركات التي يمكن تصنيفها على أنها شركات إعداد محتوى رقمي لخدمة البحث العلمي بعدد 24 شركة تمثل 24% من إجمالي عدد الشركات .

وبناء على المحددات السابقة تم استبعاد الشركات التي تخالف تلك المحددات، ومنها :

ووفقاً للمحددات السابقة تم حصر الشركات التي تقوم بأي من الوظائف من ١ - ٣ كما هو موضح بالجدول التالي (الجدول مرتب هجائياً باسم الشركة) :

عدد العاملين	تاريخ التأسيس	مجال العمل	الصفة	الموقع	اسم الشركة	م
850	1998	استضافة موزع عالميا للمحتوى مع برامج لتسريع الإناحة	Content Delivery	www.akamai.com	Akamai Technologies, Inc.	١
60	1996	مقدم للخدمات معلومات الأعمال على الخط المباشر	Fee-Based Info Service	www.alacra.com	Alacra, Inc.	٢
35	2005	تقود بدعم نظام إدارة محتوى عنصر المصدر	Content Management	www.alfresco.com	Alfresco	٣
1300	1907	نشر ملخصات الأبحاث العلمية في الكيمياء (فهارس وكشافات)	Fee-Based Info Service	www.cas.org	Chemical Abstracts Services (CAS)	٤
195	1978	إناحة حقوق الانساح سواء سنويا أو لاستخدام واحد	Content Commerce	www.copyright.com	Copyright Clearance Center	٥
20	1999	نظام لإدارة محتوى وجارات متعددة لاستضافة المواقع	Content Management	www.crownpeak.com	CrownPeak Technology ???	٦
230	1957	نشر مستخلصات والتصور الكاملة الأبحاث العلمية والتقنية (فهارس وكشافات)	Fee-Based Info Service	www.csa.com	CSA : Cambridge Scientific Abstracts	٧
41	1999	نشر النص الكامل للكتب في مختلف التخصصات وهي بمثابة مكتبة افتراضية	Content Delivery	www.ebrary.com	eBrary, Inc.	٨
5100	1944	نشر تصورات الأبحاث العلمية والتقنية الكاملة	Fee-Based Info Service	www.ebsco.com	EBSCO Industries, Inc.	٩

100	1995	مقدم لخدمات معلومات الأعمال على الخط المباشر	Fee-Based Info Service	www.edgar-online.com	EDGAR ONLINE, Inc.	١٠
23000	1979	تراخيص، نظم تأمين الختوى	Content Management	www.emc.com	EMC Corporation	١١
800	1999	خدمة إخبارية وثائقية	Fee-Based Info Service	www.factiva.com	Factiva	١٢
na	2004	الإتشاء والنشر الرقمي للمحتوى	Content Creation & Digital Publishing	www.innodata-isogen.com	Innodata Isogen, Inc. ???????	١٣
10	2001	نظم للدفع الرقمي	Content Commerce	www.javien.com	Javien Digital Payment Solution, Inc. ???????	١٤
3769	1807	خدمات الصور الكاملة للكتب	Fee-Based Info Service	www.wiley.com	John Wiley & Sons, Inc.	١٥
60	1999	مزيج لخدمات الصور الكاملة للكتب	Content Delivery	www.knovel.com	Knovel Corporation	١٦
50	1999	خدمة إخبارية وثائقية	Content Creation & Digital Publishing	www.newsstand.com	NewsStand, Inc.	١٧
12	2004	خدمة إخبارية وثائقية	Fee-Based Info Service	www.newstex.com	Newstex, LLC	١٨
1200	1967	قاعدة بيانات بلتوجرافية + الصور الكاملة للوثائق (مكتبة رقمية)	Fee-Based Info Service	www.oclc.org	OCLC Online Computer Library Center	١٩
2000	1991	نظم إدارة محتوى	Content Management	www.opentext.com	Open Text Corporation	٢٠
400	1988	قواعد بيانات بلتوجرافية ومستخلصات ونصوص كاملة وكتب الكترونية	Fee-Based Info Service	www.ovid.com	Ovid Technologies ???????	٢١
150	1994	نظم إدارة محتوى	Content Management	www.percussion.com	Percussion Software, Inc.	٢٢
1200	1938	نشر ملخصات و نصوص الأبحاث العلمية والتقنية الكاملة	Fee-Based Info Service	www.proquest.com	ProQuest Information & Learning	٢٣
50	1992	نظم نشر الكتروني	Content Creation & Digital Publishing	www.quadralay.com	Quadralay Corporation ???????	٢٤

130	1972	قواعد بيانات والتوصيف كاملة وهدفية عامة برامات الاجراءات والاطلاعات التجارية	Fee-Based Info Service	www.questel.orbit.com	Questel Orbit	٢٥
36000	1993	قواعد بيانات بلومبرغية ومستخلصات وتوصيف كاملة وكيب الكرونية	Fee-Based Info Service	www.reedelsevier.com	Reed Elsevier Group, PLC	٢٦
15300	1851	خدمة اخبارية وثائقية قواعد بيانات بلومبرغية ومستخلصات وتوصيف كاملة وكيب الكرونية	Fee-Based Info Service	www.reuters.com	Reuters Group, PLC	٢٧
5000	1842	نظام لإدارة المحتوى - تم شراؤها من قبل أوراكل في نوفمبر ٢٠٠٦	Fee-Based Info Service	www.springer.com	Springer Science+Business Media	٢٨
530	1990	قواعد بيانات بلومبرغية وتوصيف كاملة لتقنيات الدوريات	Content Management	www.stellent.com	Stellent, Inc.	٢٩
850	1901	قواعد بيانات بلومبرغية وتوصيف كاملة لتقنيات الدوريات	Fee-Based Info Service	www.swets.com	Swets Information Service	٣٠
40500	1989	قواعد بيانات بلومبرغية وتوصيف كاملة لتقنيات الدوريات	Fee-Based Info Service	www.thomson.com	The Thomson Corporation (*)	٣١
138942					إجمالي عدد العاملين	

جدول رقم (٣) - بوضوح التصنيف الموضوعي لشركات صناعة المحتوى الرقمي على المستوى الدولي

* - تعتبر شركة تومسون من أهم وأضخم الشركات العاملة في مجال المعلومات والتي تقدم تحت مظلتها عشرات الشركات النشطة للمعلومات الرقمية ، وهي تضم عددا كبيرا من شركات وينوك المعلومات منها على سبيل المثال: دبالوج، ميكروميديا، جالك، انفورتراك... وغيرهم.

■ تنقسم مجالات العمل داخل تلك الشركات كما يلي :

١. إعداد نظم إدارة المحتوى الرقمي ممثلة بعدد ثماني (٨) شركات وهي تمثل نسبة ٢٥,٨١% من إجمالي الشركات
٢. تقديم خدمات المعلومات المدفوعة (النص الكامل والمستخلصات) ممثلة بعدد سبعة عشر (١٧) شركة وهي تمثل نسبة ٥٤,٨٤% من إجمالي الشركات
٣. تقديم الخدمات الإخبارية ممثلة بعدد أربعة (٤) شركات وهي تمثل نسبة ١٢,٩% من إجمالي الشركات
٤. تقديم حلول خدمية لتجارة المحتوى مثل : IPs أو Information service Providers ممثلة بعدد اثنين (٢) شركتان وهي تمثل نسبة ٦,٤٥% من إجمالي الشركات

■ يلاحظ من الجدول أن هناك عدد كبير من شركات المحتوى الإلكتروني في الأصل شركات للنشر والتوزيع التقليدي سواء للكتب أو لدوريات انتقلت إلى مجال النشر الإلكتروني الموازي مثل: Swets، Willy and Sones في حين يلاحظ أن هذا ليس هو الواقع في العالم العربي حيث تأخر كبار الناشرين في إنتاج وتوزيع المحتوى الإلكتروني.

حيث يتبين لنا من الجدول السابق ما يلي :

- يبلغ إجمالي عدد العاملين في هذه الشركات ١٣٨٩٤٢ عاملاً، وهو عدد يشير إلى مدى رسوخ هذه الصناعة في الدول المتقدمة كما أنها موضع اهتمام وجذب للعاملين بها.
- أكبر عدد للعاملين في شركة ، ويبلغ عددهم ٤٠٥٠٠ عاملاً وهو يمثل نسبة ٨,٤٩% تقريباً من إجمالي العاملين بالشركات جميعاً، مما يشير إلى تميز وتنوع منتجات هذه الشركة واتساع أعمالها، وأقل عدد يبلغ ١٠ عاملين.
- أقدم الشركات أنشئت عام ١٨٠٧ وأحدثها ٢٠٠٥ ، ويشير ذلك إلى استمرار بعض الشركات في تقديم خدماتها بما يتلاءم ومتطلبات العصر من حيث التطوير .
- ووفقاً للتقسيم الوارد سابقاً حول تحديد فئات شركات المحتوى الرقمي الذي أشار إليه سالم السالم^(٨)، يتضح لنا ما يلي:
 - أ - بلغ عدد شركات إنتاج المحتوى الرقمي إحدى عشر (١١) شركة، مما يمثل نسبة ٣٥,٤٨% من إجمالي الشركات .
 - ب - بلغ عدد شركات توصيل المحتوى الرقمي اثني عشر (١٢) شركة، مما يمثل نسبة ٣٨,٤٨% من إجمالي الشركات.
 - ج - بلغ عدد شركات توصيل المحتوى الرقمي ثماني (٨) شركات، مما يمثل نسبة ٢٥,٨١% من إجمالي عدد الشركات.

ثانيا : الشركات العاملة في مجال إعداد المحتوى الرقمي لخدمة البحث العلمي على المستوى العربي :

من خلال مشروعات جداول الأعمال للفريق العربي المكلف بالتحضير للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات التي بدأت بعد قمة جنيف ٢٠٠٣^(١٩) ثم ما بعد تونس ٢٠٠٥^(٢٠) منذ عام ٢٠٠٣ حتى ٢٠٠٥^(٢١) وبلغت سبعة عشر اجتماعا تحضيريا للقمة العالمية وضمت مجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات، وفي الفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٥ وهو نفس العام الذي شهد اجتماع المعلومات بالقاهرة^(٢٢) أصبح هناك اتفاقا على ضرورة النظر إلى سوق وصناعة المحتوى في الدول العربية بالإضافة إلى التطبيقات والمنتجات الرقمية والعمل على دفع هذه الصناعة في الوطن العربي، وبالتالي وحتى ذلك الحين لم يكن هناك تطبيقات فعلية لعمليات التحويل الرقمي أو بمعنى آخر لم تكن هناك مشروعات قومية عربية تمت من قبل شركات القطاع الخاص أو غيرها .

١ - مبررات عدم توافر شركات محتوى رقمي عربي

إن عدم توافر شركات تعني بإعداد المحتوى الرقمي العربي له ما يبرره، فعلى المستوى الفردي يميل رأس المال إلى المشروعات الربحية ولذلك تتجه رؤوس أموال الأفراد إلى المشروعات الاستهلاكية بصفة عامة وكذلك مشروعات البناء والتشييد، ولذلك نجد دائما هروب رأس المال بعيدا عن الاستثمارات بعيدة المدى أو ذات العائد المادي المنخفض أو غير المستقر، أما بالنسبة إلى

الحكومات فقد تركت دائما مسؤوليات تطوير البحوث للحكومات، وهي بدورها قد تكون مقيدة ماديا ولا تتحمل الإنفاق في مثل تلك المشروعات فعادة ما يكون لديها أولويات أخرى، لهذا يقع العبء الأكبر على أصحاب الشركات، الذين قد يواجهون مجموعة من المشكلات ترتبط بعدم توافر العديد من المتطلبات التي تتعلق بإنشاء مثل تلك الشركات، ومنها :

١. عدم توفر البنية الأساسية للاتصالات
 ٢. عدم توافر التشريعات اللازمة لتشغيل وتفعيل تلك الشركات
 ٣. عدم وجود استراتيجيات وطنية تدعم قيام تلك الشركات أو الصناعات
 ٤. باستثناء بعض الحالات الفردية عدم وجود إدراك لأهمية المحتوى المعلوماتي والاعتماد على ما ينتج من الدول الأجنبية وبخاصة في مجال البحث العلمي
- ولهذا جاء تقرير خبراء المحتوى العربي ابريل ٢٠٠٥^(٢٣) متوافقا مع تلك الاحتياجات أو المتطلبات فأوصى بضرورة تطوير السبى التحتية والتكنولوجية اللازمة لتطوير سوق وإنتاج المحتوى العربي وإقامة الشركات المتخصصة في المجال ودعم أنظمة المحتوى العربي الرقمي .

من خلال المقدمة السابقة تتأكد فكرة الباحثة من أنه لم يكن هناك تواجد فعلي أو رسمي لشركات إعداد المحتوى العربي سوى بعد قمة جنيف ٢٠٠٣ حيث تنبه المجتمع العربي إلى ضرورة وأهمية هذا النوع من الصناعات التي أثرت

● **الصحة الالكترونية :** وتتم بإدارة التأمين أو الضمان الصحي لسجلات الأفراد داخل مؤسسات الخدمات الصحية

● **الاحتواء الالكتروني :** وتشمل أنشطة التعبير الحر عن الرأي كالمدونات و المنتديات الموجهة لاحتواء فئات مجتمعية معينة كالمرأة و الطفل و المغتربين و المهواة و غيرهم .

● **الثقافة الالكترونية :** تشمل الأنشطة التي تسمح بالتعرف على الحياة الثقافية في البلدان العربية وتضم الجوانب الثقافية والأدبية والفنية ... الخ .

(مع ملاحظة أن الخدمات من ١ : ٣ تعتبر من الخدمات العامة غير الربحية)

٢ - **مجالات الإعلام و الترفيه وتضم مجالات المحتوى التالية:**

- الترفيه السينمائي
- الإنتاج والتوزيع التلفزيوني
- الموسيقى
- الإذاعة والإعلانات خارج المنازل
- نشر المجالات والصحف والكتب العامة
- نشر الكتب التعليمية والمهنية والتدريبية
- الوصول / إتاحة الانترنت والإعلان عليها

شركات المجتمعات الغربية اقتصاديا و علميا ومهنيا، ولا يعني هذا خلو السوق العربي من تجارب رائدة فردية لبعض المؤسسات استشرفت أهمية المحتوى العربي ومستقبله مثل شركة المجموعة المتحدة للبرمجيات (التي تضم كل من المتحدة للبرمجيات، أرابيا إنفورم)، ولذا تتركز هذه الدراسة تحديدا على ذلك المجال الذي لم يسترعى الاهتمام بعد وهو الخاص بالشركات المهتمة بالتحويل الرقمي لمجموعات المكتبات و/أو رقمنة الإنتاج الفكري العلمي العربي في مختلف التخصصات والمجالات العلمية و البحثية .

٢ - **مجالات عمل شركات إعداد المحتوى الرقمي في الدول العربية**

لوحظ من خلال الإحصاءات والتقارير المنشورة^(٢٤) أن الاتجاه نحو إعداد المحتوى الرقمي في الدول العربية حتى الآن تركز في المجال المحدد من قبل الأمم المتحدة من خلال تقرير ٢٠٠٥^(٢٥) وهو :

١ - **مجالات الخدمات العامة والذي يضم مجالات المحتوى التالية:**

- **الحكومة الالكترونية :** وتضم كافة الخدمات التي تتم عبر الوزارات وتقدم للمواطنين عبر الطرق الالكترونية بالإضافة التي التعاملات البنينة بين الوزارات وإداراتها المختلفة
- **التعلم الالكتروني :** ويضم التعليم والتدريب

٣ - مبررات حصر شركات إعداد المحتوى الرقمي في الدول العربية

إن شركات إعداد المحتوى الرقمي لا تزال في طور النمو، وتسير بخطوات حثيثة لتحقيق مستوى مقبول من النجاح في إعداد مشروعاتها الرقمية، ولا تتجاوز الحقيقة إذا ما أوضحت أن جميع المشروعات الرقمية العلمية في الدول العربية لم يتم الانتهاء منها بعد، ولا زالت تحت الإعداد، ولكن العديد من المكتبيين والباحثين لا يعلمون عنها شيئاً، ربما لأننا نعاني من فقر المعلومات التي يمكن إتاحتها للأفراد، جدير بالذكر هنا توضيح المعاناة التي عانتها الباحثة في الحصول على معلومات الشركات العاملة في هذا المجال، فبعض الشركات التي تعمل في مجال الحاسبات تجتهداً مصطلحات مثل المحتوى الرقمي فتضيفها إلى مجال عمل الشركة أو ضمن أهدافها وعند التحقق الفعلي من تلك البيانات نجد أن الشركة تعمل مثلاً في مجال التنمية العمرانية والتشييد وليست لها علاقة البتة بمجال المحتوى المعلوماتي هذا جانب فقط من عديد من المشكلات التي واجهت الباحثة، فليس لدينا بعد من قواعد البيانات أو بنوك المعلومات الإحصائية ما يمكننا من الحصول على بيانات مدفوعة الأجر يمكن من خلالها الخروج بنتائج ومؤشرات إحصائية .

وبالتالي رأيت الباحثة أن توجه الضوء لمثل هذه الشركات وإن تدعم عملها وإن تدعو إلى إنشاء مزيد من الشركات. يمثل هذا التوجه، كما ندعو القائمين على تخطيط سياسات واستراتيجيات العالم العربي المعلوماتية من الأخذ في

ولا يحتاج الأمر هنا إلى التأكيد على أن هذه المجالات استأثرت بالاهتمام الأكبر لرؤوس الأموال العربية في مختلف الدول وأضحت محل الاهتمام لما تمثله من عائد مادي واضح.

٣ - مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتضم :

أما بالنسبة للاستثمارات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - الذي يعتبر خياراً حكومياً خالصاً - فقد تركز ظهور شركات المحتوى في مجالات:

- الإعلام والترفيه : كما ورد سابقاً
- الهواتف الجوال : توفير سوقاً رائجة للمحتوى الإلكتروني للهواتف الجوال
- الوصول إلى شبكة الانترنت وإعلاناتها : والتركيز هنا على اشتراكات الأفراد، مع ملاحظة أن إتاحة سبل الوصول وإتاحة الانترنت يعيها ارتفاع أسعار الاشتراكات وتكلفة الاتصال التي لا زالت تعتمد في نسبة كبيرة من البلدان العربية على الخطوط الثابتة وباهظة التكلفة مقارنة بمثلتها في الدول الأجنبية .

وبناء على ما سبق فقد رأيت الباحثة اختفاء أو انعدام وجود شركات إعداد المحتوى الرقمي أو الرقمي في مجال البحث العلمي - الذي يصب في النهاية في عمل المكتبات ومراكز المعلومات - عن تلك الساحات المحددة سابقاً .

وبناء على ما سبق ذكره من عدم توافر العديد من المتطلبات التي تتعلق بإنشاء تلك الشركات، ونظرا لأن هذا السوق يعتبر حديث نسبيا في مجال المعلومات على المستوى العربي، فسوف نلاحظ قلة عدد الشركات التي تعمل في مجال صناعة المحتوى العربي، وأن تم رصد مجموعة من الشركات التي تعمل في مجال إعداد المحتوى الرقمي على المستوى العربي يقدر عددها بثمانية عشر شركة موزعة بالمنطقة العربية كما سيتضح لاحقا .

شروط وخصائص حصر الشركات

رأت الباحثة أنه من الضروري تحديد بعض الشروط أو الخصائص التي يجب توافرها في أي من الشركات التي ستضمها هذه الدراسة، ومنها :

- أن تتوفر لدى الشركة الأدوات اللازمة الخاصة بصناعة المحتوى العربي أو أي من فئاته
- أن يكون للشركة تجارب سابقة (خبرة) في عمليات التحويل الرقمي
- أن يكون للشركة موقع على الانترنت
- أن تكون الشركة تم تمثيلها في معارض مؤتمرات إعداد المحتوى الرقمي
- أن تكون الشركة ممثلة أو حاضرة بالمناقصات الخاصة بإعداد المحتوى العربي (حتى إذا تم استبعادها من العطاء)
- أن تتوفر لدى الشركة الخبرات / الأفراد المؤهلة للقيام بالعمليات والوظائف المرتبطة بإعداد المحتوى الإلكتروني

الاعتبار مجموعة المتطلبات الرئيسية - كما ورد سابقا - المطلوبة لدعم عمل تلك الشركات وأية شركات أخرى تعمل في مجالات الحاسبات والشبكات والتقنيات بصفة عامة، إذ ربما التعريف بتلك الشركات يحفز المكاتب ومراكز المعلومات للاتجاه نحو التحويل الرقمي لمواد المكتبة وتشجيع سبل النشر الإلكتروني وإتاحته على شبكة الانترنت كخطوة داعمة لتواجد مجتمع المعلومات الرقمي على الانترنت، ولذلك تستحق تلك الشركات :

- أولا : أن نبرز مجال عملها وحدوده
 - ثانيا : أن نرصد خطواتها في مجالات التحويل الرقمي
 - ثالثا : أن نخضع تجاربها للدراسة والبحث لأغراض التقييم (ربما يكون في دراسة تالية بعد أن تظهر فعليا نتائج التحويل الرقمي)
- كذلك وعلى الرغم من أن هناك بعض الجهود الفردية على مستوى المكاتب ومراكز المعلومات التي قامت بإعداد مجموعاتها الرقمية إلا أنها لم تصل إلى درجة الكمال من حيث إدارة تلك المجموعات وظلت تتم لأغراض خاصة بكل مكتبة وهذا الموضوع (التجارب الفردية للمكاتب ومراكز المعلومات في التحويل الرقمي لبعض أو جزء من مجموعاتها) خارج عن نطاق هذه الدراسة التي تسعى إلى تحديد الشركات التي لديها الأدوات والخبرات التي يمكن من خلالها أن تقوم بالوظائف التي ينبغي أن تتم عند إعداد المحتوى الرقمي في : المكاتب - مراكز المعلومات - الشبكات المعلومات و الشبكات متعددة المكاتب وليس صناعة المحتوى الرقمي ككل .

الباحثة بخاصة في بيان تاريخ التأسيس والنشر نظرا لعدم توافر مؤشرات أو بيانات توضح هذا البيان، وذلك كما هو موضح بالجدول التالي :

وعلى كذل يمكن استثناء عنصر أو اثنين من الشروط السابقة إذا توفرت البقية منها، ووفقا لهذه الشروط تم حصر مجموعة الشركات التالية (الشركات مرتبة هجائيا) مع ملاحظة أن البيانات الموجودة بين معقوفتين هي بيانات تقديرية من قبل

الموقع	مكان التأسيس	تاريخ التأسيس	اسم الشركة
http://www.digicon.com.sa	السعودية	{ ٢٠٠٦ }	Digicon - ديجيكون - فن التحويل الرقمي
/http://www.edoc.ae	الإمارات الرياض - دبي	2004	eDoc - الوثيقة الإلكترونية
http://www.ever-me.com.ae	{ الرياض-دبي }	{ ٢٠٠٤ }	EVER - إيفر مي
http://www.il.com.sa	الرياض - دبي	١٩٩٩	Interactive - I / أي إنتركتيف
www.isb-me.com	الرياض	{ ٢٠٠٦ }	ISB أي إس بي
	الإمارات	٢٠٠٧	NVS Soft / إن في إس سوفت
/http://www.tsgme.com	السعودية - الرياض	{ 2007 }	TSG ME شس حروب - الشرق الأوسط
	السعودية	١٩٨٩	ZFP IT
www.librarytech.ae	الشارقة - الإمارات	٢٠٠٤	تقنيات المكتبات
	الرياض - السعودية	١٩٩٦	تقنية المعارف
www.harf.com	الرياض - السعودية	١٩٩٧	حرف
www.dataserve.com.sa	السعودية	٢٠٠٥	دات سيرف DataServe & Turnkey Solutions
www.sakhr.com	القاهرة - مصر	1982	صحرا
http://www.plasmon.com	السعودية	١٩٨٤	ضربيات
www.dataserve.com	السعودية	١٩٩٥	القدر
www.almosoft.com www.askzad.com	الإمارات	٢٠٠٢	المجموعة المتحدة لنظم المعلومات والاتصالات: (تضم كل من شركتي : ١ - المتحدة للبرمجيات، ٢ - أرابيا إنفورم)
www.naseej.com	السعودية	١٩٩٧	نسيج (شبكة المعلومات العربية)
www.aas.com.sa	الرياض - السعودية	١٩٨٩	النصم العربية المتطورة

جدول رقم (٤) - تخصصات شركات إعداد المحتوى وبجال عملها

٣ - العديد من مواقع هذه الشركات لا يزال تحت الإنشاء (خالي من الروابط والبيانات مع عبارة تحت الإنشاء) وعددها ٦ شركات تمثل نسبة ٣٣,٣٣% من الإجمالي.

هذا وقد تنوعت مجالات تخصصاتها كما هو موضح بالجدول التالي (الشركات مرتبة هجائياً)، مع ملاحظة أن الباحثة التزمت بما حددته الشركات نفسها بمواقعها، وفي حالة عدم توافر بيانات داخل المواقع أو خارجها فقد أشير إلى ذلك (غير متاحة)، كما تريد الباحثة هنا التنويه بأنه تم اعتماد التصنيف الدولي المتبع في تصنيف الشركات الدولية لتحديد فئات الشركات العربية وذلك كما يتضح فيما يلي :

حيث يتبين لنا من الجدول السابق ما يلي :

١ - تحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى من حيث عدد الشركات ١٣ شركة وتمثل ٧٢,٢٢% من الإجمالي، يليها دبي بعدد ٥ شركات تمثل نسب ٢٧,٧٨% من الإجمالي (مع ملاحظة أن الشركات المشتركة بين المملكة ودبي وعددها ٣ شركات تمثل نسبة ١٦,٦٧% من الإجمالي).

٢ - لم يتوافر لدى الباحثة تفصيل لعدد العاملين بتلك الشركات سواء من خلال الموقع الرسمي للشركة على شبكة الانترنت أو من خلال المصادر الأخرى التي اعتمدت عليها الباحثة كما ورد سابقاً.

اسم الشركة	الفئة	المجال	أهم المشروعات
Digicon شركة فن التحويل الرقمي	حلول خدمية لتجارة محتوى رقمي	<ul style="list-style-type: none"> • بناء وتطوير مختلف الحلول الرقمية • إعداد البوابات الإلكترونية • تقديم حلول الأعمال الإلكترونية • حلول التجارة الإلكترونية • تطبيقات الحكومة الإلكترونية . 	<ul style="list-style-type: none"> • قامت شركة فن التحويل الرقمي بعدد من المشاريع المتخصصة في تصميم المواقع الإلكترونية وحلول الوسائط المتعددة منها: • تصميم عروض تقديمية تفاعلية باستخدام تقنية الفلاش الاحترافية وطباعة الأقراص الدعائية، للمجلس الثقافي البريطاني • تصميم عروض تقديمية تفاعلية باستخدام تقنية الفلاش الاحترافية وطباعة الأقراص الدعائية لشركة مناسعل الرواد (ماركو) • تطوير وتصميم مبرق للشركة يتضمن نبذة تعريفية والمنتجات والخدمات بالإضافة إلى شهادات التأهيل. • تطوير وتصميم مبرق للشركة يتضمن نبذة تعريفية والمنتجات إضافة إلى الموصفات الفنية للمنتجات لمجموعة شركات ربوع زهران
eDoc	نظم إدارة محتوى رقمي	<ul style="list-style-type: none"> • تقدم الحلول التقنية في مجال إدارة محتوى الوثائق (أرشيفات) الأعمال والمشروعات الصناعية الصغيرة • توفير إمكانية دعم اتخاذ القرار للمديرين عبر التقارير وإحصاءات النظام 	- غير متاحة
EVER	حلول خدمية لتجارة محتوى رقمي	<ul style="list-style-type: none"> • تقدم الحلول التقنية في مجال إدارة محتوى الوثائق (أرشيفات) الأعمال والمشروعات الصناعية الصغيرة • توفير إمكانية دعم اتخاذ القرار للمديرين عبر التقارير وإحصاءات النظام 	أكثر من ٦٠٠ مشروع في مجالات : الطاقة - البنوك - الصحة - صناعات صغيرة - تعليم
I - Interactive	حلول خدمية لتجارة محتوى رقمي	<ul style="list-style-type: none"> • التجارة الإلكترونية • فتح مجالات الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات • استشارات سياسية إستراتيجية لإدارة الأعمال الإلكترونية 	- بنك البلاد - أمانة الرياض - معهد الدراسات الدبلوماسية
ISB	حلول خدمية لتجارة محتوى رقمي	<ul style="list-style-type: none"> • تقدم نظام المعلومات الصحية (الإدارة سجلات المواطنين الحية في الحكومة الإلكترونية). 	- غير متاحة
NVS Soft	نظم إدارة محتوى رقمي	<ul style="list-style-type: none"> • برامج تنظيم الوثائق وأرشيف الاللكتروني النظام. • الحل البسيط لأمننة عمليات العمل. • برامج تصوير وثيقة للأعمال التجارية الصغيرة والمتوسطة. 	- غير متاحة

	<ul style="list-style-type: none"> تصميم برامج ويب للمنظمات الإعلامية. إدارة الويب المتعدد اللغات الراضية لخلق موقع الويب السريع والسهل. 			
- غير متاحة	<ul style="list-style-type: none"> تقديم خدمة الإنترنت استشارات سياسية و إستراتيجية لمنشآت الأعمال تنفيذ تطبيقات تقنية حسب الطلب موردي خدمات معلومات تقديم منتجات تعتمد تقنية workflow لإدارة العمل 	نظم إدارة محتوى + حلول خدمية لتجارة محتوى رقمي	TSG ME	
- غير متاحة	<ul style="list-style-type: none"> تقديم الحلول التقنية في مجال إدارة الوثائق الكترونيا توزيع منتجات كبرى الشركات : ميكروسوفت - لوتس - أوراكل ... الخ . استشارات سياسية إستراتيجية لإدارة الأعمال الكترونيا 	حلول خدمية لتجارة محتوى رقمي	ZFP IT	
- غير متاحة	<ol style="list-style-type: none"> تدعم العمل في بيئة الكترونية متكاملة المشروعات البيوجرافية الرقمنة : أعمال التحويل الرقمي لمجموعات المكتبات ربط المحتوى الرقمي مع سجلات المكتبة البيوجرافية بالنظام المتكامل 	نظم إدارة محتوى رقمي	تقنيات المكتبات	
- بدون	<ol style="list-style-type: none"> تدعم العمل في بيئة الكترونية متكاملة تطوير الأنظمة والبرامج التي تمكن المكتبات من استخدام مصادرها بشكل فعال الكترونيا الرقمنة : أعمال التحويل الرقمي لمجموعات المكتبات ربط المحتوى الرقمي مع سجلات المكتبة البيوجرافية بالنظام المتكامل المشروعات البيوجرافية 	نظم إدارة محتوى رقمي	تقنية المعارف	
إدارة الشؤون الدينية الماليزية. أمانة الأوقاف الكويتية البنك الإسلامي للتنمية بيت التمويل الكويتي التلفزيون السعودي الحرس الوطني السعودي الخطوط الجوية السعودية دلة البركة الشبكة الإسلامية بقطر. مؤسسة الأمير سلطان الخيرية مؤسسة الراجحي الخيرية مؤسسة العنود الخيرية. مجلة سنان للأطفال مجلس الشورى السعودي مجمع الملك فهد لطباعة المصحف	<ol style="list-style-type: none"> تصميم مواقع ومشروعات انترنت النشر الالكتروني توفير خدمات محتوى توفير خدمات تعليم الكترون 	نظم إدارة محتوى رقمي	حرف	

<p>الشريف مجموعة سامبا المالية الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وزارة الاتصالات المصرية وزارة التربية والتعليم بالمملكة وزارة الشؤون الإسلامية الإماراتية وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة</p>			
<p>- غير متاحة</p>	<ul style="list-style-type: none"> • برامج إدارة المشروعات والأعمال الصغيرة • محرك بحث / برنامج لإدارة للمحتوى الإلكتروني • داتا سيرف شركة سعودية وطنية رائدة في تقديم حلول تقنية معلومات متخصصة على مستوى المؤسسة تساعد على التحكم في و تحسين إدارة المحتوى الغير نظامي (الوثائق، الأوراق، الصور، البريد الإلكتروني، ...) إجراءات العمل، الالتزام بالمعايير، خدمة العملاء، ذكاء الأعمال، الاتصالات، و الاستفادة المثلى من تقنية المعلومات 	<p>نظم إدارة محتوى رقمي</p>	<p>داتا سيرف DataServe & Turnkey Solutions</p>
<p>مشروعات الشركة خلال عام ٢٠٠٦ • موقع الإسلام لصالح وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد • الموسوعة الفقهية لصالح وزارة الأوقاف الكويتية • تدارس جامعة الملك خالد بن عبد العزيز • مشروع المسلم الجديد لصالح مؤسسة الدعوة • موسوعة المملكة لصالح مكتبة الملك عبد العزيز العامة • جامع الفتاوى للشيخ عبد العزيز القاسم • الهيئة العليا لتطوير منطقة الرياض • مشروع النشر الورقي مع مكتبة العبيكان • نظام سنابل لإدارة تسجيل المشتركين • مشروع نحو الأمية بواسطة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات</p>	<p>لتقنيات المستخدمة I معالجة اللغة الطبيعية I التحليل الصوتي I التصحيح الآلي I استخلاص الكلمات I التصنيف الآلي I التلخيص الآلي I الترجمة الآلية I التشكيل الآلي I التحايط تمنتحات صخر البرمجية تتيح كل من الإجراءات التالية : المسح الضوئي لمقالة من جريدة عربية وتحويلها إلى صورة ١. التعرف الضوئي الآلي على أحرف الصورة الناتجة لتحويلها إلى محتوى نصي ٢. إرسال النص الناتج إلى المصحح الآلي للتأكد من تصحيح جميع الأخطاء العربية ٣. استخدام مستخلص الكلمات الأساسية من صخر لتحديد الأفكار الهامة في المقالة ٤. تصنيف المحتوى تحت فئة واحدة أو أكثر في التصنيف المحدد بواسطة المستخدم ٥. توليد ملخص للمقالة</p>	<p>نظم إدارة محتوى رقمي</p>	<p>صخر</p>

	<p>٦. أرشفة الصورة والنص المكون والخصائص في مستودع مستندات آمن</p> <p>٧. إمكانية البحث عن جميع المقالات المحفوظة في الأرشيف والتي تتناول محتوى مماثلاً</p> <p>٨. السماح لزوار الموقع بعرض ترجمة المقالة باللغة الإنجليزية</p> <p>٩. التعرف على الأمر الصوتي من الزائر بالاستماع إلى المقالة حيث يقوم محرك النطق الآلي للنصوص من صخر (TTS) بقراءة المقالة بصوت مسموع عبر السماعات.</p>			
	<p>تقديم الحلول التقنية في مجال أرشفة المعلومات إلكترونياً</p> <p>تقديم إمكانية إعداد نسخة احتياطية غير قابلة للتلف لحالات الكوارث</p> <p>تقديم نظام لإدارة الوثائق إلكترونياً</p>	نظم إدارة محتوى رقمي	صوتيات	- غير متاحة
e-business doc management	<p>تقديم الحلول التقنية في مجال الأعمال والمشاريع الصناعية الصغيرة</p> <p>المشروعات المرتبطة بالحكومات الإلكترونية بالملكة العربية السعودية ودول الشرق الأوسط</p>	حلول خدمية لتجارة محتوى رقمي	الغبار	
المكتبة الرقمية / مجموعة الدوريات/ بنك المعلومات الصحفية / أرشيف الإنترنت / المكتبات المتخصصة / مكتبة الملتيميديا/ الأرشيف العلمي / بنك المعلومات العامة	<p>١ - الرقمنة : أعمال التحويل الرقمي لأوعية المعلومات</p> <p>٢ - التوثيق وتحليل المضمون للمعلومات والإنتاج الفكري بأنواعه .</p> <p>٣ - توافر نظم وتطبيقات متكاملة لإدارة العمل الخلفية لنشاط التوثيق والتحويل Back .office Operation</p> <p>٤ - محرك بحث متعدد المستويات للمستخدم للتعامل مع المحتوى الرقمي بأكثر من لغة في نفس الوقت .</p> <p>٥ - توافر خبرات فعلية وعملية لشركة أرابيا إنفورم تم تنفيذها للمؤسسات وهيئات متعددة</p> <p>٦ - المشروعات البيولوجرافية</p>	نظم إدارة محتوى رقمي + خدمات معلومات مدفوعة	المجموعة المتحدة لنظم المعلومات والاتصالات (تضم كل من شركتي : ١ - المتحدة للبرمجيات، ٢ - أرابيا إنفورم)	
	<p>شبكة معلوماتية أنشئت بغرض تقديم خدمة معلوماتية حديثة ومتطورة</p> <p>المساهمة في تطوير صناعة المعلومات العربية والرقمي بها</p> <p>استخدام اللغة العربية على أها اللغة الرئيسية في جميع ما تقدمه من خدمات</p> <p>تقدم أول موقع يستخدم النصوص العربية للنشر على الإنترنت</p> <p>توفير خدمة البريد الإلكتروني ثنائي اللغة (عربي/إنجليزي)</p>	نظم إدارة محتوى رقمي + توصيل محتوى رقمي	نسيج	

النظم العربية المتطورة	نظم إدارة محتوى رقمي	١ - تدعم العمل في بيئة الكترونية متكاملة ٢ - تطوير الأنظمة والبرامج التي يمكن المكتبات من استخدام مصادرها بشكل فعال الكترونيا ٣ - الرقمنة : أعمال التحويل الرقمي لمجموعات المكتبات ٤ - ربط المحتوى الرقمي مع سجلات المكتبة الجغرافية بالنظام المتكامل ٥ - إعداد بوابات المعلومات الالكترونية على شبكة الانترنت ٦ - مثل الشركة مجموعة من الشركات الرائدة في مجال المعلومات ٧ - المشروعات الجغرافية	- شبكة للمعلومات العربية (نسيج) - كتر علوم الوقف - الأمانة العامة للأوقاف - بوابة وزارة الخارجية - المملكة العربية السعودية - بوابة القوات الجوية الملكية السعودية - شبكة المعلومات الطبية بدي - المكتبات الوطنية التالية : *المجمع الثقافي بأبوظبي *دار الكتب والوثائق القومية المصرية *مكتبة الملك فهد الوطنية *مكتبة الكويت الوطنية
------------------------	----------------------	---	---

جدول رقم (٥) - تخصصات شركات إعداد المحتوى ومجال عملها

من أكثر الشركات التي تحظى باهتمام السوق العربي حتى الآن على الأقل .

هـ - ووفقا للتقسيم الوارد سابقا حول تحديد فئات شركات المحتوى الرقمي، اعتمادا على تصنيف صناعة المعلومات لسالم السالم (٢٦) يتضح لنا ما يلي:

١ - بلغ عدد شركات إنتاج المحتوى الرقمي والمثلة بعدد ثمانين (٨) شركات، مما يمثل نسبة ٤٤,٤٤% من إجمالي الشركات .

٢ - بلغ عدد شركات توصيل المحتوى الرقمي والمثلة بعدد ثلاث (٣) شركات، مما يمثل نسبة ١٦,٦٧% من إجمالي الشركات .

٣ - بلغ عدد شركات معالجة المحتوى الرقمي والمثلة بالعدد الكلي (١٨) شركة، مما يمثل نسبة ١٠٠% من الإجمالي.

٤ - أيضا وفقا لهذا التصنيف كان هناك شركات اهتمت بمجالين أو أكثر من المجالات كما يلي :

حيث يتبين لنا من الجدول السابق أن :

أ - توزعت شركات إعداد المحتوى الرقمي على ثلاث أقسام رئيسية :

١. شركات التحويل الرقمي
٢. شركات تقديم خدمات المحتوى الرقمي
٣. شركات تقديم نظم لإدارة المحتوى الرقمي
٤. شركات تقديم خدمات الانترنت وتدعم التجارة الالكترونية و/أو إدارة الأعمال للحكومة الالكترونية

ب - لا تزال العديد من شركات إعداد المحتوى الرقمي في طور النمو نظرا لعدم اكتمال مشروعاتها الرقمية التي تعتبر تحت الإعداد .

ج - نظرا لحدائة هذا السوق كليا على مجتمع المعلومات فقد وجد انه هناك من الشركات التي أخذت على عاتقها تقديم أكثر من تخصص في الفئات كما سيتضح تاليا .

د - الشركات المرتبطة بتقديم الحلول الخاصة بالتجارة الالكترونية و الحكومة الالكترونية تعتبر من أكثر الفئات تواجدا وإنها بالفعل

مثلا بعدد سبع (٧) شركات وهي تمثل نسبة ٣٨,٨٩% من الإجمالي.

الخلاصة :

استهدفت هذه الدراسة التعرف على شركات إعداد المحتوى الإلكتروني على المستويين الدولي والعربي، والتعرف على فئاتها وحدود مجال عملها، كذلك التعرف على أهم المشروعات قيد التنفيذ (إن وجدت سواء كانت مكتملة أو تحت الإعداد)، وقد خرجت الباحثة بالنتائج التالية : لا يزال هناك نقصا شديدا في الشركات العاملة في مجال إعداد المحتوى الرقمي لخدمة البحث العلمي، ولا تزال تلك الشركات في طور النمو واستطلاع السوق والترقب والترصد باعتبار هذا النوع من الشركات جديد نسبيا من الناحية الاستثمارية، وأيضا لا زالت لا تحظى بالعناية والتشجيع الكافيين من قبل الحكومات العربية، وربما يرجع ذلك أننا لا نزال في بداية التنفيذ لمشروعات لم تتبين بعد حدودها ولم تظهر نتائجها، كذلك استهدفت هذه الدراسة الإشارة إلى الفئات التي تنقسم إليها الشركات (التصنيف الموضوعي للشركات) إذ ربما يتيح مزيدا من الغرض، وي طرح المزيد من المشروعات والأبحاث في اتجاهات مختلفة، وربما من الأهمية التوقف عند أكثر المجالات تميزا من حيث عدد الشركات وهي الشركات المرتبطة بتقديم الحلول الخاصة بالتجارة الإلكترونية والحكومة الإلكترونية وإنما بالفعل من أكثر الشركات التي تحظى باهتمام السوق العربي حتى الآن على الأقل .

أ - شركات جمعت بين إنتاج المحتوى الرقمي ومعالجة المحتوى الرقمي : وهذه كان عددها ستة (٦) شركات تمثل نسبة ٣٣,٣٣% من الإجمالي

ب - شركات جمعت بين توصيل المحتوى الرقمي ومعالجة المحتوى الرقمي : وهذه كان عددها شركة واحدة (١) وهي تمثل نسبة ٥,٥٦% من الإجمالي

ج - شركات جمعت بين إنتاج المحتوى الرقمي و توصيل المحتوى الرقمي ومعالجة المحتوى الرقمي : وهذه كان عددها اثنان (٢) شركتان تمثل نسبة ١١,١١% من الإجمالي

و - تنقسم مجالات العمل داخل تلك الشركات كما يلي :

١. إعداد نظم إدارة المحتوى الرقمي بعدد اثني عشر (١٢) شركة وهي تمثل نسبة ٦٦,٦٧% من إجمالي الشركات
٢. تقديم خدمات المعلومات المدفوعة (النص الكامل والمستخلصات) بعدد ثلاث (٣) شركات وهي تمثل نسبة ١٦,٦٧% من إجمالي الشركات
٣. تقديم الخدمات الإخبارية لم يحظى بالاهتمام من قبل هذه الشركات
٤. تقديم حلول خدمية لتجارة المحتوى IPs أو Information service Providers

المصادر:

- ABI/INFORM Global. Available :
www.econtentmag.com
- ¹⁰ - Britt, Philip J. Econtent and the law practice. Econtent. Sept 2005, 28, 9; ABI/INFORM Global. Available :
www.econtentmag.com
- ¹¹ - Britt, Philip J. Building a better econtent commerce engine. Econtent. April 2005. 28, 4; ABI/INFORM Global. Available :
www.econtentmag.com
- ¹² - مصطفى حسام الدين. قمة تونس العالمية لمجتمع المعلومات : ماذا بعد ؟ - cybrarians journal - ع ٧ (ديسمبر ٢٠٠٥) < ٢٠٠٧/٩/٥ > - متاح في :
http://www.cybrarians.info/journal/no7/open.htm
- ¹³ - محمد فتحي عبد الهادي . البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣ .
- ¹⁴ - Manafy, Michelle. 2006. Op.Cit.
* - عروض غير منشورة.
- ¹⁵ - Manafy, Michelle. Welcome to the sixth annual Econtent 100 : Our list of companies that matter most in the digital content industry. Econtent. Nov., 2006. Available :
www.econtentmag.com
- ¹⁶ - مالم السالم . (المصدر السابق).
- ¹⁷ - مصطفى حسام الدين . (٢٠٠٥). المصدر السابق.
- ¹⁸ - مالم السالم . (المصدر السابق).
- ¹⁹ - الأمم المتحدة. القمة العالمية لمجتمع المعلومات . جنيف، ٢٠٠٣ . الأمانة التنفيذية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات : تقرير مرحلة جنيف من القمة العالمية لمجتمع المعلومات . جنيف - بالكسو، ١٠-١٢ ديسمبر ٢٠٠٣ . ٦٢ ص . الوثيقة A-9/GENEVA-03/WS1S (Rev.1)
- ²⁰ - القمة العالمية لمجتمع المعلومات جنيف ٢٠٠٣ - تونس ٢٠٠٥ . " إعلان المبادئ". جنيف -
- ¹ - Ojala, Marydee. Who put the e in Econtent?. Available :
www.econtentmag.com. Date : 04/10/2007.
- ² - نقلا عن : حنان بيرزان . التحديث المؤسسي وجودة المحتوى المعلوماتي . متاح في :
http://www.arabcin.net/modules.php?name=News&file=article&sid=1018
الاستشهاد : ٢٨/٥/٢٠٠٧ .
- ³ - Ibid.
- ⁴ - Swatman, Paula M.C. Krueger, Cornelia. Van der Beek, Kornelia. The changing digital content landscape : An evaluation of e-business model development in European online news and music. Internet Research. 2006; 16, 1; ABI/INFORM Global. P53-80. Available :
www.emeraldinsight.com/1066-2243.htm
- ⁵ - Dye, Jessica. How digital content has transformed the way we work : take a look inside the real world of econtent. Econtent. November, 2006. Available:
www.econtent.com
- ⁶ - Manafy, Michelle. Welcom to the sixth annual Econtent 100 : our list of companies that matter most in the digital content industry.. Econtent. November, 2006. Available :
www.econtentmag.com
- ⁷ - Ibid.
- ⁸ - Hirshon, Arnold. A diamond in rough : Diving the future of E-Content. EDUCAUSE Review. Jan/Feb 2005. (40:1)
- ⁹ - Crawford, Walt. Econtent and academic libraries. Econtent. Oct 2005. 28, 10;

²³ - Ibid.

راجع أيضا : القمة العالمية لمجتمع المعلومات : قائمة و
بليوجرافية منتقاة . - **journal cybrarians** . - ع ٧
(ديسمبر ٢٠٠٥) . - < ٢٠٠٧/٩/٥ > . - متاح في :
<http://www.cybrarians.info/journal/no7/weblio.htm>

²⁴ - الأمم المتحدة . المحتوى الرقمي العربي : الفرص
والأولويات . تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي
آسيا . نيويورك، ٢٩ أغسطس ٢٠٠٥ . ص ص ٨٨ -
٩١ . الوثيقة : E/ESCWA/ICTD/2005/4 .

²⁵ - Ibid . p76.

²⁶ - سالم السالم . (نفس المصدر).

بالكسو، ١٠-١٢ ديسمبر ٢٠٠٣ . الوثيقة : WSIS-
03/GENEVA/DOC/4-A

²¹ - .----- . القمة العالمية لمجتمع المعلومات
جنيف ٢٠٠٣ - تونس ٢٠٠٥ . "خطة العمل".
جنيف - بالكسو، ١٠-١٢ ديسمبر ٢٠٠٣ . الوثيقة
WSIS-03/GENEVA/DOC/5-A

²² - United Nations Development Programme,
Information and Communication
Technology for Development in Arab
Region. Arabic e-content assessment, E-
content Expert Group Meeting, Cairo, 9-10
April, 2005.

obekandl.com

مراجعات وثائق

obeyikandi.com

المحتوى الرقمي العربي : الفرص والأولويات والتوجهات (*)

عرض د. محمد فتحي عبد الهادي

كلية الآداب - جامعة القاهرة

عالمياً والاستفادة منها في تحديد الفرص الاقتصادية والفنية المتاحة لهذه الصناعة في المنطقة العربية، والهدف الثاني هو تقديم بعض المقترحات لتطوير صناعة المحتوى الرقمي عربياً. وصياغة بعضها ضمن برامج عمل بحيث تؤدي إلى نتائج ملموسة تدعم جهود التنمية في البلاد العربية.

تقع الدراسة في خمسة فصول، ويوضح الفصل الأول مجالات المحتوى الرقمي المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد تم تصنيف في مجالات المحتوى الرقمي في ثلاث فئات رئيسية على النحو التالي :

- (١) الإعلام والترفيه، وهو محتوى له سوقه ووسائل إيصاله إلى زبائنه بما فيها الإنترنت.
- (٢) الأعمال والتجارة، أي التجارة الإلكترونية بأنواعها، حيث يمكن أن تكون السلع المتبادلة رقمية أو غير رقمية.

أطلقت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) مبادرة المحتوى العربية في أواخر عام ٢٠٠٣ بهدف تطوير صناعة المحتوى في المنطقة العربية، وتحديد استراتيجية إقليمية لصناعة المحتوى ووضع خطة لتنفيذها، إضافة إلى مشاريع رائدة لتنمية المحتوى العربي وبيئته التمكينية.

وتعتبر هذه الدراسة هي الثانية في إطار أنشطة الاسكوا الهادفة إلى تعزيز المحتوى الرقمي العربي، وذلك بعد الدراسة التي صدرت في عام ٢٠٠٣ حول تعزيز وتحسين المحتوى العربي في الشبكات الرقمية.

وتهدف الدراسة الحالية التي أعدت في سياق برنامج العمل الخاص بشعبة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا إلي أمرين أساسيين : الأول هو التعرف على التجارب الناجحة في صناعة المحتوى الرقمي

(*) الأمم المتحدة. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. المحتوى الرقمي العربي: الفرص والأولويات والتوجهات. - نيويورك:

الأمم المتحدة، ٢٠٠٥ - ٩١ص.

المعرفة. علي أربع دعائم أساسية هي : الريادة الحكومية، والاستراتيجيات المركزة، والتمويل الفعال، وسياسة المنافسة.

ومع أن فرنسا كانت سباقة على المستوى العالمي في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على النطاق الشعبي وبناء محتوى فرنسي مفيد للعموم من خلال المينيتل (Minitel) إلا أنه تأخر فيها الانتقال إلى الإنترنت مما أدى إلى ضعف المحتوى الرقمي الفرنسي خلال التسعينيات من القرن العشرين نظراً للعلاقة الوثيقة بين استخدام الإنترنت وتوليد المحتوى، وهو ما دفع الحكومة إلى تكثيف جهودها في دعم استخدام الإنترنت ووضع خطة لبناء «الجمهورية الرقمية» بهدف تثبيت ونشر مجتمع المعلومات، وأدى ذلك إلى نمو كبير للتطبيقات الرقمية باللغة الفرنسية وبالتالي توسيع وإغناء المحتوى الرقمي الفرنسي. وفيما يتعلق بمجالات تطوير المحتوى الرقمي في فرنسا نجد أنها : الاعلام وتبادل المعرفة، التجارة الإلكترونية، الحكومة والإدارة الإلكترونية. وكان التقدم الذي أحرزته فرنسا في تطوير المحتوى الرقمي نتيجة لاستراتيجية حكومية ارتكزت على عدة عناصر هي : إصدار الحكومة القوانين والتشريعات المشجعة لاستخدام الإنترنت، تحديث البنية الأساسية للاتصالات وتطويرها، وإطلاق البرامج الوطنية لنشر التطبيقات الأساسية، وتطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة صناعة البرمجيات الفرنسية.

ويتناول الفصل الثالث النواحي التقنية المرتبطة بصناعة المحتوى الرقمي. وهو ينقسم إلى فرعين،

(٣) الخدمات العامة، حيث تقدم الدولة والمؤسسات المحتوى بهدف التنمية الاجتماعية.

ويستعرض الفصل الثاني دراسات حالة لتطوير المحتوى الرقمي المحلي في ثلاثة بلدان مختلفة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وهي أيرلندا وكوريا الجنوبية وفرنسا. ولكل من هذه الحالات خصائصها التي تأخذ في الاعتبار وضع البلد وتوجهات الحكومة والمجتمع. وتعتبر تجربة أيرلندا في صناعة المحتوى الرقمي إحدى التجارب الأوروبية الهامة، فقد تنبته الحكومة الأيرلندية باكراً إلى أهمية اقتصاد المعرفة وإلى تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على النمو الاقتصادي، كما تنبته إلى القيم المضافة المختلفة التي يمكن أن تجنيها من جراء تحفيز وتطوير هذه الصناعة. ويهدف تحقيق رؤيتها الاستراتيجية عمدت الحكومة الأيرلندية إلى تحديد الفرص المتاحة لصناعة المحتوى الرقمي على المستوى العالمي، واعتمدت خمسة مجالات هامة للتركيز عليها هي : الألعاب، والمكتبات الرقمية، والتعليم الإلكتروني وخدمات الاتصالات اللاسلكية والتطبيقات العلمية والصناعية.

وتعد كوريا الجنوبية من أكثر بلدان آسيا دينامية في إنشاء مجتمع المعلومات وفي تطوير المحتوى الرقمي المحلي. وتشكل المكتبات وشبكات المعلومات الرقمية، إضافة إلى تطبيقات التجارة الإلكترونية، والحكومة الإلكترونية، والألعاب الإلكترونية أهم مجالات تطوير المحتوى الرقمي في كوريا الجنوبية. وقد اعتمد نجاح التجربة الكورية في تطوير المحتوى الرقمي المحلي والتوجه نحو مجتمع

ويتناول الفصل الرابع النواحي الاقتصادية لمبادرة المحتوى الرقمي العربية. وتتضمن فرص المحتوى العربي تقليص فجوة المحتوى الرقمي في المنطقة العربية والاهتمام بالاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمحتوى الرقمي. ويتضمن تعريف ثلاثة مجالات لسوق المحتوى الرقمي هي : الإعلام والترفيه، والأعمال والتجارة الإلكترونية، والخدمات العامة. تقديراً لحجم السوق المتوقع للمحتوى الرقمي العربي في كل مجال وإيضاحاً للفرص المتاحة والعوائق الماثلة أمام تمكين البلاد العربية من تفعيل السوق المعنية وتنشيطها.

أما الفصل الخامس والأخير فيتضمن خلاصة بأهم المقترحات الاستراتيجية، كما يتضمن ستة برامج عمل تساعد في مرحلة أولى، على تطوير هذه الصناعة في المنطقة العربية. وفيما يتعلق بمتطلبات تطوير المحتوى الرقمي العربي نجد أن أهمها ضرورة وضع استراتيجيات عربية أو وطنية لصناعة المحتوى العربي، وضرورة وضع قوانين متجانسة خاصة بحماية الملكية الفكرية والتعاملات الإلكترونية، ودعم إنتاج البرمجيات الخاصة بمعالجة اللغة العربية، وتحفيز وتشجيع إنشاء شركات متخصصة بصناعة المحتوى الرقمي. أما البرامج المقترحة لتشجيع صناعة المحتوى الرقمي في المنطقة العربية فتتضمن : برنامج هيئة البيئة التمكينية لصناعة المحتوى الرقمي في المنطقة العربية، برنامج دعم أعمال شركات القطاع الخاص في تطوير المحتوى الرقمي، برنامج اللغة العربية واستخدامها رقمياً، برنامج المحتوى الرقمي للتنمية الاجتماعية وتشجيع الحوار بين الأفراد، برنامج التعلم

يناقش الفرع الأول البيئة التمكينية لصناعة المحتوى الرقمي، وتتضمن عناصر البيئة التمكينية لتطوير صناعة المحتوى اعتماد استراتيجية واضحة لصناعة المحتوى الرقمي على المستويين الإقليمي والوطني، وهيئة بيئة تشريعية وقانونية ومالية مؤاتية، وتأمين النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإجراء دراسات وبحوث خاصة باللغة العربية والمصطلح العربي، وهيئة البيئة البرمجية المساعدة علي تطوير المحتوى الرقمي العربي، وتزويد الأطر البشرية بالتأهيل المناسب. أما الفرع الثاني فهو يتضمن وصفاً لسلسلة القيمة المضافة في صناعة المحتوى الرقمي. وتتضمن سلسلة القيمة المضافة جميع المراحل اللازمة لتأمين معلومات للأفراد والمؤسسات على الوسائط الرقمية المختلفة، ومراحل سلسلة القيمة المضافة هي على النحو التالي : جمع المعلومات الضرورية وتحديثها دورياً، تحويل المعلومات من الشكل التقليدي إلى الشكل الرقمي، تطوير التطبيقات الضرورية لنشر المحتوى بالشكل الرقمي، استضافة تطبيقات المحتوى وإدارتها والإشراف على تشغيلها، والإعلان والتوعية وتدريب المستخدمين، وأخيراً التسويق والبيع بالوسائل الإلكترونية. وتتعدد الجهات المشاركة في تطوير مشروع المحتوى الرقمي فتشمل : الجهة المنتجة للمعلومات، شركات تحويل المعلومات إلى الشكل الرقمي، شركات البرمجة، شركات تصميم المواقع، شركات التصميم الفني الإلكتروني، شركات استضافة التطبيقات، شركات تزويد خدمات الإنترنت.

إن هذه الوثيقة المهمة جدية بالنظر والتأمل حيث أنها تتناول أهم مقوم من مقومات مجتمع المعرفة وهو صناعة المحتوى الرقمي، فهو أساس التقدم والتنافس على المستوى العالمي. ولذا يبدو من الضروري أن يهتم العالم العربي ويعتني بالمحتوى الرقمي العربي باعتبار أنه السبيل الوحيد أو الأساسي لوجود مكان له على الخريطة العالمية في المستقبل.

الإلكتروني في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، برنامج توثيق التراث الحضاري والثقافي في المنطقة العربية رقمياً.

وتنهي الوثيقة بمرفق أو ملحق يتضمن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة العربية، حيث يشتمل على جداول، منها ما يقارن بين استخدام الإنترنت بين البلاد العربية والعالم حيث يتضح أن النسبة المئوية من مجموع المستخدمين للبلاد العربية قياساً إلى بقية دول العالم هي ١,٣%، ويوضح جدول آخر استخدام الإنترنت في البلدان العربية، حيث يتضح أن أعلى نسبة مئوية من إجمالي المستخدمين هي في مصر حيث بلغت ٢٦,٧%، وتوضح مقارنة البلاد العربية مع سائر بلاد العالم ضعف استخدام الإنترنت في البلاد العربية بالرغم من تقدم بعضها النسبي على هذا الصعيد. وفيما يتعلق بإحصاءات الإنترنت وفق اللغات، إتضح أن النفاذ إلى الإنترنت هو لحوالي ١٠,٥ مليون والنسبة المئوية عالمياً ١,٤%.

عنوان المجموعة البريدية للمجلة :

Post Message:

Library – Trends – owner@yahoogroups.com

Subscribe:

Library – Trends – subscribe@yahoogroups.com

List Owner:

Library – Trends – owner@yahoogroups.com

obeyikandi.com

رقم الإيداع : ٦٥٣٤